



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم التاريخ الإسلامي

## شرح نظم السير

لعبد البر بن محمد الحلبي ابن الشحنة المتوفى ٩٢١ هـ

من لوحة رقم ( ٨٢ ) وجه ( ب ) من قوله : وفي السبع خبير وبينها وبين المدينة ثمانية بُرد

إلى لوحة رقم ( ١٧٠ ) وجه ( ب ) عند نهاية قوله : وقد استخرتُ الله تعالى في أن أذكر

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة

(دراسةً وتحقيقاً)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية ( الماجستير )

إعداد الطالب

عبد الحميد مسلم سليمان الحبيشي الجهني

إشراف:

فضيلة الدكتور عبد العزيز محمد نور ولي

العام الجامعي : ١٤٣٥-١٤٣٦ هـ



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم التاريخ الإسلامي

## شَرْحُ نَظْمِ السَّيْرِ

### لِعَبْدِ الْبَرِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَلِّيِّ ابْنِ الشَّحْنَةِ

من اللوحة رقم ( ٨٢ ) وجه ( ب ) من قوله : وفي السبع حبير وبينها وبين المدينة ثمانية بُزْدٍ .  
إلى اللوحة رقم ( ١٧٠ ) وجه ( ب ) عند نهاية قوله : وقد استخرت الله تعالى في أن

أذكر ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة .

(دراسة وتحقيقاً)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية ( الساجسر )

عبد الطالب الجوهري  
مستشار

عبد العزيز بن  
عبد العزيز بن  
عبد العزيز بن

إعداد الطالب

عبد الحميد مسلم سليمان الحيشي الجهني

إشراف:

فضيلة الدكتور

عبد العزيز محمد نور ولي

العام الثاني : ١٤٣٥-١٤٣٦ هـ

# بسم الله الرحمن الرحيم

مستخلص رسالة..

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ..الكلية / الدعوة وأصول الدين... القسم / التاريخ الاسلامي. الباحث /عبد الحميد مسلم سليمان الحبيشي الجهني..الدرجة العلمية /الماجستير. تاريخ المناقشة / ٠٩-٠٣-١٤٣٧هـ المشرف/عبد العزيز محمد نور ولي. عدد الصفحات /٥١٧..عنوان الرسالة: شَرْحُ نَظْمِ السَّيْرِ لِعَبْدِ الْبَرِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ ابْنِ الشُّحْنَةِ ( المتوفى ٩٢١هـ) من اللوحة رقم( ٨٢ ) وجه ( ب ) من قوله : وفي السبع خبير وبينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ إلى اللوحة رقم ( ١٧٠ ) وجه ( ب ) عند نهاية قوله : وقد استخرتُ الله تعالى في أن أذكر ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة . (دراسةً وتحقيقاً).. واشتملت الرسالة على مقدمة وقسمين رئيسيين، ومجموعة من الفهارس الفنية، فجاءت المقدمة كالتالي: "إضاءة حول السيرة والنَّظْم..العلاقة الوطيدة" ثم أهمية الكتاب وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج التحقيق، شكر وتقدير. ثم القسم الأول : الدراسة، وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأول: ترجمة صاحب المنظومة أبي الوليد ابن الشُّحْنَةِ ( ٧٤٩-٨١٥هـ) ، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: اسمه ونسبه ، المبحث الثاني: مولده ونشأته ، المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه ، المبحث الرابع: مؤلفاته ، المبحث الخامس: وفاته. الفصل الثاني: ترجمة شارح المنظومة أبي البركات ابن الشُّحْنَةِ(٨٥١-٩٢١هـ) وفيه ستة مباحث: المبحث الأول: اسمه ونسبه ، المبحث الثاني: مولده ونشأته، المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه، المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه، المبحث الخامس: مؤلفاته، المبحث السادس: وفاته. الفصل الثالث: دراسة الكتاب ( شرح نظم السير) وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبته للمؤلف، المبحث الثاني: موضوعات الجزء المحقق، المبحث الثالث: أهمية الكتاب ومصادره، المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب ، المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، وإيراد نماذج منها..القسم الثاني: النص المحقق ،الفهارس: وتشتمل على فهارس البحث التفصيلية وهي كالتالي:

١. فهرس الآيات.

٢. فهرس الأحاديث.

٣. فهرس الآثار .

٤. فهرس الأعلام.

٥. فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

٦. فهرس البلدان والأماكن.

٧. فهرس المصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة:

إن الحمد لله أحمدُه و أستعينه وأستهديه وأستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فمعلومٌ أنّ "السيرة النبوية" من أهم العلوم وأنفسها، وذلك لشمولها، على كل أفعال وأقوال وتقريرات النبي صلى الله عليه وسلم، حضرا وسفرا، حربا وسلما، فمنها يستمد المحدث حديثه، والفقهاء استنباطه الخ.

وهي في كل الأحوال لا غنى عنها لإيُّ مُسلم، وكيف لا؟! والله تعالى يقول في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: الآية ٢١) فهي مادّة التأسّي الأولى، والإقتداء والمحبة والله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

هذا ولقد اجتهد علماء الإسلام الأفاضل، في تناول السيرة النبوية ، واختلفت طرقهم في ذلك - عبّر الأزمان والدهور- كلٌّ على مجهوده ومقداره، و من أجلّ هؤلاء العلماء، العلامة القاضي أبو البركات سري الدين عبدُ البرّ ابن الشحنة في شرحه لمنظومة جده؛ أبي الوليد ابن الشحنة، في السيرة النبوية-والتي هي أرجوزة من ٦٣ بيتا- نظمها في عدد سني عُمر النبي صلى الله عليه وسلم.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

تناولت هي وشرحها السيرة كاملةً (من مولده إلى رضاعه إلى مشاركته في بناء الكعبة، إلى بعثته صلى الله عليه وسلم، إلى دعوته إلى الله تعالى، وإلى هجرته إلى المدينة، وإلى غزواته وسراياه وبعوثه .

إلى أن أكمل الله به الدين وأتم به النعمة (قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: الآية ٣) فتوفاه الله تعالى كما قال الناظم: "طيبا مينا" صلى الله عليه وسلم.

ولقد سلكت هذه المنظومة وشرحها الأسلوب "الحويلي" منهجًا في عرض الأحداث والوقائع، على أحسن صورة وأكملها.

وبما أن موضوع بحثنا هو: "شرح نظم السيرة لعبد البر بن محمد ابن الشحنة "

فأجد من الوارد هنا أن أعرج -ولو قليلاً- على هذه الإضاءة.

### إضاءة: السيرة والنظم \*..العلاقة "الوطيدة" !!

لَا شَكَّ أَنَّ السَّيْرَةَ النبوية بدأت "نثرية" كسائر العلوم الإسلامية، وَلَعَلَّ أَوَّلَ اتِّخَاذِهَا "قَالَ بَ النظم" يرجع إلى أواخر القرن السادس الهجري، وبداية السابع -حسب الباحثة الدكتور/ محمد الصقلي الحسيني- الذي يسجل أبا الوليد اللخميّ الإشبيليّ رائدًا "أوليًا" للنظم في السيرة النبوية، وإن كان الفقيه أبو الفضل عراقي بن محمد عراقي الطاوسي القزويني "ت ٦٠٠هـ"، يُعدُّ هو الآخر، مرشحًا قويًا في "السبق الأولي" في نظم السيرة ما لبث

\* نقصد ب"النظم" -هنا- أن تكون المنظومة:

أ. من بحر "الرجز".

ب. أن تكون معالجة للسيرة من "مولده" ﷺ إلى وفاته ﷺ .

بِحَاثَتُنَا/الصقلي الحسيني، أن رَجَّحَ عليه سَبَقَ اللحمي الإشبيلي بمنظومته "نظم الدرر ونثر الزهر"<sup>(١)</sup>.

● ثم ولدُهُ المحدثُ قاضي مراکش/ أبو بكر اللحمي "ت: ٦٥٤هـ" وتقع أرجوزتُهُ في "٧٧٠ بيت".

● ثم بعد ذلك الرهوني الذي أتمَّ أَرْجُوزَتَهُ "سنة: ٦٦١هـ" والموسومة بـ"نظم الدرر بآي أحمد أجل البشر" وهي تقع في "٦٣٠٠ بيت".

● ثم محمد بن أبي بكر التلمساني الأنصاري "ت: ٦٨١هـ" وأرجوزته: "فريدة الآلي؛ وهي ٣١٠٠ بيت".

● ثم عبد العزيز الديري، المصري، المفسر "ت: ٦٩٤هـ" و منظومته: "قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار" وعدد أبياتها: ٣٩٤ بيت.

● ثم إبراهيم بن أبي بكر التلمساني الأنصاري "ت: ٦٩٧هـ" و أرجوزيته "نتيجة الخير، ومزبل الغير، في وصف مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسير" وتقع في نحو: "٧٠٠ بيت"<sup>(٢)</sup>.

لينتشر نظم السيرة النبوية- شرقا وغربا- ومن المنظومات التي نالت شهرةً كبيرةً، في الأوساط العلمية، أرجوزة ابن الشهيد\* "ت: ٧٩٣هـ" والمعنونة بـ: "فتح القريب في سيرة الحبيب".

ليأتي الزين العراقي "ت: ٨٠٦هـ" بالمَعْلَمَةِ؛ "الفية السيرة النبوية" والتي اعتمد عليها صاحبنا/عبد البر ابن الشحنة في شرحه هذا.

<sup>(١)</sup> "جهود علماء الأمة الإسلامية في نظم السيرة النبوية" مشاركة/ المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية-فاس؛ المملكة المغربية ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م: ص ١.

<sup>(٢)</sup> الصقلي الحسيني؛ "جهود علماء الأمة الإسلامية في نظم السيرة النبوية": ١٥.

\* يلاحظ أن ابن الشهيد هذا، معاصر لصاحب منظومتنا ابن الشحنة الجد المتوفى: ٨١٥هـ جريا.

## أهمية الكتاب وسبب اختياره

تبرز أهمية الكتاب وقيمه العلمية من خلال النقاط التالية :

(١) إن نظم السيرة النبوية من أصعب ما يمكن، ولا يستطيعه إلا من بلغ مبلغاً رفيعاً في العلم، فعظم شأنه، ورسخت قدمه، من أمثال خاتمة الحفّاظ، وقاضي القضاة، وشيخ الشيوخ، أبي الوليد ابن الشحنة، فنظم نظماً غايةً في الإبداع، بإحكام إتقان وإمتاع، قال الشارح أبو البركات مُبَيِّنًا قيمةَ النَّظْمِ : " أتى فيها بما يحتاج إليه الفقيه، ولا يستغني عنه الطالبُ النبيلُ النَّبِيَّ، فأحببتُ أن أشرحها شرحاً؛ يُفصّلُ مُجْمَلَهَا، وَيُبَيِّنُ مُشْكَلَهَا، وَيُفْتَحُ كُنُوزَهَا، وَيَحُلُّ رُمُوزَهَا، وَيَسُوقُ قِصَصَهَا، وَيُوقِّفُهَا مِنَ الْبَلَاغَةِ حِصَصَهَا"<sup>(١)</sup>.

(٢) إن صاحب النص أبا البركات ابن الشحنة يعتبر من الأئمة وأصحاب المكانة في العلم، وقد نعته الناسخ إبراهيم بن المبلط الشافعي، في بداية نسخته قبل الشرح فقال: " قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العامل العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، المحقق المدقق العمدة، المحافظ المحدث قاضي القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء سري الدين أبو البركات ... "

(٣) اعتمد أبو البركات بشرحه الموسع لمنظومة السيرة على أمهات الكتب، رجع فيها إلى كتب السيرة النبوية، والتاريخ، والحديث، وكتب التفسير، وكتب التراجم، ومن هذه المصادر:

<sup>(١)</sup> المخطوطة اللوحة ١ الوجه "أ" .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

تاريخ الطبري، وتهذيب بن هشام لسيرة ابن إسحاق، والصحيحين، والمختصر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم للدمياطي، ومروج الذهب للمسعودي، وموطأ الامام مالك، والطبراني في المعجم الكبير، والطبقات الكبرى لابن سعد، والروض الانف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلي، والكمال لابن الأثير، والمنتظم لابن الجوزي، ودلائل النبوة للبيهقي، والتاريخ الأوسط للبخاري وغيرها .

٤) لم يقتصر الكتاب على السيرة النبوية فحسب، بل اشتمل على شيء من سيرة الخلفاء الراشدين، وما حدث في عهودهم؛ من وقائع وأخبار.

٥) اهتم أبو البركات في شرحه بأقوال الصحابة رضي الله عنهم جميعا، فكثيرا ما تجد: قال أبو بكر، قال عمر، قال أبو هريرة ... .

٦) إن الكتاب زاخرٌ بالأحاديث النبوية الشريفة، وبالآثار عن الصحابة الكرام، وكذلك إذا كان للحديث طرقٌ أخرى؛ تحملُ معنًى زائداً فإنه غالباً ما يذكرها، وهذا بلا شك يُعطي للكتاب، قيمة علمية .

٧) إن الكتاب مليء بالقصص، فالمؤلف كثيرا ما يسوق القصة بكاملها خلال شرحه، وهذا ما يضيف على الكتاب الإمتاع، مع زيادة البيان.

٨) اقتصر المؤلف في شرحه على ما هو مفيد ونافع، ففي لوحة (١٣) قال: " وله في نقض الصحيفة شعراً آخر تركته خوف الإطالة" ، كما أنه قد يختصر الأقوال مما صح لديه، ومن ذلك قوله عندما ذكر الخلاف في سبب تسمية عبد المطلب في لوحة (٣٠) قال: " واسمه شيبه الحمد، على الصحيح لأنه وُلِدَ وفي رأسه شيبه".

٩) إن المؤلف كتبه بأسلوب نشري مرسل، لا تَكَلَّفَ فيه، مبتعدا عن الزخارف اللفظية، والألفاظ الغريبة.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



(١٠) الكتاب مرتب على الأحداث، فيقول: ذكرُ غزو إفريقيا، وفتحها، ثم ذكر صلح النوبة، ثم ذكر البحر والغرق فيه، وهكذا.

(١١) مع كثرة الأحاديث في الكتاب إلا أنه يخلو من الأسانيد، ولكن يكتفي غالبا بالصحابي راوي الحديث ويعزوه إلى من أخرجه، فيقول: "وأخرج الحاكم من حديث أبي قتادة الأنصاري أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين... " الحديث.

(١٢) تظهر شخصية المؤلف وعلو منزلته العلمية، من خلال سعة اطلاعه، في كتب السير والتاريخ، وتبرز جليا ترجيحاته للأقوال، عند ذكره للمسائل الخلافية، ومن ذلك ما يلي:

- قوله في لوحة (١٤) : " اعلم أنهم قد اختلفوا في الإسراء متى كان، قيل في ربيع الأول وقيل في الآخر، وقيل في رجب وقيل في رمضان، وروى البيهقي عن الزهري أنه كان قبل خروجه إلى المدينة بسنة، وكذلك رواه ابن لهيعة فيكون في ربيع الأول ، وروى الحاكم عن السدي أنه قبل الهجرة بستة عشر شهرا فيكون في ذي القعدة، وهل كان بروحه أو جسده، خلاف، والصحيح أنه بجسده صلى الله عليه وسلم ، واختلف في الموضع الذي أُسري به منه، فقيل من الحجر وقيل من شُعب أبي طالب".
- وقد يرجح بقول غيره من الأئمة، كما في لوحة (٥٥) قال: " وقيل كانت الهزيمة على المسلمين، وفي صحيح البخاري أنها كانت على الروم ، قال والدي رحمه الله: والمختار انحياز كل فرقة عن الأخرى، من غير هزيمة كما ذكره ابن اسحاق " .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

من خلال ما سبق تبين لنا أهمية الكتاب، وقيمتُه العلميَّة، ولمَّا لم يكن الكتاب مطبوعًا، زادت رغبتنا - أنا وزملائي - في تحقيق الكتاب، وإخراجه إلى النور، ليكون مصدرًا، يستفيد منه الباحثون والدارسون، في السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والله من وراء القصد.

### خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وقسمين ثم فهرس عامة، وذلك على النحو التالي:  
المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- التمهيد.
- أهمية الكتاب وسبب اختياره.
- خطة البحث.
- منهج التحقيق.

### القسم الأول : الدراسة، وفيه ثلاثة فصول:

#### الفصل الأول: ترجمة صاحب المنظومة أبي الوليد بن الشحنة، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته.
- المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الرابع: مؤلفاته.
- المبحث الخامس: وفاته.

#### الفصل الثاني: ترجمة شارح المنظومة أبي البركات ابن الشحنة وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الخامس: مؤلفاته.
- المبحث السادس: وفاته.

### الفصل الثالث: دراسة الكتاب ( شرح نظم السير) وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبته للمؤلف.
- المبحث الثاني: موضوعات الجزء المحقق.
- المبحث الثالث: أهمية الكتاب ومصادره.
- المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب .
- المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، وإيراد نماذج منها.

### القسم الثاني: النص المحقق

من بداية قوله: "وفي السبع خبير: وبينها وبين المدينة سبعة بُرْدٌ" إلى آخر قوله:  
" وقد استخرتُ الله تعالى في أن أذكر ترجمة كُلِّ واحدٍ من الخلفاء الأربعة"

الفهارس: وتشتمل على فهارس البحث التفصيلية وهي كالتالي:

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث.
٣. فهرس الآثار .
٤. فهرس الأعلام.
٥. فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

٦. فهرس البلدان والأماكن.

٧. فهرس المصادر والمراجع.

٨. فهرس الموضوعات.

### منهج التحقيق

١- اتخذتُ النسخة المحفوظة في مكتبة فيض الله بتركيا أصلاً في التحقيق؛ لكونها بخط

المؤلف وسأرْمُزُ لها بالرمز "ت".

٢- نسختُ النص المراد تحقيقه من النسخة الأصل "ت"، ثم قابلته بالنسخة الأخرى

"ن"، وأثبتت الفروق في الحواشي، مراعيًا القواعد الإملائية المقررة مع الالتزام

بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٣- إذا وُجِدَتْ زيادةٌ من إحدى النسخ؛ فإن كانت تؤدي المعنى وتقيم النص فيني

أثبتتها فيه، وأجعلها بين معكوفتين، وأشير في الهامش أنها سقطت من نسخة

كذا، وأما إن كانت لا تؤدي المعنى أشرت لها في الحاشية وأقول كذا في "ت" أو

"ن".

٤- عزوتُ الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم

العثماني.

٥- عزوتُ الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو

أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما، وإلا عزوتُهُ إلى المصادر الأخرى، مع ذكر كلام

أهل العلم في بيان درجته.

٦- عزوتُ الآثار إلى مصادرها.

- ٧- وثَّقْتُ المرويَاتِ والمنقولاتِ الواردة ، وأوضحت ما يحتاج إلى توضيح، وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق .
- ٨- عرفتُ بما يحتاج إلى تعريف من الكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان الواردة في النص.
- ٩- قمتُ بترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين .
- ١٠- ميزتُ بين المنظومة والشرح ، بجعل الأبيات مميزة بخط أسود عريض .
- ١١- ذكرتُ مواضع الطمس والبياض.
- ١٢- أشرتُ إلى بداية ونهاية كل لوحة في المخطوط بهذه العلامة: [ / ] ، فرمزتُ بهذه العلامة: [ أ / ] عند انتهاء الوجه "أ" ، ورمزت بعلامة: [ ب / ] عند انتهاء وجه "ب" .
- ١٣- ذيلتُ العمل بفهارس متعددة على النحو المبين في الخطة .

### شكر وتقدير

وإذ أكتبُ الأسطر الأخيرة لهذا الجهد المتواضع، والذي أمل أن تكون الغاية منه والهدف، هو الإخلاص لله عز وجل الذي أحمده بكل محامده ما علمت منها وما لم أعلم، فإني أترحم على والدي الكريمين؛ والدَّيْنِ يَعودُ لهما كُلُّ الْفَضْلِ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى، في ارتباطي بالقلم والقرطاس، وأقول: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الاسراء: الآية ٢٤).

كما أشكر الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد نور ولي، المشرف على هذه الرسالة على ما بذله من نصح نافع، ومتابعة دقيقة، وعلى ما أسدى إلي من إرشادات منهجية لولاها بعد توفيق الله تعالى، ما خرج هذا البحث بثوبه اللائق هذا - إن شاء الله -.

كما أشكر أستاذي المناقشين:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز سليمان السلمي.

وفضيلة الدكتور/ سامح ابراهيم عبد العزيز.

على قبولهما للمناقشة، وعلى تجشم عناء التدقيق في البحث، والإرشادات الأكاديمية، والعلمية، التي وجهها لي، وحاولت عمل كل التعديلات والنصائح المقدمة من قبلهما.. فجزاهم الله خيرا عميما.. اللهم آمين.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

كما أتقدم بالشكر، بعد شكر الله عز وجل، لكل من مدَّ يد العون لي- في هذه الرحلة البحثية الموفقة بإذن الله، و التي استمرت ثلاث سنوات - من إخواني الكرام وزملائي في العمل، و أصدقائي، كما أخص بالشكر زوجتي، وبناتي، على صبرهم، وجهدهم معي، في إعداد وإخراج هذا البحث.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم، أن يكون هذا العمل، في ميزان حسناتكم جميعا.

وأحتسب على الله أن يكون هذا العمل، خالصا لوجهه الكريم، وأن أشرك في الأجر، كل من كان له فضل وعون، في البحث، وأيضا أشرك في الأجر كل المسلمين من الأحياء والأموات.

والحمد لله أولا وآخرا.. وصلى الله على نبينا محمد و آله وسلم.

## القسم الأول - الدراسة وفيه ثلاثة فصول

### الفصل الأول: ترجمة صاحب المنظومة أبي الوليد

ابن الشَّحْنَةِ ، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته.
- المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الرابع: مؤلفاته.
- المبحث الخامس: وفاته.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



## القسم الأول - الدراسة وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: ترجمة صاحب المنظومة أبي الوليد بن الشَّحْنَةِ وفيه خمسة مباحث:

### المبحث الأول/ إسمه ونسبه:

هو محب الدين<sup>(١)</sup> أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الختلو غازي بن أيوب الحلبي الثقفى الحنفى. ويصفه ابن العماد والمقرئزي -بقولهما عنه-: (التركي الأصل)<sup>(٢)</sup>.

**أولاً: أبوه محمد:** محمد بن محمد هو كمال الدين أبو الفضل ابن الشَّحْنَةِ الذي هو من أفاضل الأحناف.

إذ ينقل السخاوي عن البرهان الحلبي وصفه له بـ: (كان مفتي الحنفية في زمانه ببلده)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن العماد؛ "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" الناشر / دار ابن كثير، دمشق- بيروت ط . الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م : ١٦٩/٩ .

(٢) "شذرات الذهب": ١٦٩/٩، المقرئزي؛ "درر العقود الفريدة": ١١٠/٣ .

(٣) السخاوي؛ "الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة"، تحقيق/ الدكتور: جودة هلال، والاستاذ: محمد محمود صبيح : ٣٥٨ .

---

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

وفاته: مات سنة ست وسبعين وسبع مائة بحلب<sup>(١)</sup>.

ثانيا: "جده الأعلى" محمود بن الختلو: ذكر ابن العديم محمودا هذا ووصفه بـ: (..الأمير حسام الدين)<sup>(٢)</sup>.

ويقول -عنه- ابن الحنبلي: (..كان في شبابه ينوب "في الشحنية"<sup>(٣)</sup> بحلب، ثم استقل بها - في أيام الملك الصالح/اسماعيل بن محمود زنكي، وبعده- وبني مدرسته "الوقفية" التي تعرف بالمدرسة "الحسامية"<sup>(٤)</sup>).

ثم يذكره ابن العديم أيضا: - في حصار صلاح الدين "حلب"؛ محرم ٥٧٩ - فيقول: (أسر حسام الدين محمود بن الختلو بالقرب من "بنقوسا" وهو الذي تولى شحنية حلب فيما بعد (٥).

وينقل الطباخ عن والد المؤلف "الشارح" في شرحه على المائة - الفرضية التي هي للجد - ينقل عنه: أن الشحنة صفة لجد جد والده، فاشتهر أولاده بها<sup>(٦)</sup>

(١) "إنباء الغمر بأبناء العمر": ٥٣٤/٢ .

(٢) كمال الدين ابن العديم؛ "بغية الطلب في تاريخ حلب". دار الفكر: ١٨٢٦/٤ .

(٣) الشحنة: جماعة العسكر أو الشرطة، يسمى قائدها رئيس الشحنة، كما يسمى متولى الشرطة صاحب الشحنة. محمد أحمد دهمان؛ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر - دمشق ط. الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م: ٩٦) (٤) "در الحبيب في تاريخ أعيان حلب". منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٣م: ١٠٥/٢ .

(٥) "زبدة حلب من تاريخ حلب" الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار الكتب العلمية: ٣٩١/١ .

(٦) محمد راغب الطباخ؛ "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء"، دار القلم العربي - حلب، ط. الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ٣٠٩/٥ .

● والشَّحْنَةُ بكسر الشين والعامَّة تفتحها وهي غلَطٌ، وهو اسم المرابط من الجند في البلد من أولياء السلطنة؛ لضبط أهله، وليس باسم الأمير والقائد كما يذهب إليه العامَّة، والنسبة إليه: شحني وشحنية، ولا تُقْل: شحنيَّة<sup>(١)</sup>.

● والشَّحْنَةُ في اللغة عبارة عن النائب الكافي، ومنه استعير لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه "شحنة النجف"، وفي البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان<sup>(٢)</sup>.

وفاته: توفي محمود "الشَّحْنَةُ" هذا سنة: ٦١٥ هـ<sup>(٣)</sup>.

### المبحث الثاني / مولده ونشأته:

وُلد سنة ٧٤٩ هـ بحلب، ونشأ بها مشغلاً بالعلم<sup>(٤)</sup> في كنف أبيه<sup>(٥)</sup>، أبي الفضل ابن الشَّحْنَةِ الشَّحْنَةُ الذي يقول عنه ابن حجر: (كان فاضلاً بارعاً يدرس في مذهب الحنفية)<sup>(٦)</sup>.

ويقول عنه أيضاً: ( ... من أهل الفضل)<sup>(٧)</sup>.

(١) الطباخ؛ "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء" : ٣١٠/٥ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن الحنبلي؛ "در الحبيب في تاريخ أعيان حلب" : ١٠٥/٢ .

(٤) ابن حجر؛ "ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :

١٦٢ .

(٥) الذيل في رفع الاصر: ٤٠٦ .

(٦) إنباء الغمر بأبناء العمر الناشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر ، عام النشر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م :

٩٨/١ .

(٧) "إنباء الغمر بأبناء العمر" : ٥٣٤/٢ .

حفظ القرآن العظيم وعدة متون، وتفقه، وبرع في الفقه والأصول، والنحو، والأدب وأفتى ودرس<sup>(١)</sup>، وقال الشعر الحسن<sup>(٢)</sup> .

وينقل السخاوي عن البرهان الحلبي قوله عنه :

من بيوت الحلبيين مهر في الفقه والأدب والفرائض مع جودة الكتابة، ولطف المحاضرة، يتوقد ذكاء وله تصانيف لطاف<sup>(٣)</sup>.

• عين على قضاء حلب وهو دون الثلاثين من عمره وذلك سنة ٧٧٨<sup>(٤)</sup>

### المبحث الثالث / ثناء العلماء عليه:

وصفه سبط ابن العجمي فقال: (.. العلامة)<sup>(٥)</sup>

وقال الظاهري عنه : ( عالم الحنفية بحلب ، الشيخ العلامة ، عارف بالفنون ، له وجهة ورياسة ، ولي الوظائف الجليلة وقضاء مصر لكن لم يباشرها)<sup>(٦)</sup> .

وينقل السخاوي عن العلاء ابن خطيب الناصرية وصفه له بـ: (شيخنا وشيخ الاسلام، كان إنسانا حسنا عاقلا ، دمث الأخلاق، حلو النادرة ، عالي الهمة ، إماما ، عالما، فاضلا، ذكيا، له الأدب الجديد والنظم والنثر الفائقان واليد الطولى في جميع العلوم)<sup>(٧)</sup>

(١) شذرات الذهب: ١٦٩/٩ .

(٢) "ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة": ١٦٢ .

(٣) الذيل على رفع الاصر: ٤٠٩ - ٤١٠ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت : ١٠/ص٥ .

(٤) إعلام النبلاء: ٣٦٧/٢ . وأيضا: الغزي؛ "نهر الذهب في تاريخ حلب" دار العلم ، حلب ط الثانية ١٤١٩ هـ : ٢٣٤/١ .

(٥) "كنوز الذهب في تاريخ حلب" منشورات: دار القلم العربي - بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٢٢٩/١ .

(٦) الظاهري؛ "نيل الأمل في ذيل الدول"، نشر: المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ : ٢٣٨/٣ .

(٧) السخاوي؛ الذيل على رفع الاصر: ٤٠٩ ، والضوء اللامع : ١٠/ص٥ .

وقال ابن حجر : ( الإمام العلامة محب الدين قاضي حلب )<sup>(١)</sup> .

وقال عنه أيضا : ( مهر في عدة فنون وقال الشعر الحسن )<sup>(٢)</sup> .

وقال يصفه في فتح الباري ( الإمام ... قاضي حلب )<sup>(٣)</sup> وقال عنه : ( مُجَبِّا في السنة وأهلها )<sup>(٤)</sup> .

أما السيوطي فيصفه : ( عالم حلب )<sup>(٥)</sup> .

وقال عنه الشوكاني : ( من أفراد الدهر علما وفصاحة وعقلا ورياسة )<sup>(٦)</sup> .

أما المقرئ فقال واصفا له : ( برع في العربية والأدب وغيره )<sup>(٧)</sup> .

ويجلبه الغزي بـ : ( العالم الشهير والعلامة النحرير )<sup>(٨)</sup> .

ويصفه السخاوي أيضا : " الحلبي قاضيها "<sup>(٩)</sup> .

ويصفه ابن الغزي بـ " الإمام العلامة الفقيه قاضي مصر "<sup>(١٠)</sup>

(١) الدرر الكامنة : ٢٣١/٤ .

(٢) ذيل الدرر الكامنة : ٢٢٥ .

(٣) فتح الباري : ٩٧/٧ .

(٤) المجمع المؤسس للمجمع المفهرس، دار المعرفة بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م : ٢٣٤/٣ .

(٥) "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" دار الكتب العربية عيسى الباي الحلبي- وشركاه مصر . الطبعة الأولى ١٩٦٨م - ١٣٨٧هـ : ٨٥/٢ .

(٦) البدر الطالع : ٢٦٤/٢ .

(٧) السلوك لمعرفة دول الملوك : ٣٤٦/٦ .

(٨) نهر الذهب في تاريخ حلب : ٢٣٤/١ .

(٩) "الذيل التام على دول الاسلام للذهبي"، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت- دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت : ٤٧٩/١ .

(١٠) ديوان الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م : ١٧٩/٣-١٨٠ .

وقال عنه الظاهري أيضا: ( له نظم ونثر وتصانيف )<sup>(١)</sup>

### المبحث الرابع / مؤلفاته:

- مؤلف في التفسير<sup>(٢)</sup> .
- وشرح الكشاف ولكنه لم يكمله<sup>(٣)</sup>
- نظم السيرة<sup>(٤)</sup> .
- اختصار تاريخ المؤيد "صاحب حماة" مع التذييل عليه إلى زمنه على طريقة الاختصار<sup>(٥)</sup>
- سيرة نبوية<sup>(٦)</sup> .
- الرحلة القصصية إلى الديار المصرية<sup>(٧)</sup>
- اختصر منظومة النسفي في ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد<sup>(٨)</sup> .
- نظم "ألف بيت" في عشرة علوم<sup>(٩)</sup> .

(١) نيل الأمل في ذيل الدول : ٢٣٨/٣ .

(٢) البدر الطالع: ٢٦٤/٢ .

(٣) إنباء الغمر: ٥٣٥/٢ .

(٤) ذيل الدرر الكامنة : ٢٢٦ ، والضوء اللامع: ١٠ / ٦ ، المجمع المؤسس للمجمع المفهرس: ٢٣٤/٣ ، عنونها د. جلال شوقي ب "السيرة المنظومة" ينظر: "منظومات السيرة النبوية الجزء الأول حتى نهاية القرن الثامن الهجري-دراسة وثائقية" الناشر/ مركز بحوث السنة والسيرة-جامعة قطر-الدوحة. العدد الثاني ، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م : ٦١٤ .

(٥) الطباخ: ١٦١/٥ ، الاعلام : ٤٤/٧ .

(٦) الدكتور/محمد يسرى سلامة؛ "مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تاريخ تدوين السيرة" الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ، دار الجبري للنشر والتوزيع-دار الندوة للنشر والتوزيع؛ القاهرة: ٢١٨ .

(٧) الاعلام : ٤٤/٧ .

(٨) شذرات الذهب : ١٧٠/٩ ، والبدر الطالع : ٢٦٤/٢ .

(٩) المصدر السابق .

- وله تأليف أخرى في الفقه ، والأصول والتفسير<sup>(١)</sup>
- روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر<sup>(٢)</sup>
- الموافقات العمرية للقرآن الكريم<sup>(٣)</sup>
- الأمالي في الحديث " سبعون مجلسا "<sup>(٤)</sup>
- أوضح الدليل والأبحاث في ما تحل به المطلقة بالثلاث<sup>(٥)</sup>
- تنوير المنار<sup>(٦)</sup>
- ولا تزال كلها مخطوطة<sup>(٧)</sup>

### المبحث الخامس / وفاته:

توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٨١٥<sup>(٨)</sup>، ويجعل اللكنوي الهندي: وفاته سنة ٨١٧<sup>(٩)</sup> ، بحلب<sup>(١٠)</sup>.

(١) شذرات الذهب : ١٧٠/٩ ، إنباء الغمر : ٥٣٦/٢ .

(٢) كشف الظنون : ٩٢٠/١ .

(٣) الأعلام : ٤٤/٧ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) معجم المؤلفين: ٦٨٩/٣ .

(٦) البغدادي؛ "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" استانبول سنة ١٩٥٥ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان : ١٨٠/٢ .

(٧) الزركلي؛ الأعلام: ٤٤/٧

(٨) الشوكاني ؛ البدر الطالع : ٢٦٥/٢ وإنباء الغمر : ٥٣٥/٢ ، ذيل الدرر الكامنة : ٢٢٥ ، والمجمع المؤسس : ٢٣٤/٣ .

(٩) "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" ط. الأولى سنة ١٣٢٤ - مصر: ص ٥١ .

(١٠) المقرئزي ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك : ٣٤٦/٦ ، والأعلام الزركلي : ٤٤/٧ ، هدية العارفين : ١٨٠/٢ ، معجم المؤلفين : ٦٨٩/٣ .

## الفصل الثاني: ترجمة شارح المنظومة أبي

### البركات ابن الشُّحْنَةِ وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته.
- المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الخامس: مؤلفاته.
- المبحث السادس: وفاته.



## الفصل الثاني: ترجمة شارح المنظومة أبي البركات بن الشَّحْنَةِ وفيه ستة مباحث

### المبحث الأول / اسمه ونسبه:

عبد البر بن محمد بن محمد سري الدين، قاضي القضاة الحنفي<sup>(١)</sup>، الحلبي ثم القاهري، سبط سبط قاضي القضاة السفطي؛ قاضي الشافعية بالديار المصرية "في الدولة الجركسية"<sup>(٢)</sup> وله يفتخر<sup>(٣)</sup>:

أضارٌ وهما مناقبي الكبارُ      وي والله للنديا الفخارُ  
وبفضل شائع، وعلوم شرعٍ      لها في سائر الدنيا انتشارُ  
وهمة لودعٍ شهيمٍ      تسامى      وفوق الفرقدين لها قرارُ

### المبحث الثاني / مولده ونشأته:

ولد تاسع ذي القعدة بجلب سنة ٨٥١هـ<sup>(٤)</sup> ثم انتقل إلى القاهرة واشتغل في علوم شتى على على شيوخ عدة منهم : والده .

(١) النجم الغزي؛ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

١٩٩٧ م : ٢٢٠/١ .

(٢) در الحب: ٧٤٤/١ .

(٣) إعلام النبلاء : ٣٥٩/٥ .

(٤) الطبقات السنوية في تراجم الحنفية : ٢٥٩/٤ ، "شذرات الذهب" : ١٤٢/١٠ ، "الكواكب السائرة" : ٢٢٠/١ ، "إعلام النبلاء" : ٣٥٨/٥ .

تولى قضاء حلب، ثم تولى قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغوري<sup>(١)</sup> وسميره<sup>(٢)</sup>

- ولي الخطابة بجامع الحاكم عوضا عن الناصري الحنفي<sup>(٣)</sup>.
- قرر على قضاء الحنفية "في جمادى الثانية ٩٠٦هـ"<sup>(٤)</sup>
- تولى إدارة الاستبدالات والتعيينات في القضاء<sup>(٥)</sup>.
- رتب معيدا للحديث النبوي "بالزينية المزهرية بعد البهاء المشهدي<sup>(٦)</sup>
- رتب معيدا "بالصرغتمشية" وهو شاب<sup>(٧)</sup>
- ولي الشيخونية بعد أبيه محرم ٨٩٠هـ<sup>(٨)</sup>.
- وولي الحديث بالمؤيدية.

يقول الطباخ عنه :

- كان بليغا منطقيًا مهيبًا شهما سخيا متوسعا في الانفاق لا يمسك في يده الدرهم الفرد ولا ما فوقه<sup>(٩)</sup>.

(١) يُعتبر السلطان الغوري آخر "ملوك الشراكسة" الذين حكموا الشام . ( محمد كرد علي؛ "خطط الشام" الناشر/مكتبة النوري-دمشق، الطبعة الثانية: ٢٠٣/٢ .

(٢) "إعلام النبلاء" : ٣٥٨/٥ ، و "در الحب" : ٤٨/٢ .

(٣) "الضوء اللامع" : ٣٣/٤ ، و أيضا: عبد الوهاب عزام؛ "مجالس السلطان الغوري" الناشر/الهنداوي للتعليم والثقافة-٢٠١٢م، القاهرة: ص ٢٢ .

(٤) ابن إياس؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٣١هـ-٢٠١٠م : ٤٦٦/٣ .

(٥) "الضوء اللامع" : ٣٣/٤ .

(٦) "الضوء اللامع" : ٣٣/٤ .

(٧) "الضوء اللامع" : ٣٤/٤ .

(٨) الظاهري؛ نيل الأمل في ذيل الدول : ٤٠٧/٣ ، وأيضا: ابن إياس؛ "بدائع الزهور" : ٢١٤/٣ ، وأيضا : السخاوي السخاوي "الذيل التام على دول الاسلام" : ٣٨٧/٢ .

(٩) "إعلام النبلاء" : ٣٥٩/٥ .

- وفي تصدره يافعا يقول هو :
- سموتُ لمنصب الافتاء طفلاً      وكان له إلى قربي ابتدار
- وكم قرأت في الكشاف درسا      عظيما قَبْلَ ما دَارَ العذارُ<sup>(١)</sup>
- وأجيز بالافتاء والتدريس وأفتى ودرس.
- قُرِّرَ في مشيخة المدرسة الأشرفية -عوضاً عن البرهان بن الكركي- محرم ٩٠٣هـ<sup>(٢)</sup>.
- وناب عن أبيه في القضاء وحج مع والده وله النظم والنثر<sup>(٣)</sup> " فما زالت الأشراف تُهَجِّي وتُمدِّح"<sup>(٤)</sup> هكذا أسلوب، علقَ تقي الدين على هجاء السلموني لابن الشحنة، وإيضاحاً "للقضية" نورد الإضاءة التالية:

### إضاءة: المؤلف.. والسلطان.. والسلموني

#### ..العلاقة "المشتبكة" !! :

مما لا شك فيه أن القاضي عبد البر ابن الشحنة، وجدَّ من الحظوة والتقدير عند السلطان الغوري، ماجعل هذه العلاقة مَضْرَبَ المثل؛ فهاهو ابن إياس "المؤرخ الدقيق" وفي أحداث سنة ٩٢٦هـ- في إطار حديثه عن حظوة أخرى للدميري المالكي يقول: (.ورأى في أيامه

(١) " إعلام النبلاء": ٣٣/٥ .

(٢) ابن إياس؛ "بدائع الزهور": ٣٧٦/٣.

(٣) تقي الدين؛ " الطبقات السنوية في تراجم الحنفية " الناشر دار الرفاعي مطبعة حجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى

١٩٨٩ م ١٤١٠ هـ : ٢٥٩/٤ .

(٤) المصدر السابق .

غاية العز والعظمة، فَوَقَّ مارآه قاضي القضاة الحنفي، عبد البر ابن الشحنة في أيام السلطان: قانصوه الغوري<sup>(١)</sup> انتهى الاستشهاد.

فهي إذن علاقة "امتياز" بين الرجلين، إلا أن التأمل في بعض التفاصيل يَشِي بِـ "مَدِّ وَجَزْرِ" شَابَ هذه العلاقة المثالية، ولم تكن حادثة السلموني الشاعر-التي مست رأس "السلطة القضائية" - ببعيدة عن تلك التجاذبات بين رأسي "العلاقة"؛ "الغوري" من جهة و"ابن الشحنة" من جهة ثانية، يقول ابن إياس-بداية أحداث ٩١٣هـ-: (كانت حادثة السلموني الشاعر، وهجاؤه لإبن الشحنة، وكان السلطان له عناية بالسلموني في الباطن)<sup>(٢)</sup>.

بيد أن هذا الخيط الرفيع "للعلاقة" بين السلطان والشاعر، لم يمنع من تأديب هذا الأخير، وإدخاله السجن؛ تسعة أشهر متتابعة، يُفْرَجُ عنه السلطان-في إكرامية رمضان- ويعود ابن إياس ليكرر خلاصته في القضية بَرْمَتِهَا فيقول: (وكان السلطان له عناية بالسلموني في الباطن)<sup>(٣)</sup>.

من هنا يمكن القول إن "هجاء السلموني" للقاضي عبد البر، كانت وراءه أيادي "خفية" وتجادبات علاقة رجلين قويين هما: ابن الشحنة من جهة، والسلطان الغوري من جهة ثانية.

(١) بدائع الزهور: ٣٤٥/٥.

(٢) بدائع الزهور: ١١٢/٤.

(٣) بدائع الزهور: ١٢٥/٤.

المبحث الثالث / شيوخه وتلاميذه :

سمع بييت المقدس - حال إقامته فيه مع والده<sup>(١)</sup> - من خطيبه وشيخ صالحيته :

الجمال ابن جماعة<sup>(٢)</sup> والتقي أبي بكر القلقشندي<sup>(٣)</sup> وغيرهما<sup>(٤)</sup>.

وسمع بالقاهرة على البدر النسابة<sup>(٥)</sup>، وأم هانئ الهورينية<sup>(٦)</sup>.

(١) نُقِّي والده إلى القدس من قبل الأشرف قايتباي كان سنة ٨٧٧هـ . (انظر: در الحبيب: ٢/١١٠) .

(٢) محمد بن إبراهيم بن عبد الله، (٨٣٣ - بعد ٩٠١ هـ) نجم الدين ابن جماعة المقدسي الشافعي، الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة، خطيب الخطباء، أبو البقاء، الجمال، خطب بالمسجد الأقصى وحدث ودرس وأفتى وذكر له أوصاف حسنة، زادت شيوخه على (٣٠٠ شيخ) منهم: المحلي و ابن حجر، استقر في مشيخة الصلاحية بييت المقدس. وصنف كتابا، منها " الدر النظيم في أخبار موسى الكليم . (الضوء اللامع: ٦/٢٥٥، الغزي؛ الكواكب السائرة: ١/٢٤، الزركلي؛ الأعلام: ٥/٣٠١)

(٣) عبد الله أبو بكر بن محمد بن اسماعيل، (٧٨٣ - ٨٦٧ هـ) ولد ومات بييت المقدس، القلقشندي الأصل، المقدسي الشافعي، كان إماما، عالما، عاملا، محدثا، فقيها، خيرا . (ابن العماد؛ شذرات الذهب: ٩/٤٥٢، السخاوي؛ الضوء اللامع: ١١/٦٩)

(٤) السخاوي " الضوء اللامع " : ٤/٢٣ ، و " الطبقات السنوية في تراجم الحنفية " : ٤/٢٥٩ .

(٥) البدر النسابة: السيد حسن بن محمد بن أيوب الحسيني (٧٦٧-٨٦٦هـ) الشافعي، المعروف بـ "السيد النسابة"، بدر الدين، ولد بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القرآن، ثم أخذ عن البلقيني وابن الملتن، والزين العراقي، والهشمي، وابن حجر وغيرهم، أجز من كبار فتصدي للتدريس، فقرأ عليه خلق لا يحصون كثرة من الكبار، فمن دونهم، طبقة بعد طبقة، فكان إماما، عالما، إخباريا، حج مرتين، زار الشام وبييت المقدس، من مؤلفاته: شرح الابريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز . (ابن العماد؛ شذرات الذهب: ٩/٤٥١، الضوء اللامع: ٣/١٢٢، السيوطي؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان: ١/١٠٥)

(٦) (أم هانئ) (٧٧٨-٨٧١هـ) ابنة العلامة نور الدين أبي الحسن علي بن القاضي تقي الدين عبد الرحمن، الهورينية الأصل، المصرية، الشافعية، وتسمى مريم، حفظت القرآن في صغرها، أجاز لها العراقي والهشمي وابن الملتن، والبرهان الأمدي، و الابناسي، والمجد إسماعيل الحنفي، و الغماري وغيرهم، وهي امرأة صالحة خيرة، فاضلة، كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله، محبة في الحديث وأهله، مواظبة على الصوم والتهدد، متينة الديانة، كثيرة التحري في الطهارة، فصيحة العبارة، مجيدة للكتابة، ولديها فهم وإجادة لإقامة الشعر بالطبع، حجت ثلاث عشرة مرة وجاورت في بعضها. (السخاوي: الضوء اللامع: ١٢/١٥٦)

والشمس الملتوتي<sup>(١)</sup> ، وفي الحديث عن الزين قاسم بن قطلوبغا<sup>(٢)</sup> الحنفي<sup>(٣)</sup> .  
والتقي الشمي<sup>(٤)</sup> .

كما أخذ الفقه مع الأصول عن البدر بن عبيد الله<sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> محمد بن عمر بن عمر بن حصن الشمس بن السراج (٧٨٠-٨٧٣هـ) القاهري الصوفي الوفاي الشافعي النقاش "شيخ الذكارين" بالجامع الحاكمي ويعرف بالملتوتي، وربما لقب بـ"الثلاث" ونشأ فحفظ القرآن عند ابن يزوان والعمدة وعرضها على الزين العراقي وغيره، وررع المنهاج عند الجمال الصنفي، سمع الكثير على ابن الشيخة، والتنوخي، والحلاوي والسويداوي وغيرهم . (السخاوي؛ الضوء اللامع: ٢٥٢/٨)

<sup>(٢)</sup> الزين قاسم بن قطلوبغا: (٨٠٢-٨٧٩هـ) الزين، وربما لقب "الشرف" أبو العدل السوداني نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخوني، الحنفي، نشأ بيتيما وحفظ القرآن، وكتبنا عرض بعضها على العز بن جماعة، كما أخذ عن ابن الهمام وغيره، من علماء عصره، وأخذ عنه من لا يُحصى كثرة. ، عالم بفقه الحنفية، وبالسنن، مؤرخ، باحث. مولده ووفاته بالقاهرة، إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه، وبالجملة فهو من حسنات الدهر، من تصانيفه الكثيرة: "تاج التراجم" ( ابن العماد؛ شذرات الذهب: ٤٨٧/٩ ، الضوء اللامع: ١٨٤/٦)

<sup>(٣)</sup> "الذيل على رفع الاصر" ٣٦٦ .

<sup>(٤)</sup> تقي الدين أبو العباس (٨٠١-٨٧٢هـ) أحمد بن العلامة كمال الدين محمد ابن خلف الله الشامي - بضم المعجمة المعجمة والميم، وتشديد النون- القسنطيني، الحنفي هو، المالكي والده وجدّه. الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم التحوي البياني، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه. (شذرات الذهب: ٤٦٤/٩ ، السيوطي؛ بغية الوعاة: ٣٧٥/١، الزركلي؛ الأعلام: ٢٣٠/١)

<sup>(٥)</sup> محمود بن عبيد الله بن عوض (٧٩٤-٨٧٥هـ) البدر بن الجلال بن التاج الأزديلي - بفتح الألف وضم الدال المهملة نسبة لبلدة أربيل من أذربيجان- الشرواني، القاهري، الحنفي، وُلد بالقرب من جامع الأزهر، ثم سكن مدرسة أم السلطان بالبتانة فنشأ وحفظ القرآن بها، وأكثر من الاشتغال في الفنون والأخذ عن الشيخوخ، فلزم العز ابن جماعة وأخذ عن ابن الهمام، والشمسين: العجمي، والشطنوبي، و ابن العدم و النجم بن الكشك والزين العراقي والهروي ، زار بيت المقدس، وحج فجاور فدرس بمكة المكرمة فكان حسن التعليم، كما درس بالأزهر والصرغتمشية، التي رغب عنها لابن الشحنة، ولي مشيخة التصوف بالرسالية بمنشية المهراي . (الضوء اللامع : ١٣٩/١٠ ، الضوء اللامع أيضا: ١٨٤/١١)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

كما أخذ عن الجلال القمصي<sup>(١)</sup> ، والأمين الأقصري<sup>(٢)</sup> .

وأكثر عن أبيه يصرح هو في اللوحة الأولى أنه سمع هذه "المنظومة" من والده في حلب سنة ٨٦٢هـ .

وتردد للتقي الشمني ثم الكافيحي<sup>(٣)</sup> (٤) .

ويذكر السخاوي: أنه قرأ عليه بحضرة أبيه يسيرا<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجلال، (٧٩٢-٨٧٥هـ) القمصي - بضم ثم ميم مشددة ثم مهملة نسبة لمنية القمص بالقرب من منية بني سلسيل-المهدوي، القاهري، الشافعي، كان بارعا، يقظا، حافظا لكثير من المتون، ضابطا لمشكلها، متقنا لأدائها، حتى صار أعرف شيوخ الرواية بألفاظ الحديث، وأمسهم بالرد المتقن فيه، شحي الصوت بالقرآن والحديث، ذا أنسة بالفن، بحيث ضبط في كثير من سماعاته الأسماء، محبا في أهل الحديث . (اللامع: ٥٢/٤)

(٢) أمين الدين يحيى بن محمد، الأقصري، (٧٩٥-٨٨٠هـ) انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، فاضل، تركي الأصل، ولي مشيخة الأشرفية، والصرغتمشية، وتدرّس التفسير والطحاوي بالمؤيدية، وغير ذلك، مع الدين المتين، والصلاح المفرط، ومساعدة الفقراء، وطلبة العلم، والقيام في نصره الدين، وابطال المظالم، ومراجعة الملوك في ذلك، وهم يعظّمونه ويقبلون قوله، توفي راجعا من الحج . (ابن العماد؛ شذرات الذهب: ٩/٤٩٠، السيوطي؛ نظم العقيان في أعيان الأعيان: ١/١٧٨) .

(٣) الكافيحي (٧٨٨ - ٨٧٩ هـ) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي (محبي الدين، أبو عبد الله) ولد بككجة كي من بلاد صروخان، فقيه، اصولي، محدث، نحوي، مفسر، صوفي، صربي، بياني، منطقي، حكيم، رياضي، اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي ١٤ سنة، وولي وظائف، منها: مشيخة الخانقاه بالشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر من آثاره: و (منازل الأرواح - خ) و (معراج الطبقات - خ) و (قرار الوجد في شرح الحمد - خ) و (نزهة المغرب - خ) في النحو، و (التيسير في قواعد التفسير - خ) و (حل الإشكال - خ) في الهندسة (الزركلي؛ الأعلام: ١٥٠/٦، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ١٠/٥١)

(٤) " الطبقات السننية في تراجم الحنفية " : ٤/٢٥٩ .

(٥) المصدر السابق .

### تلاميذه :

- ١) ولدُهُ قاضي القضاة: محب الدين محمد اشتغل بالعلم على أبيه وغيره<sup>(١)</sup>  
(توفي: ٩٥١). .
- ٢) محمد بن محمد بن سلطان، الدمشقي، الصالحي، الحنفي، شيخ الإسلام،  
مفتي الديار الشام<sup>(٢)</sup>. .
- ٣) قاضي القضاة كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف الربيعي الحلبي التادفي<sup>(٣)</sup> )  
ولد ٨٧٤ هـ توفي ٩٥٦ هـ). .
- ٤) إبراهيم بن يوسف بن الحنفية<sup>(٤)</sup>. .
- ٥) بشر المصري الحنفي الإمام العلامة الصالح وقد أجازته صاحبنا عبد البر بالإفتاء  
والتدريس<sup>(٥)</sup> (ت ٩٦٠). .
- ٦) علي بن ياسين بن محمد الداراني الأصلي، الطرابلسي المولد، الحنفي، نزيل  
القاهرة<sup>(٦)</sup>. .

(١) "شذرات الذهب" : ٤١٥/١٠ .

(٢) "الكواكب السائرة" ١٣/٢ ، وأيضا : "شذرات الذهب" : ٤٠٦/١٠ .

(٣) "شذرات الذهب" : ٤٤٩/١٠ .

(٤) "الكواكب السائرة" ٨٣/٢ .

(٥) شذرات الذهب" : ٤٧٥/١٠ ، "الكواكب السائرة" : ١٢٩/٢ .

(٦) السخاوي؛ "الذيل على رفع الاصر" : ٤٠٥ .



المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه

أثنى عليه والده وشيخه قاضي القضاة: محمد ابن الشحنة - وقد سافر عنه في بعض أسفاره - في قصيدة طويلة منها:

لا كنتُ في الدنيا إذا لم أكن      لكريم ذاتك يا سُري أشاهدُ  
فأرى جمالا بالنواظر يُجتلي      ولطيف معني بالقلوب يُشاهدُ<sup>(١)</sup>

ويقول فيها شاهدا له بالبرور "الزائد" :

ولعن ولدتك يا سُري وكنت لي      ولدأ فني التَّحْقِيقُ أَنْتَ الْوَالِدُ  
لِؤْفُورِ إِشْفَاقٍ عَلَيَّ وَرَأْفَةٍ      ولأنَّ بِرَّكَ بِي عَظِيمٌ زَائِدُ<sup>(٢)</sup>

- ونقل ابن العماد قوله الحمصي فيه : ( كان عالما متقنا للعلوم الشرعية والعقلية )<sup>(٣)</sup> .
- ويصفه البصروي : ( الشيخ العلامة ... واجتمعنا به فإذا هو ذو فضائل شتى إمام في فقه أبي حنيفة رضي الله عنه وأصوله )<sup>(٤)</sup> .

(١) " الضوء اللامع " ٥٠/٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) " شذرات الذهب " : ١٤٢/١٠ .

(٤) تاريخ البصروي - الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق ؛ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ: ص ٥٠ .

- يذكره القسطلاني - في إرشاد الساري ضمن العلماء الذين قرظوا "شرح البخاري" للزيني عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي - ويصفه : بالزيني عبد البر بن الشُّحنة<sup>(١)</sup>.
- وحلاه ابن العماد بقوله : ( شيخ الاسلام )<sup>(٢)</sup>
- يذكره الجبرتي : كواسطة في سند " الإجازة " في الفقه الحنفي؛ والتي تتصل بالإمام الأعظم/ أبي حنيفة النعمان<sup>(٣)</sup>.
- كما يذكره العنابي: في سنده الفقهي "إجازة" في الفقه الحنفي ويصفه بـ: (الشيخ عبد البر بن الشُّحنة)<sup>(٤)</sup>.
- ويقول الكشمري الهندي محتجا به ومادحا له : (وصنف عبد البر بن الشُّحنة في السياسة وذكر فيها مسائل كثيرة، وصنف ابن تيمية أيضا وسماه بالسياسة الشرعية)<sup>(٥)</sup>.
- يصفه ابن نجم المصري بـ: ( العلامة عبد البر )<sup>(٦)</sup> ويصفه أيضا بـ: ( شيخ الإسلام )<sup>(٧)</sup>.
- ويصفه أحمد الحموي الحنفي ( شيخ الإسلام )<sup>(٨)</sup>.

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : المطبعة الكبرى الأميرية - مصر - الطبعة السابعة : ١٣٢٣هـ : ٤٤/١ .

(٢) شذرات الذهب " : ٤٧٥/١٠ .

(٣) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : دار الجليل بيروت : ٤٤٧/١ .

(٤) أبو القاسم سعد الله؛ رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي ط. ثانية، دار الغرب الإسلامي: ١١٨ .

(٥) العرف الشذي شرح سنن الترمذي، دار التراث العربي : بيروت - لبنان ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م : ١٠٨/٣ .

(٦) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م

ص: ١٢٦ .

(٧) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان : ص ٣٤١ .

(٨) غمز عيون البصائر بشرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م : ٤١٨/١ .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- كما يعتبر حلقة في الحديث المسلسل بالحنفيين<sup>(١)</sup>.

### المبحث الخامس / مؤلفاته:

- عقود اللآلئ والمرجان فيما يتعلق بفوائد القرآن<sup>(٢)</sup>.
- شرح " المائة البديعية والعشرين " التي نظمها جده أبو الوليد في عشرة علوم<sup>(٣)</sup>
- " غريب القرآن " <sup>(٤)</sup>.
- شرح منظومة لابن وهبان الدمشقي<sup>(٥)</sup> في الفقه الحنفي سماه : " تفضيل عقد الفوائد  
الفوائد بتكميل قيد الشرائد "<sup>(٦)</sup>.
- " الذخائر الأشرفية في أغاز الحنفية " : جمع أغاز ابن العز الحنفي وآخرين<sup>(٧)</sup>
- رسالة في أحكام الجمعة<sup>(٨)</sup>.
- رسالة لطيفة مع شرحها جمع فيها أقوال أهل السير والمفسرين في " البكائين " المذكورين  
في غزوة تبوك<sup>(٩)</sup>.

(١) البيطار الميداني " حلية البشر في القرن الثالث عشر " دار صادر - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ : (١٣٤٠).

(٢) " معجم المؤلفين " : ٤٦/٢ .

(٣) " إعلام النبلاء " : ٣٥٨/٥ .

(٤) الزركلي ؛ " الأعلام " : ٢٧٣/٣ .

(٥) كحالة؛ " معجم المؤلفين " : ٤٦ / ٢ .

(٦) " كشف الظنون " : ١٨٦٥/٢ .

(٧) " إعلام النبلاء " : ٣٥٨/٥ - ٣٥٩ .

(٨) " حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الأضاح " دار الكتب العلمية بيروت - لبنان : ١٥٨ هـ -  
٥١١ : ٥١٤ .

(٩) " شذرات الذهب " : ١٤٤/١٠ .



## الفصل الثالث: دراسة الكتاب (شرح نظم

السير)، وفيه خمسة مباحث:

● المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبته للمؤلف.

● المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومصادره

● المبحث الثالث: موضوعات الجزء المحقق.

● المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب .

● المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب وإيراد

نماذج منها.

### الفصل الثالث: دراسة الكتاب (شرح نظم السير)، وفيه أربعة مباحث:

#### المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبته للمؤلف.

##### المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

لم نعثر في المصادر التي بين أيدينا على عنوان محدد لشرح عبد البر ابن الشحنة، - منظومة جده في السيرة - إلا ما وجدناه عند الدكتور محمد يسرى سلامة؛ حيث عنوانه بـ: "شرح المنظومة الحلبية في السيرة النبوية"<sup>(١)</sup>

##### المطلب الثاني: إثبات نسبته للمؤلف:

يترجح أن هذا الشرح لمؤلفه عبد البر ابن الشحنة، وذلك للأدلة التالية:

١. كونه وقع منسوباً له في نسختي الكتاب.
٢. إحالته فيه لبعض كتبه ومن ذلك:
  - أ- نظم "البكائين" في أحداث غزوة تبوك. (الصفحة: ٢١٥).
  - ب- عزوه لشرحه "الشخصي" لهذا "النظم"<sup>(٢)</sup> (الصفحة: ٢١٥).

(١) "مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تاريخ تدوين السيرة": ٢٢٧.

(٢) يقول ابن العماد: وله رسالة لطيفة مع شرحها جمع فيها أقوال أهل السير والمفسرين في "البكائين" المذكورين في غزوة تبوك. (شذرات الذهب: ١٠/١٤٤).

ج - قوله-ناقلا عن والده-: (أن جده لم يُسبق إلى نظم العشرة المبشرين بالجنة في بيت واحد من الرجز)<sup>(١)</sup>.

د - عزوه لجده في أكثر من موضع ومن ذلك: (وأما النجباء: فقد نظمهم الجد - شيخ الإسلام- في بيتين من الرجز)(الصفحة: ٤٤٢)

هـ - عزوه لوالده: (قال ولأده شيخ الإسلام والدي) (الصفحة: ٤٣٩) وأيضا: (صحح والدي شيخ الإسلام والحفاظ) (الصفحة: ٢٧٥).

٣. إثباته له من قبل الدارسين "منظومات السيرة" وشروحها<sup>(٢)</sup>.

٤. أثبتته له الدكتور جلال شوقي في بحثه المعنون ب" منظومات السيرة النبوية"<sup>(٣)</sup>.

ويضيف أول الكتاب: ( رب يسر وأعن واختم بخير.. الحمد لله الذي خص بأحسن السير أشرف البشر) وقال (يقصد منظومة الجد ذات ال ٦٣ بيتا) هي موجودة مع شرح حفيد الناظم عليها بالمواصفات التالية:

مخطوط دار الكتب المصرية بالمنصورة رقم: ١٣٩. <sup>(٤)</sup>

(١) وقد ورد هذا الكلام عند السخاوي عازيا له لوالد المؤلف (انظر: ص "٤٣٩" حاشية ٤).

(٢) محمد يسرى سلامة "مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تاريخ تدوين السيرة": ٢٢٧.

(٣) "منظومات السيرة النبوية الجزء الأول حتى نهاية القرن الثامن الهجري-دراسة وثائقية": ٦١٤.

(٤) المصدر السابق.

## المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومصادره

### المطلب الأول/ أهمية الكتاب:

تبرز أهمية الكتاب وقيمه العلمية من خلال النقاط التالية :

- ١- إن نظم السيرة النبوية من أصعب ما يمكن، ولا يستطيعه إلا من بلغ مبلغا رفيعا في العلم، فعظم شأنه، ورسخت قَدَمُه، من أمثال خاتمة الحُفَاظِ، وقاضي القضاة، وشيخ الشيوخ، أبي الوليد ابن الشحنة ، فنظم نظما غاية في الإبداع ، بإحكام إتقان وإمتاع، قال الشارح أبو البركات مُبَيِّنًا قيمة النَّظْمِ : " أتى فيها بما يحتاج إليه الفقيه، ولا يستغني عنه الطالبُ النبيلُ النَّبِيَّةُ، فأحببتُ أن أشرحَهَا شرحًا؛ يُفَصِّلُ مُجْمَلَهَا، وَيُبَيِّنُ مُشْكَلَهَا، وَيُنْفَعُ كُنُوزَهَا، وَيَحُلُّ رُمُوزَهَا، وَيَسُوقُ قِصَصَهَا، وَيُوقِّفُهَا مِنَ الْبَلَاغَةِ حِصَصَهَا". (اللوحة: ١)
- ٢- أن صاحب الكتاب سري الدين عبد البر ابن الشحنة رجع إلى ست وخمسين مصدرا مكتوبا .
- ٣- إن صاحب النص أبا البركات ابن الشحنة يعتبر من الأئمة وأصحاب المكانة في العلم، وقد نعته الناسخ إبراهيم بن المبلط الشافعي في بداية نسخته قبل الشرح فقال: " قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العامل العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ، المحقق المدقق العمدة، المحافظ المحدث قاضي القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء سري الدين أبو البركات ... "

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



٤ - اعتمد أبو البركات بشرحه الموسع لمنظومة السيرة على أمهات الكتب، رجع فيها إلى كتب السيرة النبوية، والتاريخ، والحديث، وكتب التفسير، وكتب التراجم، ومن هذه المصادر:

تهذيب بن هشام لسيرة ابن إسحاق، وموطأ الامام مالك، والصحيحين، والتاريخ الأوسط للبخاري، تاريخ الطبري، والطبقات الكبرى لابن سعد، والطبراني في المعجم الكبير، ودلائل النبوة للبيهقي، ومروج الذهب للمسعودي، والروض الانف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلى،. والمنتظم لابن الجوزي، والكامل لابن الأثير، والمختصر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم للدمياطي .

#### المطلب الثاني/ مصادر المؤلف في الكتاب:

رجع المؤلف عبد البر ابن الشحنة في شرحه هذا وفي مجال دراستنا بالذات، والمحددة ب: "اللوحة [٨٢/ب] إلى اللوحة [١٧٠/ب]" إلى ست وخمسين مصدرا هي:

- ١ - ابن الأثير: من ذلك قوله: - في الأقوال حول ضبط اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم المسمى: اللحييف - وقال ابن الأثير: المعروف أنه بالمهملة. (الصفحة: ٣٦٤).
- ٢ - ابن تيمية: مثل قوله: قال ابن تيمية: لم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة. (الصفحة: ٣٥٥)
- ٣ - ابن حجر: من ذلك قوله: - في إطار الحديث عن المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم - وقد بلغ بهم جدي الناظم خمسة عشر

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ونظّمهم في بيتين، ذكرهما عنه شيخنا الحافظ ابن حجر في فتح

الباري . (الصفحة: ٤٣٣)

٤- ابن حزم : مثل قوله: وقد رد ابن حزم -قول أهل السير- أنه ليس

بأقل العسكرين، وقال: إنه باطل؛ لأنه لم يتخلف معه، إلا ما بين

السبعين إلى الثمانين فقط . (الصفحة: ٢١٨)

٥- ابن حبيب : من ذلك رجوعه إليه: - في وصف لون فرس النبي

صلى الله عليه وسلم المسمى السكب - وقال ابن حبيب : كان

كميتا أغر محجلا مطلق اليُمَيّ . (الصفحة: ٣٦٣)

٦- ابن دحية: من ذلك قوله: - وهو يتحدث عن كُتَّابِهِ صلى الله عليه

وسلم - ورجل من بني النجار ذكر ابن دحية : أنه كان يكتب ثم

تنصر، فلما مات ودفن لم تقبله الأرض . (الصفحة: ٣٩٧)

٧- ابن اسحاق: من رجوعه إليه: - في محاولة تحديد تاريخ غزوة خيبر -

قال ابن إسحاق: وأقام صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية ذا الحجة

وبعض الحرم وخرج في بقية منه إليها. (الصفحة: ٧٦)

٨- ابن سعد: من ذلك قوله: - في إطار الحديث عن مفتاح الكعبة

المشرفة - وروى ابن سعد عن عثمان، أقبل النبي صلى الله عليه

وسلم - في الجاهلية- يريد أن يدخل الكعبة مع الناس، فغلظت عليه

ونلت منه، وحلم عني، ثم قال: يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح

-يوما- بيدي أضعه حيث شئت، فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ

وذلت، فقال: بل عمرت وعزت يومئذ، فوقعت كلمته مني موقعا

ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال، وقال رسول الله صلى الله

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

عليه وسلم: إنما أعطيتكم ما تُرزؤون -مضموم الأول- لا ما تُرزؤون

-مفتوحه-. (الصفحة: ١٦٧)

٩- ابن عائذ: رجع إليه مرة واحدة وهي قوله: ولما انتهى صلى الله عليه

وسلم إلى تبوك، قال ابن عائذ: في زمان قل ماؤها فيه، فاغترف غرفة

بيده، من ماء، فمضمض بها فاه، ثم بصق فيه، ففارت عينها حتى

امتألت، فهي كذلك، حتى الساعة. (الصفحة: ٢٢٦)

١٠- ابن عبد البر: ومن ذلك قوله: - في إطار مناقب سيدتنا خديجة -

وقال ابن عبد البر: [بُعث] رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم

الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين. (الصفحة: ٣٧١)

١١- ابن عساكر: من ذلك قوله: - معددا كُتَّابَهُ صلى الله عليه وسلم -

والعلاء بن عقبة ذكره ابن عساكر. (الصفحة: ٤٠٠)

١٢- ابن عسكرك: من ذلك قوله: - متحدثا عن فرسه صلى الله عليه

وسلم المسمى "مندوبا" - ومندوب من ندبه فانتدب، أي دعاه

فأجاب، ذكره ابن عسكرك. (الصفحة: ٣٦٥)

١٣- ابن فارس: من ذلك قوله: - في إطار الحديث عن أثوابه صلى الله

عليه وسلم - ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة، وإزارا

عمانيا، وثوبين صحاريين، وقميصا صحاريا، وقميصا سحوليا،

وجبة يمنية، وكساء أبيض، وقلائس صغارا لاطية ثلاثا أو أربعاء، وإزارا

طوله خمسة أشبار، وخميصة، وملحفة مورسة. (الصفحة: ٣٦٢)

١٤- ابن قرقول، رجع إليه في مبحث ضبط إسم فرسه صلى الله عليه

وسلم، المسمى: اللحيف، فقال: وقال ابن قرقول: إنه ضبطه عن

عامة شيوخه، بضم اللام وفتح المهملة. (الصفحة: ٣٦٥).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- ١٥ - ابن كثير: رجع إليه كثيرا، ومن ذلك قوله: - في كلامه عن إمامه صلى الله عليه وسلم - أمة الله بنت رزينة ذكرها ابن كثير (الصفحة: ٤٠٣).
- ١٦ - ابن منده: عزا إليه بطريق أبي الفتح فقال: والحدرجان بن مالك أخو الأسود ووالد جزء، ذكر الثلاثة أبو الفتح عن ابن منده (الصفحة: ٤٢٣).
- ١٧ - ابن مسكويه: من ذلك قوله: - معددا كُتَّابَهُ صلى الله عليه وسلم - وحويطب بن عبد العزى ذكره بن مسكويه (الصفحة: ٤٠٧).
- ١٨ - ابن نقطة: حيث قال في ضبط أنسة أبي مسرح -: وقال أبو بكر ابن نقطة: بوزن مقوم (الصفحة: ٣٩٦).
- ١٩ - أسد الغابة: لابن الأثير، وإن لم يصرح بعنوان الكتاب (الصفحة: ٣٩٥).
- ٢٠ - الإشارة: لمغلطاي، رجع إليه كثيرا ، ومن ذلك قوله: - في حديثه عن مواليه صلى الله عليه وسلم - رفاعة بن زيد الجذامي من الإشارة (الصفحة: ٤٠٩).
- ٢١ - الإكليل: للحاكم قال: - في إطار تحديد عدد المسلمين في غزوة تبوك - كانوا بتبوك سبعين ألفا نقله الحاكم في الإكليل (الصفحة: ٢٢١).
- ٢٢ - الإمتاع: من رجوعه الكثير له قوله: - في حديثه عن إيمائه صلى الله عليه وسلم - ونفيسة وهبتها له زينب بنت جحش ذكرها في الإمتاع (الصفحة: ٤٠٥).

- ٢٣ - الإمام أحمد: ومن ذلك قوله: وفي رواية أحمد من حديث أبي هريرة، أنه صلى الله عليه وسلم قال له: اهتف بالأنصار، فجاءوا فأطافوا به. (الصفحة: ١٦٩).
- ٢٤ - البخاري: ومن ذلك قوله: وفي البخاري أنه عاصم بن ثابت. (الصفحة: ٣٤٦)
- ٢٥ - البزار: ومن ذلك قوله: وفي مسند البزار: أصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم. (الصفحة: ٣٧٩)
- ٢٦ - البكري: ومن ذلك قوله: وقال البكري: أحسبه أروان أو ذروان. (الصفحة: ٢٣٠).
- ٢٧ - البلاذري: من ذلك قوله: - في الحديث عن إمامه صلى الله عليه وسلم - وروضة ذكرها وريحة البلاذري، فيمن أعتقهن النبي صلى الله عليه وسلم. (الصفحة ٤٠٤)
- ٢٨ - البيهقي: من ذلك قوله: - في تخريج حديث تعزية النبي صلى الله عليه وسلم - وأسنده البيهقي. (الصفحة: ٣٢٧)
- ٢٩ - أبو حاتم: رجع إليه مرة واحدة في ضبط إسم أبو ضمير: وقال أبو حاتم: سعيد. (الصفحة: ٤١٣)
- ٣٠ - أبو داود: من ذلك مثلا قوله: - في حديثه عن كتابه صلى الله عليه وسلم - والسجل - بكسر المهملة والجيم وتشديد اللام - ذكره أبو داود في سننه. (الصفحة: ٤٩٧).
- ٣١ - أبو الشيخ: رجع إليه في ذكر أقواسه صلى الله عليه وسلم حيث قال: وذكر أبو الشيخ من حديث ابن عباس قوسا تسمى السداد، فهي ستة. (الصفحة: ٣٥٤)

- ٣٢- أبو الفتح ابن سيد الناس: و من ذلك قوله: - في تعداد مواليه صلى الله عليه وسلم - وهشام، وهشام آخر ذكرهما أبو الفتح. (الصفحة: ٤١٨)
- ٣٣- الجوهري: من ذلك قوله: - في إطار الحديث عن سواع صنم هذيل - قال الجوهري: كان لقوم نوح ثم صار لهذيل. (الصفحة: ١٧٢)
- ٣٤- الحافظ الحلبي: من ذلك قوله: - في مبحث عدد حراسه صلى الله عليه وسلم - وزاد الحافظ الحلبي في سبعة العباس بن عبد المطلب، وابن الأدرع، وأنيس بن أبي مرثد، وأبا ریحانة، وحذيفة. (الصفحة: ٤٤٠)
- ٣٥- الحاكم: رجع إليه في "الإكليل" و"المستدرک".
- ٣٦- خليفة بن خياط: يقول: - في كتاب الوحي - وسعد بن أبي سرح ذكره خليفة بن خياط وهو وَهْمٌ. (الصفحة: ٣٩٨)
- ٣٧- الدمياطي: ذكره في كتاب الوحي فقال: وسعيد بن العاصي ذكره الدمياطي. (الصفحة: ٣٩٨)
- ٣٨- الستة: قال: وأخرج الستة من حديث عائشة: في ثلاثة أثواب يمانية بيض. (الصفحة: ٣٣٤)
- ٣٩- السفاقسي: من ذلك قوله: - في تحديد خروجه صلى الله عليه وسلم إلى تبوك - كان خروجه يوم الخميس في شهر رجب، وذكر السفاقسي أنه في أول يوم منه. (الصفحة: ٢١٨)
- ٤٠- السهيلي: من ذلك قوله: - في أسيافه صلى الله عليه وسلم - وحكى السهيلي: أن زيد الخيل أهداهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. (الصفحة: ٣٥٣)

- ٤١ - الشفاء: للقاضي عياض، من رجوعه قوله: - في المرتجز فرسه صلى الله عليه وسلم - وفي الشفا وغيره: أن الذي شهد فيه خزيمة رده عليه، وقال: اللهم إن كان كاذبا، فلا تبارك له فيها، فأصبحت شاصية برجلها . (الصفحة: ٣٦٤)
- ٤٢ - الصحيح: من ذلك قوله: فبعث دحية بن خليفة الكلبي، إلى قيصر ملك الروم، وقصته في الصحيح مشهورة، فلا نطول بذكرها . (الصفحة: ١١٠).
- ٤٣ - الصريفتي: أحال إليه مرة واحدة فقال: ويسار بن يزيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وجد بخط الصريفتي - . (الصفحة: ٤٢٠)
- ٤٤ - الطبراني: أحال إليه مرات، ومن ذلك قوله: - في خدامه صلى الله عليه وسلم - وقد أخرج الطبراني في الأوسط أن غليما أسود، كان يغمز ظهره في السفر. (الصفحة: ٤٣٠)
- ٤٥ - العراقي: اعتمد عليه وصرح بذلك فقال: - بلغه الحافظ العراقي في نظمه وقد اعتمدت ترتيبه . (الصفحة: ٣٤٤)
- ٤٦ - القاموس: قال في القاموس المبتسئ الكاره الحزين . (الصفحة: ١٢٤)
- ٤٧ - القرطبي: وجههم بن سعد ذكره أبو عبد الله القرطبي في الإعلام . (الصفحة: ٣٩٥)
- ٤٨ - القطب الحلبي: وقال القطب الحلبي: وقيل بل اعتذروا بالحق وأنهم عذروا، ويدل عليه قوله تعالى ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي جاء هؤلاء على ضعفهم وقعد المكذبون . (الصفحة: ٢١٧)
- ٤٩ - الكلاعي: من ذلك قوله: وذكرها الحافظ أبو الربيع الكلاعي فلم يبلغ بها هذا العدد . (الصفحة: ٣٤٤)

- ٥٠ - المحب الطبري: رجع له فقال: ونقل المحب الطبري: أنه صلى الله عليه وسلم كان له ديكٌ أبيضُ. (الصفحة: ٣٧٠)
- ٥١ - مغلطاي: رجع له في الإشارة كثيرا.
- ٥٢ - النسائي: من ذلك قوله: - في حديثه عن ابن أبي حدرد، وقصة العاشق - أخرج النسائي القصة باختلاف يسير. (الصفحة: ١٧٦)
- ٥٣ - النيسابوري: من ذلك قوله: - في حديثه عن كتابه صلى الله عليه وسلم - وعمرو بن العاصي، ذكره النيسابوري. (الصفحة: ٤٠٠)
- ٥٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، رجع إليه في ضبط اللحييف، فرسه صلى الله عليه وسلم. (الصفحة: ٣٦٤)
- ٥٥ - النووي: من ذلك قوله: - في ضبط اسم كركرة - وقال النووي: بفتح الأولى وكسرهما والثانية مكسورة فيهما. (الصفحة: ٤١٥)
- ٥٦ - الواقدي: ومن ذلك قوله: قال الواقدي - بسند ساقه - إلى علي رضي الله عنه أنه قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحدٌ غيري فإنه لا يرى أحدٌ عورتِي إلا طُمِسَتْ عيناه. (الصفحة: ٣٣٣).



## المبحث الثالث: موضوعات الجزء المحقق:

وفي هذه السنة السابعة كانت غزوة خيبر جاءت الأحداث متسلسلة كالتالي :

- محاولة تحديد موقع خيبر وتبُعدها من المدينة المنورة .
- تحديد تاريخها والخلاف حوله .
- استخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي وقيل سباع بن عرفة .
- عرج على تفسير قوله تعالى : ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ فكانت المعجزة الحديبية والمغانم الكثيرة خيبر كما قال .
- ذكر بعض الأحكام الواقعة في الغزوة .
- فرق صلى الله عليه وسلم الرايات ولم يكن إلا يومئذ وإنما كانت الألوية.
- رايته صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة تدعى "العقاب" .
- لوائه صلى الله عليه وسلم أبيض دفعه إلى علي رضي الله عنه وكان شعارهم "يا منصور أمت" .
- بناؤه صلى الله عليه وسلم مسجدا في موضع في الطريق يسمى "عصر" .
- نزوله صلى الله عليه وسلم ب "وادي الرجيع" ليحول بين العدو وبين غطفان المظاهرين لليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- خروج غطفان وجمعهم ومظاهرتهم ليهود ثم رجوعهم على أعقابهم بعد أن ساروا "مرحلة" ظنا منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالفهم إلى ديارهم فخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر .
- نزوله صلى الله عليه وسلم خيبر ليلا، وأخذها مالا مالا وفتحها حصنا حصنا .

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمر الأهلية؛ فأُكفيت القدور وإنها لتغور .
- قتل علي رضي الله عنه مرحب اليهودي .
- بعث صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إلى بعض حصونها فقاتل ثم رجع ، ولم يكن فتحٌ ، ثم بعث عمر فقاتل أشد من الأول ثم رجع، ولم يكن فتحٌ؛ ثم أعطى الراية لعلي وقال فيه لأعطين الراية رجل يحب الله ورسوله ويجب الله ورسوله ففتح .
- أخبرته الذراع بوجود السم فيها في هذه الغزاة .
- اصطفى صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي .
- قدوم جعفر وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما أدري بأيهما أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر .
- تزوج صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان .
- عمرة القضا .
- فتح وادي القرى .
- نكاحه صلى الله عليه وسلم ميمونة بن الحارث .
- وكانت فيها عدة سرايا على الترتيب:
  - سرية عمر بن الخطاب إلى تربة " وزن همزة" .
  - سرية أبي بكر الصديق إلى فزارة بنجد .
  - سرية بشير بن سعد إلى فذك .
  - سرية غالب بن عبد الله الليثي .
  - سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار .
- وفيها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم البعوث التالية:
  - بعث دحية الكلبي إلى قيصر ملك الروم .

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- بعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى .
- بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي .
- بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى .
- بعث عمرو بن العاص إلى ملكي عمان .
- بعث سليط بن عمرو إلى هوزة صاحب اليمامة .
- بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن شمر الغساني .
- كتاب عامل قيصر على عمان البلقاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه .

ثم دخلت السنة الثامنة للهجرة فتوالت الأحداث كالتالي:

- غزوة مؤتة وإخباره صلى الله عليه وسلم بتفاصيلها واستشهاد الأمراء الثلاثة تباعاً:
- زيد بن خارجة .
- جعفر بن أبي طالب .
- عبد الله بن رواحة؛ فاصطاح الناس على خالد بن الوليد .

وكانت فيها عدة سرقات منها :

- \* سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح في صفر .
- \* سرية الزبير بن العوام إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بعدن .
- \* سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر .
- \* سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاق .
- \* سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل .
- \* سرية الخبط وأميرها أبو عبيدة بن الجراح إلى حي من جهينة .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

\* سرية أبي قتادة بن ربعي إلى غطفان .

\* وفيها صنَّعَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر .

\* وفيها فتح مكة شرفها الله في رمضان، وسببها مناشدة عمرو بن سالم الخزاعي للنبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة:

يا رب إني ناشد محمدا      حلف أبيننا وأبيه الأتلدا

حين أعانت قريش بني بكر بن كنانة بالسلاح فكان ذلك نقضا لصلح الحديبية وقال صلى الله عليه لعمر: " نصرت يا عمرو بن سالم " وفي رواية: " لا نُصرت إن لم أنصر بني كعب بما أنصر منه نفسي .

● ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر، وقيل على رأسه عمامة سوداء بُكرة يوم الجمعة وهو يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته، وهو حلال غير محرم.

● عهد صلى الله عليه وسلم إلى أمراءه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نَقَرِ سَمَاهِمِ أَمْرٍ بِقَتْلِهِمْ وَإِنْ وَجَدُوا تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ .

● قال صلى الله عليه وسلم لقريش " اذهبوا فأنتم الطلقاء . "

● دعا صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة وأعطاه مفاتيح الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم: " خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم " .

● بث صلى الله عليه وسلم السرايا إلى الأصنام حول مكة فكسرها، ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم: بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره وجاءت السرايا كما يلي:

- سرية خالد بن الوليد إلى العزى .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- سرية عمرو بن العاص إلى سواع .
- سرية السعد بن زيد الأشهلي إلى مناة .
- سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة لما رجع من هدم العزى .

وفيها كانت أيضا:

- غزوة حنين .
- غزوة أوطاس .
- سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة بالطائف .
- غزوة الطائف .
- خرج صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا في ذي القعدة فلما أتمها رجع إلى المدينة .
- استخلف صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة، ومعاذ بن جبل يفتقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن .

ثم دخلت السنة التاسعة فكان فيها:

- بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة لأخذ الصدقات وكانت قصته المشهورة .
- سرية قطبة بن عامر إلى خثعم .
- سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب .
- سرية علقمة بن مجزز المدلجي ومعه عبد الله بن حذافة إلى الحبشة .
- سرية علي بن أبي طالب إلى القلس صنم طيء ليهدمه .
- عكاشة بن محصن إلى الجنب أرض عذرة وبلي .

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- غزوة تبوك .
- موت النجاشي .
- موت ابن أبي .
- الإيلاء .
- اللعان .
- بعثه صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد إلى أكيدر صاحب دومة الجندل .
- وفي رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بندي أوان - ساعة من نهار من المدينة - وفيه أتاه من السماء حديث مسجد الضرار .
- أمره مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصما بهدمه وإحراقه .
- قدوم وفد ثقيف عليه صلى الله عليه وسلم .
- نزول التوبة على الثلاثة الذين خلفوا .
- حج أبو بكر بالناس ونزول براءة وبعثها مع علي .
- قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- وفد ثقيف .
- وفد بني تميم .
- وفد بني عامر .
- وفد بني سعد بن بكر .
- وفد بني عبد القيس .
- وفد بني حنيفة .
- وفد طيء .
- وفد بني ثعلبة .
- وفد بني سعد هذيم .

- وفد بنى فزارة .
- وفد بنى أسد.
- وفد بنى بھراء من اليمين.
- قدوم فروة بن مسك المرادي مفارقا لملوك كندة متابعا لرسول الله صلى عليه وسلم
  - وفد بنى مرة .
  - وفد سلامان .
  - وفد خولان .
  - وفد غسان .
  - وفد غامد .

فكانت عام الوفود بامتياز ثم دخلت السنة العاشرة وكان فيها :

- حجة الوداع ، حج صلى الله عليه وسلم بسبعين ألفا بين راكب وساع .
- وفيها بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني الحرث بن كعب وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام .
- وقبل حجة الوداع بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن في ربيع الآخر .
- سرية أسامة بن زيد إلى أبني .
- فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعته فحُمَّ وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده وقال: " أغزُ بسم الله وفي سبيل الله " ، فقاتل من كفر فخرج بلوائه معقودا وعسكر بالجرف .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- وفيها توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين طيبا حيا وميتا مبينا للأمة ما أرسل إليهم من الشرائع والأحكام مبلغا ما أمره به سبحانه وتعالى، فإننا لله وإنا إليه راجعون؛ ولا مصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- مرضه صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.
- بعوثة صلى الله عليه وسلم وسراياه.
- ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم وآلاته.
- ذكر جملة من آثاره المختصة به صلى الله عليه وسلم
- الأفراس والبغال.
- زوجاته صلى الله عليه وسلم اللاتي بهن دخلا.
- وأما من لم يدخل بها، ومن وهبت نفسها له، ومن خطبها ولم يتفق تزويجها.
- كُتَابُهُ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ..
- خُدَّائُهُ الْمِائَةِ وَالسَّبْعُونَ.
- فأما سراريه فهن.
- وأما مواليه صلى الله عليه وسلم..
- وأما خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار، وغيرهم، رجالا ونساء.
- أعمامه صلى الله عليه وسلم.
- عَمَّاتُهُ سِتُّ ثَلَاثٌ أَسْلَمَتْ.
- العشرة المبشرون بالجنة .
- حراسه صلى الله عليه وسلم.
- خصائصه صلى الله عليه وسلم.
- ذكر جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم مقارنة بمعجزات الأنبياء.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



- وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة. وهي  
آخر جملة من مجال تحقيقنا.

المبحث الرابع/ منهج المؤلف في الكتاب:

أما منهج المؤلف في الكتاب - وفي مجال الدراسة المحدد أعلاه - فيمكن - حسب تصوري - رصده من خلال أربعة مطالب وهي :

المطلب الأول: المؤلف .. والقرآن الكريم.

المطلب الثاني: المؤلف .. والسنة النبوية.

المطلب الثالث: المؤلف .. واللغة العربية.

المطلب الرابع: المؤلف .. والسيرة.

ويحوي كل بعد من هذه المطالب على عدة فقرات، حسب ضخامة مادته أو صغرها.

المطلب الأول / المؤلف .. والقرآن الكريم

رجع المؤلف - في مجال دراستنا - إلى أربعة وأربعين آية من القرآن الكريم؛ انصبَّ مجهوده الأكبر فيها على تبين أسباب النزول فحاء كالتالي:

١. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ "الصفحة: ٢٩١".

٢. نزلت في حاطب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ "الصفحة: ١٤٩".

٣. وأنزل الله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ "الصفحة: ١٩٢".

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

٤ . وإياهم عني الله تعالى بقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ "الصفحة: ٢٠٦".

٥ . فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ "الصفحة: ٢٠٨".

٦ . ونزلت في الجد بن قيس...: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ "الصفحة: ٢١٢".

٧ . وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحر - زهادة في الجهاد وإرجافاً بالرسول-، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكِوْا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ "الصفحة: ٢١٣".

٨ . فأنزل الله فيهم الآية (من غير تصريح بالآية) وعلى ما هو واضح فالمقصود: ﴿ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ "الصفحة: ٢٢٦".

٩ . فأنزل الله: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ "الصفحة: ٢٣٧".

١٠ . ونزلت بعده سورة براءة "الصفحة: ٢٣٨".

١١ . وأنزل الله تعالى في ذلك قوله ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ الآيات إلى قوله ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (الصفحة: ٢٤٩).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- ١٢ . فنزلت ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ (الصفحة: ٢٧٤).
- ١٣ . فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ (الصفحة: ٢٩٣).
- ١٤ . وفي هذا اليوم نزلت عليه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية (الصفحة: ٣٠٣).
- ١٥ . وفيها نزل الحجاب وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا﴾ (الصفحة: ٣٨٠).
- ١٦ . فنزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الآية (الصفحة: ٣٨١).
- ١٧ . ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الصفحة: ٣٨٠).
- ١٨ . فلما نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (الصفحة: ٤٣٩).

### المطلب الثاني: المؤلف .. والسنة:

رجع المؤلف - في مجال دراستنا - إلى صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والحاكم، والنسائي، وأبو داود، وكتب الستة، والطبراني في الأوسط، والبيهقي، والبخاري، وغيرها من كتب السنة، في حوالي مائتي حديث، يمكن دراستها من خلال الفقرات التالية:

أ- المؤلف .. والسند : اهتم المؤلف اهتماما كبيرا بالسند فنجده يقول: ( وقد وقع لنا حديث زهير بن صرد هذا من طريق الطبراني -عاليا جدا- بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال) "الصفحة: ١٩٧"، ونرصد حديثه عن السند في ما يلي:

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- أسنده أبو بكر البزار (الصفحة: ٣٣٤).
- رُوي عنه مسندا (الصفحة: ٣٦٢).
- وأسنده البيهقي (الصفحة: ٣٢٨).
- بسند ساقه إلى علي رضي الله عنه (الصفحة: ٣٣٣).
- أسنده الدمياطي من حديث علي رضي الله عنه (الصفحة: ٣٢٧).
- روي بالأسانيد الحسنة أو الصحيحة (الصفحة: ٣٦٢).
- عن الواقدي بسنده (الصفحة: ٤٠٩).
- المقرئ عن الزبير بن بكار بسنده (الصفحة: ٤٢٦).
- روى بسنده أن جبريل (الصفحة: ٤٣٥).
- وفيه رجل لم يسم (الصفحة: ٣٢٧).
- وقد روينا من طريق جيدة. (الصفحة: ٣٠٤).
- عاليا جدا. (الصفحة: ١٩٦).

### ب - الحديث في غير الصحيحين : يلاحظ بأن المؤلف في إيراده للأحاديث - من

خارج الصحيحين - يصرح براوي الحديث، وتأخذ عليه الأمثلة التالية:

- وفي رواية أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.
- رواه أبو داود من حديثه <sup>(٢)</sup>.
- الحاكم من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه <sup>(٣)</sup>.
- روى ابن سعد عن عثمان رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> يُنظر : الصفحة : ١٦٩.

<sup>(٢)</sup> يُنظر : الصفحة : ١٩٧.

<sup>(٣)</sup> يُنظر : الصفحة : ٢٢٠.

### ج - اختيار رواية صاحب "الواقعة" أو "الحادثة" ونجدها في الأمثلة التالية :

١. قال شجاع : فقدمتُ على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال باد ملكه، وأقرأته من الحجاب السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق "الصفحة: ١٢٣".
٢. وفي حديث العباس: إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بعلته البيضاء، وكنت شديد الصوت "الصفحة: ١٨٥".
٣. عمارة: والله لعجب -من شيء- حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن مقالة قائل أخبره الله عنه "الصفحة: ٢٢٣".
٤. قال النعمان: وهو أحدهم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أوطأ البلاد -غلبة- وأدج العرب وقهرها "الصفحة: ٢٧٠".
٥. أسماء بنت عميس: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم -يوم أصيب جعفر وأصحابه- فقال: آتني ببني جعفر، وقد كانت غسلتهم ودهنتهم ونظفتهم، فأتته بهم فشمهم وذرفت عيناه. "الصفحة: ١٣٢".
٦. أم حبيبة: ما شعرت و أنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي، جارية يقال لها إبرهة ، فاستأذنت علي "الصفحة ٩٦".
٧. قال خالد: لقد انقطع في يدي يومئذ تسعة أسياف حتى وقعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت "الصفحة: ١٣١".

(١) يُنظر: الصفحة: ١٦٧.

٨. جندب ابن مكيث: فَأَتَيْتُ تَلًّا - مشرفا على الحاضر؛ يطلعني عليهم -  
 فعلوت رأسه، ثم اضطجعت عليه، "الصفحة: ١٣٣".
٩. كريمة بنت المقداد: .. وردت إلينا القصعة، وفيها أكل جمع أكلة  
 فجمعناها، في قصعة صغيرة. "الصفحة: ٢٧٥".
١٠. زرارة بن عمرو: -أحدهم- يا رسول الله، رأيت في سفري هذا عجا  
 "الصفحة: ٢٨٨".
١١. وحدث مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: -  
 في جوف الليل- إني قد أمرتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع "الصفحة  
 ٣١٨".

#### د- ذكُرُ أَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةٍ:

وبما أن المؤلف ذا خلفية موسوعية وذا عمق "أثري وإسنادي" واضح؛ نجد أنه يذكر أكثر من طريق ورواية للحدث الواحد، ومن ذلك الأمثلة التالية:

١. وروى البيهقي أن عليا حمل الباب يوم خير، حتى صعد المسلمون عليه، فاقتحموها  
 وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا.. وفي رواية عن جابر: ثم اجتمع عليه  
 سبعون رجلا، وكان جهدهم أن أعادوا الباب<sup>(١)</sup>.
٢. فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما  
 ذاك؟! فأخبره.. وفي بعض طرقه: فقال رسول الله ﷺ: قم يا فلان، فأدِّنْ لا يدخل  
 الجنة إلا مؤمن، وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظَرُ الصَّفْحَةُ: ٨٩.

(٢) يُنظَرُ الصَّفْحَةُ: ٩٠.

٣. وفي بعض الطرق: فلما وضعتها بين يديه، تناول الذراع، فلاك منها مضغعة، فلم يسغها، ومعه بشر بن البراء بن معرور؛ قد أخذ منها، كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما بشر فأساغها... أنه أساغها<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث.. المؤلف واللغة:

يبدو جلياً أن عبد البر ابن الشَّحْنَةِ في شرحه هذا، إمامٌ متمكِّنٌ، في اللغة، والنحو والعروض، ونستعرض هنا بعض الأمثلة على ذلك:

#### أ- الضبط اللغوي:

١. إذ ساروا مَنقَلَةً : كَمَرَحَلَةً لفظاً ومعنا (الصفحة: ٨٠).
٢. عرق: بفتح العين وسكون الراء. (الصفحة: ١٣٠).
٣. نهشة: بالإهمال والإعجام (الصفحة: ١٣٠).
٤. الحميت: بالمهملة وبعد الميم تحتية وآخره فوقية (الصفحة: ١٥٦).
٥. الرقة: بكسر الراء وفتح القاف المخففة؛ وهي الدراهم (الصفحة: ٢١٢).
٦. سجل: بكسر المهملة. (الصفحة: ٣٦٦).

#### ٢. أسيافه ﷺ وما له من الأذراع والأقواس والرماح:

١. مخذم : بوزن منبر<sup>(٢)</sup>.
٢. السغدية : بضم المهملة وسكون المعجمة<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظرُ الصفحة : ٩١.

(٢) يُنظرُ الصفحة : ٣٥٩.

(٣) يُنظرُ الصفحة : ٣٦٠.



٣. الخرنق: بكسر المعجمة وسكون الراء<sup>(١)</sup>.  
٤. جعبة : بفتح الجيم وسكون العين<sup>(٢)</sup>.

### د. الضبط العروضي:

- عن سبعة عشر: بسكون الشين<sup>(٣)</sup>.  
غزواته: بتسكين الزاي للشعر<sup>(٤)</sup>.  
مبيناً: بالتخفيف<sup>(٥)</sup>.

### هـ. النحو و الصرف والإملاء:

#### ١. النحو:

- سُمِّ: بالبناء للمجهول. (الصفحة: ٨٠)  
أعلمه: بالبناء للمفعول. (الصفحة: ٢٨٦).  
سعد هذيم: بالاضافة وإعجام الدال. (الصفحة: ٢٦٣)

#### ٢. الصرف:

- يلحد: من باب منع ويجوز فيه ألد<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظَرُ الصفحة : ٣٦٠.

(٢) يُنظَرُ الصفحة : ٣٦١.

(٣) يُنظَرُ الصفحة : ٢٩٠.

(٤) يُنظَرُ الصفحة : ٣٣٧.

(٥) يُنظَرُ الصفحة : ٣١١.

(٦) يُنظَرُ الصفحة : ٣٢٩.

### ٣. الإملاء:

وسنى: بالسین والنون المفتوحتين مقصورة: بنت الصلت<sup>(١)</sup>.

### و. الأمكنة:

اهتم المؤلف اهتماما جليا في ضبط الأمكنة ومن ذلك:

١. تيماء: بفتح الفوقية وسكون التحتية<sup>(٢)</sup>.

٢. عصر: بفتحيتين وقيل بكسرتين<sup>(٣)</sup>.

٣. تربة : بوزن همزة<sup>(٤)</sup>

### المطلب الرابع.. المؤلف والسيرة

نعم السيرة!! وإن كانت هي موضوع الكتاب "الرئيس" فسنحاول في هذا المحور الوقوف على أسلوب المؤلف الشخصي ونرصد معالم ذلك، وهو تبعا لجده "الناظم" انتهج المنهج "الحوالي" وذلك بذكر السنة ثم يبدأ بسرد الأحداث التي وقعت فيها تباعاً، وغالبا ما يذكر الشهر و اليوم إن تآتى له ذلك ، ومن أسلوبه أيضا ذكر الأحداث الكبيرة ثم يتدرج، وغالبا في حديثه عن الغزوات يختم بقائمة الشهداء، أما "البعوث والسرايا" فيذكر أمير البعث ، ثم الوجهة-

(١) يُنظر الصفحة : ٣٩٨.

(٢) يُنظر الصفحة : ٩٩.

(٣) يُنظر الصفحة : ٧٩.

(٤) يُنظر الصفحة : ٩٩.

فيعطى ضبطاً لغوياً، وإحداثيات مكانية- ثم الهدف، ثم قوام السرية، ثم قصة السرية بالكامل: من خروجهم إلى عودتهم، ويمكن ملاحظة النقاط التالية في منهجه :

الترجيح: يلاحظ وبشكل لافت اهتمام المؤلف بالترجيح ومن ذلك قوله:

١. والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها يبشر. (الصفحة: ٨١)
٢. وهذا أثبت الأقاويل والله أعلم. (الصفحة: ٨٧)
٣. قال والدي - رحمه الله - : والمختار انحياز كل فرقة عن الأخرى من غير هزيمة. (الصفحة: ١٢١)
٤. صلى الظهر بمكة على الأرحح. (الصفحة: ٣٠١)
٥. من الخمس على ما هو أثبت الأقاويل. (الصفحة: ١٨٤)
٦. فيما رواه البخاري ومسلم ( نكاحه ﷺ ميمونة وهو محرم ). (الصفحة: ٩٥)
٧. والصحيح أن اسمه ميمون. (الصفحة: ١٣١)
٨. وهذا هو الأثبت ( على رأسه المغفر). (الصفحة: ١٥٠)
٩. وقيل: دلدل التي أهداها المقوقس، والأول أثبت . (الصفحة: ١٧٢)
١٠. بالزُّج زُج لاوة-بضم الزاي وتشديد الجيم- هو الصواب. (الصفحة: ٢٠١)
١١. على أرحح الأقوال وأصحها. (الصفحة: ٣١٠)
١٢. اقتصرنا فيها على الأصح الأثبت. (الصفحة: ٣٢٨)
١٣. أول امرأة تزوجها ﷺ بعد النبوة على الصحيح: ( سودة). (الصفحة: ٣٧٩)
١٤. والأول أصح ( طلاق سودة). (الصفحة: ٣٧٩)
١٥. إحدى وخمسين على الأصح. (الصفحة: ٣٩٦)
١٦. والصحابي المصغر والمشهور الأول. (الصفحة: ٤٤٤).

الإختصار.. والتصریح به:

- صرح في أكثر من موضع بمنهجية الإختصار ومن ذلك قوله:
- في الصحيح فلا نطوّل بذكرها<sup>(١)</sup>.
  - ولتسقى السرايا باختصار والله الموفق<sup>(٢)</sup>.
  - بحسب ما يسعه هذا المختصر<sup>(٣)</sup>.
  - فأغنى ذلك، عن سرده في هذا المختصر<sup>(٤)</sup>.
  - بقصد أن لا يفوت مختصرنا هذا شيء من السيرة الشريفة<sup>(٥)</sup>.
  - وسيرد عليك بعضها باختصار<sup>(٦)</sup>.
  - على أخصر وجه وأحسنه<sup>(٧)</sup>.
  - نسردّها مختصرة<sup>(٨)</sup>.
  - يُخرِجنا إيرادها، عن المقصود من التلخيص و الإختصار<sup>(٩)</sup>.
  - على سبيل الإختصار فأقول: <sup>(١٠)</sup>.
  - لطال الشرح وخرج المختصر عن حده<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر الصفحة : ١٠١ .

(٢) ينظر الصفحة : ١٦١ .

(٣) ينظر الصفحة : ٣٣٧ .

(٤) ينظر الصفحة : ٣٧٧ .

(٥) ينظر الصفحة : ٣٠٤ .

(٦) ينظر الصفحة : ٣٣٦ .

(٧) ينظر الصفحة : ٣٥٨ .

(٨) ينظر الصفحة : ٣٠٤ .

(٩) ينظر الصفحة : ٣٣٦ .

(١٠) ينظر الصفحة : ٤٥٥ .

تسجيل "جديد" الأحداث :

المؤلف يسجل الأحداث "الجديدة" والتي لم تكن من قبل، ويصرح بذلك فيقول مثلاً:

- وفرق الرايات؛ ولم تكن إلا يومئذ، وإنما كانت الألوية. (الصفحة: ٦٩)
- ما شعبنا حتى فتحنا خيبر. (الصفحة: ٨٥)
- كانت أول فرس عقرت في الإسلام. (الصفحة: ١١٩)
- أول قود وقع في الإسلام. (الصفحة: ١٩٠)
- وهو أول من رمى به في الإسلام. (الصفحة: ١٩٠)
- أول خيل دخلت تلك الأرض. (الصفحة: ٣٠٤)
- أول نسائه لحوقاً به. (الصفحة: ٣٨٩)

ذكر الاختلاف ونقاشه :

المؤلف بطبيعة الحال عارفٌ بمواقع الخلاف "السِّيَرِي" وطبيعته، ولذلك ربما

يُورِدُ بعض نقاشاته الطفيفة :

- فقيل في السنة السابعة وفيه نظر. (الصفحة: ١٣٤)
- ويشهد للأول قول العباس. (الصفحة: ١٧٣)
- وقال إنه باطل، لكن في كلام الدمياطي. (الصفحة: ٢٠٩)
- لأنه لا يمكن أن يكون الاثنين. (الصفحة: ٣١٠)

(<sup>١</sup>) ينظر الصفحة : ٤٦٤.

### المبحث الخامس / وصف النسخ الخطية للكتاب وإيراد نماذج منها:

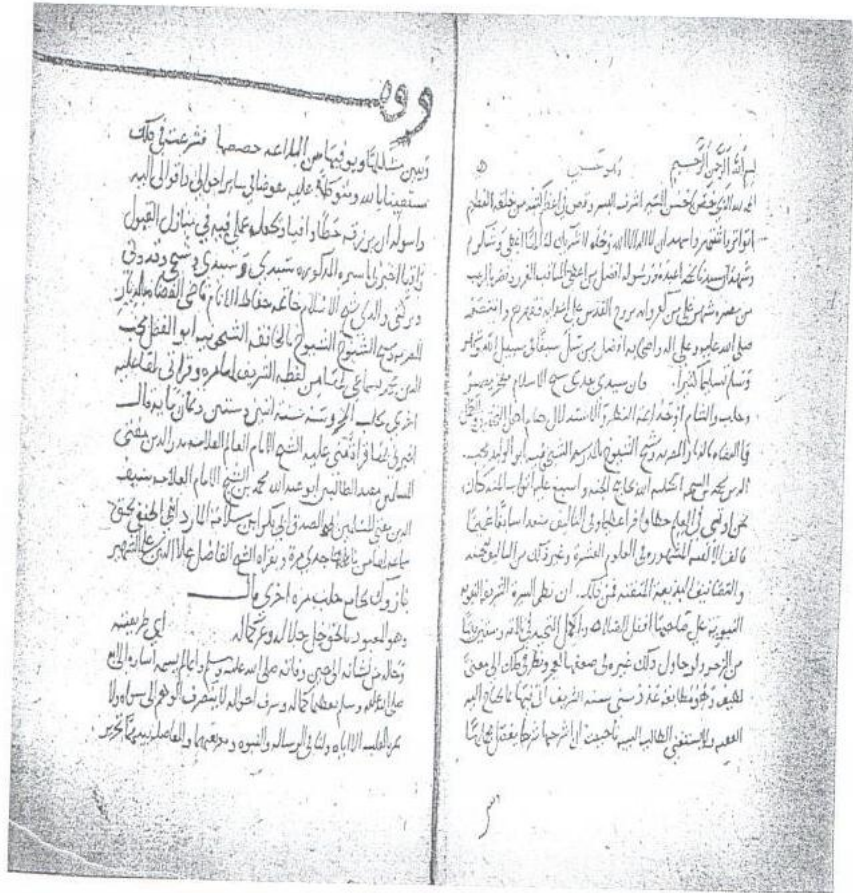
توجد من هذا المخطوط نسختان خطيتان :

**النسخة الأولى:** النسخة التركية الموجودة في مكتبة فيض الله أفندي برقم ( ١٤٦٨ )، وهي النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده .

عدد اللوحات : ٤٣٠ لوحة، في كل لوحة وجهان، في كل وجه ١٧ سطرا ، ويتراوح عدد الكلمات في كل سطر بين (١١-١٣) كلمة، وقد نسخها المؤلف بخط تدويني سنة ٩٢٠هـ .

**النسخة الثانية :** نسخة مجلس شوراي بإيران الموجودة برقم : (٧٧٦١) .

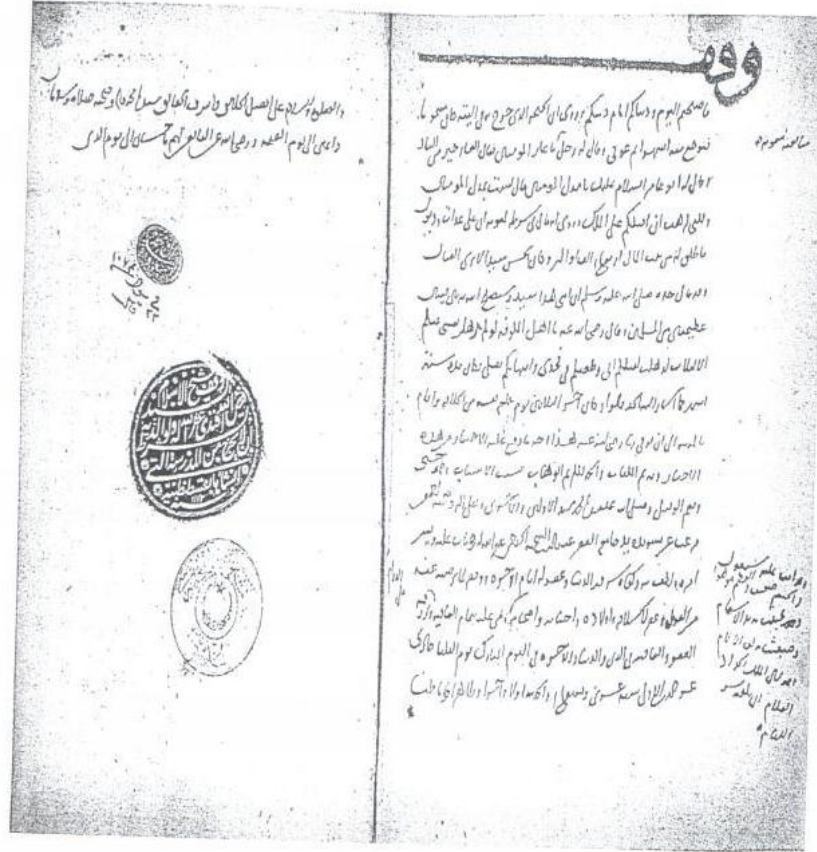
عدد اللوحات : ٢٣٨ لوحة، في كل لوحة وجهان، في كل وجه ٣١ سطرا ، ويتراوح عدد الكلمات في كل سطر بين (١٣-١٥) كلمة ، وقد نسخها إبراهيم بن المبلط الشافعي نسخا جيدا سنة ٩٨٤ هـ .



صورة الورقة الأولى من المخطوط (ت)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

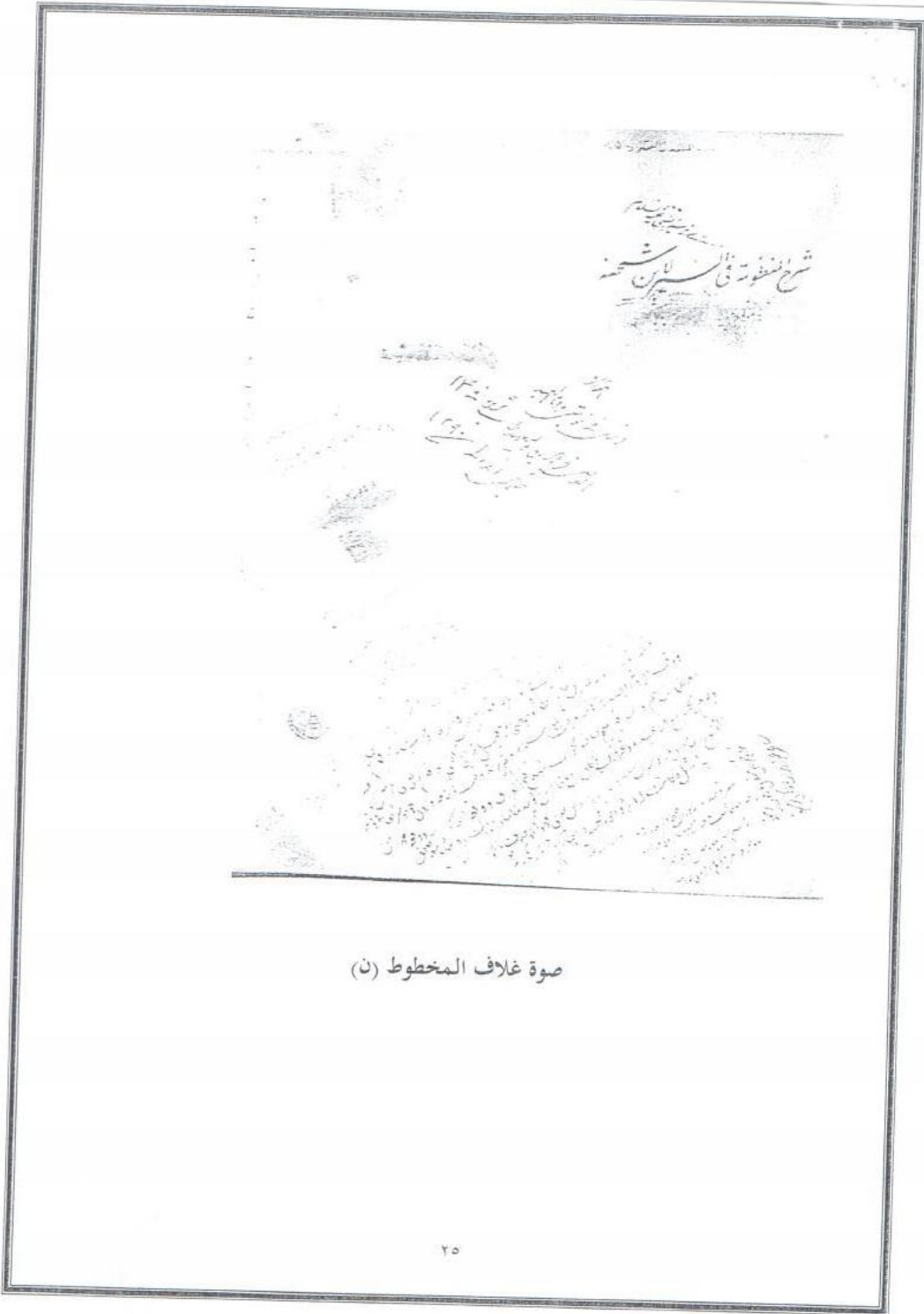
ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط (ت)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

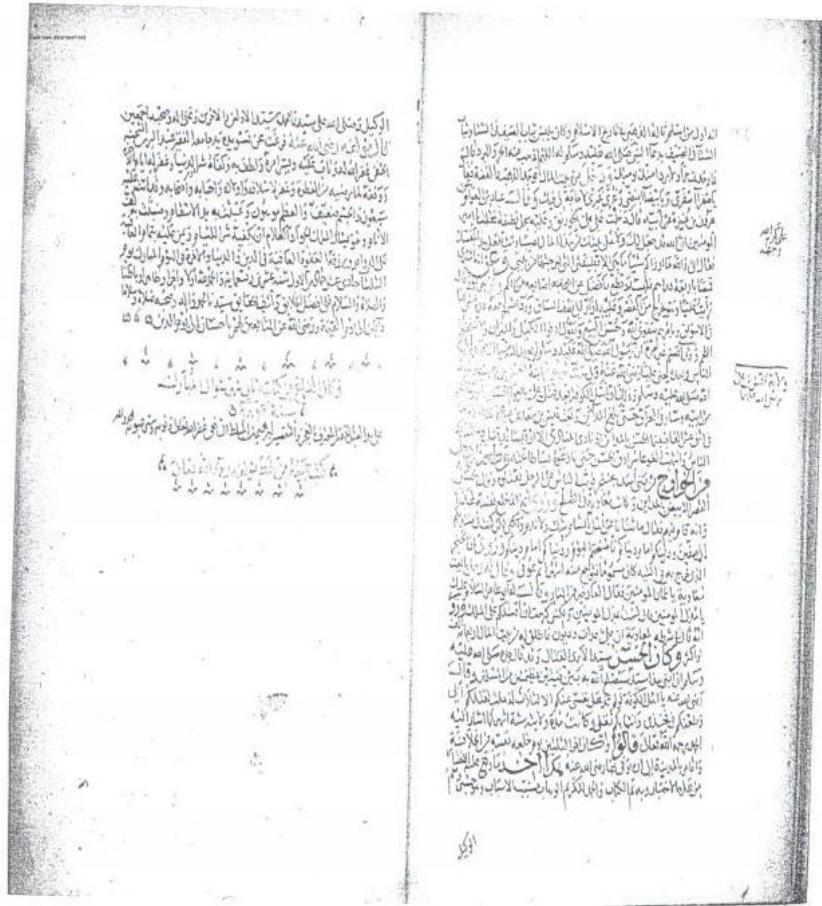






صورة الورقة الأولى من المخطوط (ن)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط (ن)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

## القسم الثاني: النص المحقق

و فِي السَّبْعِ خَيْرٍ<sup>(١)</sup> وبينها وبين المدينة ثمانية برد<sup>(٢)(٣)</sup>، أي كانت غزوة خيبر، في العام السابع من الهجرة.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: وأقام صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه إليها، ولم يبق من السنة السادسة، إلا شهر وأيام، واستخلف<sup>(٥)</sup> على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي<sup>(٦)</sup>.

وقيل كانت سنة سبع<sup>(٧)</sup>، وأنه استخلف على المدينة سباع بن عرفطة<sup>(٨)(٩)</sup>.

(١) وهي بلدة معروفة، تبعد عن المدينة ١٦٥ كيلا شمالا على طريق الشام، والآن أصبحت محافظة من محافظات بلادنا، فيها جميع المرافق الحكومية. (محمد بن محمد حسن شراب؛ المعالم الأثيرة في السنة والسير، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ: ١٠٩)

(٢) بُرد: جمع بريد، ويحدد القسطلاني البريد بقوله: كل بريد أربعة فراسخ، وكل فرسخ ثلاثة أميال. (القسطلاني؛ إرشاد الساري: ٢٩١/٢)

(٣) ابن سعد؛ "الطبقات الكبرى" ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٨-١٩٩٧ م: ٨١/٢.

(٤) ابن هشام؛ "السيرة النبوية" ط الثانية. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان: ٣/٣٤٢.

(٥) استخلافٌ نميلة؛ هو قول ابن هشام (ينظر: المصدر السابق).

(٦) نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن، الليثي، ويُقال الكلبي؛ نسبةً لجدّه الأعلى، قال ابن إسحاق: هو الذي قَتَلَ مقيس بن صبابه يوم الفتح؛ الذي كان النبي ﷺ أهدر دمه في قصة مشهورة. (ابن حجر؛ "الإصابة في تمييز الصحابة"، ط. "مركز هجر" الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م: ١١/١٢٩-١٣٠، ابن عبد البر؛ "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" الناشر: دار الجليل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ٤/١٥٣٣)

(٧) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع" ط. الأولى دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م: ٨/٣٨٢.

(٨) سباع بن عُزْفَطَةَ، الغفاري، ويُقال: الكناني، من كبار الصحابة، قال أبو حاتم: استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة خيبر، وفي غزوة دومة الجندل. (الإصابة: ٤/٢١٦، الاستيعاب: ٢/٦٨٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٣/١٤٥١).

(٩) استخلاف سباع هي رواية الواقدي. (الواقدي؛ "المغازي" ط. الأعلمي - للمطبوعات: ٢/٦٣٦).

وبين الكلاعي<sup>(١)</sup> بقوله: مكث فيها ذا الحجة منسلخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع، ثم خرج، إن المراد باعتبار كون المحرم أول السنة، وكلام القوم إنما هو [٨٢/ب] بالنظر إلى الهجرة وأولها<sup>(٢)</sup>؛ فلا خلاف في الحقيقة.

وقد كان الله وعد رسوله بها في الحديبية<sup>(٣)</sup> بقوله عز وجل: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾<sup>(٤)</sup> فكانت المعجزة الحديبية<sup>(٥)</sup>، والمغانم الكثيرة خير<sup>(٦)</sup>. فخرج إليها مستنجزا ميعاد ربه، واثقا بكفايته ونصره<sup>(٧)</sup>.

ومعه أم سلمة رضي الله عنها<sup>(٨)</sup>، وقال: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد<sup>(٩)</sup>.

(١) الكلاعي (٥٦٥-٦٣٤هـ) سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، الحميري، أبو الربيع، حافظ، مؤرخ، ناثر، شاعر، خطيب، "محدث الأندلس وبلغها" في عصره، من أهل بلنسية، ولي قضاءها، وحمدت سيرته، من آثاره: الإكتفاء بسيرة المصطفى ﷺ والثلاثة الخلفاء، أخبار البخاري وترجمته، وكتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين، كتاب الأربعين عن أربعين شيخا عن أربعين صحابيا . (الزركلي؛ "الأعلام" ط. دار العلم للملايين ٢٠٠٢ م: ١٣٦/٣، وأيضا: عمر رضا كحالة؛ "معجم المؤلفين" ط. مؤسسة الرسالة: ٧٩٨/١)

(٢) "الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء"، ط. عالم الكتب: ١٨٦/٢.

(٣) الحديبية: بضم الحاء المهملة، وتشدد ياءؤها وتخفف، على (٢٢) كيلا غرب مكة على طريق جدة القديم. (عائق البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ٩٤)

(٤) سورة الفتح: "الآية/ ٢٠".

(٥) ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ: ٣١٦/٧.

(٦) الطبري؛ جامع البيان في تأويل القرآن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢٢٩/٢٢.

(٧) الإكتفاء: ١٨٦/٢.

(٨) ابن سعد؛ "الطبقات": ٨١/٢.

(٩) الواقدي؛ "المغازي": ٦٢٤/٢.

وشق ذلك على من بقي بالمدينة من اليهود<sup>(١)</sup>.

وفرق الرايات<sup>(٢)</sup>، ولم تكن إلا يومئذ، وإنما كانت الألوية<sup>(٣)</sup>.

وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء، من برد لعائشة، تدعى العقاب، ولواؤه أبيض،  
ودفعه إلى علي رضي الله عنه، وكان شعارهم: يا منصور أمت<sup>(٤)</sup>.

فَسَلَّكَ عَلَى عَصْرٍ<sup>(٥)</sup> - بفتحتين وقيل بكسرتين - وبني به مسجدا<sup>(٦)</sup>.

ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له: الرجيع<sup>(٧)</sup>، ليحول بينهم وبين غطفان أن يمدوهم .

وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٨١/٢.

(٢) الواقدي؛ المغازي : ٦٤٩/٢.

(٣) الدمياطي؛ "المختصر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم"، ط الأولى؛ دار البخاري للنشر والتوزيع - المدينة المنورة : ١٧٦/٢.

(٤) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٨١/٢.

(٥) عصر: بكسر أوله وسكون ثانيه، ويروى بفتح الاثنین: جبل بين المدينة وخيبر، ولكنه لا يعرف اليوم، على أنه من المحتمل - جدا - أن يكون في وادي اللحن أو ألتمة، وهما واد واحد، أعلاه اللحن وأسفله ألتمة، يأخذه الطريق بين المدينة وخيبر مسافة طويلة. (حسن شراب؛ المعالم الأثرية في السنة والسير: ١٩٢، البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٢١١).

(٦) السمهودي؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ : ١٧٨/٣.

(٧) الرجيع: يعرف اليوم بالوطية (الوطأة) وهو ماء شرق عسفان، يسار الخارج من عسفان إلى مكة، يفرق طريقه على ١٣ كيلا من عسفان، ويبعد عن الطريق قرابة سبعة أكيال، في لحف حرة الجارية. (البلادي؛ معجم معالم الحجاز: ٦٧٩).

فلما سمعت غطفان، جمعوا، ثم خرجوا ليظاهروا يهود، حتى إذا ساروا مَنْقَلَةً - كمرحلة لفظاً ومعنى - سمعوا خلفهم في أهليهم وأموالهم - حسا - ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم فرجعوا على أعقابهم، وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين خيبر<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامر بن الأكوع<sup>(٢)</sup> في مسيره:

انزل فخذ لنا من هناتك<sup>(٣)</sup>، فنزل يرتجز:

والله لولا الله ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
إننا إذا قوم بغوا علينا  
وإن أرادوا فتنة أينا  
فأنزلن سكينتنا علينا  
وثبت الأقدام إن لاقينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحمك ربك<sup>(٤)</sup>.

فقال عمر بن الخطاب: والله وجبت يا رسول الله، لو أمتعتنا به<sup>(٥)</sup>.

فقتل يوم خيبر شهيداً، رجع عليه سيفه، فقال المسلمون: ما قتله إلا سلاحه.

(١) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٤.

(٢) عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير، الأسلمي، المعروف بـ "ابن الأكوع"، الشاعر، ثبت ذكره في الصحيح؛ صحيح مسلم من حديث سلمة في قصة خيبر، وفيه قال النبي ﷺ: إنه لجاهد مجاهد، قلَّ عربي مشى بها مثله، وقال فيه ﷺ أيضاً: بل له أجره مرتين. (الإصابة: ٥/٥٠١، الاستيعاب: ٢/٧٩١، ابن الأثير؛ "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م: ٣/١٢١).

(٣) هناتك: أي أحبارك، وأمورك، وأشعارك، وأراد رسول الله ﷺ، أن يجدو بهم، والإبل تُستحثُّ بالهداء، ولا يكون الهداء إلا بشعر أو رجز. (تحقيق، "السيرة لابن هشام": ٣/٣٤٢).

(٤) في البخاري؛ "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ: "يَرْحَمُهُ اللَّهُ": ٥/١٣٠-١٣١.

(٥) الكلاعي؛ "الإكتفاء": ٢/١٩٥.



ويقال إنه خرج مبارزا لمرحب وهو يقول:

قد علمت خير أنى عامرُ      شاك السلاح بطل مغامر

فقال صلى الله عليه وسلم: إنه لشهيد وإن له الأجر مرتين<sup>(١)</sup>، وصلى عليه والمسلمون.

فلما أشرف صلى الله عليه وسلم على خير، قال لأصحابه: قفوا<sup>(٢)</sup>، ثم قال:

اللهم رب السموات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإننا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها، وكان يقولها عند كل قرية دخلها<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: أقدموا بسم الله، ونزلها ليلا حتى إذا أصبح، لم يسمع أذانا، وكان إذا غزا، لم يغر حتى يصبح، فإن سمع أذانا أمسك، وإلا أغار<sup>(٤)</sup>.

(١) مسلم؛ "الجامع الصحيح" المكتبة العصرية، صيدا-بيروت ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م:ص٧٠٣، و الذي في البخاري: " كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ " . (البخاري: ١٣١/٥ ، رقم الحديث: ٤١٩٦) .

(٢) النسائي؛ "السنن الكبرى"، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٢٠١/٩، رقم الحديث: ١٠٣٠٤.

(٣) البيهقي؛ "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة"، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ: ٢٠٣/٤-٢٠٤.

(٤) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٣.

فركب وركبنا معه، وكانوا لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك، وأصبحوا [٨٣/أ] تخفق قلوبهم .

وفتحوا حصونهم، وغدوا إلى أعمالهم، معهم المساحي<sup>(١)</sup>، والكرازين<sup>(٢)</sup>، والمعقل .

فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: محمد والخميس -يعنى الجيش- فولوا هارين إلى حصونهم<sup>(٣)</sup> .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر خربت خيبر<sup>(٤)</sup>، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا مالا، وفتحها حصنا حصنا .

وفي أول حصن افتتح منها، وهو حصن ناعم<sup>(٥)</sup>، قُتِلَ<sup>(٦)</sup> محمود بن مسلمة<sup>(٧)</sup>، أُلقيت عليه منه منه رحى فقتلته<sup>(٨)</sup> .

ولما فُتِحَ [٨٣/ب]<sup>(٩)</sup> أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله عنه فجحد؛ أن يكون يعلم مكانه .

(١) جمع مِسْحَاة: وهي الآلة التي يُقْلَعُ بها الطين ونحوه . (ابن حجر؛ هدي الساري: ١٩٨) .

(٢) الكرز: الفأس . (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٦٢) .

(٣) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٣ .

(٤) البخاري: ٨٣/١، رقم الحديث "٤١٩٧ و ٤١٩٨" .

(٥) يقع في منطقة النطاوة . (مرويات غزوة خيبر جمع وتحقيق ودراسة، إعداد الطالب: عوض أحمد سلطان الشهري-لنيل درجة الماجستير العالمية ١٣٩٩-١٤٠٠هـ-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الحديث: ٧٩)

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ٢/٨٢ .

(٧) محمود بن مسلمة بن سلمة، الأنصاري أخو محمد الآتي، شهد أحدا، والخندق، والحديبية، وخيبر؛ وقُتِلَ يومئذ شهيدا . (الإصابة: ٦٨/١٠، والإستيعاب: ٣/١٣٨٠، أسد الغابة: ٥/١١٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٥٢٢)

(٨) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٤ .

(٩) هنا: - نصف وجه "ب" من اللوحة ٨٣ - مشطوب عليه كله؛ وسيأتي مكررا بالكامل قريبا .

فأتى رسول الله رجل من يهود فقال: إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة، كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة: أرايت إن وجدناه عندك أقتلك؟ قال: نعم.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت، فأخرج منها بعض كنزهم، ثم سأله ما بقي، فأبى أن يؤديه .

فأمر به الزبير بن العوام فقال: عذبه حتى تستأصل ما عنده.

فكان الزبير يقدح في صدره، حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة<sup>(١)</sup> فضرب عنقه بأخيه محمود<sup>(٢)</sup>.

وفي سيرة الدمياطي<sup>(٣)</sup>: وأخذ كنز آل أبي الحقيق، الذي كان في مسك الحمار، وقيل الحمل الحمل وكانوا قد غيبوه في خربة، ودل الله عليه رسوله فاستخرجه .

(١) ابن سلمة، الأنصاري، الأوسي، أسلم قديما، شهد المشاهد؛ بدرا وما بعدها إلا غزوة تبوك، فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة، وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف، وإلى ابن أبي الحقيق، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة "قرقرة الكدر"، وقيل عام تبوك، وكان من فضلاء الصحابة، اعتزل "الفتنة الكبرى"، مات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها، سنة ست وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة . (الإصابة: ٥٤/١٠، والإستيعاب: ١٢٧٧/٣، أسد الغابة: ١٠٦/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٦/١، معجم الصحابة لابن قانع: ١٥/٣).

(٢) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣٥١/٣.

(٣) الدمياطي (٦١٣-٧٠٥هـ) عبد المؤمن بن خلف، كَانَ الحَافِظَ رَمَانَهُ، وَأَسْتَاذَ الأُسْتَاذِينَ فِي مَعْرِفَةِ الأَنْسَابِ، وَإِمَامَ أَهْلِ الحَدِيثِ، مِنْ أَكْبَارِ الشَّافِعِيَّةِ، سَمِعَ مِنَ الجَمِّ العَفِيرِ، وَالعَدَدِ الكَثِيرِ، بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَالقَاهِرَةِ وَدمشق وَحلب، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ، وَالمَدِينَةَ، وَبغداد، وَماردين، وَحمَاةَ وَغَيْرَهَا، أَصُولِي، مَقْرئ، إِخباري، أديب، نُحوي، لغوي، شاعر، مِنْ مؤلفاته: المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ، كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى، المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، قبائل الخزرج، كتاب "فضل الخيل"، توفي فجأة في القاهرة . (السبكي؛ "طبقات الشافعية الكبرى" الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٠٣/١٠٠، رضا كحالة؛ "معجم المؤلفين" ٣٢٦/٢، والأعلام؛ الزركلي: ١٦٩/٤)

وقتل منهم ثلاثة وأربعين رجلا منهم جماعة من أشرافهم<sup>(١)</sup>.

وفشت السبايا في المسلمين، وأصابتهم مسغبة، فأكلوا الحمر الأهلية، ونهى رسول الله عن الحمر الأهلية<sup>(٢)</sup>؛ فَأُكْفِيَتْ الْقُدُورُ وَإِنَّمَا لَتَقُورُ - ورنخص في الخيل - وعن كل ذي ناب من السباع، وعن إتيان الحبالى حتى يضرعن، والحبالى حتى يستبرئن، وعن بيع المغانم حتى تقسم<sup>(٣)</sup>.

وأتى بنوسهم، من أسلم، رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا:

لقد جهدنا، وما في أيدينا من شيء، فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم فقال:

اللهم إنك عرفت حالهم، وأن ليست لهم قوة، وليس بيدي شيء أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء، وأكثرها طعاما، وودكا<sup>(٤)</sup>.

فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ، وما بخير حصن كان أكثر طعاما، وودكا<sup>(٥)</sup> منه<sup>(٦)</sup>.

(١) الدمياطي؛ "المختصر في سيرة خير البشر" : ١٧٧/٢.

(٢) البخاري: ١٣٢/٥، رقم الحديث: ٤٢١٩.

(٣) الإكتفاء : ١٨٩/٢.

(٤) ابن هشام؛ "السيرة النبوية" : ٣٤٦/٣.

(٥) الودك: دسم اللحم. ودجاجة وديكة، أي سمينة. وديك وديك. (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،

الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٤/١٦١٣)

(٦) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٢٦/١٣.

وكان من شأنه، أنهم أقاموا عليه يومين يقاتلون، وفي الثالث بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج رجل من اليهود في يده حربة، وخرجت عاديته معه<sup>(١)</sup>، فرموا بالنبل، ثم حملوا على المسلمين حملة رجل واحد.

فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وهو واقف قد تنكب قوسه - وثبت الحجاب<sup>(٢)</sup> بالراية - وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسلمين، وحضهم على الجهاد، وأوعدهم بفتح خيبر، فأقبل الناس جميعاً، ثم زحف الحجاب، فلم يزل يندنو قليلاً قليلاً<sup>(٣)</sup>.

ورجع يهود على آثارهم، فانكشفوا، ودخلوا الحصن وأغلقوه عليهم، وأوفوا على جداره، ولهم جدر دون جدر، فجعلوا يرمون في المسلمين .

فلما افتتح [٨٤/أ] رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح، وحاز من الأموال ما حاز، انتهوا إلى حصنهم؛ الوطيح والسُّلالم<sup>(٤)</sup>، فحاصروهم رسول الله -بضع عشرة ليلة- .

(١) العادية: القوم يعدون على أرجلهم. (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/٢٠٢٩)

(٢) الحجاب بن المنذر بن الجموح، الأنصاري، الخزرجي، ثم السلمي، شهد بدرا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، كان يُقال له: "ذو الرأي"، شهد أحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو القائل -يوم السقيفة-: أنا جديليها المحكك، وعذيقها المرجب؛ منا أمير، ومنكم أمير، مات في خلافة عمر، وقد زاد على الخمسين. (الإستيعاب: ٣١٦/١، والإصابة: ٤٤١/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ٣٩٨، أسد الغابة: ١/٦٦٥).

(٣) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٧.

(٤) وهو في المنطقة الجنوبية الغربية لخيبر، وهو حصن لأبي الحقيق فتحصنوا فيه أشد التحصن، حتى هم النبي ﷺ أن ينصب المنحنيق عليهم، وبعد أربعة عشر يوماً سألو النبي ﷺ الصلح بعد أن أيقنوا بالهلاك. (الشهري؛ مرويات غزوة خيبر: ١٢٥)

وخرج مرحب اليهودي من حصنهم، وعليه مغفر يمانى، وحجر، قد ثقبه، مثل البيضة على رأسه، وهو ينادي من يبارز، وقد جمع سلاحه، ويرتجز:

قد علمت خيبر أنى مرحبُ      شاكى السلاح بطل مجربُ  
أطعن أحياناً وحيناً أضربُ      إذا الليثوث أقبلت تجربُ  
إن حماي للحمى لا يقربُ  
فأجابه كعب بن مالك:

قد علمت خيبر أنى كعبُ      مفرج الغم جري صعْبُ  
حيث تشب الحرب ثم الحربُ      معي حسام كالعقيق عضْبُ  
يطردكم حتى يذل الصعبُ      بكف ماض ليس فيه عيبُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لهذا!!؟ قال محمد بن مسلمة: أنا له أنا والله الموتور الثائر؛ قتل أخي بالأمس، فقال: فقم إليه، اللهم أعنه عليه<sup>(١)</sup>.

فلما دنا أحدهما من الآخر، دخلت بينهما شجرة من العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه، كلما لاذ بها منه، اقتطع صاحبه بسيفه، ما دونه منها، حتى برز كل واحد لصاحبه، ثم حمل مرحب على محمد، فاتقاه بدرقته، فوقع سيفه فيها، فغصت به، فأمسكته وضربه، محمد بن مسلمة حتى قتله<sup>(٢)</sup>، كذا وقع هنا.

(١) مسند الإمام أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٣٣٩/٢٣، رقم الحديث: ١٥١٣٤. وفيه: إسناده حسن.

(٢) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٨.

والصحيح أن قاتل مرحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذا هو في صحيح مسلم<sup>(١)</sup> والأخبار متواترة به، وأنه خرج إليه وهو يرتجز:

أنا الذي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ      كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمُنْظَرَهُ

أَكْتَالَهُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ

(فاختلفا طعنتين فبدره علي، فضربه فَقَدَ الحجر والمغفر ورأسه، ووقع في الأضراس)<sup>(٢)</sup>.

ثم خرج بعد مرحب، أخوه ياسر وهو يقول من يبارز؟

فخرج إليه الزبير بن العوام؛ فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: يَقْتُلْ إِبْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

فقال: بل ابنك [ ٨٤ / ب ] يقتله إن شاء الله، فالتقيا، فقتله الزبير<sup>(٣)</sup>.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض حصونها أبا بكر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح، وقد جهد، ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل، أشد من الأول، ثم رجع ولم يكن فتح<sup>(٤)</sup>.

(١) مسلم؛ "كتاب الجهاد والسير" باب غزوة ذي قرد وغيرها: ص ٧٠٣

(٢) [فاختلفا طعنتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه، ووقع في الأضراس] ساقطة من "ن" وقد أثبتتها من "ت".

(٣) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٣٤٨.

(٤) المصدر السابق.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية<sup>(١)</sup> غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار، فدعا عليا - وهو أرمد<sup>(٢)</sup> فتفل في عينيه فما شكاهما بَعْدُ - وقال: خذ هذه الراية، وأمض بها ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك<sup>(٣)</sup>.

فخرج وعليه جبة أرجوان<sup>(٤)</sup> حمراء، يهرول حتى ركز رايته في رضم من حجارة، تحت الحصن، وهو أعظم حصونهم، المسمى بالقموص، وهو حصن بني أبي الحقيق<sup>(٥)</sup>.

فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن وقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: علوتم وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله عليه<sup>(٦)</sup>.

قال أبو رافع<sup>(٧)</sup> مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خرجنا مع علي - حين بعثه رسول الله برايته - فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول علي بابا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم؛ نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله .

(١) البخاري: ٤٧/٤ رقم الحديث "٢٩٤٢"، ومسلم: ٧٠٣ رقم الحديث "١٨٠٧".

(٢) الرمد: وجع العين، وعين رمداء، ورجلٌ أرمَد ورمد. (الفراهيدي؛ كتاب العين، الناشر: دار ومكتبة الهلال: ٣٨/٨)

(٣) إسناده صحيح: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى:

٧٣٩ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٣٨٠/١٥.

(٤) الأرجوان: الأحمر، أو الثياب الخُمْر. (ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ٥٤٦/٧)

(٥) الإكتفاء: ١٩١/٢.

(٦) الإكتفاء: ١٩١/٢.

(٧) أبو رافع القبطي: أسلم، مولى رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه فقيل: أسلم وهو أشهر ما

قيل فيه، أسلم قبل بدر ولم يشهدا، وشهد أحدا وما بعدها، مات بالمدينة، قبل عثمان بيسير، أو بعده، وقال ابن

حبان: مات في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ. (الإصابة: ٢٢٩/١٢، الإستيعاب: ٨٣/١، أسد الغابة:

٢١٥/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥١/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٤٣/١)



وروى البيهقي أن عليا حمل الباب يوم خيبر، حتى صعد المسلمون عليه، فاقتحموها وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا<sup>(١)</sup>.

وفي رواية عن جابر: ثم اجتمع عليه سبعون رجلا، وكان جهدهم أن أعادوا الباب<sup>(٢)</sup>. ولما أيقن أهل الوطيح والسلام بالهلاك، سألوه أن يسيرهم ويحقن دماءهم، وتكون له الأموال ففعل.

فلما سمع أهل فدك<sup>(٣)</sup> ما صنعوا، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يسيرهم، ويحقن دماءهم، وتكون له الأموال ففعل<sup>(٤)</sup>.

فلما نزل أهل خيبر على ذلك<sup>(٥)</sup> [سألوا]<sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بما منكم، وأعمر لها، فصالحهم على النصف، على أنا إن شئنا أن نخرجكم أخرجناكم<sup>(٧)</sup>.

وكانت خيبر فيئا للمسلمين، وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب<sup>(٨)</sup>، واختلف في الصلاة على من استشهد.

(١) البيهقي؛ "دلائل النبوة": ٢١٢/٤.

(٢) حكم البيهقي بضعف سند هذه الرواية. (دلائل النبوة: ٢١٢/٤).

(٣) فدك: بلدة كانت عامرة، صالح أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد فتح خيبر - قرية من شرقي خيبر، على واد يذهب سيله شرقا إلى وادي الرمة، تعرف اليوم بالحائط، وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٣٥، شراب؛ المعالم الأثيرة في السنة والسير: ٢١٥)

(٤) ابن هشام؛ "السير النبوية": ٣٨٣/٣.

(٥) هنا في "ت": [وسأل أهل خيبر] الجملة مشطوب عليها.

(٦) ما بين معقوفتين للسياق؛ ابن كثير؛ "البداية والنهاية"، ط. الأولى، مكتبة الصفا ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ١٦٧/٤.

(٧) ابن هشام؛ "السير النبوية": ٣٣٧/٢.

(٨) ابن عبد البر؛ الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٠١.

وكانت قصة أبي اليسر<sup>(١)</sup> -بفتح التحتية- في إحصاره الشاتين، حين ندبه لذلك ودعاؤه له: اللهم أمتعنا به، فكان من آخر الصحابة موتاً، بدعائه صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

وفيها كانت قصة الرجل، الذي قاتل أشد القتال، وأبلى أحسن البلاء، ف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجراً أحد؛ [كما]<sup>(٣)</sup> أجراً فلان، فقال: إنه من أهل النار، فاتبعه رجل من المسلمين، فلما كثرت جراحه، استعجل الموت، ووضع نصاب سيفه بالأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه<sup>(٤)</sup>.

فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما ذاك؟! فأخبره.

وفي بعض طرقه فقال رسول الله: قم يا فلان، فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمناً، وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر<sup>(٥)</sup>.

وسمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة -بالبناء للمجهول- وذلك أنه لما اطمأن<sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، أهدت له زينب بنت الحارث -امرأة سلام بن مشكم- شاة مشوية، وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إليه، ف قيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم؛ الذي يقتل لحينه .

(١) أبو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد، الأنصاري، السلمي، وهو مشهور بكُنْيته، شهد العقبة، ثم بدر، وهو ابن عشرين سنة، وله فيها آثار كثيرة، وهو الذي أسر العباس، قال ابن اسحاق: شهد بدرًا والمشاهد، مات بالمدينة، سنة خمس وخمسين. (الإصابة: ١٠١/١٣، الاستيعاب: ١٣٢٢/٣، أسد الغابة: ٤/٥٧، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٧٥/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٣٦٨).

(٢) الواقدي؛ "المغازي": ٢/٦٦٠.

(٣) للسياق؛ البخاري: ٤/٣٧، رقم الحديث ٢٨٩٨.

(٤) البخاري: ٤/٣٧، "باب لا يقول: فلان شهيد" رقم الحديث: "٢٨٩٨".

(٥) البخاري؛ "باب: إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر": ٤/٧٢، رقم الحديث: "٣٠٦٢".

(٦) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٢/٣٣٧-٣٣٨.

ثم سمّت سائر الشاة، ثم [٨٥/أ] جاءت بها، فلما وضعتها بين يديه، تناول الذراع، فلاك منها مضغة، فلم يسغها، ومعه بشر بن البراء بن معرور<sup>(١)</sup>؛ قد أخذ منها، كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما بشر فأساغها.

وفي بعض الطرق: أنه أساغها، وأن بشر بن البراء إنما أساغها، لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أساغها، وإنه أدرك فيها السم قبل أن يساغها، وأما رسول الله فلفظها ثم قال:

إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم، ثم دعا بها، فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ قالت: بلغت من قومي ما لم يخف عنك، فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نبيا فسيخبر، فتجاوز عنها.

ومات بشر بن البراء من أكلته التي أكل<sup>(٢)</sup>.

والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها ببشر<sup>(٣)</sup>.

وتأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة أيام؛ ثم لم تنزل معه حتى كان موته بها، فجمع الله تعالى له بين كرامة<sup>(٤)</sup> النبوة، وكرامة الشهادة.

(١) الأنصاري، الخزرجي، السلمي؛ بل سيد بني سلمة، شهد العقبة مع أبيه، وشهد بدرًا، وما بعدها، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة، - مات بعد خيبر - من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ، من الشاة التي سم فيها. (الإصابة: ٥٤٩/١، الإستيعاب: ١٦٧/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٢٢٠/١، أسد الغابة: ٣٨٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٨٧/١)

(٢) الإكتفاء: ١٩٣/٢.

(٣) هنا في "ت": [وفي هذه الغزوة اصط] الجملة مشطوب عليها.

(٤) الإكتفاء: ١٩٣/٢.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: - في مرض موته- ما زالت أكلة خيبر تعادني فهذا أوان قطعت أجهري<sup>(١)</sup> (٢).

وفي هذه الغزوة اصطفى صلى الله عليه وسلم صفيّة وهي بنت حيي بن أخطب لنفسه، لما فتح حصنهم القموص، وأصاب منه سبايا، هي منهن وابنتي عم لها، وكان قد سأله فيها دحية بن خليفة الكلبي<sup>(٣)</sup>؛ فأعطاه ابنتي عمها، وقيل وهبها له ثم ابتاعها منه بسبعة أرؤس؛ منهن ابنتا عمها.

وكان بلال هو الذي جاء بها<sup>(٤)</sup>، وأقامت عند أم سليم بنت ملحان<sup>(٥)</sup>، حتى اعتدت، وأسلمت، وأصلحت من شأنها، وحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقال إنه أعتقها وتزوجها، وجعل عتقها صداقها<sup>(٦)</sup>؛ وهي خصوصية له صلى الله عليه وسلم.

(١) الأجهري: عرق في الظهر، وهما أجهران. وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين. وقيل هو عرق مستبطن القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١/١٨)

(٢) سنن أبي داود؛ بابٌ فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاداً منه، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت: ١٧٤/٤. قال الألباني: حسن صحيح.

(٣) كان من كبار الصحابة، لم يشهد بدرًا، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وبقي إلى خلافة معاوية، كان يُضرب به المثل في حسن الصورة. (الإصابة: ٣/٣٨١، والإستيعاب: ٢/٤٦١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ١/٥٤٩، أسد الغابة: ٢/١٩٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢/١٠١٢).

(٤) الواقدي؛ "المغازي": ٢/٦٧٣.

(٥) ابن خالد بن زيد بن حرام، الأنصارية، النجارية، اشتهرت بكنيتها، واختلف في اسمها، فقيل: سهلة، وقيل: مليكة، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، وهي أم أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ، كانت من عُقلاء النساء. (الإصابة: ١٤/٣٩٤، الاستيعاب: ٤/١٩٤، أسد الغابة: ٧/٣٣٣، ابن منده؛ "معرفة الصحابة":

١/٥٤٩، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦/٣٥٠٤)

(٦) الواقدي؛ "المغازي": ٢/٦٧٣.

وكانت قد رأت في المنام- وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق- أن قمرا وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها (فقال)<sup>(١)</sup> ما هذا إلا أنك تمنين، ملك الحجاز محمدا، فلطم وجهها لطمه، خَضَرَ عَيْنُهَا مِنْهَا، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى [ ٨٥ / ب ] اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهَا أَثَرٌ مِنْهُ، فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِهَذَا<sup>(٢)</sup> .

ولما أعرس بها (رسول الله)<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم -في قبة- بات أبو أيوب الأنصاري<sup>(٤)</sup>، متوشحا السيف، يحرسه، ويطيف بالقبة، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال: مالك يا أبا أيوب!!؟ قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قتلت أباهما، وزوجها، وقومها، وكانت حديثه عهد بكفر. فقال: اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني<sup>(٥)</sup> .

واستشهد في هذه الغزوة من المسلمين نحوًا من عشرين رجلا منهم:

عامر بن الأكوع -عم سلمة- وقد قدمناه.

(١) [فقال] ساقطة من: "ت" ثابتة في: "ن".

(٢) المغازي؛ "المغازي": ٦٧٤/٢.

(٣) [رسول الله] ليست في: "ن"، وأثبتها من "ت".

(٤) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة: أبو أيوب، غلبت عليه كنيته، من السابقين، نزل عليه النبي ﷺ، لما قدم قدم المدينة، فأقام عنده، حتى بنى مسجده، وبيوته، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد الفتوح، وداوم الغزو، واستخلفه علي ﷺ على المدينة، لما خرج إلى العراق، ثم لحق به، وشهد معه قتال الخوارج، توفي في غزاة القسطنطينية، من بلاد الروم، سنة اثنتين وخمسين. (الإصابة: ١٤٣/٣، الاستيعاب: ٤٢٤/٢، أسد الغابة: ١٢١/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٤٥٣/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٩٣٣/٢)

(٥) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣٥٤/٣ وما بعدها.

ومنهم الأسود الراعي<sup>(١)</sup> من أهل خيبر، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو محاصر لبعض حصونهم، ومعه غنم، كان فيها أجيرا لرجل من يهود، فقال:

يا رسول الله، أعرض علي الإسلام، فعرضه عليه فأسلم، فقال:

يا رسول الله، إني كنت أجيرا، لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها؟ فقال: اضرب في وجوهها، فإنها سترجع إلى ربها<sup>(٢)</sup>.

فقام الأسود، فأخذ حفنة من الحصباء، فرمى بها في وجوهها وقال:

ارجعي إلى صاحبك، فَوَ اللهُ لا أصحابك، فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها، حتى دخلت الحصن .

ثم تقدم الأسود إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى لله صلاة قط .

فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعه خلفه وسُجِّي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر من أصحابه، ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله لم أعرضت عنه؟ قال: إن معه الآن زوجته من الحور العين<sup>(٣)</sup>.

(١) أسلم: الراعي الأسود، وسماه أبو نعيم: يسارا، أسلم يوم خيبر، وقاتل فُقُتِلَ، وما صلى صلاة، فقال النبي ﷺ: إن معه الآن زوجته من الحور العين . (الإصابة: ١/١٣٠، والإستيعاب: ١/٨٥، أسد الغابة: ١/٢١٣).

(٢) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله فى المبدأ والمعاد" الناشر . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ١٢٩/٥.

(٣) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/ ٣٧٤-٣٧٥.

وفي بعض طرقه: أنه كان حبشيا<sup>(١)</sup>، وأنه لما رأى أهل خيبر، أخذوا السلاح، سألهم ما تريدون؟ فقالوا: نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فوقع في نفسه ذكر النبي، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسأله يهود أن يحقن دماءهم، ويعاملهم على أرض خيبر بالنصف، ففعل على أن يخرجهم متى شاء<sup>(٢)</sup>.

وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم؛ للفارس ثلاثة أسهم؛ سهم له وللفرس سهمان، وللراجل سهم، وعرب العربي من الخيل، وهجن المهجين<sup>(٣)</sup>.

وكانوا ألفا وأربعمائة، وكانت الخيل مائتا فرس، وقسم لأهل الحديبية، من غاب ومن حضر، ورَضَخَ<sup>(٤)</sup> للنساء، وكُنَّ قد استأذنه وهن من غفار، لمداوات الجرحى، ومساعدة المسلمين بما استطعن<sup>(٥)</sup>.

وقدم عليه جماعة<sup>(٦)</sup> ممن كان بالحبيشة صحبة جعفر بن أبي طالب، فقسم عليهم بعد أن طابت أنفس الغانمين بذلك<sup>(٧)</sup>.

(١) الدمياطي؛ "المختصر": ١٨٠/٢.

(٢) الدمياطي؛ "المختصر": ١٨٥/٢.

(٣) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣٨٠/٣.

(٤) رضخ لمن: أعطاهن عطاء يسيرا؛ لم يصل إلى نصيب السهم. (المصدر السابق)

(٥) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣٧٢/٣.

(٦) وهم: ستة عشر رجلا. (ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٤/ص ٥).

(٧) البيهقي؛ "دلائل النبوة": ٢٤٤/٤.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أدري بأيهما أنا أسر بقدم جعفر أم بفتح خيبر<sup>(١)</sup>!!

وأُشْبِعَ المسلمون بفتح خيبر حتى قال عبد الله بن عمر: - رضي الله عنهما - ما شبعنا حتى فتحنا خيبر<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الغزوة أصيب سلمة بن الأكوع في ساقه، فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرئت (ولم يشكها بعد)<sup>(٣)</sup>.

وتزوج في هذه السنة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت ممن هاجر إلى الحبشة، في الهجرة الثانية.

وهي من السابقين الأولين، واسمها: رملة، وقيل: هند .

وكانت تحت عبيد الله بن جحش، فارتد عن الإسلام هناك، ومات على ذلك، وثبتت هي على الإسلام .

وكان العقد في بلاد الحبشة نَقْدَ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم النجاشي أصحمة ملك [٨٦/أ] الحبشة رضي الله عنه مهرها وهو أربعمائة دينار<sup>(٥)</sup> (٦) .

(١) ابن أبي عاصم؛ "الآحاد و المثاني" ، الناشر: دار الراجية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: ٢٧٦/١.

(٢) البخاري: ١٤٠/٥، رقم الحديث: ٤٢٤٣.

(٣) وفي "ن": [ ولم يشكها بعدة ].

(٤) نقد: النقد تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا وأخذها . (الفراهيدي؛ كتاب العين: ١١٨/٥)

(٥) الدينار: معروف، وهو المثقال، ووزنه إحدى وسبعون شعيرة ونصف شعيرة . (الفيومي؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٢٠٠/١)

(٦) ابن سعد؛ "الطبقات" : ١٩٨/١ - ١٩٩.



وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري<sup>(١)</sup> - في المحرم سنة سبع - إلى النجاشي؛ ليزوجه إياها.

قالت أم حبيبة: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي؛ جارية يقال لها أبرهة، فاستأذنت علي، وقالت:

إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتب إلي أن أزوجه .

فقلت: بشرك الله بخير، وقالت:

يقول لك: وكلي من يزوجه، فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد<sup>(٢)</sup> فوكلته .

وأعطيتُ أبرهة، سوارى فضة، كانا علي، وخواتم فضة، كانت في أصابعي؛ سرورا بما بشرتني به .

فلما كان العشي، أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب، ومن هناك من المسلمين يحضرون، وخطب النجاشي فقال:

(١) عمرو بن أمية بن خويلد، الضمري، يكنى أبا أمية، صحابي مشهور، أسلم - حين انصرف المشركون من أحد - وكان أول مشاهدته: بئر معونة، بعثه النبي ﷺ، إلى النجاشي؛ في زواج أم حبيبة، وإلى مكة، فحمل "حبيبا" من خشبته، كان من رجال العرب؛ جرأة ونجدة، عاش إلى خلافة معاوية، فمات في المدينة، وقال أبو نعيم: مات قبل الستين . ( الاصابة: ٣٣٣/٧، والاستيعاب: ١١٦٢/٣، أسد الغابة: ١٨١/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٢١٠/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٩٣/٤).

(٢) ابن العاصي بن أمية، القرشي، الأموي، يكنى أبا سعيد، أسلم قديما؛ يُقال: أسلم بعد أبي بكر الصديق، فكان ثالثا أو رابعا، أو خامسا، هاجر إلى الحبشة "مرتين"، وأقام بها بضعة عشر سنة، ثم قدم على رسول الله ﷺ بخيبر، وشهد عمرة القضية وما بعدها، استعمله ﷺ على صدقات مذبح، يُذكر أن أبا بكر الصديق أمره على "مشارف الشام" في الردة، استشهد يوم "مرج الصفر" أو يوم "أجنادين" . ( الاصابة: ١٤٧/٣، والاستيعاب: ٢٠/٤٢٠، أسد الغابة: ١٢٤/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٤٦٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٩٣٩/٢).

الحمد لله، القدوس، العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم.

أما بعد: فإن رسول الله، كتب إلي:

أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبتُ إلى ما دعا إليه، رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أصدقته أربعمئة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم.

فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال:

الحمد لله، أحمدته وأستعينه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولوكره المشركون، أما بعد:

فقد أجبتُ إلى مادعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسوله .

ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد فقبضها<sup>(١)</sup>.

ثم أرادوا أن [٨٦/ب] يقوموا، فقال:

اجلسوا فإن سنة الأنبياء - إذا تزوجوا - أن يُؤكل طعامٌ على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا.

(١) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٤٦٢/٣.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

وقيل: غير ذلك في تزويجها، وهذا أثبت الأقاويل، والله أعلم .

وأرسلها مع شرحبيل بن حسنه<sup>(١)</sup>، وماتت في سنة أربع وأربعين، رحمها الله ورضي عنها.

ولما بلغ ذلك أباهـا- وهو مشرك بعد- قال: ذلك الفحل لا يقدر أنفه<sup>(٢)</sup> .

مَعَهَا بسكون العين للوزن وَرْدٌ من بلاد الحبشة من قد بقى بسكون الياء من المهاجرين  
هناك؛ جعفر وأصحابه على ما قدمناه قريبا.

وكانت في هذه السنة، عدة سرايا نذكرها على الترتيب .

ثم إن رسول الله - في جمادى الآخرة؛ منصرفه من خيبر - أتى وادي القُرَى<sup>(٣)</sup>، فدعا أهلها  
إلى الإسلام، فامتنعوا وقتلوا، ففتحها عنوة<sup>(٤)</sup>، وملكه الله أموال أهلها، وأصاب المسلمون  
منهم أثاثا، ومتاعا، وعاملهم على نحو، ما عامل عليه أهل خيبر<sup>(٥)</sup>، وولى عمرو بن سعيد  
بن العاص<sup>(٦)</sup>.

(١) وهي أمه - على ما جزم به غير واحد - يكنى: أبا عبد الله، ويقال: أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا وائلة، من  
مهاجرة الحبشة، معدود في وجوه قریش، وكان أميراً - على ربع من أرباع الشام - لعمر بن الخطاب، توفي في  
"طاعون عمواس" - سنة ثمان عشرة - وهو ابن سبع وستين . ( الاصابة : ٩٤/٥ ، والاستيعاب : ٦٩٨/٢ ، أسد  
الغابة : ٦١٩/٢ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٣٢٩/١ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٤٦٤/٣).

(٢) لا يُقدح أنفه: لا يضرب أنفه، يُضربُ مثلاً للكرم . (الزبيدي؛ تاج العروس : ٥٢٣/٢١).

(٣) تُسبب إلى كثرة القرى فيه، يُعرف اليوم بوادي "العُلا"؛ مدينة عامرة، شمال المدينة بـ "٣٥٠" كيلا، وهي محافظة  
الآن وفيها جميع المرافق الحكومية العامة ومصالح المواطنين، وتشتهر بالزراعة . (البلادي؛ معجم المعالم  
الجغرافية: ص ٢٥٠)

(٤) أخذ الشيء عنوة: أي قسراً، وهي تقابل الصلح، وهي أيضاً من الأضداد . (سعدي أبو جيب؛ القاموس  
الفقهية لُغَةً واصطلاحاً . ط. دار الفكر، دمشق - سورية: ٢٦٤)

(٥) الواقدي؛ "المغازي" : ٧١٠-٧١١/٢

(٦) ابن أمية، يكنى أبا عقبة، القرشي، الأموي، من أهل السوابق في الإسلام، هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته  
"فاطمة بنت صفوان بن أمية" ثم قدم في "السفينتين" شهد الفتح، وحنينا، والطائف، وتبوك، كان على سواد خيبر،  
بل استعمله النبي ﷺ على قرى عربية منها: خيبر، وفدك، وتبوك، أستشهد "بأجنادين" سنة ثلاث عشرة، في

ولما بلغ أهل تيماء<sup>(١)</sup> - وهي بفتح الفوقية وسكون التحتية - من أمهات القرى؛ على البحر<sup>(٢)</sup>، مادعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أهل وادي القرى، صالحوه على الجزية<sup>(٣)</sup> وأقاموا ببلادهم، وأرضهم في أيديهم، وولاهها يزيد بن أبي سفيان<sup>(٤)</sup> - وكان إسلامه يوم فتحها<sup>(٥)</sup> - وقيل غير ذلك .

ثم كانت سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ثُرَيَّة<sup>(٦)</sup> - بالفوقية والراء بوزن هُمَزَة<sup>(٧)</sup> - في شعبان، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا .

فبلغ الخبر هوازن، فهربوا ولم يلق منهم أحدا، فانصرف راجعا إلى المدينة.

خلافة أبي بكر الصديق . ( الاصابة : ٣٨٧/٧ ، والاستيعاب : ١١٧٧/٣ ، أسد الغابة : ٢١٨ / ٤ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٩٧٩/٤ ) .  
(١) الواقدي؛ "المغازي" : ٧١١/٢ .

(٢) تيماء - بالفتح والمد - : بلد من أطراف الشام، بين الشام، ووادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق، وهي الآن مدينة حجازية على بعد (٤٢٠ كيلا) شمال المدينة المنورة، والآن أصبحت محافظة من محافظات بلادنا، فيها جميع المرافق الحكومية. (ياقوت؛ "معجم البلدان" ط. دار الفكر : ٦٧/٢ ، شراب؛ المعالم الأثيرة : ٧٤)  
(٣) الجزية : ما يُؤخذ من أهل الذمة . (سعدي أبو جيب؛ القاموس الفقهي لُغَةً واصطلاحاً : ٦٢)

(٤) القرشي؛ الأموي، أمير الشام، وأخو الخليفة معاوية، من فضلاء الصحابة، وهو "يزيد الخير" استعمله النبي ﷺ على "صدقات بني فراس"؛ وكانوا أحواله، أمره أبو بكر الصديق - لما قفل من الحج، سنة اثني عشرة - فكان أحد أمراء الأجناد، وأمره عمر على فلسطين، ثم على دمشق - لما مات معاذ بن جبل - وكان استخلفه فأقره عمر، مات في "طاعون عمواس" - سنة ثمان عشرة - وقيل: تأخر موته إلى سنة تسع عشرة، بعد أن أفتتح "قيسارية" . ( الاصابة : ٤٠٥/١١ ، والاستيعاب : ١٥٧٥/٤ ، أسد الغابة : ٤٥٦/٥ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٣١/٣ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٧٧٤/٥ ) .

(٥) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير" ط. الأولى ١٤١٣ / مكتبة دار التراث : ١٥٣/٢ .  
(٦) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٨٩/٢

(٧) تربة - بالضم ثم الفتح - : واد من أودية الحجاز الشرقية، طويل، ذو مياه وزروع وقرى، وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف على قرابة ٢٠٠ كيل، والآن أصبحت محافظة من محافظات بلادنا، فيها جميع المرافق الحكومية. ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٦٢ ، شراب؛ المعالم الأثيرة في السنة والسير : ٧٢ ) .

ثم كانت سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى فزارة<sup>(١)</sup> - بنجد - في شعبان أيضاً، فشن عليهم الغارة، فسبى أناساً وقتل آخرين، وكان شعارهم: أمت أمت<sup>(٢)</sup>.

ثم كانت [ ٨٧ / أ ] سرية بشير بن سعد الأنصاري<sup>(٣)</sup>، إلى فذك:

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان هذا، - في ثلاثين رجلاً - إلى بني مرة - بفذك<sup>(٤)</sup> - فلقي النعم والشاء، - والناس بواديهم - فاستاق ذلك راجعاً إلى المدينة، فأدركه منهم جمع عظيم فقاتل بشير - حتى ارتث - ورجعوا بنعمهم وشائهم؛ ثم قدم بشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيها كانت سرية<sup>(٥)</sup> غالب بن عبد الله الليثي<sup>(٦)</sup> إلى الميفعة<sup>(٧)</sup> - في رمضان منها - بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عُوَال - بضم العين - وبني عبد بن ثعلبة، وهم بها -

(١) الواقدي؛ " المغازي " : ٧٢٢/٢ .

(٢) الشُّعَار: علامة القوم في الحرب؛ وهو ما ينادون به، ليعرف بعضهم بعضاً (الفيومي؛ " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير " الناشر/المطبعة الأميرية ١٩٢٢م - القاهرة: ٤٢٩/١).

(٣) الخزرجي، يكنى أبا النعمان، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وأحداً، والمشاهد بعدها، يُقال إنه: أول من بايع أبا بكر بكر الصديق - يوم السقيفة - من الأنصار، ويعد من أهل المدينة، أستشهد "بعين التمر" مع خالد بن الوليد - سنة اثنتي عشرة - في خلافة أبي بكر الصديق . ( الاصابة : ٥٨٠/١ ، والاستيعاب : ١٧٢/١ ، أسد الغاية : ٣٩٨ / ١ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٩٦/١ ، ابن منده ؛ " معرفة الصحابة " : ٢٤١/١ ، معرفة الصحابة ؛ " أبو نعيم " : ١ / ٣٩٨).

(٤) ابن سعد؛ " الطبقات " : ٩١/٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) ابن فضالة، أرسله النبي ﷺ إلى: الميفعة، وإلى "بني الملوحة بالكديد"، وكان على "المقدمة" يوم الفتح، قُتل هرمز هرمز "ملك الباب"، في فتح القادسية، ولي خراسان - زمن معاوية - وتحديدًا سنة ثمان وأربعين . ( الاصابة : ٤٦٩/٨ ، والاستيعاب : ١٢٥٢/٣ ، أسد الغاية : ٣٢١/٤ ، معرفة الصحابة ؛ " أبو نعيم " : ٢٢٦٥/٤).

(٧) الميفعة: وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد . ( ابن سعد: ١١٩/٢ ، شراب؛ المعالم الأثرية : ٢٨٣).

في مائة وثلاثين رجلا- دليلهم يسار<sup>(١)</sup>؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحموا عليهم في وسط محالهم (فقتلوا)<sup>(٢)</sup> من أشرفهم\*، واستاقوا نعما وشاء، ولم يأسروا أحدا. وفيها قتل<sup>(٣)</sup> أسامة بن زيد -نُهيك بن مرداس<sup>(٤)</sup>- بعد أن قال: لا إله إلا الله، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هلا شققت عن قلبه؟!؛ وأنكر عليه قتله<sup>(٥)</sup>. وفيها في شوال كانت سرية بشير بن سعد الأنصاري، إلى يمن وجبار<sup>(٦)</sup>.

ولما بلغ رسول الله -أن جمعا من غطفان بالجَناب<sup>(٧)</sup> قد واعدتهم عينه بن حصن؛ ليزحفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- فدعا رسول الله بشيرا، فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل فسار يكمن النهار ويسير الليل، فحذرهم الرعاء، فلحقوا بعلياء بلادهم وأتى بشير

(١) يسار: مولى رسول الله ﷺ، كان نوبيا أو حبشيا، نظر إليه ﷺ وهو يحسن الصلاة فأعتقه، وبعثه في لفتح له بالحرّة، وهو الراعي الذي قتله "العربيون" الذين استاقوا، ذود رسول الله ﷺ، ثبت ذكره - في الصحيحين- غير مسمى؛ من حديث أنس، وسمي في حديث سلمة بن الأكوع عند الطبراني . ( الاصابة : ٤٤٠/١١ ، والاستيعاب : ٤/٤ ، أسد الغابة : ٤٧٩/٥ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٥ / ٢٨٠٩).

(٢) [فقتلوا] العبارة مكررة في: "ت".

\* كذا في النسختين "ت" و"ن" : [من أشرفهم] هكذا، وفي الواقدي وغيره : [من أشرف لهم] الواقدي؛ "المغازي" : ١/ص٦.

(٣) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٩١/٢.

(٤) نُهيك بن مرداس- كذا هنا تبعا للواقدي في المغازي- قال ابن حجر: ".وهو خطأ؛ فإنه مقلوبٌ- قلبه بعض الرواة- وإنما هو مرداس بن نُهيك"، وقد ذكر ابن حجر -أيضا- اختلافا كثيرا في هذه السرية : في "القاتل" و"الأمير" و"المقتول" فمنهم من سماه: نُهيك بن مرداس- كما هو فعل الواقدي- وقد رده ابن حجر ردا "صريحا" - كما في السطرين السابقين-، وقيل: المقتول مرداس بن نُهيك الضمري، وقيل: بل هو عامر بن الأضبط، وقيل: إنه "أسلمي" وقيل: "غطفاني" . ( الاصابة : ١١/١٨٨ ، أسد الغابة : ٥/١٣٥ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٥/٢٥٦٧ )

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣٦/١٣٣، رقم الحديث: ٢١٨٠٢.

(٦) الواقدي؛ "المغازي" : ٢/٧٢٧.

(٧) الجَناب-بالكسر-: أرض واسعة، شمال خير، من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد. ( ياقوت؛ "معجم البلدان" : ٢/١٦٤ ، البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٨٦).

مخالهم، وليس فيها أحد فرجع بالنعيم، وأصاب منهم رجلين فأسرهما، وقدم بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فأرسلهما. [٨٧ / ب] <sup>(١)</sup>.

وفي عمرة القضاء ويقال عمرة القضية وعمرة القصاص وكانت في هذه السنة:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - في ذي القعدة <sup>(٢)</sup> - معتمرا مكان عمرته التي صدوه عنها بالحديبية، وأمر أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، وأن يعتمروا، قضاء لعمرتهم، فلم يتخلف منهم إلا من استشهد بخير، ومن مات.

وخرج مع رسول الله، قوم من المسلمين عمارا، وكانوا ألفين <sup>(٣)</sup> واستخلف <sup>(٤)</sup> على [المدينة] <sup>(٥)</sup> على [المدينة] <sup>(٥)</sup> أبا رهم الغفاري <sup>(٦)</sup>.

وساق سبعين بدنة <sup>(٧)</sup>، وجعل عليها ناجية بن جندب <sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> هنا في "ت": في نهاية الوجه "ب من اللوحة ٨٧"؛ سطر مشطوب عليه، يتبين منه مايلي: [و في هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم].

<sup>(٢)</sup> ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ١٢/٤.

<sup>(٣)</sup> والذي ورد عند ابن سعد: وكانوا في عمرة القضية ألفين. (الطبقات: ٩٢/٢)

<sup>(٤)</sup> ابن سعد؛ "الطبقات": ٩٢/٢، وعند ابن هشام: أنه ﷺ استعمل على المدينة، عوف بن الأضبط الديلي. (ابن هشام/السيرة: ٤/ص ١٢).

<sup>(٥)</sup> سقطت هنا من النسختين كلمة [المدينة] وهي في جميع المصادر (يُنظر مثلا: ابن سعد؛ الطبقات: ٩٢/٢)

<sup>(٦)</sup> هو: كلثوم بن الحصين، الغفاري، أبو رهم، مشهور باسمه وكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة، ولم يشهد بدرا، وشهد أحدا - وفيها زُمي بسهم في نحره، فحاء إلى رسول الله ﷺ فبصق فيه فبرأ - فكان يسمى: "المنحور" استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرتين: مرة في عمرة القضاء، ومرة - في عام الفتح - في خروجه إلى مكة، وحنين، والطائف، كان يسكن المدينة. (الاصابة: ٣٠٣/٩، الاستيعاب: ١٣٢٧/٣، أسد الغابة: ٤/٤٦٦، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٣٨٨).

<sup>(٧)</sup> الواقدي؛ المغازي: ٥٧٣/٢.

<sup>(٨)</sup> ابن عمير الأسلمي، كان اسمه ذكوان، فسماه رسول الله ﷺ: ناجية، إذ نجا من قريش، وهو صاحب بدن رسول الله ﷺ، وهو الذي تدلى في البئر يوم الحديبية، معدود في أهل الحجاز، بل في أهل المدينة بالذات، مات

وحمل السلاح البيض، والدروع والرماح، وقاد مائة فرس<sup>(١)</sup>، وقدم الخيل أمامه، وعليها محمد بن مسلمة، والسلاح وعليه بشير بن سعد، وأحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد ولي<sup>(٢)</sup>.

فلما وصل محمد بن مسلمة إلى مر الظهران<sup>(٣)</sup>، وجد نفرا من قريش فسألوه، فقال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا إن شاء الله.

فأتوا قريشا فأخبروهم، ففزعوا وخرج أكابر منهم عن مكة -عداوة لله ولرسوله- ولم يقدرُوا على الصبر؛ في رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه<sup>(٤)</sup>.

فجلس رسول الله بذي طوى -والهدي أمامه- وخرج على راحته القصواء، والمسلمون متوشحون بالسيوف، محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم، يلبون وعبد الله بن رواحة أخذ بزمام ناقته وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقبيله	أعرف حق الله في قبوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله [أ/٨٨]	بأن خير القتل في سبيله

في خلافة معاوية بالمدينة . ( الاصابة : ١١/١٨ ، الاستيعاب : ٤/١٥٢٢ ، أسد الغابة : ٥/٢٧٩ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٥/٢٦٩٧).

(١) ابن سعد ؛ الطبقات : ٢/٩٢ .

(٢) المراد بالمسجد هنا مسجد ذي الحليفة .

(٣) واد من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة اثنين وعشرين كيلا، ويصب في البحر جنوب جدّة. وفيه عدد من القرى مثل: بحرة و الجموم التي هي الآن محافظة وفيها جميع الخدمات الحكومية . ( شراب؛ المعالم الأثرية: ١٨٤)

(٤) ابن سعد ؛ الطبقات : ٢/٩٢ .



وأخرجت له قريش غنما، واصطفت عند دار الندوة<sup>(١)</sup>.

ودخل رسول الله مكة وأتم الله له عمرته<sup>(٢)</sup>.

وقعد بعض المشركين، ينظرون إلى المسلمين، وهم يطوفون، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرملة<sup>(٣)</sup>، ليرى المشركون أن لهم قوة<sup>(٤)</sup>؛ وكان المشركون يقولون إن المهاجرين وهنتهم حمى يثرب<sup>(٥)</sup>.

فلم يزل صلى الله عليه وسلم، يلي حتى استلم الركن بحججه<sup>(٦)</sup>، مضطبعا<sup>(٧)</sup> بثوبه، وهو على راحلته.

ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته، فلما كان الشوط السابع عند فراغه، وكان قد وقف المهدي عند المروة قال: هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر، فنحر عندها<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> هي الدار التي بناها قصي بن كلاب (مُجْمَعُ قَرِيشٍ) لاجتماعهم وتشاورهم، وكان لا يعقد لواء الحرب إلا فيها، ولا تزوج قرشية إلا فيها. كانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، ثم دخلت في توسعته في عهد بني العباس. (عاتق البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣١٨).

<sup>(٢)</sup> ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٣/٤.

<sup>(٣)</sup> الرمل في الطواف: هو أن يمشي سريعا يهز في مشيته الكتفين، كالمبارز بين الصفيين. (سعدي أبو جيب؛ القاموس الفقهي: ١٥٣).

<sup>(٤)</sup> البخاري: ١٤٢/٥، رقم الحديث: ٤٢٥٦.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق.

<sup>(٦)</sup> المحجن: عصا معقمة الرأس كالصولجان. والميم زائدة. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤٧/١).

<sup>(٧)</sup> اضطبع بالثَّوْبِ: إذا جعله تحت إبطه وترك منكبِهِ مكشوفًا. (الزمخشري؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية: ٣٢٧/٢).

<sup>(٨)</sup> الواقدي؛ المغازي: ٧٣٦/٢.

وحلق، وكذلك المسلمون.

وأمر رسول الله، ناسا منهم، أن يذهبوا إلى أصحابهم، يبطن يأجج<sup>(١)</sup>، فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون، فيقضوا نسكهم، ففعلوا، وأقام بمكة ثلاثاً<sup>(٢)</sup>.

ونكح ميمونة وهي بنت الحارث الهلالية، وكان قد بعث جعفرًا إليها، فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوجها العباس، وأصدقها عنه أربعمئة درهم<sup>(٣)</sup> وذلك يعني العقد عليها وهو صلى الله عليه وسلم في الإحرام صح فيما رواه البخاري<sup>(٤)</sup> ومسلم<sup>(٥)</sup>، وقيل قبل الإحرام، وقيل بعد أن حل<sup>(٦)</sup>.

فلما كان اليوم الرابع، أتاه سهيل بن عمرو<sup>(٧)</sup>، وحويطب بن عبد الغزي<sup>(٨)</sup> فقالا:

قد انقضى الأجل، فاخرج عنا، فأمر أبا رافع فنأدى بالرحيل .

(١) يأجج: بالهمزة وجيمين: علم مرتجل لاسم مكان من مكة: وهو واد من أودية مكة شمال عمرة التنعيم، ووادي التنعيم يصب في يأجج، يقطعه الطريق إلى المدينة على عشرة أكبال من المسجد الحرام. يعرف اليوم باسم: «يأجج» . حسن شراب؛ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : (٢٩٧).

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٣/٢ .

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ١٤/٢ .

(٤) البخاري : ١٤٢/٥ - ١٤٣ ، رقم الحديث : ٤٢٥٨ .

(٥) مسلم : ص ٥١١ ، رقم الحديث : ١٤١٠ .

(٦) الترمذي؛ الجامع الكبير = "سنن الترمذي" الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م : ١٩٢/٢ ، رقم الحديث : ٨٤١ ، و أيضا: النسائي؛ "السنن الكبرى" : ١٨٢/٥ ، رقم الحديث : ٥٣٨١ .

(٧) ابن عبد شمس، القرشي، العامري، خطيب قريش، يُكْتَبُ أبا يَزِيدَ، فَاصِلُ الْقَضِيَّةِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ الَّذِي تَفَاءَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِاسْمِهِ لَمَّا أَقْبَلَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ: سَهَّلَ لَكُمْ أَمْكُمْ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: سَكَنَ مَكَةَ ثُمَّ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ نُؤَيِّي بِالشَّامِ فِي طَاعُونَ عَمَّوَسَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ . (الاصابة : ٥١٩/٤ ، الاستيعاب : ٦٦٩/٢ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٦٧٢/١ ، أسد الغابة : ٥٨٥/٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٣٢٤/٣).

(٨) القرشي، العامري، أسلم عام الفتح، وشهد حنينًا، وكان من المؤلفات، ووجد أنصاب الحرم في عهد عمر رضي الله عنه، مات في خلافة معاوية؛ سنة أربع وخمسين، وعاش مائة وعشرين سنة . (الاصابة : ٦٥٦/٢ ، والاستيعاب : ٣٩٩/١ ، أسد الغابة : ٩٨/٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٦٩٨/٢)

وقال: لا يمسين بها أحد من المسلمين .

وأقام أبو رافع بمكة حتى أمسى، فحمل إليه ميمونة .

فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسرف<sup>(١)</sup>، وكان من قدر الله تعالى، أن ماتت بسرف بعد حين<sup>(٢)</sup>.

وأخرج [٨٨/ب] عمارة<sup>(٣)</sup> بنت حمزة بن عبد المطلب معه، واختصم فيها علي، وجعفر وزيد، فقال علي: بنت عمي وأنا أخرجتها، من بين أظهر المشركين .  
وقال جعفر: بنت عمى وخالتها تحتي .

وقال زيد: بنت أخي وأنا وصيه -لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بينهما- وكان حمزة قد أوصى إليه.

فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر وقال له: أشبهت خلقي وخلقي<sup>(٤)</sup>، أنت أحق بها؛ خالَتْها تحتك؛ ولا تُنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها.  
وقال لعلي: أنت مني، وأنا منك<sup>(٥)</sup> .

وقال لزيد: أنت مولى الله، ومولى رسوله<sup>(٦)</sup>.

(١) سرف- بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء- : موضع على ستة أميال من مكة، وقيل سبعة، وتسعة وهو قول البلادي، وقيل: واثنى عشر . (ياقوت؛ معجم البلدان : ٢١٢/٣، البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ١٥٦)

(٢) سنة ثلاث وستين، ويقال ستين . (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ١٩٤/٤).

(٣) عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب، أمها سلمى بنت عميس، وخالتها: أسماء بنت عميس؛ زوجة جعفر-حين- الاختصام عليها . (الاصابة : ٤٧/١٤، أسد الغابة : ١٩٦/٧).

(٤) البخاري: ١٤١/٥، رقم الحديث: ٤٢٥١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ولفظ البخاري: (وقال لزيد أنت أخونا ومولانا) البخاري : ١٨٤/٣، رقم الحديث : ٢٦٩٩.

ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة<sup>(١)</sup>.

وكان إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة: فُبَيِّلَ عمرة القضاء، وقيل بعدها<sup>(٢)</sup>.

ثم كانت سرية ابن أبي العوجاء\*<sup>(٣)</sup> إلى بني سليم، في ذي الحجة منها: بعثه -في خمسين رجلا- فحذرهم عينٌ لهم، فأتاهم وهم معدُّون، فدعاهم إلى الإسلام فقالوا: لا حاجة لنا، إلى ما تدعوننا إليه، فتراموا بالنبل ساعة، ثم تزايدت أمدادهم، فأحدقوا بهم من كل ناحية فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتل عامتهم .

وأصيب بن أبي العوجاء -جريحا مع القتلى- ثم تحامل حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول يوم من صفر سنة ثمان<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

وفي سنة سبع أهدى له يعني النبي صلى الله عليه وسلم مارية: أمُّ ابنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم المقوقس ملك مصر، واسمه جريج بن مينا.

وهدايا أخر مع حاطب بن أبي بلتعة<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٣/٢ .

(٢) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٢٠٤/٢ .

\* في "ن" : [بن أبي العرجاء] .

(٣) الأحرم بن أبي العوجاء، السلمي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية- من خمسين رجلا- إلى بني سليم . ( الاصابة : ٨٠/١ )

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٤/٢ .

(٥) هنا في "ت" : سطر مشطوب عليه : [وقدم حاطب من عند المقوقس ملك مصر واسمه جريج بن مينا وأهدى] .

(٦) اللخمي، حليف قريش - من أهل اليمن- كان أحد فرسان قريش - في الجاهلية - وشعرائها، شهد بدرًا، والحديبية، بعثه النبي ﷺ إلى المقوقس "صاحب مصر والاسكندرية"، وبعثه أبوبكر الصديق أيضا إلى المقوقس بمصر فصالحهم، ولم يزلوا كذلك، حتى دخلها عمرو بن العاص، وافتتح مصر، وذلك سنة عشرين، في خلافة عمر، توفي

وقد كان رسول الله أرسله إليه بكتابه يدعوه فيه إلى الإسلام:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع [٨٩ / أ] الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم، تسلم، (وأسلم)<sup>(١)</sup> يؤتك الله أجرًا مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم القبط ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وختم الكتاب<sup>(٣)</sup>.

فقدم به حاطب عليه بالاسكندرية، فلم يلبث الحاجب أن أوصل الكتاب إليه، وكلمه حاطب، كلاما بليغا، فقال المقوقس:

إني نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمهروب فيه، ولا ينهى عن مرغوب عنه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه إله النبوة؛ بإخراج الخبيء، والإخبار بالنجوى، وسأنظر.

وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حُق<sup>(٤)</sup> من عاج<sup>(٥)</sup>، وختم عليه ودفعه إلى جارية له .

حاطب سنة ثلاثين بالمدينة؛ وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه. (الاصابة: ٤٣١/٢، والاستيعاب: ٣١٢/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٣٧١/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦٩٥/٢، أسد الغابة: ٦٥٩/١).<sup>(١)</sup> [وأسلم]: ساقطة من "ن".

<sup>(٢)</sup> آل عمران: الآية ٦٤.

<sup>(٣)</sup> حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الناشر: دار النفائس - بيروت، الطبعة: السادسة - ١٤٠٧هـ : ١٣٥-١٣٦.

<sup>(٤)</sup> الحقنة: - بالضم - الوعاء من خشب أو عاج أو غيرهما، مما يصلح أن ينحت منه . (الزبيدي؛ تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: دار الهداية: ١٧٢/٢٥).

<sup>(٥)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠٠/١.

ثم دعا كاتباً له، يكتب بالعربية فكتب<sup>(١)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط أما بعد:

فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا بقي، وكنت (أظن)<sup>(٢)</sup> أنه يخرج بالشام.

وقد أكرمتُ رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها، واسم الجارتين مارية وسيرين، والبغلة دلدل وكانت شهباء بقيت إلى زمن معاوية.

وذكر<sup>(٣)</sup> لحاطب أشياء من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقال: القبط لا يطاوعوني في إتباعه، ولا أحب تعلم بمحاوري إياك، وأنا أضن بملكي؛ أن أفارقه، وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا (هذه)<sup>(٤)</sup> أصحابه، حتى يظهر على ما هاهنا.

فارجع إلى [٨٩/ب] صاحبك، فقد أمرت له بهدايا، وجاريتين أختين، وبغلة من مراكي، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً، وغير ذلك، وأمرت لك بمائة دينار، وخمسة أثواب .

[قال حاطب: كان لي مكرما في الضيافة وقلة المكث] <sup>(٥)</sup> ما أقمت عنده إلا خمسة أيام، وإن وفود العجم ببابه، منذ شهر وأكثر<sup>(٦)</sup>.

(١) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : ١٣٦ .

(٢) في "ن" : [ظننت] .

(٣) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥١/٢ .

(٤) [هذه] : ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٥) ما بين معكوفتين زيادة للسياق: ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠٠/١ .

(٦) المصدر السابق.

قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله فقال: ضن الخبيث بملكه<sup>(١)</sup>.

وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الرُّسُلَ -بسكون السين- (إلى الملك)<sup>(٢)</sup> يدعوهم إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>:

فبعث دحية بن خليفة الكلبي، إلى قيصر<sup>(٤)</sup> ملك الروم، وقصته في الصحيح مشهورة<sup>(٥)</sup>، فلا نطول بذكرها .

لكن في بعض طرقه: أن أبا سفيان قال لقيصر:

ألا أخبرك خبرا تعرف به أنه قد كذب، قال وما هو؟ قال إنه زعم لنا، أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة، فجاء مسجدكم هذا ورجع إلينا في تلك الليلة قبل الصباح، وبطريق إيليا<sup>(٦)</sup> -عند رأس قيصر- [فقال: قد علمت تلك الليلة، قال: فنظر إليه قيصر]<sup>(٧)</sup> فقال: وما علمك بهذا؟! .

(١) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ٢٧٤/٣.

(٢) [إلى الملك]: ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٣) بعث رسول الله ﷺ ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة سبع، إلى الملك، وأصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم. ( الكتاني؛ نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، الناشر: دار الأرقم - بيروت: ١/١٨٠ - ١٨١)

(٤) القيصر: هو ملك الروم. (الرازي؛ مختار الصحاح: ٢٥٤)

(٥) الحميدي؛ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، الناشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م: ٤٠١/٣.

(٦) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس؛ ومعناه بيت الله. (شراب؛ المعالم الأثرية: ٤٠)

(٧) ما بين معكوفتين للسياق: ابن سعد؛ الطبقات: ١/١٩٩

قال: إني كنت لا أنام ليلة، حتى أغلق أبواب المسجد، فلما كانت تلك الليلة، أغلقت الأبواب كلها؛ غير باب واحد غلبنني، فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرنني، فلم نستطع أن نحركه، كأنما نزاول جبلا، فدعوت النجارين، فنظروا إليه فقالوا:

هذا باب سقط عليه النجاف<sup>(١)</sup> والبنيان، فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح، فننظر من أين أتى، وتركت البابين مفتوحين، فلما أصبحت غدوت عليها، فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب، وإذا فيه أثر مربوط الدابة، فقلت لأصحابي: ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي، وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا.

فقال قيصر لقومه يا معشر الروم<sup>(٢)</sup> أستم تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيا، بشركم به عيسى بن مريم، [أ/٩٠] ترجون أن يجعله الله فيكم، قالوا: بلى .

قال: فإن الله قد جعله في غيركم، في أقل منكم عددا، وأضيق منكم بلدا؛ وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء<sup>(٣)</sup>.

وبعث عبد الله بن حذافة السهمي<sup>(٤)</sup> إلى كسرى -منصرفه<sup>(٥)</sup> من الحديدية- ومعه كتاب محتوم فيه: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس :

(١) النجاف: العتبة وهي أسكفة الباب. (الزيدي؛ تاج العروس: ٣٨٩/٢٤)

(٢) في "ن": [قريش] بدل الروم.

(٣) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٤٧/٢.

(٤) القرشي، أبو حذافة أو أبو حذيفة، أسلم قديما، كان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة - المحجرة الثانية - يقال: بأنه شهد بدرا، ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين، وهو رسول رسول الله ﷺ إلى كسرى بكتاب محتوم يدعوه فيه إلى الاسلام، شهد له رسول الله ﷺ أنه ابن حذافة، كانت فيه دعابة، أسرته الروم سنة تسع عشرة وأنجاه الله منهم، توفي بمصر، ودفن في مقبرتها. (الاصابة: ٩٥/٦، الاستيعاب: ٨٨٨/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦١٥/٣، أسد الغابة: ٢١٣/٣)

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٤٧/٢.



سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم الجحوس<sup>(١)</sup>.

فانتهى إلى بابه ودفع إليه الكتاب فقرئ عليه فأحذه ومزقه<sup>(٢)</sup>، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مزق ملكه<sup>(٣)</sup>.

وذكر أنه لما بلغه دعاء رسول الله إلى الله، كتب إلى باذان<sup>(٤)</sup>: أن ابعث إلي هذا الرجل الذي خالف دين قومه، وإن رجع إلى دين قومه، فإن أبي فابعث إلي برأسه، فبعث باذان بالكتاب مع رجلين<sup>(٥)</sup> من عنده، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزلهما وأمر لهما بالمقام، فأقاما -أياما- ثم أرسل إليهما صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال:

انطلقا إلى باذان فأعلماه أن ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري: ٨/٦، رقم الحديث: ٤٤٢٤. حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: ١٤٠.

(٢) ابن سعد؛ الطبقات: ١/١٩٩.

(٣) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣/٢٨٢.

(٤) باذان: آخره نون، ويقال ميم - الفارسي - من الأبناء الذي بعثهم كسرى إلى اليمن، لقتال الحبشة، فأقاموا باليمن، وكان ملك اليمن في زمانه، وأسلم باذان لما هلك كسرى، وبعث بإسلامه إلى النبي ﷺ، فاستعمله على بلاده، ثم مات فاستعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله، وأخباره مذكورة في التواريخ والسير. (الاصابة: ١/٦٢٣، أسد الغابة: ١/١٩٥)

(٥) أحدهما: بابويه الفارسي، الكاتب، وهو "قهرمان باذان" بمعنى مدير ديوانه، والآخر: جد جميرة - بجيمين ويقال: خرخرسة - بمعجمتين وسين مهملة - الفارسي، رسولا باذان إلى النبي ﷺ بأمر كسرى، ثم أسلما بعد. (الاصابة: ٢/٢٨٢، وأيضا: الاصابة: ١/٦٢١)

(٦) صحيح: الألباني؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي: ١/٢١٠.

فانطلقا فأخبراه، فقال: إن يكن الأمر كما قال فو الله إن الرجل لنبي، وسيأتي الخبر إلي بذلك يوم كذا، فأتاه الخبر بذلك، فبعث باذان بإسلامه وإسلام من معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعث عمرو بن أمية الضمري، إلى النجاشي وكتب معه بعد البسملة<sup>(١)</sup>:

من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله [٩٠/ب] إلا هو، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن .

وأشهد أن عيسى بن مريم، روح الله، وكلمته، ألقاها إلى مريم، البتول، الطيبة، الحصينة، فحملت بعيسى فخلقته من روحه، ونفخه كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاتة على طاعته، وأن تتبعتني، وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى<sup>(٢)</sup>.

فكتب إليه النجاشي: إلى محمد رسول الله، من النجاشي أصحمة<sup>(٣)</sup>:

سلام عليك، يا نبي الله، ورحمة الله وبركاته<sup>(٤)</sup> الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا<sup>(٥)</sup>، إنه كما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ١٩٩/١ .

(٢) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : ١٠٠ .

(٣) الزرقاني ؛ شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط. الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية : ٢٢/٥ .

(٤) في "ن" : [بركاته] .

(٥) ثفروق: شبيءٌ ، يُقالُ: ماله ثفروق أي شبيءٌ . ( الزبيدي؛ تاج العروس: ١٢١/٢٥ )

(٦) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : ١٠٤ .

وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين<sup>(١)</sup>.

وبعث العلاء بن الحضرمي<sup>(٢)</sup> - بعد منصرفه من الحديبية\* - إلى المنذر بن ساوى<sup>(٣)</sup> وكتب إليه يدعوهُ إلى الإسلام.

فكتب الجواب أما بعد: يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه وما رضي؛ مجوس ويهود، فأحدث إلي في ذلك أمر<sup>(٤)</sup>.

فكتب إليه صلى الله عليه وسلم: من محمد رسول [الله]<sup>(٥)</sup> إلى المنذر بن ساوى:

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥٠/٢.

(٢) العلاء بن الحضرمي، استعمله النبي ﷺ على البحرين، وأقره أبو بكر ﷺ، ثم عمر ﷺ، مات سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، كان يقال: بأنه مجاب الدعوة؛ وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور في كتب الفتوح. (الاصابة: ٢٣٦/٧، والاستيعاب: ١٠٨٥/٣، أسد الغابة: ٧١/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢١٩٨/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٠٠/٢) \* في ابن سعد: "الجعراة" بدل "الحديبية".

(٣) المنذر بن ساوى: بن الأخنس التميمي الدارمي، عامل البحرين للفُرس، كتب إليه النبي ﷺ مع العلاء بن الحضرمي قبل الفتح، فأسلم، مات بالقرب من وفاة النبي ﷺ، وحضره عمرو بن العاص. (ابن خلدون؛ تاريخ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١١٩/٤، الاصابة: ٣٢٥/١٠)

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠٢/١.

(٥) ابن حديدة؛ المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٢٨٠/٢.

(٦) لفظة إسم الجلالة ليست في "ت"؛ مثبتة في "ن".

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم [٩١/أ] فقد نصح لي<sup>(١)</sup>.

وإن رسلي قد أننوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية<sup>(٢)</sup>.

وحسن إسلامه ومات قبل ردة أهل البحرين<sup>(٣)</sup>.

وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندي<sup>(٤)</sup> ( ملكي عمان.

وكتب بعد السلام:

من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي<sup>(٥)</sup> سلام على من اتبع الهدى.

أما بعد:

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠٢/١.

(٢) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : ١٤٦.

(٣) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥٣/٢.

(٤) جيفر - بوزن جعفر، لكن بدل العين تحتانية- ابن الجلندي، اليماني، الأزدي، ملك عمان، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندي، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي ﷺ إلى ناحية عمان، ولم يقدم على النبي ﷺ ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر، وأسلم معهما بشر كثير. (الاستيعاب: ٢٧٥/١، الاصابة: ٢٩٨/٢)

(٥) [ ملكي عمان، وكتب بعد السلام: من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ] ساقطة من "ن" وقد أثبتتها من "ت".

فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقرتما بالإسلام؛ وليتكما، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام؛ فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما.

وكتب أبي [بن] <sup>(١)</sup> كعب وختمه <sup>(٢)</sup> رسول الله <sup>(٣)</sup>.

فلما انتهى إلى عمان، عمد إلى عبد - وكان أسهل الرجلين - فقال له:

إني رسول رسول الله إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم علي بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، ثم قال: وما تدعو إليه، قلت: أدعوك إلى الله وحده لاشريك له؛ وتخلع ماعبدته من دونه، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال يا عمرو:

إنك سيد قومك فكيف صنع أبوك؟ فإن لنا فيه قدوة، قال مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، ووددت أنه كان أسلم وصدق به، وقد كنت - على مثل رأيه - حتى هداني الله للإسلام <sup>(٤)</sup>.

قال فمتى تبعته قلت قريبا، فسألني أين كان [٩١/ب] إسلامي قلت: عند النجاشي وأخبرته أنه أسلم <sup>(٥)</sup>.

(١) [بن]: ساقطة من "ت"، و أثبتتها من "ن".

(٢) في "ن": [ختم].

(٣) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: ١٦٢.

(٤) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥٣/٢.

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥٣/٢.

قال كيف صنع قومك بملكه؟ قلت: أقروه واتبعوه، قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم.

قال: يا عمرو انظر ما تقول، إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من كذب، قلت: ما كذبت وما نستحلّه في ديننا، ثم قال: ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي قلت: بلى، قال: بأي شيء علمت ذلك، قلت كان النجاشي يخرج له خرجاً، فلما أسلم قال: لا والله لو سألتني درهما واحدا ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله فقال له نياق أخوه: أتدع عبدك لا يخرج لك خرجاً ويدين ديننا محدثاً!!؟ قال هرقل: رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما أصنع به!!؟ والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع.

قال: انظر ما تقول يا عمرو؟ قلت: والله صدقتك قال: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله عز وجل، وينهى عن معصيته، ويأمر بالبر، وصلة الرحم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنا، وشرب الخمر، وعن عبادة الحجر، والوثن، والصليب . فقال: ما أحسن هذا الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني، لركبنا حتى نؤمن بمحمد، ونصدق به، لكن أخي أضن بملكه، من أن يدعه، ويصير ذنباً .

قلت: إنه إن أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومك؛ فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم .

قال: إن هذا الخلق حسن، وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسول الله، من الصدقات في الأموال، حتى انتهيت إلى الإبل، قال:

يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا، التي ترعى الشجر، وترد الماء، فقلت: نعم، قال:

والله ما أرى قومي، في بعد دارهم [٩٢ / أ] وكثرة عددهم، يطيعون بهذا، فمكثت ببابه أياماً، وهو يخبر أخاه بكل خبري .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ثم دعاني يوما فدخلت عليه - فأخذ أعوانه بضبعي - فقال: دعوه.

فأُرسِلْتُ، فذهبت لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس .

فنظرت إليه فقال: تكلم بحاجتك، فدفعت إليه الكتاب محتوما .

ففض خاتمته، فقرأه، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، ثم قال: ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟،

فقلت: اتبعوه إما راغب في الدين وإما مقهور بالسيف.

قال: ومن معه؟ قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام، واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم، مع

هدي الله إياهم، أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحدا، بقي غيرك، في هذه الخرجة، وأنت

إن لم تسلم اليوم، وتتبعه يوطئك الخيل، ويبيد حضراك .

فأسلم تسلم، ويستعملك على قومك، ولا يدخل عليك الخيل والرجال .

قال: دعني يومي هذا، وارجع إلي غدا.

فرجعت إلى أخيه فقال: يا عمرو إني لأرجو أن يسلم، إن لم يضمن بملكه.

حتى إذا كان الغد، أتيت إليه، فأبي أن يأذن لي، فانصرفت إلى أخيه، فأخبرته أنني لم أصل

إليه، فأوصلني إليه فقال:

إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب<sup>(١)</sup> إن ملكت رجلا، ما في يدي وهو لا

تبلغ خيله إلى هاهنا، وإن بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لاقى.

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٣٥٣/٢.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

قلت: وأنا خارج غدا؛ فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال: ما نحن فيما قد ظهر عليه، وكل من أرسل إليه قد أجابه<sup>(١)</sup>.

فأصبح فأرسل إلي، وأجاب إلى الإسلام، هو وأخوه جميعا، وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم، وخليا بيني وبين [٩٢/ب] الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عوناً على من خالفني<sup>(٢)</sup>.

وبعث سليط<sup>(٣)</sup> بن عمرو العامري<sup>(٤)</sup> بكتابه إلى هُوْدَةَ<sup>(٥)</sup> بن علي الحنفي صاحب اليمامة\*:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله، إلى هُوْدَةَ بن علي

سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يدك<sup>(٦)</sup>.

فلما قدم عليه بالكتاب محتوما، أنزله وحياه .

وأقرأ عليه الكتاب، فرد ردا دون رد، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٥٣/٢.

(٢) [وكانا لي عوناً على من خالفني]: ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٣) سليط بن عمرو - أخو سهيل بن عمرو - كان من المهاجرين الأولين؛ ممن هاجر المحجرين، يُقال: إنه من البدرين، بعثه رسول الله ﷺ إلى هُوْدَةَ بن علي، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي؛ وهما رئيسا اليمامة، قُتل سنة أربع عشرة. (الإصابة ٤/٤٣٨، الاستيعاب: ٦٤٥/٢، أسد الغابة: ٥٣٧/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٤٣١/٣).

(٤) في "ن": [القاري]؛ وهو تحريف واضح.

(٥) [هُوْدَةَ]: وبهذا "التشكيل" في "ت".

\* كانت مركز مسيلمة الكذاب بنجد (حسن شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٥٩/١)

(٦) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: ١٥٦، ابن حديدة؛ المصباح المضيئ: ٢٩٧.



ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي، وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك .

وأجاز سليطا وكساه أثوابا من نسج هجر<sup>(١)</sup> .

فلما قدم بذلك، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه قال:

لو سألتني سيابة من الأرض<sup>(٢)</sup>، ما فعلت، باد وباد ما في يده<sup>(٣)</sup>.

فلما انصرف من الفتح، جاءه جبريل عليه السلام: بأن هودة قد مات<sup>(٤)</sup>.

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيخرج من اليمامة (رجل)<sup>(٥)</sup> كذاب (يتنبأ)<sup>(٦)</sup> يقتل بعدي<sup>(٧)</sup>.

وقدم أركون دمشق<sup>(٨)</sup> على هودة فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

(١) هجر: هي الأحساء الآن في المملكة العربية السعودية . ( شراب ؛ المعالم الأثيرة : ٢٩٤ ) .

(٢) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: ١٥٧، ابن حديدة؛ المصباح المضيئ: ٢٩٧/٢ .

(٣) سيابة: - بفتح المهملة وخفة التحتية فألف فموحدة مفتوحة، فتاء تأنيث- أي: ناحية، أي: قطعة . ( الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٤٥/٥ )

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠١/١ .

(٥) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠١/١ .

(٦) [رجل] ساقطة من "ت"؛ مثبتة في "ن" .

(٧) [يتنبأ] ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٨) الزيلعي؛ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٤/٤٢٥ .

(٩) هو رئيسها ودهقانها الأعظم، وهو أفعال من الركون: السكون إلى الشيء والميل إليه؛ لأن أهلها إليه يركنون: أي يسكنون ويميلون. ( ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢/٢٦١ )

جاءني كتابه يدعوني إلى الإسلام فلم أجبه، قال الأركون: لم لا تجبه؟ قال: ضننت بديني وأنا ملك قومي، وإن تبعته لم أملك، قال:

بلى والله، لئن اتبعته ليملكنك، وإن الخيرة لك في اتباعه، وإنه النبي العربي، الذي بشر به عيسى بن مريم، وإنه لمكتوب عندنا - في الإنجيل - محمد رسول الله .

فقال هودة لأركون: فما لك لا تتبعه؟ قال: الحسد له، والضن بالخرم وشربها، وقص قصة طويلة<sup>(١)</sup>.

وبعث شجاع بن وهب<sup>(٢)</sup>، إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني، بكتابه - مرجعه من الحديبية - : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى [٩٣/أ] الحارث بن أبي شمر .

سلام على من اتبع الهدى، وآمن به وصدق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك<sup>(٣)</sup>، فخرج به مختوما .

والحارث بغوطة دمشق<sup>(٤)</sup>، فأنتهى إلى حاجبه، فوجده مشغولا، بتهيئة الانزال، والألطف لقيصر، وهو جاء من حمص إلى إيلياء، حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى .

[فأقمت عند بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه]<sup>(٥)</sup> فقال له:

(١) ابن حديدة؛ عازيا للواقدي . (المصباح المضيئ: ٢٩٧/٢).

(٢) شجاع بن وهب الأسدي، من السابقين الأولين، هاجر إلى الحيشة، شهد بدرًا، بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر، أستشهد باليمامة . (الإصابة ٧٤/٥، الاستيعاب: ٧٠٧/٢، أسد الغابة: ٦١١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٤٨٦/٣، معجم الصحابة للبخاري، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م : ٣٣٠/٣)

(٣) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة: ١٢٦.

(٤) الأرض المنخفضة المحيطة بمدينة دمشق، ومن مدنها داريا . (شراب؛ المعالم الأثرية في السنة و السيرة: ص ٢١١).

(٥) ما بين معكوفتين للسياق . (ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠٠/١).

إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه.

فقال: لا تصل إليه، حتى يخرج يوم كذا، وكذا، وجعل يسأله عن أمر رسول الله، وما يدعو إليه - وكان روميا - فيحدثه، فيرق، حتى يغلبه البكاء، ويقول:

إني قرأت في الإنجيل، وأجد فيه صفة هذا النبي بعينه، وكنت أراه يخرج بالشام، فأراه خرج بأرض القرظ، فأنا أومن به وأصدقه، وأنا أخاف من الحارث بن أبي شمر أن يقتلني .

وكان يكرمني، ويجسن ضيافتي، ويخبرني عن الحارث باليأس منه، ويقول: هو يخاف قيصر<sup>(١)</sup>.

فخرج يوما وجلس، فوضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه.

فدفعت إليه الكتاب، فقرأه، ثم رمى به، وقال:

من ينتزع مني ملكي أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جنته، علي بالناس .

فلم يزل جالسا بعرض حتى الليل، وأمر بالخييل أن تنعل، ثم قال:

أخبر صاحبك بما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري، فصادف قيصر - بإيلياء - وعنده دحية الكلبي .

وقد بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر، كتاب الحارث، كتب إليه أن لا تسر إليه، واله عنه، ووافني بإيلياء.

قال: ورجع الكتاب وأنا مقيم، فدعاني وقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟.

قلت: غدا.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠٠/١ .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

فأمر لي بمائة مثقال ووصلني الحاجب<sup>(١)</sup> بنفقة وكسوة وقال: اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> (مني السلام)<sup>(٣)</sup> وأخبره أي متبع [٩٣/ب] دينه.

قال شجاع: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال باد ملكه، وأقرأته من الحاجب السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق<sup>(٤)</sup>.

وكان فروة بن عمرو الجذامي<sup>(٥)</sup> عاملاً لقيصر على عمّان من أرض البلقاء<sup>(٦)</sup> وما حولها من أرض الشام، فأسلم وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه، وبعث من عنده رسولا<sup>(٧)</sup>، بكتاب مختوم فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله، النبي الأمي؛ أي مقر بالإسلام مصدق به أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام عليك.

ثم بعث مع الرسول، بغلة بيضاء، يقال لها فضة، وحمارة يعفور، وفرس يقال له: الضرب، وأثواب وقباء من سندس، مخصص بالذهب<sup>(٨)</sup>.

(١) هنا في "ت": [وأمر لي] مشطوب عليها.

(٢) [صلى الله عليه وسلم] ليست في "ت" وهي مثبتة في "ن".

(٣) [مني السلام] ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت".

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠٠/١.

(٥) ابن الناقدة أو الناقرة، كتب بإسلامه إلى النبي ﷺ، ولم يُنقل أنه اجتمع معه، كان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام، أهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء. (الإصابة ٥٧٤/٨ والاستيعاب: ١٢٥٩/٣، أسد الغابة: ٣٤٠/٤).

(٦) البلقاء: - بفتح الباء وسكون اللام ثم القاف؛ ممدود معرف - إقليم من أرض الشام، في المملكة الأردنية الهاشمية، وهو الإقليم الذي تتوسطه مدينة عمّان؛ عاصمة الأردن، ومن أشهر مدن هذا الإقليم: عمّان، الزرقاء، الرصيفة. (البلاد؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٤٩).

(٧) إسمه: مسعود بن سعد. (ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠١/١).

(٨) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٦٨/٥.

فقدم الرسول ودفع الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتراه، وأمر بلالا أن ينزله ويكرمه<sup>(١)</sup>.

فلما أراد الخروج كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فإنه قدم علينا رسولك، بكتابك، فبلغ ما أرسلت به، وخبر عما قبلكم، وأنبأنا بإسلامك، وأن الله عز وجل هداك بهداه، وأن أصلحت وأطعت الله ورسوله، وأتيت الزكاة والسلام عليك<sup>(٢)</sup>.

فلما بلغ قيصر إسلامه حبسه، فأصر على الإسلام حتى مات وصلبه بعد موته على ماء يقال له عفراء<sup>(٣)</sup> بفلسطين.

ولما أرسل الرسل إلى من ذكر، عادوا بخير وسلامة فلم يبتئسوا أي لم يحزنوا، ولم يجدوا ما يكرهونه، قال في القاموس<sup>(٤)</sup> المبتئس الكاره الحزين، ففيه إشارة إلى عودهم من غير ضرر أو مشكاة حصلت لأحد منهم.

(١) الكتاني؛ الترتيب الإدارية = نظام الحكومة النبوية: ٣٤٨/١.

(٢) ابن حديدة؛ المصباح المضي: ٢٧٨/٢.

(٣) عفراء - بفتح أوله وسكون ثانيه والمد - وهي اليوم في شرقي الأردن، وهي مياه معدنية يؤمها الناس للإستحمام. (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٩٣).

(٤) القاموس المحيط: (ب. أ. س) ط. دار الحديث ٢٠٠٨م؛ مجلد واحد: ٨٩.

وفي الثمان من الهجرة الشريفة مؤتة<sup>(١)</sup> - بالضم [٩٤ / أ] ثم السكون وفتح الفوقية -<sup>(٢)</sup> بأدنى البلقاء من أرض الشام دون دمشق - وكانت في جمادى الأولى<sup>(٣)</sup> - .

وقدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث الحارث بن عمير الأزدي<sup>(٤)</sup> بكتابه، إلى ملك بُصرى<sup>(٥)</sup>.

فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله، فاشتد<sup>(٦)</sup> ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وندب الناس فأسرعوا؛ وهم ثلاثة آلاف وقال:

أمير القوم<sup>(٧)</sup> زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة<sup>(٨)</sup> رواحة<sup>(٨)</sup> فإن قتل، فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم.

(١) مؤتة: تقع في الديار الأردنية - شرقي الأردن - على مسيرة أحد عشر كيلا - جنوب الكرك، وهي الآن قرية عامرة بالسكان، وبالقرب منها قرية "المزار" تضم قبور الشهداء في غزوة مؤتة . (شراب؛ المعالم الأثيرة: ٢٣٧)

(٢) هنا في "ت" نحو ثلاثة أسطر؛ مشطوب عليها تتضمن سرية بن أبي العوجاء.

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ١٥/٤ .

(٤) بعثه رسول الله ﷺ إلى ملك بُصرى بكتابه؛ فلما نزل مؤتة، عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فأوثقه رباطا وضرب عنقه - صبيرا - ولم يُقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فلما اتصل برسول الله ﷺ خبره، بعث البعث، الذي بعثه إلى مؤتة . (الإصابة : ٣٨٠/٢ ، والاستيعاب : ٢٩٧/١ ، أسد الغابة : ٦٢٨/١).

(٥) بصرى: وهي معروفة اليوم في أراضي الجمهورية العربية السورية، وبها آثار. (شراب؛ المعالم الأثيرة : ٤٩)

(٦) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٧/٢ .

(٧) البخاري : ١٤٣/٥ ، رقم الحديث : ٤٢٦١ .

(٨) صحيح . (الألباني؛ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ١٠١/٦).

وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> لواء أبيض، ودفعه إلى زيد، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله<sup>(٢)</sup> وقتلوهم<sup>(٣)</sup>.

وخرج مشيعا لهم، حتى بلغ ثنية الوداع<sup>(٤)</sup>، فوقف وودعهم، ورجع .

فلما ساروا من معسكرهم، نادى المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين، فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة أو ضربة ذات فرغ تقذف الزبدا  
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحرية تنفذ الأحشاء والكبدا  
حتى يقال إذا مروا على جدثي ما أرشد الله من غاز وقد رشدا

فسمع العدو بمسيرهم فجمعهم لهم، وقام شرحبيل فجمع أكثر من مائة ألف، وقدم [٩٤/ب] الطلائع أمامه، ونزل المسلمون معان<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

(١) [ صلى الله عليه وسلم]: ليست في "ت"، و أثبتتها من "ن" .

(٢) هنا في "ن": [ورسوله]، وهي ليست في "ت" .

(٣) الواقدي؛ المغازي : ٧٥٦/٢ .

(٤) ثنية الوداع : هي التي في طريق تبوك، بين فلقتين من جبل سلع، عند أول طريق سلطنة . (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة : ٨١، وأيضا:ص٨٣)

(٥) معان: - بفتح الميم والعين المهملة وآخره نون - مدينة في شرقي الأردن، على الطريق بين المدينة وعمان، تقع جنوب عمان على مسافة ٢١٢ كيلوا . (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة : ٢٧٥).

(٦) هنا في "ت": وُضعت علامة الفتح: - "وعلامه الضم: "أعلى الميم" في "معان" وكتب في الحاشية عبارة: (معا) . فكأن المؤلف، يشير إلى اللغتين؛ في ضبط معان.

وبلغهم أن هرقل نزل مآب<sup>(١)</sup> - في مائة ألف من العرب المنتصرة<sup>(٢)</sup> - فأقام المسلمون ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله فنخبره الخبر.

فشجعهم ابن رواحة على المضي، وقال:

يا قوم إن الذي تكرهون، لذي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة، ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا<sup>(٣)</sup> (الدين) الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسينين، فيما ظهور وإما شهادة<sup>(٤)</sup>.

فمضوا فلما كانوا بتخوم البلقاء، لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب، فجاءهم مالا قبل لأحد به من العدد<sup>(٥)</sup> والسلاح والكراع<sup>(٦)</sup> والديباج والذهب والحريز، فأنحاز المسلمون إلى مؤتة وكان على ميمنة المسلمين رجل يقال له قطبة بن قتادة<sup>(٧)</sup>، وعلى ميسرتهم رجل من الأنصار يقال له عباية بن مالك<sup>(٨)</sup> وقيل عبادة<sup>(٩)</sup>.

وقاتل الأمراء على أرجلهم<sup>(١٠)</sup>، فقاتل زيد حتى شاط في رماح القوم، وقاتل جعفر - بعد أن نزل عن فرس له شقراء وعرقبها<sup>(١)</sup> - فكانت أول فرس عقرت في الإسلام، حتى قطعت

(١) مآب: شرقي الأردن، تقوم على بقعتها اليوم مدينة الكرك. (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ٢٣٧)

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦/٤.

(٣) [الدين] اللفظة ليست في "ن".

(٤) الواقدي؛ المغازي: ٧٦٠/٢.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ٩٨/٢.

(٦) الكراع: اسم يجمع الخيل. (الرازي؛ مختار الصحاح: ٢٦٨)

(٧) قطبة بن قتادة العدري، كان على ميمنة المسلمين في مؤتة. (الإصابة: ٧٢/٩، أسد الغابة: ٣٨٨/٤).

(٨) عباية بن مالك، ويُقال فيه: عبادة، الأنصاري، ذكره بن إسحاق وقال: كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة. (الإصابة: ٥٨٣/٥، أسد الغابة: ١٦٩/٣)

(٩) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٩/٤.

(١٠) ابن سعد؛ الطبقات: ٩٨/٢.



يمينه، فأخذ الراية ببساره فقطعت، فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل؛ وسنه ثلاث وثلاثون أو أربع<sup>(٢)</sup>.

ضربه رومي، فقده نصفين، فوجد في أحد شقيه بضعة وثمانون جرحا، وفيما أقبل من بدنه اثنتين وسبعين<sup>(٣)</sup> ضربة بسيف وطعنة برمح<sup>(٤)</sup> وقال وهو يقاتل:

يا جـبـذا الجـنـة واقـتـرا بـها      طـيـبـة و بـسـار د شـرا بـها  
والرـوم روم قـد دنا عـذابـها      عـلـي إذ لاقـيـتـها ضـرا بـها

ثم أخذها عبد الله بن رواحة -وتقدم بها وهو على فرسه- فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد ثم قال :

أقسـمت يا نـفس لـتـنـزلنـه      لـتـنـزلن أو لـتـكـرهنـه  
إن أجـلب النـاس وشـدوا الرنـه      مـالي أراك تـكـرهين الجـنـه  
قـد طال ما قـد كنت مـطمئنـه      هل أنت إلا نـطفة في شـنـه  
وقال أيضا:

يا نـفس إن لا تـقتـلي تمـوتي      هـذا حـمام المـوت قـد صـليت

(١) عَزَبَتِ الدَّابَّةُ : قَطَعَتْ عُرْقُوبَهَا. والعرقوب: عقب موتر خلف الكعبين، ومن الإنسان فويق العقب، ومن ذوات الأربع بين مفصل الوظيف ومفصل الساق من خلف الكعبين. ( الفراهدي؛ كتاب العين: ٢/٢٩٦ )

(٢) الواقدي؛ المغازي: ٧٦١/٢.

(٣) في "ن": [اثنتان وسبعون].

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ٩٨/٢.

وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلني فعلهما هـديت

يعني زيدا وجعفر<sup>(١)</sup>، ثم نزل.

فأتاه بن عم له بعرق<sup>(٢)</sup> (-بفتح العين وسكون الراء-) <sup>(٣)</sup> من لحم، فقال له: شد بها صلبك،  
فإنك لقيت ليلتك هذه ما لقيت .

فأخذه بيده فانتهش منه نهشة -بالإهمال والإعجام<sup>(٤)</sup>- ثم سمع الحطمة في ناحية الناس  
فقال: وأنت في الدنيا!!؟ فألقاه من يده وأخذ سيفه وتقدم فقاتل، حتى قتل<sup>(٥)</sup>.

ثم أخذ الراية<sup>(٦)</sup> ثابت بن أقرم<sup>(٧)</sup> فقال: يا قوم اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال  
قال ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية، دافع القوم

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢١/٤.

(٢) العَرَق: العظم الذي عليه بعض لحم . ( ابن هشام ؛ السيرة النبوية: ٢١/٤ )

(٣) [بفتح العين وسكون الراء] الجملة ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت" .

(٤) [بالإهمال والإعجام] ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت" .

(٥) ابن هشام ؛ السيرة النبوية: ٢١/٤.

(٦) [ثم أخذ الراية] الجملة مكررة في "ت" .

(٧) ابن ثعلبة البلوي ثم الأنصاري، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ثم شهد غزوة مؤتة، وكان مقتله سنة إحدى  
عشرة في الردة . (الإصابة ٣٤/٢ والاستيعاب: ١٩٩/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٣٤٩/١، أسد الغابة :  
٤٣٧/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٧٥/١)

وخاشى<sup>(١)</sup> - بالخاء والشين المعجمتين - بهم<sup>(٢)</sup>، ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس ،  
وقيل: كانت الهزيمة على المسلمين [٩٥/أ] وفي صحيح البخاري: أنها كانت على الروم<sup>(٣)</sup> .  
قال والدي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - : والمختار انحياز كل فرقة عن الأخرى من غير هزيمة، كما ذكره  
ابن اسحاق<sup>(٥)</sup> .

ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نظر إلى معترك القوم، فقال  
لأصحابه<sup>(٦)</sup> : أخذ الراية زيد بن حارثة، فقاتل بها حتى قتل شهيدا .  
ثم أخذها جعفر، فقاتل بها حتى قتل شهيدا .  
ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه كان في  
عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون .

(١) لفظة [بهم] وردت قبل الجملة الاعتراضية في "ن".

(٢) خاشى بهم: أي أبقى عليهم وحذر فانحاز. خاشى: فاعلٌ من الخشية. يقال خاشيتُ فلانا: أي تاركته. (ابن الأثير؛  
النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣٥/٢)

(٣) البخاري : ١٤٣/٥ ، رقم الحديث : ٤٢٦٢ .

(٤) محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضل بن أبي الوليد، ابن الشحنة، (٨٠٤ - ٨٩٠ هـ) : فقيه، أصولي، محدث ،  
مؤرخ، ناظم، ناثر، من الرؤساء في أيام الأشرف قايتباي، من أهل حلب. وانتقل إلى مصر فولي بها كتابة السر (سنة  
٨٥٦) ومرت به محن وشدائد، ومات وهو شيخ (الخانقاه) الشيخونية، بالقاهرة. وكان آية في سرعة الحفظ. له  
تصانيف منها: (طبقات الحنفية) عدة مجلدات، و (نزهة النواظر في روض المناظر ) جعله كالشرح لتاريخ أبيه (محمد بن  
محمد، المتوفى سنة ٨١٥ هـ و (المنجد المغيث في علم الحديث) و(تنوير المنار في أصول الفقه)، (نهایة النهاية في شرح  
الهداية ) و (ترتيب مبهمات ابن بشكوال على أسماء الصحابة) . (السخاوي؛ الضوء اللامع: ١٠/٣، الزركلي؛  
الاعلام: ٥١/٧ ، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ٢٩٤/١١).

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الهيثمي؛ غاية المقصد في زوائد المسند، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -  
٢٠٠١ م: ٣/٥١-٥٢ .

ثم قال: ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا<sup>(١)</sup>.

ثم قال: أخذ الراية خالد بن الوليد، نعم عبد الله، وأخو العشيرة، وسيف من سيوف الله عن غير إمرة حتى فتح الله عليهم.

قال خالد: لقد انقطع في يدي يومئذ تسعة أسياف حتى وقعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت .

ثم قال: رفعوا إلي -فيما يرى النائم- في الجنة على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة، ازورارا عن سريري صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقليل لي مضيا وتردد بعض التردد، ثم مضى، وقال عن جعفر: إن الله أتاه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء<sup>(٢)</sup>.

فلما قدم يعلى<sup>(٣)</sup> بن منية<sup>(٤)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بخبر أهل مؤتة، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتكَ، قال:

فأخبرني يا رسول الله، فأخبره خبرهم كله، ووصفه له، فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره<sup>(١)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي: ٧٦١/٢-٧٦٢.

(٢) الطبراني؛ المعجم الكبير نشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة. ط. الثانية: ١٠٧/٢.

(٣) - بضم الميم وسكون النون-؛ وهي أمه، ينسب حيناً إلى أبيه، وحيناً إلى أمه، وهو ابن أمية، التميمي، الحنظلي، شهد حنيناً والطائف، وتبوك، استعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على حلوان في الردة، ثم عمل لعمر رضي الله عنه على بعض اليمن، توفي بعد سبع وأربعين. (الإصابة: ٤٤٧/١١، الاستيعاب: ١٥٨٥/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٢١٩/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٨٠١/٥، أسد الغابة: ٤٨٦/٥)

(٤) جزم الدارقطني بأن "منية" هذه والدة أمية وليست والدة يعلى. (عياض؛ إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٤٧٠/٥) (٤٧٠/٥)

قالت أسماء بنت عميس: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم -يوم أصيب جعفر وأصحابه- فقال: آتني ببني جعفر، وقد كانت غسلتهم ودهنتهم ونظفتهم، فأنته بهم فشمهم وذرفت عيناه .

فقلت: يا رسول الله -بأبي أنت- ما يبكيك!! أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: نعم أصيبوا هذا اليوم، قالت: فقامت أصيح واجتمع إلي النساء<sup>(٢)</sup>.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله، وقال: لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما (فإنهم)<sup>(٣)</sup> [٩٥/ب] قد شغلوا بأمر صاحبهم<sup>(٤)</sup>.

فلما دنا الجيش من المدينة، تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، ولقيهم الصبيان يشتدون، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة، فقال:

خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر، فأوتي بعبد الله بن جعفر، فأخذه فحمله بين يديه<sup>(٥)</sup>، وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون: يا فرار؛ فرتم في سبيل الله<sup>(٦)</sup>.

فيقول رسول الله: ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار، إن شاء الله تعالى<sup>(٧)</sup>.

واستشهد يومئذ من المسلمين سوى الأمراء الثلاثة : ثمانية أنفار، على خلاف في بعضهم.

(١) الحزكوشي النيسابوري؛ شرف المصطفى، الناشر: دار البشائر الإسلامية - مكة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٤ هـ : ٢٨/٤.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٢/٤ .

(٣) [فإنهم] : ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٢٥/٤٥، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢/٤ .

(٦) الواقدي؛ المغازي : ٧٦٥/٢ .

(٧) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٣٧٤/٤ .

وكانت في هذه السنة سرديات، منها: سرية غالب بن عبد الله الليثي، إلى بني الملوح بالكديد<sup>(١)</sup>، في صفر سنة ثمان، في بضعة<sup>(٢)</sup> عشر رجلا، فلما كانوا<sup>(٣)</sup> بقديد<sup>(٤)</sup>، لحقوا الحارث الحارث بن البرصاء الليثي<sup>(٥)</sup> فأخذوه.

فقال: إنما جئت، أُؤَيِّدُ الإسلام فقالوا: إن تكن مسلما، فلن يضرك ربطنا، يوما وليلة، وإن كنت على غير ذلك، نستوثق منك، فشدوه وثاقا، وخلوا عليه، رجلا أسود منهم، وأمروه إن نازعه، أن يحتز رأسه<sup>(٦)</sup>.

وكان جندب بن مكيث<sup>(٧)</sup> بعث ربيعة<sup>(٨)</sup>، قال:

فأتيت تَأَلًّا - مشرفا على الحاضر؛ يطلعني عليهم - فعلوت رأسه، ثم اضطجعت عليه، إذ خرج رجل منهم من خبائه، فقال لامرأته:

(١) كديد: - بفتح الكاف وكسر الدال المهملة - يعرف اليوم باسم "الحمض" أرض بين عسفان وخليص على ٩٠ كيلا من مكة على الطريق إلى المدينة. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢٦٣).

(٢) في "ن": [تسعة].

(٣) في "ن": [باتوا].

(٤) قُدَيْدٌ: - بضم القاف وفتح الدال المهملة ومثناة تحت ودال أخرى - واد من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من ١٢٠ كيلا. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢٤٩)

(٥) الحارث بن مالك بن قيس، الكناني، الليثي، المعروف بابن البرصاء؛ وهي أمه وقيل أم أبيه، سكن مكة، ثم المدينة، روى حديثه الترمذي وابن حبان وصحاحه والدارقطني من طريق الشعبي عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يوم الفتح يقول: لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة (الإصابة: ٣٩١/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ١٦٨/١، أسد الغابة: ٦٣٤/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٧٨٠/٢).

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٧٥١/٢.

(٧) - بفتح أوله، وآخره مثناة - الجهني، أخو رافع بن مكيث، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة جهينة، يُعَدُّ في أهل المدينة (الإصابة: ٢٥٥/٢، الاستيعاب: ٢٥٧/١، معجم الصحابة لابن قانع: ١٤٥/١، أسد الغابة: ٥٦٩/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥٨٢/٢)

(٨) الربيعة: الطليعة. (القاموس المحيط "رب أ" ص: ٦٠٥).

إني أرى على هذا الجبل سوادا، ما رأيته أول من يومي هذا، فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب، جرت شيئا منها، فنظرت، فقالت:

والله ما أفقد شيئا، قال: فناوليني قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين، فأرسل سهما، فوالله ما أخطأ بين عيني، فانتزعته، وثبت مكاني .

ثم أرسل آخر فوضعه في منكي، فانتزعته فوضعتة [ ٩٦ / أ ] وثبت في مكاني، فقال لها: والله لو كانت ريئة، لقد تحركت بعد، والله لقد خالطها سهماي - لا أبالك - فإذا أصبحت فانظريهما، لا تمضغهما الكلاب<sup>(١)</sup>.

ثم رحل وأحث الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما حلبوا، وعطنوا، واطمأنوا، فناموا .

أشننا عليهم الغارة، واستقنا النعم، فخرج صريخ القوم، فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها .

حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه، واحتملنا صاحبنا، وأدركنا القوم، حتى نظروا إلينا، ما بيننا وبينهم إلا الوادي، (ونحن موجهون في ناحية الوادي، إذ جاء الله بالوادي)<sup>(٢)</sup> من حيث شاء [بماء]<sup>(٣)</sup> يملا جنيبه - والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا - فجاء ما لا يستطيع أحد أن يجوزه .

فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا - قد اسندناها في المسيل نحدرها - وفتناهم فوتا لا يقدرون على طلبنا<sup>(٤)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي : ٧٥١/٢ .

(٢) [ونحن موجهون في ناحية الوادي، إذ جاء الله بالوادي] : ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت".

(٣) للسياق؛ الواقدي ؛ المغازي : ٧٥٢/٢ .

(٤) الواقدي؛ المغازي : ٧٥٢/٢ .

ثم كانت سريره إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد - بفدك - في صفر أيضا .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هياً لذلك، الزبير بن العوام، في مائتي فارس .

فلما قدم غالب، قال للزبير: اجلس، وبعثه<sup>(١)</sup> .

وخرج أسامة بن زيد فيها، حتى انتهوا إلى مصاب أصحاب بشير، فأصابوا منهم نعماء، وقتلوا منهم قتلى<sup>(٢)</sup> .

ثم كانت سرية شجاع بن وهب الأسدي: إلى بني عامر - بالسي<sup>(٣)</sup> - في ربيع الأول منها، في أربعة وعشرين رجلاً، إلى جمع من هوازن وأمره:

أن يغير عليهم، فكان يسير الليل، ويكمن النهار، حتى صبحهم وهم غارون، فأصابوا نعماء كثيراً وشاء، وقدموا بذلك المدينة، وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة<sup>(٤)</sup> .

ثم كانت سرية كعب بن عمير الغفاري<sup>(٥)</sup> إلى ذات اطلاق<sup>(٦)</sup> في ربيع الأول أيضا، في خمسة عشر رجلاً .

(١) الواقدي؛ المغازي: ٧٢٣/٢

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٦/٢ .

(٣) السي: بكسر السين المهملة وآخره ياء مشددة - موضع على خمس ليالي من المدينة؛ ناحية "ركبة" بالباء الموحدة . (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة : ١٤٥)

(٤) الواقدي؛ المغازي : ٧٥٣/٢ - ٧٥٤ .

(٥) من كبار الصحابة، كان بعثه صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على السرايا، وهو أمير البعث إلى ذات اطلاق - من البلقاء - حيث أصيب أصحابه جميعاً؛ قتلتهم قضاة، وسلم هو جريحا (الإصابة ٢٨٩/٩، الاستيعاب: ١٣٢٣/٣، أسد الغابة : ٤٥٨/٤)

(٦) ذات اطلاق: من أرض الشام - وأرض الشام ما بعد تيماء شمالاً على بعد نيف وستمائة كيل شمال المدينة - قال البلادي : لم أجد من يعرف " ذات اطلاق " اليوم . ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٣١)



ساروا حتى انتهوا إليها، فوجدوا جمعا كثيرا، فدعوهم إلى الإسلام [٩٦/ب] فلم يستجيبوا، ورشقوهم بالنبل، فقاتلهم الصحابة، أشد القتال، حتى قتلوا، وأفلت منهم جريحٌ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فشق [عليه] <sup>(١)</sup>؛ وهمَّ بالبعث إليهم، فبلغه أنهم ساروا فتركهم <sup>(٢)</sup>.

وفيها كانت سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل <sup>(٣)</sup> :

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى منها، لما بلغه أن قضاة تجمعوا، يريدون الدنو، من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعقد له لواء أبيض، وراية سوداء، في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرسا، وأمره أن يستعين بمن مر به <sup>(٤)</sup>.

فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب منهم بلغه كثرتهم، فبعث رافع بن مكيث <sup>(٥)</sup> يستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبعث إليه أبا عبيدة في مائتين، منهم : أبو بكر وعمر، وعقد له لواء، وأمره أن يلحق بعمرو، ولا يختلفان، فأراد أن يصلي بالناس، فقال عمرو: إنما بعثت مددا وأنا الأمير، فأطاع <sup>(٦)</sup>.

(١) هكذا في "ن" وفي "ت": [عليهم] هكذا.

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ٩٧/٢.

(٣) ذات السلاسل : لم يستطع أحد تحديدها، ولكنها في الغالب تقع في شمال السعودية - في منطقة تبوك- أو بين الغلا والشام. (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٢٢/١).

(٤) الواقدي؛ المغازي : ٧٧٠/٢.

(٥) - بوزن عظيم آخره مثلثة - الجهني، شهد بيعة الرضوان، وكان أحد من يحمل ألوية جهينة - يوم الفتح - استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . (الإصابة: ٤٧٣/٣، الاستيعاب:

٤٨٥/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٠٥٣/٢، أسد الغابة : ٢٤٦/٢)

(٦) الواقدي؛ المغازي : ٧٧١/٢.

فوطئ بلاد بلي وعذرة وبلقين، ودوخها<sup>(١)</sup>، حتى لقي جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا، ورجع، وبعث عوف بن مالك<sup>(٢)</sup> بريدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر.

وفيها كانت سرية الخبط - وهو ورق السمر - لأنهم أكلوه فيها :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، منهم عمر بن الخطاب في شهر رجب، إلى حي من جهينة، فأصابتهم مجاعة شديدة .

وابتاع لهم قيس بن سعد<sup>(٣)</sup>، جزرا ونحرها لهم ، فقال رسول الله: إن الجود لمن شيمته<sup>(٤)</sup> .

وقذف لهم البحر حوتا يقال له: العنبر، فأكلوا منه نصف شهر، حتى تَأَبَّتْ<sup>(٥)</sup> إليهم أجسادهم .

ونصب أبو عبيدة ضلعا منه، فمر من تحته أطول رجل منهم، على أطول بعير معهم<sup>(٦)</sup> .

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٤٥/١.

(٢) عوف بن مالك الأشجعي، يُكْتَبُ: أبا عبد الرحمن، أسلم عام خيبر، وكانت معه راية أشجع - يوم الفتح - ثم نزل حمص، مات سنة ثلاث وسبعين . (الإصابة: ٥٥٦/٧، الاستيعاب: ١٢٢٦/٣، معجم الصحابة لإبن قانع: ٣٠٥/٢، أسد الغابة: ٣٠٠/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٠٣/٤)

(٣) ابن عبادة، الأنصاري، الخزرجي، أبو الفضل، كان سخيا كريما، داهية، وذا نجدة وبسالة، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، وأخذ النبي ﷺ - يوم الفتح - الراية من أبيه فدفعها له، فكان حامل راية الأنصار، خدم النبي ﷺ عشر سنين، كان من النبي ﷺ - بمنزلة - صاحب الشرطة من الأمير، سحب عليا، وشهد معه مشاهدته وأمره على مصر - زمانا، مات في آخر خلافة معاوية، بالمدينة . (الإصابة: ١٠٩/٩، الإستيعاب: ١٢٨٩/٣، معجم الصحابة لإبن قانع: ٣٤٦/٢، أسد الغابة: ٤٠٤/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٣٠٨/٤).

(٤) "إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت" . (الهندي؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ٥٧٦/١٣، رقم الحديث: ٣٧٤٧٨) .

(٥) تَأَبَّتْ: رجعت. ( الخشني؛ الإملاء المختصر في شرح غريب السير، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م: ١٥٥/١)

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٠/٢.

ثم لما دخل شعبان، كان ابتداء غدر قريش بحلفاء النبي صلى الله عليه وسلم، وانتقاض [٩٧/أ] الصلح<sup>(١)</sup>.

وفيها كانت سرية أبي قتادة بن ربعي<sup>(٢)</sup> إلى خضرة<sup>(٣)</sup> في شعبان أيضا :

بعثه رسول الله، في خمسة عشر رجلا إلى غطفان، وأمره أن يشن عليهم الغارة .

فهجم على حاضر منها عظيم، وأحاط به، فصرخ رجل منهم:

يا خضرة، وقاتل منهم رجال، فقتلوا من أشرفهم واستاقوا النعم، فكانت الإبل مائتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبوا سببيا كثيرا، وجمعوا الغنائم، وأخرجوا الخمس<sup>(٤)</sup>.

ثم قدم عمرو بن الخزاعي<sup>(٥)</sup>، يخبر رسول الله ، ما صنعت قريش، وهَمَّ بهم.

(١) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٠١/٥.

(٢) الأنصارى، الخزرجى، اختُلف في شهوده بدرا، وشهد أحدا وما بعدها، وكان يُقال له: "فارسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم" وكانت وفاته بالمدينة أو الكوفة، في خلافة علي عليه السلام، وصلى عليه، وكَبَّرَ عليه سِتًّا. (الإصابة: ١٢/٥٣٤، والاستيعاب: ١٧٣١/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٦٩/١، أسد الغابة: ١/٦٠٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٧٤٩/٢)

(٣) - خضرة: بفتح أوله وكسر ثانيه - كانت تُسمى "عفرة" فسمها الرسول ﷺ: خضرة؛ لأن عفرة: معناها الأرض التي لا تُنبَت، وهي من - أرض محارب - بنجد . (محمد محمد شراب؛ المعالم الأثرية: ١٠٨)

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٠/٢-١٠١ .

(٥) عمرو بن سالم بن حصين، الخزاعي، وافدُ خزاعة، استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشعره المشهور:

لاهَمَّ إني ناشدُ محمداً\* القطعة المشهورة، فقال له صلى الله عليه وسلم: نُصرت يا عمرو بن سالم، وكان أحد من يحمل ألوية خزاعة يوم الفتح . (الإصابة: ٣٧٥/٧، الاستيعاب: ١١٧٥/٣، أسد الغابة: ٤/٢١٢)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ثم بعث أبا قتادة إلى بطن أضم<sup>(١)</sup> في ثمانية نفر، ليظن أن رسول الله، توجه إلى تلك الناحية، وتذهب بذلك الأخبار .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رجوعهم - وقتل محلم بن جثامة<sup>(٢)</sup> عامر ابن الأضبط<sup>(٣)</sup>، بعد أن سلم بتحية الإسلام، وستأتي القصة في محلها-.

فلما بلغهم توجه رسول الله ، إلى مكة، توجهوا إلى جهته حتى لقوه بالسيقا.

و فيها صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر: واختلف في اسم صانعه، على أقوال والصحيح أن اسمه: ميمون<sup>(٤)</sup>، وقيل: ابراهيم<sup>(٥)</sup>، وقيل: باقول<sup>(٦)</sup> .

(١) بطن إضم : - بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وآخره ميم - هو وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة: "بطحان، وفساة، والعقيق" الي أن يصب في البحر؛ بين الوجه وأُمِّ جَجَّ . (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٢/١)

(٢) الليثي، مذكور في سرية "إضم" وأنه قتل عامر بن الأضبط فيها، بعد أن حياه بتحية الإسلام؛ القصة المشهورة، ويُذكر أنه تُوفي - بعد سبعة أيام من الواقعة - فدفنوه فلفظته الأرض مرة بعد مرة، فألقي - بين جبلين - وجعلت عليه حجارة، وقال فيه ﷺ: إن الأرض لتقبل أو لتجن من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يريكم آية في قتل المؤمن، وقيل إنه محلم آحر، وأن بن جثامة نزل حمص، ومات بها - أيام - ابن الزبير . (الإصابة: ٥٤٠/٩، الاستيعاب: ١٤٦١/٤، أسد الغابة: ٧١/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٦٢٥/٥)

(٣) الأشعبي، قُتل - حين أسلم - قبل أن يلقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً، قتلته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يظنونه - متعوذاً - يقول: لا إله إلا الله، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لقاتله قولاً عظيماً، وقال: فهلا شققت عن قلبه، فأنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ . (الإصابة: ٤٩١/٥، والاستيعاب: ٧٨٥/٢، أسد الغابة: ١١٣/٣).

(٤) قال الزرقاني: وأشبه الأقوال بالصواب القول بأنه ميمون . (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٨٩/٢)

(٥) ابراهيم: بذاك سماه الطبراني (الطبراني؛ المعجم الأوسط. الناشر: دار الحرمين - القاهرة: ٢٤٤/٥، رقم الحديث: ٥٢١١)

(٦) باقول: هكذا سماه عبد الرزاق في مصنفه . (المصنف، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ: ١٨٢/٣، رقم الحديث: ٥٢٤٤).

وقيل: باقوم<sup>(١)</sup>، وقيل: صُبَّاح<sup>(٢)</sup>، وقيل: قبيصة، وقيل: كلاب، وقيل: مينا<sup>(٣)</sup>.

وهو أول منبر صنع في الإسلام .

وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب -يوم الجمعة- إلى جذع في المسجد قائما، فقال: إن القيام شق علي، فقال له تميم الداري<sup>(٤)</sup>: ألا أعمل لك منبرا؟!، كما رأيت يصنع بالشام. فشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين، في ذلك، فرأوه<sup>(٥)</sup>.

فقال العباس بن عبد المطلب: إن لي غلاما، يقال له كلاب<sup>(٦)</sup>؛ أعمل الناس.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مره أن يعمله، فأرسله إلى أثل الغابة، فقطعها، ثم عمل منها درجتين ومقعدا<sup>(٧)</sup>، ثم وضع في موضعه اليوم.

(١) باقوم: هكذا سماه أبو نعيم، ووصفه بـ"الرومي". (معرفة الصحابة: ٤٤٧/١).

(٢) صُبَّاح: بضم المهملة وخفة الموحدة. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٨٩/٢).

(٣) مينا: بكسر الميم. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٨٩/٢).

(٤) تميم الداري - نُسب إلى الدار -؛ بطن من لحم، أبو رقية - لم يُولَد له غيرها - مشهورٌ في الصحابة، كان كان نصرانيا، وقدم المدينة فأسلم - سنة تسع، وذكر للنبي ﷺ - قصة الجساسة والدجال - فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر؛ فَعُدَّ ذلك من مناقبه، وهو أول من أسرج السراج - في المسجد -، وأول من "قَصَّ" - في عهد عمر ﷺ - انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ﷺ؛ فسكن فلسطين، وكان النبي ﷺ، أقطعه بما قرية "عينون"، كان كثير التهجد؛ قام - ليلة - بأية حتى أصبح، وهي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ الجاثية: ٢١. (الإصابة: ٩-٨/٢، والاستيعاب: ١٩٣/١، معجم الصحابة لابن قانع: ١٠٩/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٣١٦/١، أسد الغابة: ٤٢٨/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٤٨/١).

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٩٢/١.

(٦) كلاب - غلام العباس -، كان أعمل الناس، صانع منبره صلى الله عليه وسلم. (الإصابة: ٣٠٢/٩،

أسد الغابة: ١٦٠/١).

(٧) ابن سعد؛ الطبقات: ١٩٢/١.

فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عليه، وقال: منبري هذا، على ترعة من ترع الجنة، وقوائمه رواتب في الجنة، أي ثوابت، ومنبري على حوضي، وما بين منبري وبيتي، روضة من رياض الجنة<sup>(١)</sup>.

وسن الأيمان على الحقوق عنده<sup>(٢)</sup>، وقال: من حلف على منبري كاذبا،<sup>(٣)</sup> ولو على سواك أراك، فليتبوأ مقعده من النار<sup>(٤)</sup>.

فلما قام عليه، حن الجذع الذي كان يخطب إليه، حيننا أفرع الناس، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسه فهدأ<sup>(٥)</sup>.

وقيل: إنه قال له: أتحب أن أعيدك إلى حائط،<sup>(٦)</sup> تبت عروقتك، وتورق، وتثمر، أو أن أغرسك في الجنة، فقال: تغرسني في الجنة، فقال: قد فعلت، وسمع كلامه من يليه.

وقيل: إنه دفن تحت المنبر، وقيل كان عند أبي بن كعب<sup>(٧)</sup>، حتى فني وصار رُفَاتًا<sup>(٨)</sup>.

(١) عبد الرزاق؛ "المصنف"؛ باب منبر النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٢/٣ وما بعدها.

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ١٩٢/١.

(٣) هنا في "ت": [فليتبوأ مقعده] مشطوب عليها.

(٤) عبد الرزاق؛ "المصنف": ١٨٢/٣.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٩٣/١.

(٦) [إلى الحائط الذي كنت فيه] للسياق؛ النووي/نهاية الأرب ١٨/ ٢١٢.

(٧) الأنصاري، النجاري، أبو المنذر وأبو الطفيل، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدرًا والمشاهد، أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، وأول من كتب - في آخر الكتاب - : وَكَتَبَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمَنْذَرِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ، كَانَ عَمْرُ يُسَمِّيهِ: "سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ" وَيَقُولُ: أَقْرَأْنَا أَبِي، وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَيْضًا، مَعْدُودٌ فِي السُّنَّةِ - أَصْحَابُ الْفِتْيَانِ - مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. (الإصابة: ٥٧/١، الاستيعاب: ٦٥/١، معجم الصحابة لابن قانع :

١/ص ٣، أسد الغابة: ١٦٨/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢١٤/١)

(٨) ابن سعد؛ الطبقات: ١٩٣/١.

وفي حديث جابر: كان له صوت كصوت العشار<sup>(١)</sup> (٢).

وفي رواية أنس: ارتج المسجد بخواره<sup>(٣)</sup>، وكثر بكاء الناس<sup>(٤)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، لو لم ألتزمه، لم يزل هكذا، إلى يوم القيامة<sup>(٥)</sup>.

وقد اختلف في وقت عمله:

ف قيل في السنة السابعة، وفيه نظرٌ، لذكر العباس فيه، وإنما جاء بعد الفتح في أواخر سنة ثمان، وتميم وقدمه في سنة تسع، ونُظِرَ في ذلك؛ لحديث الإفك إذ فيه أنه صلى الله عليه وسلم نزل عن المنبر، وعلى الجواب، نحمله على التجوز، والله أعلم [٩٧/ب].

وفيها كان فتح مكة - شرفها الله تعالى - في شهر رمضان .

وذلك أنه كان بين بني بكر بن كنانة - وكانوا دخلوا في عقد قريش في الحديبية - وبين خزاعة - وكانوا دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم - عداوة وقتول قبل الإسلام .

فبيتوا خزاعة في الوتير<sup>(٦)</sup> - ماء لهم - فأصابوا رجلا، منهم واقتتلوا وأعانتهم قريش بالسلاح، وقاتل معهم بعضهم مستخفيا .

(١) العِشَارُ من الابل: التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر. (ابن سيده؛ المحكم و المحيط الأعظم : ٣٥٩/١)

(٢) البخاري: ١٩٦/٤.

(٣) الخوار: صوت الثور، وما اشد من صوت البقرة والعجل . (الفراهيدي؛ كتاب العين : ٣٠٣/٤)

(٤) صحيح (ابن خزيمة، الناشر المكتب الإسلامي ١٩٧٠، بيروت: ١٤٠/٣ قال الأعظمي: إسناده حسن وهو وهو على شرط مسلم).

(٥) المصدر السابق.

(٦) الوتير - بفتح الواو وكسر المثناة التحتية وآخره راء -: موضع معروف - جنوب غربي مكة - على حدود الحرم، يبعد عن مكة (١٦) كيلا. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٣١)

فكان ذلك نقضًا لما بينهم، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، من الميثاق<sup>(١)</sup>.

فخرج [عمرو]<sup>(٢)</sup> بن سالم الخزاعي - حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - وهو في المسجد بين الناس فقال<sup>(٣)</sup>:

يارب إني ناشد محمدا	حلف أئينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكننا والدا	ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أعتدا	وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	أبيض مثل البدر يسمو صعدا
إن سيم خسفا وجهه تمريدا	في فيلق كالبحر يجرى مزيدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا	وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا	هم يتوننا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا	

فقال رسول الله: نصرت يا عمرو بن سالم<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ١٠٢/٢.

(٢) في "ت": [عمر].

(٣) هناك اختلاف يسير بين المخطوط والمصدر الذي رجعت إليه الذي هو البيهقي: فصدر البيت الأول عند البيهقي هكذا: اللهم إني ناشد محمدا، وصدر البيت الثاني: كنا والدا وكنت ولدا، وصدر البيت الثالث: فانصر رسول الله نصرا أعتدا. (دلائل النبوة: ٧/٥)

(٤) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٥/٧ص، وأيضاً: الهندي؛ كنز العمال: ٥٠٢/١٠.



ثم عرض لرسول الله عنان من السماء [إلى الأرض]<sup>(١)</sup> أي سحاب فقال: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٩٨/أ] قال: لا نصرت إن لم أنصر بني كعب بما أنصر منه نفسي<sup>(٣)</sup>.

ثم قدم بديل بن ورقاء<sup>(٤)</sup>، في نفر من خزاعة، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما أصيب منهم، ومظاهرة قريش عليهم، ثم رجعوا إلى مكة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم يشد العقد ويزيد في المدة<sup>(٥)</sup>.

(١) ما بين معكوفتين؛ ساقط من "ت" مثبت في "ن".

(٢) الهندي؛ كنز العمال: ٥٠٢/١٠.

(٣) الموصلي؛ مسند أبي يعلى، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م: ٣٤٣/٧، قال محققه: حسين سليم أسد، إسناده حسن.

(٤) بديل بن ورقاء، الخزاعي، من كبار مسلمة الفتح، وقيل: أسلم قبل الفتح، شهد حنيناً والطائف وتبوك، يُقال بأنه قُتل بصفين، وقيل: مات في حياة النبي ﷺ. (الاصابة: ٥١٣/١، الاستيعاب: ١٥٠/١).

(٥) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٥/ص٧.

فلقي أبو سفيان بديلا بعسفان<sup>(١)</sup> فقال له: من أين أقبلت؟ وظن أنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم -وقريش قد رهبوا الذي صنعوا وندموا- فقال: سرت في خزاعة في هذا الساحل، قال: أو ما جئت محمدا؟ قال لا.

فلما راح، أخذ أبو سفيان من بعر ناقته، ففتته؛ فوجد فيه النوى، فعلم مجيئه إلى رسول الله . ثم قدم أبو سفيان المدينة، فدخل على أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله، طوته عنه، فقال يا بنية: ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني!!؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت مشرك؛ نجس، فلم أحب أن تجلس عليه، قال يا بنية: والله لقد أصابك بعدي شر.

ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه، فلم يرد عليه شيئا .

ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه، أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتى عمر بن الخطاب، فكلمه فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول الله!!؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر<sup>(٢)</sup> لجاهدتكم به .

ثم أتى عليا، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم -وابنها حسن يدب بين يديها- فقال يا علي: إنك أمس القوم بي رحما، وإني جئت في حاجة، فلا أرجعن -كما جئت خائبا- اشفع لي قال: ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع [٩٨/ب] أن نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة فقال: يا ابنة محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا، فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، فقالت:

<sup>(١)</sup> عُسفان - بضم العين وسكون السين وفاء وألف وآخره نون - : بلدة على ٨٠ كيلا من مكة - شمالا - على الطريق إلى المدينة، الآن الطريق السريع لا يمر بها، وهي محافظة فيها جميع المرافق الحكومية . ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٢٠٨ )

<sup>(٢)</sup> الذر: جمع (ذرة) وهي أصغر النمل . ( الرازي؛ مختار الصحاح: ١١٢ )

والله ما بلغ مني ذلك، أن يجير بين الناس، وما يجير أحد على رسول الله .

قال: يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت علي، فانصحي .

قال: والله ما أعلم شيئاً يغني عنك شيئاً، ولكنك سيد بني كنانة، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك<sup>(١)</sup>.

قال: أو ترى ذلك مغنيا عني شيئاً؟ قال: لا والله ما أظنه، ولكني لا أجد لك غير ذلك.

فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس، قد أجرت بين الناس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت تقول ذلك يا أبا سفيان<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض الطرق: ثم دخل على رسول الله فقال: يا محمد إني أجرت بين الناس، ولا والله لا أظن أحداً يحقرني، ولا يرد جوارى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة<sup>(٣)</sup>.

ثم ركب بعيره، وانطلق .

(وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم، فلا يرونا إلا بغتة، ولا يسمعوا بنا إلا فجأة)<sup>(٤)(٥)</sup>.

فلما قدم على قریش، قالوا: ما وراءك؟ فقص عليهم القصة، وقال عن عمر:

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٥٠/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٠٩/٥.

(٤) [وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم، فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعوا بنا إلا فجأة] الفقرة ساقطة من "ن" مثبتة في "ت".

(٥) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٠٧/٥.

فوجدته أعدى العدو، وقال عن علي: وجدته ألين القوم، فأشار علي بشيء صنعته، فوالله ما أدري هل يغني عني شيئاً أم لا!!؟ قالوا وبم أمرك؟ قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت، فقالوا هل أجاز محمد ما فعلت؟ قال: لا.

قالوا: ويلك ما زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك ما قلت .

قال: لا والله ما وجدت غير ذلك<sup>(١)</sup>.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد، وأمر أهله أن يجهزوه .

فدخل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

أي بنية، أمركن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجهيزه؟ قالت: نعم، قال: وأين ترينه يريد؟ قالت: لا، والله ما أدري.

ثم إن رسول الله، أعلم الناس أنه سائر إلى مكة، وأمرهم بالجد والنهي، وقال:

اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها.

وكتب حاطب بن أبي بلتعة -عند ذلك كتاباً- إلى قريش؛ يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم .

ثم أعطاه امرأة<sup>(٢)</sup>، وجعل لها جُعلاً أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها، ثم فتلت [٩٩/أ] عليه قرونها، ثم خرجت به.

(١) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٢/٢.

(٢) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٢/٢.

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء، بما صنع حاطب؛ فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، وقيل المقداد<sup>(١)</sup>، وقيل أبا مرثد<sup>(٢)</sup>.

وقيل: عمارا، والزبير، وطلحة، والمقداد، وقال:

أَدْرِكَا امْرَأَةً، كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبٌ إِلَى قَرِيْشٍ، يَخْبِرُهُمْ مَا أَجْمَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ، فَخَرَجَا حَتَّى أَدْرِكَاهَا، فَأَنْزَلَاهَا، وَالتَّمَسَا فِي رَحْلِهَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا.

فقال لها علي: أحلف بالله، ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا كذبتنا، ولتخرجن هذا الكتاب أو لنكشفتنك، فلما رأت الجد منه، استخرجت الكتاب من قرون رأسها فدفعته إليه.

فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال: يا حاطب ما حملك على هذا<sup>(٣)</sup>؟.

قال يا رسول الله، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليهم .

(١) ابن الأسود، الكندي، الحضرمي، أسلم قديما، هاجر المهجرتين، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان فارسًا - يوم بدر- حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فارس غيره؛ فهو أول من قاتل على فارس في سبيل الله، وكان من الفضلاء النجباء، الكبار الخيار، من أصحاب النبي ﷺ، مات في أرضه -بالحرف- فحمل إلى المدينة، ودفن بها، وصلى عليه عثمان ﷺ، سنة -ثلاث وثلاثين- وهو ابن سبعين سنة (الإصابة: ٣٠٦/١٠)، الاستيعاب: ١٤٨٠/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٠٧/٣، أسد الغابة: ٢٤٢/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٥٢/٥، معجم الصحابة للبخاري: ٢٩٢/٥)

(٢) أبو مرثد الغنوي، كنان بن حصين، شهد بدرًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، مات سنة - اثنتي عشرة- في خلافة أبي بكر ﷺ، وهو ابن ست وستين سنة، صحب هو وابنه مرثد وابن الأخير أنيس - ثلاثتهم جميعا - . (الإصابة: ٦٠٠/١٢، الاستيعاب: ١٧٥٤/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٨٩/٢، أسد الغابة: ٤٧٢/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٣٨٦-٢٣٨٧).

(٣) البخاري: ١٨/٩، باب ما جاء في المأثورين.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني فلاضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يدريك يا عمر؟ لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم<sup>(١)</sup>.

فأنزل الله في حاطب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup> الآية كلها إلى آخر القصة.

قيل: كان في الكتاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إليكم، بجيش كالليل، يسير كالسيل، وأقسم بالله لو سار إليكم وحده، لنصره الله عليكم، فإنه منجز له ما وعده.

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره [٩٩/ب] واستخلف على المدينة، أبا رهم كلثوم بن الحصين، وقيل<sup>(٣)</sup> عبدالله بن أم مكتوم<sup>(٤)</sup>.

وخرج<sup>(٥)</sup> من المدينة -لعشر مضي من رمضان- فصام وصام الناس معه، حتى إذا كانوا بالكديد أفطر، ثم مضى حتى نزل مر الظهران .

(١) البخاري: ٥٩/٤، رقم الحديث: ٣٠٠٧؛ كتاب الجهاد "باب الجاسوس".

(٢) الممتحنة: الآية ١.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ١٠٢/٢.

(٤) عبد الله أو عمرو بن زائدة بن الأصم، القرشي، العامري، المؤذن، أسلم قديما بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، كان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة - في عامة غزواته - يصلي بالناس؛ بلغ بها أهل السير: "ثلاث عشرة مرة" خرج إلى القادسية، فشهد القتال - وكان معه اللواء - فاستشهد هناك، أو رجع إلى المدينة فمات بها . (الإصابة: ٣٣٠/٧، الاستيعاب: ٩٩٧/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٠٤/٢، أسد الغابة: ٢١٠/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٥٩/٣، معجم الصحابة للبيهقي: ٤/ص٦)

(٥) يوم الأربعاء؛ ابن سعد؛ الطبقات : ١٠٢/٢.

في عشرة آلاف من المسلمين، وقيل اثني عشر ألفاً، ولم يتخلف عنه أحد من المهاجرين والأنصار .

وعميت الأخبار عن قريش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم، لكنهم على وجل.

ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء<sup>(١)</sup> أو قريبا منها أبو سفيان<sup>(٢)</sup> (بن الحارث)<sup>(٣)</sup> ابن عمه، وعبد الله بن أبي أمية<sup>(٤)</sup> بن المغيرة - ابن عمته - فأعرض عنهما .

وكلمته أم سلمة - وهي أخت عبد الله - فقال: لا حاجة لي بهما<sup>(٥)</sup> .

فقال أبو سفيان ومعه بني له: والله ليأذن لي، أو لآخذن بيد بني هذا، ثم لنذهبن في الأرض، حتى نموت عطشا وجوعا.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك)<sup>(٦)</sup> أذن لهما.

(١) الأبواء: واد من أودية الحجاز، به آبار كثيرة و مزارع عامرة و المكان المزروع منه يسمى اليوم «الخريبة» تصغير الخربة، و المسافة بين الأبواء و «رايع» ٤٣ كيلا . (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ١٤)

(٢) ابن الحارث بن عبد المطلب، الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة - أرضعتها حليلة السعدية - أسلم في الفتح، شهد حنيناً - وكان ممن ثبت - مع النبي ﷺ يومئذ، وهو من المشبهين به صلى الله عليه وسلم، مات سنة خمس عشرة - في خلافة عمر - أو سنة عشرين . (الإصابة: ٣٠٣/١٢، الاستيعاب: ١٦٧٤/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٨٨/٣، أسد الغابة: ١٤١/٦، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٨٥/٥)

(٣) [بن الحارث]: ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٤) واسم "أبي أمية": حذيفة، وقيل: سهل، المخزومي، صهر النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عمته: عاتكة، أخو أم سلمة، شهد الفتح وحنيناً والطائف واستشهد بما رمي بسهم فقتله . (الإصابة: ١٩/٦، الاستيعاب: ٨٦٨/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٨٢/٢، أسد الغابة: ١٧٦/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٨٩/٣).

(٥) ابن الجوزي؛ كشف المشكل من حديث الصحيحين، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٧٣/٤.

(٦) [ذلك]: ساقطة من "ن".

وقيل: إن عليا رضي الله عنه قال لأبي سفيان: إئت رسول الله -من قبل وجهه- فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾<sup>(١)</sup> فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل، فقال له رسول الله ﴿لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقبل منهما إسلامهما.

وكان أبو سفيان ممن حسن إسلامه، ولم يرفع بعده رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه، وكان يحبه ويشهد له بالجنة ويقول: أرحو أن يكون خلفا من حمزة.

وكان خرج تلك الليالي أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام<sup>(٣)</sup> وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار<sup>(٤)</sup>، وكان العباس بن (عبد)<sup>(٥)</sup> المطلب قد خرج مهاجرا بعياله، فلقي رسول [أ/١٠٠] الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق.

وأوقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف نار، وجعل على الحرس عمر بن الخطاب فقال العباس: يا صباح قريش لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة، قبل ان يأتوه فيستأمنوه؛ إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر.

قال: فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء، حتى جئت الأراك فقلت: لعلِّي أجد بعض الخطابة، أو ذا حاجة (يأتي)<sup>(٦)</sup> مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله

(١) يوسف: الآية ٩١

(٢) يوسف: الآية ٩٢.

(٣) القرشي، الأسدي، كان من سادات قريش، وكان صديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث، وكان يودّه ويحبه بعد البعثة، ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح، وكان من العلماء بأنسب قريش وأخبارها، مات سنة خمسين، بالمدينة، وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية في الإسلام.. (الاصابة: ٦٠٤/٢، الاستيعاب: ١/٣٦٢)

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٣/٢.

(٥) [عبد] ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت".

(٦) في "ن": [إلى]



عليه وسلم ليخرجوا إليه، فيستأمنوه، فوالله إني لأسير عليها، إذ سمعت كلام أبي سفيان، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، و أبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكريا، قال يقول بديل: هذه والله خزاعة حمستها الحرب .

فيقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل؛ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها. فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي.

قال: أبو الفضل؟ قلت: نعم، قال مالك -فداك أبي وأمي- قال قلت: لهذا والله رسول الله في الناس، فقال واصباح قريش، والله فما الحيلة -فداك أبي وأمي-؟ قلت: والله لعن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة، حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك، فركب خلفي، ورجع أصحابه.

قال: فجئت به، كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم -وأنا عليها- قالوا: عم رسول الله على بغلته .

حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال: من هذا؟ -وقام إلي- فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة، قال أبو سفيان؟ -عدو الله- الحمد لله، الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشدد [١٠٠/ب] نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وركضت البغلة فسبقت، فافتحمت عن البغلة<sup>(١)</sup>، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل عليه عمر فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان فدعني فلاضرب عنقه، قال: قلت يا رسول الله -إني قد أجزته- ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذت برأسه فقلت: والله لا يناجيه الليلة رجل دوني، فلما أكثر عمر في شأنه، قلت: مهلا يا عمر، فوالله لو كان من

(١) رمى بنفسه عنها . ( الفيومى؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٤٩١/٢ )

من قوله: وفي السبع خير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

رجال (بني)<sup>(١)</sup> عدي بن كعب، ما قلت مثل هذا، قال: مهلا يا عباس فوالله لإسلامك - يوم أسلمت - كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم؛ وما بي إلا أني عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله [صلى الله عليه وسلم]<sup>(٢)</sup> من إسلام الخطاب<sup>(٣)</sup>.

فقال رسول الله: اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به، فذهبت به<sup>(٤)</sup>.

فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك؟! أن تعلم أنه لا إله إلا الله.

قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، (والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا، قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك؟ أن تعلم أني رسول الله، قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك)<sup>(٥)</sup> أما والله هذه فإن في نفسي منها شيئا حتى الآن<sup>(٦)</sup>.

قال له العباس: ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك، قال: فشهد شهادة الحق وأسلم، قال: العباس قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يجب [١٠١/أ] الفخرَ فأجعل له شيئا، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن<sup>(٧)</sup>.

(١) [بني]: ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت".

(٢) [صلى الله عليه وسلم]: ليست في "ت"، وأثبتها من "ن".

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤٥/٤.

(٤) البوصيري؛ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٢٤١/٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "ن".

(٦) المصدر السابق.

(٧) الواقدي؛ المغازي: ٨١٨/١.

ثم أمر العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل<sup>(١)</sup>.

فمرت القبائل - على راياتها - كلما مرت به قبيلة قال من هذه؟ فأقول: سليم فيقول مالي ولسليم!! وكذا في كل قبيلة حتى نفدت القبائل،

حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والأنصار - لا يرى منهم إلا الحدق<sup>(٢)</sup> من الحديد - قال: سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟! قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح البخاري<sup>(٤)</sup> أن كتيبة الأنصار جاءت مع سعد بن عباد<sup>(٥)</sup> ومعه الراية ولم يرسلها. يرسلها.

ثم جاءت كتيبة هي أقل الكتائب وفي رواية الحميدي: أجل الكتائب منهم رسول الله وأصحابه - والراية مع الزبير<sup>(٦)</sup> - .

(١) الواقدي؛ المغازي: ١/٨١٨.

(٢) حدقة العين: سوادها العظم . (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية : ٤/١٤٥٦)

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٤٧.

(٤) البخاري: ٥/١٤٦، رقم الحديث: ٤٢٨٠؛ "باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح".

(٥) سعد بن عباد بن دليم، الأنصاري، الخزرجي، سيد الخزرج، شهد العقبة، وكان أحد النقباء واختلف في في شهوده بدرًا، وأثبتته البخاري، قال ابن سعد: وكان يكتب بالعربية، ويجسن العوم، والرمي، فكان يقال له: الكامل، كانت معه راية الأنصار، في المواطن كلها، خرج إلى الشام، فمات بحوران، سنة خمس عشرة. (الاصابة: ٤/٢٧٤، الاستيعاب: ٢/٥٩٤، أسد الغابة: ٢/٤٤١، معجم الصحابة لابن قانع: ١/٢٤٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣/١٢٤٤)

(٦) الحميدي؛ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: ٣/٣٢٦.

فقال: أبو سفيان والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أحيك عظيماً، قال قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة قال: فنعمة إذا، قلت النجاء إلى قومك.

حتى إذا جاءهم صرخ - بأعلى صوته-: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة، فأخذت بشاربه فقالت: [اقتلوا]<sup>(١)</sup> الحميت - بالمهملة وبعد الميم تحتية وآخره فوقية: الزق الصغير أو بلا شعر- الدسم، أي الدنس ، ويقال للرديء من الرجال، والأحمس - بالمهملتين- الذي لا خير عنده، قبح من طليعة قوم.

قال: ويلكم لا تُعزَّتْكُمْ هذه من أنفسكم، فإنه قد جاءكم مالا قَبِلَ لَكُمْ [ب/١٠١] به، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، قالوا: -قاتلك الله- وما تغنى عنا دارك!! قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد<sup>(٢)</sup>.

ولما مر سعد براية رسول الله صلى عليه وسلم على أبي سفيان، قال: اليوم -يوم الملحمة<sup>(٣)</sup>- اليوم تستحل الحرمه؛ أذل الله قريشاً، فنادى أبو سفيان: يا رسول الله أمرت بقتل قومك؛ فإنه زعم سعد ومن معه -حين مر بنا- أنه قاتلنا، الله، في قومك، فأنت أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم، وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف: والله يا رسول لا يُؤْمَنُ سعدٌ أن يكون منه في قريش صولة. فقال رسول الله: - يا أبا سفيان- اليوم يوم المرحة، أعز الله فيه قريشاً<sup>(٤)</sup>، وقال ضرار بن الخطاب الفهري<sup>(١)</sup> يومئذ<sup>(٢)</sup>:

(١) للسياق؛ ابن هشام/ السيرة النبوية: ٤٧/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الملحمة: هي الحرب و موضع القتال. ( ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢٣٩/٤)

(٤) الهندي؛ كنز العمال: ٥١٣/١٠.

يا نبي الهدى اليك لجا  
حين ضاقت عليهم سعة الأرض  
والتقت حلقتا البطان على القوم  
إن سعدا يريد قاصمة الظهر  
خزرجي لو يستطيع من الغيظ  
وغر الصدر لا يهـم بشيء  
قد تلظى على البطاح وجاءت  
إذ ينادي بذلّ حي قريش  
فلئن أقحم اللواء ونادى  
ثم ثابت إليه من بهم الخزرج  
لتكونن بالبطاح قريش  
فأهينه فإنه أسد الأسود  
إنه مطرق يريد لنا الأمر  
حي قريش ولاتّ حين لجا  
وعاداهم إليه السماء  
ونودوا بالصيلم الصلحاء  
ر بأهل الحجون والبطحاء  
رمانا بالنسر والعواء  
غير سفك الدما وسبي النساء  
عنه هند بالسوءة السواء  
وابن حرب بذا من الشهداء [١٠٢/أ]  
ياحمة اللواء أهل اللواء  
والأوس أنجم الهيحاء  
فقعة القاع في أكف الاماء  
لدى الغاب والغبغ في الدماء  
سكوتا كالحية الرقطاء

(١) ضرار بن الخطاب الفهري، القرشي، كان فارسا شاعرا، أسلم في الفتح، وقتل باليمامة شهيدا، أو عاش إلى أن حضر فتح المدائن . (الاستيعاب: ٢٧٤٨، الإصابة: ٣/٥، أسد الغابة: ٣/٥٣)

(٢) أورد هذه القطعة الشعرية ابن سيد الناس (عيون الأثر: ١١٩/٢).

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادَةَ، فنزع اللواء من يده فجعله بيد قيس ابنه ورأى رسول الله أن اللواء لم يخرج عنه إذ صار إلى ابنه قيس، وروي أنه أعطاه للزبير وقيل: لعلي<sup>(١)</sup>.

وأمر رسول الله خالد بن الوليد فدخل -من اللَّيْط<sup>(٢)</sup>- من أسفل مكة في بعض الناس وكان على الجنبَة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من العرب.

وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين، ينصب بمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي مسلم أنه كان على البياذقة<sup>(٣)</sup>: يعني الرجالة.

ودخل رسول الله من أذاخر<sup>(٤)</sup>، حتى نزل بأعلى مكة يوم الجمعة، وضربت له هناك قبة - لعشر بقين- من رمضان. وكان صفوان بن أمية<sup>(٥)</sup> وعكرمة بن أبي جهل<sup>(٦)</sup> وسهيل بن

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤٩/٤.

(٢) اللَّيْط: -بكسر اللام وسكون المثناة تحت وآخره طاء مهملة- السهل الذي ينتهي إليه سيل "وادي طوى" يسمى اليوم "التنضباوي" أو "الطنبداوي". (البلادى؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٧٥)

(٣) البياذقة: هم الرجالة. واللفظة فارسية معربة. وقيل سموا بذلك لحفة حركتهم وأنهم ليس معهم ما يتقلهم. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٧١/١)

(٤) أذاخر: من أحياء مكة، يعرف بالصفيراء. (البلادى؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢١)

(٥) الجمحي - فر يوم فتح مكة - فأخذ له ابنُ عمه؛ عمير بن وهب أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم فحضر، وحضر وقعة حنين - قبل أن يسلم - ثم أسلم، مات بمكة مقتل عثمان . (الإصابة: ٥/٢٦٤، والاستيعاب: ٢/٧١٨، أسد الغابة: ٣/٢٤، معجم الصحابة للبعوي: ٣/٣٣٣، معرفة الصحابة؛

"أبو نعيم": ٣/ ١٤٩٨، معجم الصحابة لابن قانع: ١١/٢)

(٦) القرشيّ المخزومي، كان فارسا مشهورا، أسلم عكرمة عام الفتح، وخرج إلى المدينة ثم إلى قتال أهل الردّة، ووجهه أبو بكر الصديق إلى عمان، وكانوا ارتدوا فظهر عليهم، ثم إلى اليمن ثم رجع، فخرج إلى الجهاد، فاستشهد بالشام، باليرموك أو "مرج الصفر". (الإصابة: ٧/٢٣١، الاستيعاب: ٣/١٠٨٢)

عمرو، قد جمعوا أناسا بالخدمة<sup>(١)</sup> وكان فيهم حماس بن قيس<sup>(٢)</sup> الذي كان يعد السلاح، فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرى؟ قال: لمحمد وأصحابه، قالت: والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه بشيء، قال: والله إني لأرجو أن (أخدمك)<sup>(٣)</sup> بعضهم ثم قال:

إن يُقبلوا اليوم فمالي عليه [١٠٢/ب] هذا سلاح كاملٌ واله

وذو غرارين سريع السله

ولقيهم أصحاب خالد فـ(ناوشوهم)<sup>(٤)</sup> القتال<sup>(٥)</sup>، فقتل كرز بن جابر<sup>(٦)</sup> وحبيش بن خالد<sup>(٧)</sup> - شذا عن خالد فسلكا غير طريقه - فقتلا.

وأصيب من المشركين اثنا عشر رجلا، وقيل أربعة وعشرون، وأربعة من هذيل وانهمزوا، ودخل حماس بيته وقال: لامرأته أغلقي بابي، فقالت: أين ما كنت تقول، فقال:

(١) الخدمة: وأهل مكة ينطقونها الخنادم على الجمع؛ وهي جبال مكة الشرقية . ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ١١٥).

(٢) حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر تُنسب إليه الأبيات أعلاه والقصة . ( الطبري؛ تاريخ الرسل والملوك : ٥٧/٣ )

(٣) في "ن": [أهديك] .

(٤) في "ن": [باشروهم] .

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٠/٤ .

(٦) القرشي، الفهري، كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم، ثم أسلم، أمره النبي صلى الله عليه وسلم على على الخيل التي تبعت العرنيين؛ فأسرهم، استشهد يوم الفتح . (الإصابة: ٢٥٦/٩ الاستيعاب: ١٣١٠/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٤١٠/٥، أسد الغابة: ٤٤٣/٤) .

(٧) ويُقال فيه حُنيس والأكثر حبيش، يلقب "بالأشعر" لكثرة شعره، الخزاعي، الكعبي، - أخو أم معبد - قُتل مع خالد بن الوليد يوم فتح مكة . (الإصابة: ٤٠٦/١ والاستيعاب: ٤٦٨/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٤٠٤/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨٧١/٢، أسد الغابة: ٦٨٤/١)

إنك لو شهدت يوم الخندمه  
 واستقبلتنا بالسيف المسلّمه  
 إذ فر صفوان وفر عكرمه  
 ويقطعن كل ساعد وجممه  
 ضربا فلا نسمع إلا غمغه  
 لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه<sup>(١)</sup>

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر<sup>(٢)</sup>؛ وهذا هو الأثبت .

وقيل: كان على رأسه عمامة سوداء، في بكرة يوم الجمعة وهو يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته، وإن رأسه ليكاد يمس قادمة الرحل -تواضعا لله تعالى<sup>(٣)</sup>- ومعه بلال وعثمان بن طلحة -مردفا أسامة بن زيد- وهو حلال غير محرم.

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى الحجر فاستلمه، ثم طاف بالبيت، وفي يده قوس -آخذا بسيتها<sup>(٤)</sup>- فأتى من طوافه على صنم إلى جنب البيت يعبدونه فجعل يطعن بها في عينيه ويقول<sup>(٥)</sup>: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥١/٤.

(٢) المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة. (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٧٧١/٢)

(٣) الواقدي؛ المغازي: ٨٢٤/١.

(٤) للقوس سبتان: عليا وهي يدها، وسفلى وهي رجلها . (الفراهيدي؛ كتاب العين: ١٠٢/٦)

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٩/٤.

(٦) الإسراء: الآية ٨١.

(٧) سبأ: الآية ٤٩.



ثم جاء الصفا - فعلاه حتى نظر إلى البيت - فرفع يديه وجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه.

وكان قد عهد إلى أمراءه؛ أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح<sup>(١)</sup> - كان أسلم وكتب الوحي - ثم ارتد مشركا، ففر إلى عثمان - وكان أخاه من الرضاعة - فغيبه ثم استأمن له فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال: نعم، قال: لقد صمت ليقوم إليه أحدكم فيضرب [١٠٣/أ] عنقه، فقال - رجل من الأنصار - : فهلا أومأت إلي!!؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين، ثم كان ممن حسُن إسلامه.

ومنهم عبد الله بن خطل<sup>(٢)</sup>، كان أسلم ثم عدا على مسلم فقتله، ثم ارتد مشركا .

وقبنتاه<sup>(٣)</sup>، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقيل: إنه متعلق بأستار الكعبة - فقال:

(١) ابن الحارث بن حُبَيْب - بالمهملة مصغراً - القرشيّ، العامريّ، أسلم قبل الفتح، وهاجر، كان يكتب للنبي ﷺ، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل - يعني يوم الفتح، فاستجار له عثمان، فأجاره النبي ﷺ، شهد فتح مصر، واختط بها، وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وله مواقف محمودة في الفتوح، وأقره عثمان على مصر، ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان، ولم يبايع لأحد، ومات بها سنة ست وثلاثين . (الاصابة: ١٧٥/٦، الاستيعاب: ٩١٨/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٧٠/٣، ١٦٧٠/٣، أسد الغابة: ٢٦٠/٣)

(٢) كان قد أسلم، ثم ارتد ولحق بمكة مشركا، وأهدر رسول الله ﷺ دمه، فقتل وهو تحت أستار الكعبة، قتله أبو برزة وعمار بن ياسر اشتركا في دمه، لعنة الله عليه . (ابن الأثير؛ تلقيح فهوم أهل الأثر: ١٠٩/١، ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٥٨/٤١)

(٣) وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فأمر بقتلهما، فقتلت إحداها واسمها: قريبة، وفرت الأخرى وتكرت وجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، وبقيت إلى خلافة عمر بن الخطاب، فأوطأها رجل فرسه خطأ فماتت، وقيل: بقيت إلى

اقتلوه فقتله سعيد بن حريث<sup>(١)</sup> وأبو برزة<sup>(٢)</sup>.

وقتل إحدى القينتين واستؤمنَ للأخرى<sup>(٣)</sup>.

ومنهم الحويرث بن نقيذ قتله علي بن أبي طالب، ومنهم مقيس بن صبابه -وتقدمت قصته في ذي قرد- قتله نميلة بن عبد الله الليثي، ومنهم سارة مولاة (بني)<sup>(٤)</sup> عبد المطلب فاستؤمن لها، ومنهم هبار بن الأسود -وكان عرض لزَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم- فسقطت وألقت ما في بطنها، واستمر بها ذلك المرض حتى ماتت سنة ثمان، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، فلم يوجد ثم أسلم وحسن إسلامه.

ومنهم عكرمة بن أبي جهل، ومنهم هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب.

خلافة عثمان، فكسر رجل ضلعا من أضلاعها خطأ فماتت، فأغرمه عثمان ديتها. (ابن الأثير؛ الكامل في التاريخ: ١٢٥/٢)

<sup>(١)</sup> سعيد بن حريث، المخزومي - أسلم قبل فتح مكة - شهد الفتح وهو ابن خمس عشرة سنة، مات بالكوفة في قول ابن منده، وقيل: بالحيرة وهو قول أبو عمر ابن عبد البر، ولا عقب له. (الإصابة: ٤/٣٣٢، الاستيعاب: ٢/٦١٣، أسد الغابة: ٢/٤٧٢، معجم الصحابة للبغوي: ٣/٧٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٢٩٥/ معجم الصحابة لابن قانع: ١/٢٦٥)

<sup>(٢)</sup> نضلة بن عبيد الأسلمي، أبو برزة مشهور بكنيته، كان إسلامه قديما، وشهد فتح خيبر، وفتح مكة وحينئذ، قال خليفة: مات بخراسان سنة أربع وستين. (الإصابة: ١١/٦٦، الاستيعاب: ٤/١٤٩٥، أسد الغابة: ٥/٣٠٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٦٨٢).

<sup>(٣)</sup> واسمها: سارة أو قَرْتَى . (الفاسي؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١٧٢/٢)

<sup>(٤)</sup> في "ن": [بني]

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ومنهم كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>(١)</sup>، وكان هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر، وكتب إليه أخوه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أهدر دمه فأقبل وأسلم، فجاء وأسلم وأنشد رسول الله قصيدته: بانت سعاد.

ومنهم وحشي -قاتل حمزة رضي الله عنه- وكان أصحاب رسول الله، أحرص شيء على قتله، ففر إلى الطائف وجاء مع وفد الطائف مسلما.

فقال له رسول الله: غيب وجهك عني<sup>(٢)</sup>.

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر، وعكرمة بن أبي جهل عامدا لليمن.

فأقبل عمير بن وهب<sup>(٣)</sup> فقال: يا نبي الله إن صفوان قد هرب ليقذف نفسه في البحر فأمنه فإنك أمنت الأحمر والأسود، فقال: أدرك ابن عمك فهو آمن، قال: فأعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطاه عمامته التي دخل فيها مكة، فأدركه وهو يريد أن يركب البحر فقال: يا صفوان الله الله في نفسك أَنْ تُهْلِكَهَا [ب/١٠٣] فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ويحك اغرب عني؛ لا تكلمني، فقال: أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس، ابن عمك عزُّه عزُّك، وشرفه شرفك، ومملكه ملكك، قال: إني أخافه على نفسي، قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع معه -حتى وقف- على

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى - بضم أوله- المزني، الشاعر المشهور، صحابي معروف، كان قدومه بعد الطائف . (الإصابة: ٢٧٢/٩، الاستيعاب: ١٣١٣/٣، أسد الغابة: ٤٤٩/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٨٠/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٣٧٧/٥)

(٢) الطيالسي؛ مسند أبي داود الطيالسي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: ٦٥٠/٢، وعند البخاري: "فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي". (البخاري: ١٠١/٥)، الحديث رقم: ٤٠٧٢.

(٣) عمير بن وهب الجمحي، القرشي، أبو أمية، أسلم بعد بدر -بالمدينة-، وأدرك أحدا فشدها وما بعدها، وعاش إلى خلافة عمر . (الإصابة: ٥٣١/٧، الاستيعاب: ١٢٢١/٣، أسد الغابة : ٢٨٨/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٠٩٣/٤).

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له صفوان: إن هذا يزعم؛ أنك أمنتني، قال: صدق<sup>(١)</sup>، قال: اجعلني فيه بالخيار شهرين، قال: أنت بالخيار أربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام<sup>(٣)</sup> وهي زوجة عكرمة بن أبي جهل - وهي مسلمة - فقالت: يا رسول الله، أمن زوجي، وإئذن لي في طلبه!! ففعل، فأدركته ببعض تامة أو باليمن، فأقبل معها وأسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرحا وما عليه رداء، وكانت زوجة صفوان مسلمة\* أيضا، فلما أسلما أقر رسول الله [صلى الله عليه وسلم] كل واحدة منهما عند زوجها على النكاح الأول<sup>(٤)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: لأم هانئ بنت أبي طالب<sup>(٥)</sup> - لما قالت له: زعم - ابن (أبي)<sup>(٦)</sup> - (تعني)<sup>(٧)</sup> عليا؛ أنه قاتل رجلا، قد أجرت - : قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٦٠/٤.

(٢) الإمام مالك؛ الموطأ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م: ص ٥٤٤.

(٣) المخزومية، أسلمت في الفتح، ثم خرجت مع زوجها - عكرمة - إلى غزو الروم، فاستشهد، فتزوجها خالد بن سعيد بن العاص، وأعرس بها عند القنطرة "قنطرة أم حكيم"، ووقع القتال - بمزج الصفر - فاستشهد خالد، وقاتلت هي فقتلت سبعة من الروم "بعمود الفسطاط" الذي أعرس بها خالد فيه. (الإصابة: ٣٣٤/١٤ الاستيعاب: ١٩٣٢/٤، أسد الغابة: ٣٠٩/٧).

\* وهي فاختة بنت الوليد بن المغيرة. (ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٦١/٤)

(٤) [صلى الله عليه وسلم]: ليست في "ت"، وأثبتها من "ن".

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٦١/٤.

(٦) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ، واسمها فاختة أو هند والأول أشهر، - كانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي - أسلمت يوم الفتح، وهرب هبيرة إلى نجران، لها خصوصية عظيمة مع النبي ﷺ، عاشت بعد علي ﷺ. (الاستيعاب: ١٩٦٣/٤ الإصابة: ٥٤٥/١٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٤١٩/٦، أسد الغابة: ٣٩٣/٧).

(٧) في "ن": [أحي].

(٨) [تعني] ساقطة من "ن"، و أثبتها من "ت".

(٩) البخاري: ١٠٠/٤، باب أمان النساء وجوارهن، رقم الحديث: ٣١٧١.

فلما اطمأن الناس، خرج فطاف بالبيت سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده .

وعن ابن عباس أنه كان حول البيت أصنام مسددة<sup>(١)</sup> بالرصاص، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٢)</sup> فما أشار إلى صنم فيها، -في وجهه- إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، فقال: [أ/١٠٤] تميم بن أسد الخزاعي<sup>(٣)</sup>:

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقاب<sup>(٤)</sup>

فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة<sup>(٥)</sup>، فأخذ منه مفتاح الكعبة<sup>(٦)</sup>، ففتحت له فدخلها فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده، ثم طرحها، وصور الملائكة وإبراهيم مصورا والأزلام<sup>(٧)</sup> في يده يستقسم بها فقال: قاتلهم الله قد جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام،

(١) مسددة: بمعنى مقومة . ( الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية: ٤٨٥/٢ )

(٢) الإسراء: الآية ٨١ .

(٣) تميم بن أسد الخزاعي، أسلم، وصحب قبل فتح مكة، وولد النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد أنصاب أنصاب الحرم، وإعادتها، سكن مكة . (الإصابة: ٧/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٥٢/١، أسد الغابة: ٤٢٦/١) .

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٩/٤ .

(٥) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، القرشي، العبدري، حاجب البيت، أسلم في هدنة الحديبية، هاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي ﷺ؛ فأعطاه مفتاح الكعبة، سكن المدينة إلى أن مات بها، سنة اثنتين وأربعين . (الاستيعاب: ١٠٣٤/٣، الإصابة: ٩٤/٧، أسد الغابة: ٥٧٢/٣، معجم الصحابة للبعثي: ٣٤٣/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٦١/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٥٥/٢) .

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٤/٤ .

(٧) الأزلام: جمع زلم وهو القدح وضم الزاي لغة، وكانت العرب في الجاهلية يكتبون عليها الأمر والنهي ويضعونها في وعاء فإذا أراد أحدهم سفرا أو حاجة، أدخل يده في ذلك الوعاء فإن خرج الأمر مضى، وإن خرج النهي كف . ( المطرزي؛ المغرب في ترتيب المغرب ، الناشر: دار الكتاب العربي: ٢٠٩ )

ما شأن إبراهيم والأزلام!!؟! ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم أمر بالصور فطمست<sup>(٢)</sup>.

وأراد فضالة<sup>(٣)</sup> قتل النبي صلى الله عليه وسلم -وهو بالبيت- فلما دنا منه، قال رسول الله: الله: [يا]<sup>(٤)</sup> فضالة!! قال: نعم فضالة، قال: ماذا كنت تحدث به نفسك<sup>(٥)</sup>؟! قال: لا شيء شيء كنت أذكر الله، فضحك صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أستغفر الله، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، فكان يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه<sup>(٦)</sup>.

ومر فضالة -في منصرفه- بامرأة، كان يتحدث إليها فقالت: هلم إلى الحديث<sup>(٧)</sup> فقال :

(١) آل عمران: الآية ٦٧.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٥/٤.

(٣) فضالة بن عمير بن الملوح، الليثي، مذكور في الفتح، وعزمه على الغدر به صلى الله عليه وسلم -القصة المعروفة- ولم يذكره في الاستيعاب، وهو مذكور في الشفاء للإمام عياض. (الإصابة: ٣٧٢/٥، أسد الغابة: ٣٤٧/٣).

(٤) [يا]: ساقطة من "ت"، وأثبتها من "ن".

(٥) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٣٦/٥.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٩/٤.

(٧) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٣٦/٥.

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا      يَأْبَى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ  
لوما رأيت محمدا وقبيله      بالفتح يوم تكسر الأصنام  
لرأيت دين الله أضحى بينا      والشرك يغشي وجهه الإظلام

ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة<sup>(١)</sup>، فقال:

لا إله إلا الله صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال  
يدعى، فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ - شبه  
العمد - السوط والعصا، ففيه الدية مغلظة<sup>(٢)</sup>.

يا معشر قريش: إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس لآدم وادم من  
تراب ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ثم قال: يا معشر قريش ما ترون أي فاعل  
فيكم؟!<sup>(٤)</sup> .

قالوا: خيرا [ب/١٠٤] أحم كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٤/٤.

(٢) ابن الجوزي؛ مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، الناشر: دار الحديث، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -  
١٩٩٥ م: ٣٣٥.

(٣) الحجرات: الآية ١٣.

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٤/٤.

(٥) ضعيف . (الألباني؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار النشر: دار المعارف، الرياض  
الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م: ٣/٣٠٧). لكن الحافظ ابن حجر ذكره ولم  
يضعفه . (فتح الباري: ١٩/٨) .

ثم جلس في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله اجمع لنا الحجابة، مع السقاية، صلى الله عليك، فقال: أين عثمان بن طلحة؟ فدُعِيَ له، فقال: هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بَرٍّ و وَفَاءٍ<sup>(١)</sup>.

وفي بعض طرقه: خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن سعد<sup>(٣)</sup> عن عثمان، أقبل النبي صلى الله عليه وسلم - في الجاهلية - يريد أن يدخل الكعبة مع الناس، فغلظت عليه ونلت منه، وحلم عني، ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح - يومًا - بيدي أضعه حيث شئت، فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت، فقال: بل عمرت وعزت يومئذ، فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أعطيكُم ما تَرزؤون - مضموم الأول - لا ما تَرزؤون - مفتوحه -.

وعن ابن عقبة<sup>(٤)</sup>: أنه لما - قضى طوافه - ركع ركعتين<sup>(٥)</sup>، ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال: لولا أن تُغلب بنو عبد المطلب - على سقائيتهم - لنزعت منها بيدي<sup>(٦)</sup>.

(١) ضعيف. (الألباني؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ٣٠٧/٣). وإن كان ضعيفا، فمعناه صحيح، ولذلك ذكره ابن حجر في الفتح ولم يحكم عليه بالضعف. (فتح الباري: ١٨/٨-١٩)

(٢) السيوطي؛ الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض: ١١١.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ١٠٤/٢.

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير، كان مالك يقول: عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة، عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث. من أهل المدينة. مولده ووفاته فيها. مات سنة إحدى وأربعين ومائة، واختيرت من كتابه أحاديث منتخبة من مغازي ابن عقبة - "مطبوع" (ابن حجر؛ تهذيب التهذيب: ٣٦٠/١٠، الزركلي؛ الأعلام: ٣٢٥/٧)

(٥) الذي في ابن عقبة: (..سجد سجدين) (المغاري لموسى بن عقبة (١٤١هـ)، نشر: جامعة ابن أزره - المملكة المغربية - أكادير، جمع ودراسة وتخرّيج: محمد باقشيش أبو مالك ١٩٩٤: ٢٧٥.

(٦) الذي في ابن عقبة: (لنزعته منها بيدي دلوا) (المغاري لموسى بن عقبة: ٢٧٥)



ثم انصرف إلى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم - وكان لاصقا بالكعبة - فأخره، ودعي بسجل من ماء فشرب منه، وتوضأ، فابتدر المسلمون وضوءه يصبونه على وجوههم، والمشركون ينظرون ويتعجبون ويقولون: ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به!!<sup>(١)</sup>

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح - بلالا، أن يؤذن فأذن على ظهر الكعبة لصلاة الظهر، وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد<sup>(٢)</sup> و الحارث بن هشام<sup>(٣)</sup> - جلوس بفناء الكعبة - فقال عتاب: لقد أكرم [١٠٥/أ] الله أسيدا؛ ألا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه، فقال الحارث: أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته .

وقال أبو سفيان: لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصباء.

فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: قد علمتُ الذي قلتم، ثم ذكر ذلك لهم.

فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله؛ والله ما اطلع على هذا أحد - كان معنا - فنقول أخبرك.

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يدعو، وقد أهدت به الأنصار، فقالوا: - فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها؟! فلما

(١) المغاري لموسى ابن عقبة: ٢٧٥ .

(٢) الأموي، القرشي، أسلم يوم الفتح، وكان رجلا صالحا خيرا، واستعمله النبي ﷺ على مكة لما سار إلى حنين، وحج بالناس سنة الفتح، فلم يزل عتاب أميرا على مكة، حتى قبض رسول الله ﷺ، وأقره أبو بكر عليها، فلم يزل عليها إلى أن مات، وكانت وفاتها - هو وأبو بكر - في يوم واحد. (الإصابة: ٦١/٧، الإستيعاب: ١٠٢٣/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٧٠/٢، أسد الغابة: ٥٤٩/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٢٣/٤)

(٣) أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي، كان شريفا مذكورا، ممدحا، يضرب به المثل في السؤدد، شهد بدرا مع المشركين، ثم شهد أحدا مشركا، حتى أسلم يوم فتح مكة، فحسن إسلامه، ثم انتقل للشام فلم يزل مجاهدا بها حتى ختم الله له بخير، مات في طاعون عمواس، أو استشهد يوم اليرموك. (الإصابة: ٤٠٧/٢، الاستيعاب: ٣٠١/١)

فرغ من دعائه، قال: ماذا قلتُم: قالوا: لا شيء يا رسول الله، فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال: معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم.

وفي رواية أحمد من حديث أبي هريرة، أنه صلى الله عليه وسلم قال له: اهتف بالأنصار، فجاءوا فأطافوا به<sup>(١)</sup>.

وفيه أنه لما أتى الصفا، قال: والأنصار تحته - يقول بعضهم لبعض -: أما الرجل فأدر كته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته، فجاء الوحي فلما قضى، رفع رأسه، ثم قال: يا معشر الأنصار قلتُم: أما الرجل فأدر كته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته، قالوا: قلنا ذلك يا رسول الله، قال: فما اسمي إذا؟! إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، فالحيا محياكم، والممات مماتكم فاقبلوا إليه - ييكون - ويقولون: والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله ورسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم<sup>(٢)</sup>، رواه أبو داود من حديثه<sup>(٣)</sup>.

وعدت خزاعة - يوم الفتح - على رجل من بني هذيل؛ يقال له ابن الأثوع فقتلوه - وهو مشرك - برجل من أسلم؛ يقال له: أحمر؛ قتله خراش بن أمية<sup>(٤)</sup> بمكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خراشا (لقتال)<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد: ٥٥٤/١٦، رقم الحديث: ١٠٩٤٨، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٥٥٤/١٦.

(٣) سنن أبي داود: ١٧٥/٢، باب في رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا رَأَى البَيْتَ، رقم الحديث: ١٨٧٢، قال الألباني: صحيح.

(٤) خراش بن أمية، الخزاعي، شهد المريسيع، والحديبية، وما بعدها من المشاهد، وحلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم، يومئذ أو في العمرة التي تليها، توفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه. (الاستيعاب: ٤٤٥/٢ الإصابة: ٢٠٠/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٩٩٤/٢، أسد الغابة: ١٦٠/٢)

(٥) في "ن": [لفتاك].

(٦) الطبري؛ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار، ط. المدني، القاهرة: ٣٢/١.

وقام -خطيبا- فقال: يا أيها الناس إن الله حرم مكة- يوم خلق السماوات والأرض -فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا، لم تحلل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد يكون بعدي، ولم تحلل لي إلا هذه الساعة، غضبا على أهلها .

ألا ثم قد رجعت حرمتها كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد قاتل فيها فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم<sup>(١)</sup>.

يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن [١٠٥/ب] القتل، فقد كثر القتل إن نفع، لو قتلتم قتيلا لأديته فمن قتل بعد مقامي هذا فهم بخير النظرين: إن شأؤوا قدم قاتله، وإن شأؤوا يعقله.

ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة<sup>(٢)</sup>.

وأقام بعد فتحها خمسة عشر ليلة يقصر الصلاة<sup>(٣)</sup>، وفي بعض الروايات سبع عشرة وفي بعضها تسع عشرة، وما قيل في الفتح من الأشعار كثير جدا.

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا إلى الأصنام التي حول مكة فكسرها، ونادى مناديه بمكة: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره<sup>(٤)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد: ٣٠٠/٢٦.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٥٧/٤.

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٠/٤.

(٤) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٦/٢.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ولنسق السرايا باختصار والله الموفق:

سرية خالد بن الوليد إلى العزى -لخمس بقين من رمضان- فخرج في ثلاثين فارساً من أصحابه، فهدمها.

ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: هل رأيت شيئاً؟.

قال: لا، [قال]<sup>(١)</sup>: فإنك لم تهدمها، (فارجع إليها فاهدمها)<sup>(٢)</sup>، فرجع خالد وهو متغيظ، مجرد سيفه، فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس، فجعل السادن يصيح فيها، فضربها خالد، فجز لها باثنتين، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره<sup>(٣)</sup>، فقال: نعم، تلك العزى وقد أيست أن تعبد ببلاذكم أبداً<sup>(٤)</sup>، وكانت بنخلة<sup>(٥)</sup> لقريش وجميع بني كنانة، وكانت أعظم أصنامهم، وفي بعض الطرق: أن السادن علق عليها سيفه وأسند في الجبل<sup>(٦)</sup> وهو يقول:

يا عز شدي شدة لا شوى لها      على خالد شدي القناع وشمري  
يا عز إن لم تقتلي المرء خالداً      فبوئي بإثم عاجل أو تنصري<sup>(٧)</sup>

(١) [قال] ساقطة من "ت"، مثبتة في "ن".

(٢) [فارجع إليها فاهدمها] ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت".

(٣) الموصلي؛ مسند أبي يعلى: ١٩٦/٢، قال محققه، حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٤) المقرئ؛ الإمتاع: ١٤/ص ١٢.

(٥) هناك نخلتان بالحجاز واحدة يمانية والأخرى شامية، تجتمعان في موضع على قرابة ٤٣ كيلاً من مكة في الشمال الشرقي. (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ٢٨٨)

(٦) "أسند في الجبل": ارتفع فيه. (ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٧٩)

(٧) المصدر السابق.

سرية عمرو بن العاص إلى سواع: صنم هذيل ليهدمه - في رمضان - فانتهى إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه: قال: لا تقدر على ذلك، فقال له: لم؟!، قال: تمنع، فقال: حتى الآن أنت في الباطل، ويحك، وهل تسمع أو تبصر، قال: فدنوت منه فكسرتة وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجدوا [١٠٦/أ] فيه شيئاً ثم قال للسادن، كيف رأيت، قال أسلمت لله.

قال الجوهري<sup>(١)</sup>: كان لقوم نوح ثم صار لهذيل<sup>(٢)</sup>.

سرية سعد بن زيد الأشهلي<sup>(٣)</sup>، إلى مناة وكانت بالمشلل<sup>(٤)</sup> - بضم الميم وفتح المعجمة ولام مفتوحة مشددة ولام أخرى - للأوس والخزرج وغسان .

<sup>(١)</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: ٣٩٣هـ) أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. من أعاجيب الدنيا، لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه: (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو)، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز، فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، فلم يزل مُقيماً بها، على التدريس، والتأليف، وتعليم الخط الأنيق، وكتابة المصاحف، والدفاتر اللطائف، حتى مضى لسبيله، عن آثار جميلة، وأخبار حميدة. (الثعالبي؛ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ٤/٤٦٨، القفطي؛ إنباه الرواة على أنباه النحاة، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م: ١/٢٢٩، الزركلي؛ الأعلام: ٣١٣/١)

<sup>(٢)</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٣/١٢٣٤ .

<sup>(٣)</sup> الأشهلي، الأنصاري، البدري، وقال الواقدي: شهد العقبة ثم بدر وما بعدها، وهو الذي هدم المنار الذي الذي كان بالمشلل. (الإصابة: ٤/٣٦٥ الاستيعاب: ٢/٥٩٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٣/١٢٥٨، أسد الغاية: ٢/٤٣٦، معجم الصحابة للبخاري: ٣/٤٢)

<sup>(٤)</sup> المشلل: - بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وتشديد اللام الأولى - ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال، إذا كنت في بلدة "صعبر" بين رابغ والقضيمة، كانت المشلل مطلع شمس مع ميل إلى الجنوب. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٠٠).

فخرج -لست بقين من رمضان- في عشرين فارسا .

فانتهى إليها وعليها سادن، فقال: ما تريد، قال: هدم مناة، قال: أنت وذاك .

فأقبل سعد يمشى إليها، وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس، تدعو بالويل، وتضرب صدرها، فقال [لها السادن]<sup>(١)</sup>:

مناة دونك بعض غضباتك، ويضربها سعد، فيقتلها، ويقبل إلى الصنم معه<sup>(٢)</sup> أصحابه، فهدموه، ولم يجدوا في خزانته شيئا، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سرية خالد بن الوليد إلى -بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة- وكانوا أسفل مكة ناحية يلملم<sup>(٣)</sup> -في شوال سنة ثمان- لما رجع من هدم العزى، بعثه رسول الله (صلى الله عليه و سلم)<sup>(٤)</sup> يدعوهم إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلا، فخرج في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار وبني سليم<sup>(٥)</sup>، فلما انتهى إليهم، قال: ما أنتم، قالوا: مسلمون قد صلينا، وصدقنا بمحمد، وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذننا فيها، قال: فما بال السلاح عليكم؟! قالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة، فحفظنا أن تكونوا هم، [قال]<sup>(٦)</sup> فأخذنا السلاح، قال: فضعوا السلاح، فوضعوه، فقال لهم استأسروا<sup>(٧)</sup> فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا، وفرقهم في أصحابه.

(١) الزيادة للسياق . (النويري؛ نهاية الأرب: ٢٢٢/١٧).

(٢) في "ن": [مع أصحابه].

(٣) يلملم: واد فحل يمر جنوب مكة على ١٠٠ كيل، فيه ميقات أهل اليمن لمن أتى على الطريق التهامي (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٣٩).

(٤) [صلى الله عليه وسلم] أثبتتها من "ن" وهي ليست في "ت" .

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٨٧٥/٣.

(٦) كذا هنا [قال] هكذا في "ت" و "ن" وكأنها سبق قلم.

(٧) استأسر: كُنْ أسيرا لي . (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٧٨/٢)

فلما كان السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه، والمدافاة: الإجهاز عليه بالسيف. فأما بنو سليم، فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار، فأرسلوا أسراهم<sup>(١)</sup>. فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما صنع خالد، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد<sup>(٢)</sup>.

وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم، [١٠٦/ب] وما ذهب منهم<sup>(٣)</sup>.

وفي سيرة الكلاعي: أن رجلا منهم يقال له جحدم: قال: ويلكم يا بني جذيمة، إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح، إلا الإيسار، وما بعد الإيسار إلا ضرب الأعناق، والله لا أضع سلاحي أبدا، فأخذته رجال من قومه، قالوا له: أتريد أن تسفك دماءنا، إن الناس قد أسلموا، ووضعت الحرب، وأمن الناس، فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه، ووضع القوم السلاح، لقول خالد، فأمر بهم خالد عند ذلك، فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فقال لهم جحدم: ضاع الضرب قد كنت حذرتكم؛ ما وقعتم فيه<sup>(٤)</sup>.

فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لرجل انفلت منهم فأتاه بالخبر]<sup>(٥)</sup> هل أنكر عليه أحد؟!، قال: نعم، قد أنكر عليه رجل أبيض ربيعة، فنهمه خالد، فسكت، ورجل آخر طويل مضطرب، فراجعته، فاشتدت مراجعتهما<sup>(٦)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي: ٨٧٥/٣.

(٢) البخاري: ١٦١/٥.

(٣) الواقدي؛ المغازي: ٨٨١/٣.

(٤) الإكتفاء: ٢٣٥/٢ - ٢٣٦.

(٥) الزيادة للسياق من الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢٣٦/٢.

(٦) المصدر السابق.

فقال عمر رضي الله عنه:

أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله، وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة<sup>(١)</sup>.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأى كأنه لقم لقمه من حيس<sup>(٢)</sup>، فالتذ طعمها، فاعترض في حلقه منها شيء حين ابتلعها، فأدخل علي يده فانتزعه، فقال أبو بكر الصديق: هذه سرية تبعثها، فيأتيك فيها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض، فتبعث عليا فيسهله.

فلما كان هذا -دعا عليا بن أبي طالب- فبعثه لينظر في أمرهم، وأمره أن يضع أمر الجاهلية تحت قدميه، فجاءهم ومعه مال، فودى لهم حتى ميلغة الكلب، وبقي معه بقية من المال - بعد أن لم يدع شيئا- حتى وداه، فأعطاهم إياه -احتياطا- لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مما لا يعلم ولا يعلمون.

فقال له رسول [أ/١٠٧] الله صلى الله عليه وسلم: أصبت وأحسنت<sup>(٣)</sup>.

وفيها كان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد -رضي الله عنهما- كلام<sup>(٤)</sup> بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: مهلا يا خالد، ودع عنك أصحابي، فوالله لو كان لك أخذ ذهبا، ثم أنفقته في سبيل الله، ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته.

(١) سالم بن معقل؛ مولى أبي حذيفة، من أهل فارس، من فضلاء الموالى، ومن خيار الصحابة وكبارهم، معدود في المهاجرين، ومعدود في الأنصار، ومعدود في القراء أيضا، وهو من شجعان الصحابة الأفاضل. (الإصابة: ١٨٨/٤ الاستيعاب: ٥٦٧/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٨٣/١، أسد الغابة: ٣٨٢/٢)

(٢) الحيس: خلط الأقط بالتمر، يعجن كالخميرة. (الفرايدي؛ كتاب العين: ٢٧٣/٣)

(٣) الواقدي؛ المغازي: ٨٨٢/٣.

(٤) المصدر السابق.



وفيها حديث ابن أبي حدرد<sup>(١)</sup> - في قصة (العاشق)<sup>(٢)</sup> - الذي رآه قد جمعت يدها إلى عنقه برُمة<sup>(٣)</sup>، ونسوة مجتمعات غير بعيد منه، فقال له: يا فتى، فقال له: ما تشاء، قال: هل أنت آخذي بهذه الرمة، فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضى إليهن حاجة، ثم تردني بعد، فتصنعوا بي ما بدا لكم، قال، قلت: والله ليسير ما طلبت، وأخذت برمته حتى أوقفته عليهن، فقال:

أسلمى يا حبيش على نغد العيش

أرأيت لو طالبتكم فوجدتكم      بحلقة أو أقيمتكم بالخوانق  
ألم يك أهلاً أن ينول عاشق      يكلف إدلاج السرى والودائق  
فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا      أثيبي بود قبل إحدى الصفائق  
أثيبي بود قبل أن تشحط النوى      وينأ الأمير بالحبيب المفارق

فقلت: وأنت فحييت سبعا وعشرا وترا، وثمانيا تترى، قال: ثم انصرفت به، فضربت عنقه، فحدث من حضرها، أنها قامت إليه حين ضربت عنقه، فما زالت تقبله حتى ماتت عنده!!  
وأخرج النسائي القصة باختلاف يسير<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الله بن أبي حدرد، الأسلمي، له ولأبيه صحبة، أول مشاهده الحديبية ثم خبير، مات سنة إحدى وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة. (الإصابة: ٥٤/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٣٢/٢، أسد الغابة: ٢١١/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٢٤/٣، معجم الصحابة للبخاري: ١٣٦/٤)

(٢) في "ن": [الفاسق] بدل العاشق.

(٣) الرُمة: بالضم القطعة من الحبل. (القاموس المحيط: ١٤٤٠/١)

(٤) سنن النسائي الكبرى؛ باب قتل الأسارى: ٤٦/٨، رقم الحديث: ٨٦١٠.

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم -بالخبر- قال: أما كان فيكم رجل رحيم!!؟<sup>(١)</sup>  
وذكر أن بعث العزى كان بعد هذه السرية.

ولم يكن في الفتح قسم ولا غنيمة.

واستقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ثلاثة من قريش من صفوان بن أمية خمسين ألفاً، ومن عبد الله بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> أربعين ألفاً، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألفاً، فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف، وبعث منها ما بعث إلى بني جذيمة.<sup>(٣)</sup>

حنين<sup>(٤)</sup> وهو واد بينه وبين مكة [ثلاث]<sup>(٥)</sup> ليال، وهي أوطاس وهوازن أيضاً، وكانت في شوال، سنة ثمان - يوم السبت - لست خلون منه، لما سمعت هوازن<sup>(٦)</sup> بالفتح مشت أشرفهم أشرفهم وأشرف ثقيف...<sup>(٧)</sup> [بعضهم]<sup>(٨)</sup> بعضاً، وحشدوا [وأوعبوا وبغوا]<sup>(٩)</sup>، [وجمع أمرهم] أمرهم<sup>(١٠)</sup> مالك بن عوف النصري - بالنون والمهملة - وعمره ثلاثون سنة، واجتمعت إليه

(١) الطبراني؛ المعجم الكبير : ٣٦٩/١١ - ٣٧٠، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": إسناده حسن. (مجمع الزوائد : ٢١٠/٦).

(٢) القرشي المخزومي، يكنى أبا عبد الرحمن، من أشرف قريش في الجاهلية، كان اسمه بجيرا، بالموحدة والجيم مصغراً، فسماه النبي ﷺ عبد الله، وهو الذي استجار بأمر هانئ يوم الفتح، من مسلمة الفتح، ولي الجند وصنعاء لعمر، واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان - حين حُصر - فسقط عن راحته بقرب مكة، فمات. (الاصابة: ١٣٣/٦، الاستيعاب: ٨٩٦/٣)

(٣) الواقدي؛ المغازي: ٨٨٢/٣.

(٤) حنين: واد من أودية مكة المكرمة - يقع شرقها بقرب ثلاثين كيلاً - يسمى اليوم وادي الشرائع، وهو اليوم حي من أحياء مكة، على طريق الطائف الشرقي. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ص ١١٢).

(٥) في "ت": [ثلاثة]، وما أثبتناه من "ن".

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٨٨٥/٣.

(٧) هنا في "ت": بياض قدر كلمتين.

(٨) [بعضهم] ساقطة من "ت".

(٩) للسياق: النويري؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، ط. الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م: ٢٢٨/١٧.

(١٠) [وجمع أمرهم] ساقطة من "ت"، وأثبتها من "ن".

معها، ثقيف ونصر، وجشم كلها، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال وهم قليل، ولم يشهدا من قيس عيلان إلا هؤلاء [١٠٧/ب].

ومن بني جشم دريد ابن الصمة -شيخ كبير- ليس فيه الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف، وساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم<sup>(١)</sup>.

فلما نزل بأوطاس<sup>(٢)</sup>، اجتمع إليه مع الناس دريد -وهو في شجار<sup>(٣)</sup> له يقاد به- فقال: في أي ناد أنتم، قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل، لاحزن ضرس -بوزن رجس-، ولا سهل دهم، مالي أسمع!!: رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء<sup>(٤)</sup>، قالوا: ساق مالك مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، قال: أين مالك؟ فدعي له، فقال: يا مالك إنك أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم له ما بعده، مالي أسمع كذا!! -يعني أصوات ما ذكره- قال: سقتهم مع الناس؛ لأجعل خلف كل رجل أهله وماله، ليقاتل عنهم، قال: فأنقض<sup>(٥)</sup> -بفتح الهمزة وسكون وفتح القاف ثم ضاد معجمة- به، وقال: راعي ضأن والله، والله، وهل يرد المنهزم شيء، إنها إن كانت لك لم ينفعلك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب، قالوا: لم يشهدا منهم أحد، قال: غاب الحد والجد -الأولى بالمهملة والثانية بالجيم- لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب، لوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب، فمن شهدا منكم؟ قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذاك الجذعان لا ينفعان، ولا يضران، يا مالك:

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٨١/٤.

(٢) سهل يقع على طريق حاج العراق، إذا أقبل من نجد، قبل أن يصعد الحرة. (البلاد؛ معجم المعالم الجغرافية:

٣٥)

(٣) الشجار: مركب مكشوف، مثل الهودج، الذي تركبه النساء. (ابن كثير؛ البداية والنهاية : ٤/٢٧٠).

(٤) اليعار: صوت من أصوات الشاء شديد. (الفراهيدي؛ كتاب العين : ٢/٢٤٣)

(٥) أنقض به: شرحه ابن الأثير : أي نقر بلسانه في فيه، كما يزجر الحمار، فعلة استجهالا. (ابن الأثير؛ النهاية في

غريب الحديث والأثر : ١٠٧/٥)

إنك لم تصنع بتقدّم بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم، ثم ألق الصباء على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك -ألفاك ذلك- وقد أحرزت أهلك ومالك، قال: والله لا أفعل إنك [١٠٨/أ] قد كبرت وكبر عقلك، والله لتطيعني -يا معشر هوازن- أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري -وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأي- قالوا: أطعناك فقال دريد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني!!

يـاليتني فيها جـذع      أـحب فيها وأضـع<sup>(١)</sup>

ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد<sup>(٢)</sup>.  
وبعث عيوننا من رجاله فأتوه؛ وقد تفرقت أوصالهم، فقال: ويلكم ما شأنكم، قالوا: رأينا رجالاً بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فوالله ما رده ذلك<sup>(٣)</sup>.  
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم -إليهم- عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، وأمره أن يدخل فيهم ويقيم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم، فانطلق وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>.

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر<sup>(٥)</sup>، فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إليهم، أرسل إلى صفوان بن أمية وهو مشرك، يقول: أعرنا سلاحك، نلقى فيها

<sup>(١)</sup> الواقدي؛ المغازي: ٨٨٩/٣.

<sup>(٢)</sup> ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٢/٤.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق.

<sup>(٤)</sup> الواقدي؛ المغازي: ٨٩٣/٣.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق.

عدونا غدا، فقال صفوان: أغصبا يا محمد؟! فقال: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، وكفاهم حملها<sup>(١)</sup>.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، عامدا لحنين، معه ألفان من أهل مكة، وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله بهم، فكانوا اثني عشر ألفا<sup>(٢)</sup>.

وذكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال]<sup>(٣)</sup> [لن نغلب اليوم من قلة<sup>(٤)</sup>].

واستعمل عتاب بن أسيد على مكة أميرا<sup>(٥)</sup>.

وخرج أهل مكة ركبانا ومشاة - حتى النساء يمشين - على غير دين، نظارا ينظرون ويرجون الغنائم<sup>(٦)</sup>، ولا يكرهون أن تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم [ب/١٠٨] وأصحابه<sup>(٧)</sup> حتى انتهى إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء، لعشر ليال خلون من شوال<sup>(٨)</sup>.

قالوا: ولما استقبلنا وادى حنين، انحدرنا في واد أجوف حطوط - بفتح أوله - في عماية الصبح<sup>(٩)</sup>.

(١) الامام مالك؛ الموطأ: ٥٤٤.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٣/٤.

(٣) الزيادة للسياق ( الكلاعي؛ الإكتفاء: ١٩٧/٢ ).

(٤) ذكر ذلك الطبري في تفسيره. ( تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ٣٨٦/١١ )

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٨٨٩/٣.

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٨٩٥/٣.

(٧) هنا في "ت": [ وكانت للعرب شجرة عظيمة يقال لها: ذات أنماط ] السطر مشطوب عليه.

(٨) الواقدي؛ المغازي: ٨٩٢/٣.

(٩) عمَاية الصبح: بقية ظلمة الليل. (الصالحى الشامى؛ "سبل الهدى والرشاد: ٢٧٥/٥)

وكانوا قد سبقونا إليه فكمنا في شعابه وأخبائه ومضائقه وتهيؤوا وأعدوا وأوصاهم أن يحملوا على المسلمين حملة واحدة<sup>(١)</sup>.

وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه - في السحر - وصفهم، ووضع الألوية والرايات في أهلها مع المهاجرين: لواء يحمله علي بن أبي طالب، وراية يحملها سعد بن أبي وقاص، وراية يحملها عمر بن الخطاب، ولواء الخزرج يحمله الحباب بن المنذر، ولواؤهم الآخر مع سعد بن عبادة، ولواء الأوس مع أسيد بن حضير<sup>(٢)</sup>.

وقدم سُلَيْمًا، وعليهم خالد بن الوليد<sup>(٣)</sup>.

وركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء<sup>(٤)</sup> التي أهداها له فروة، وقيل دلل التي أهداها المقوقس والأول أثبت، ولبس درعين، والمغفر، والبيضة<sup>(٥)</sup>.

فأروا من هوازن ما لم يروا مثله، قالوا: فوالله ما راعنا إلا الكتائب، قد شدوا علينا شدة رجل واحد، وانشمر الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد<sup>(٦)</sup>، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين<sup>(٧)</sup>، وقال: أيها الناس هلم إلي، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله،

(١) الواقدي؛ المغازي: ٨٩٢/٢.

(٢) ابن سماك، الأنصاري، الأشهلي، من السابقين إلى الاسلام، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، اختلف في شهوده بدرًا، وكان ممن ثبت يوم أحد، وجرح حينئذ سبع جراحات، وشهد ما بعدها من المشاهد، توفي أسيد في شعبان سنة عشرين (الإصابة: ١٧١/١، الاستيعاب: ٩٢/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٨/١، أسد الغابة: ٢٤٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٨/١)

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ١١٤/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٨٩٧/٣.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الواقدي؛ المغازي: ٩٠٠/٣ وما بعدها.

[قال] <sup>(١)</sup> "فلا شيء" <sup>(٢)</sup>، حملت الإبل بعضها على بعض، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، نفر من المهاجرين والأنصار، وأهل بيته <sup>(٣)</sup>.

وفيمن ثبت من المهاجرين أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته:

علي بن أبي طالب، والعباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه <sup>(٤)</sup>، والفضل بن العباس <sup>(٥)</sup>، وربيعة بن الحارث <sup>(٦)</sup>، وأسامة بن زيد، وأيمن بن عبيد <sup>(٧)</sup>؛ وهو ابن أم أيمن، وقتل يومئذ <sup>(٨)</sup>.

وقيل: كانوا عشرة، وقيل ثمانية، ويشهد للأول قول العباس بن عبد المطلب:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر منهم وأقشعوا

(١) الزيادة للسياق، ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧٣/٤.

(٢) الهيثمي؛ غاية المقصد في زوائد المسند: ٥٦/٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو ابنه جعفر بن أبي سفيان بن الحارث، أسلم مع أبيه في الفتح، وشهد حينما مع رسول الله ﷺ، وكان ممن ثبت يومئذ، لم يزل ملازماً لرسول الله ﷺ مع أبيه حتى قبض، توفي في خلافة معاوية سنة خمسین بدمشق، ولم يعقب (الإصابة: ٢٠٥/٢، الاستيعاب: ٢٤٥/١، أسد الغابة: ٥٤١/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥١٧/٢).

(٥) ابن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، بن عم سيدنا رسول الله ﷺ، أكبر ولد العباس، وبه يُكْتَبُ، غزا مع رسول الله ﷺ مكة، وحينئذ، وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع، وكان رديفه يوم النحر وراؤه، فسُمِّي الرُّدْفُ، وكان من أجمل الناس، مات في طاعون عمواس بالشام، سنة ثمان عشرة، وقيل: باليرموك سنة خمس عشرة، وهو ابن إحدى وعشرين سنة. (الاستيعاب: ١٢٦٩/٣، الإصابة: ٥٥٦/٨، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٢٣/٢، أسد الغابة: ٣٤٩/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٧٨/٤).

(٦) ابن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، أبو أروى، كان شريك عثمان بن عفان في الجاهلية، في التجارة، لم يشهد بدرًا مع قومه، لأنه كان غائبًا بالشام، مات في خلافة عمر (الإصابة: ٤٩٧/٣، الاستيعاب: ٤٩٠/٢، أسد الغابة: ٢٥٩/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٠٨٥/٢).

(٧) وهو بن أم أيمن؛ أخو أسامة بن زيد لأمه، يُعرف بالحبيشي، ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، واستشهد يومها. (الاستيعاب: ١٢٨/١، الإصابة: ٣٣٣/١، أسد الغابة: ٣٤٦/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣١٨/١، معجم الصحابة للبخاري: ٩٨/١).

(٨) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٥-٨٦.

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما مسه في الله لا يتوجع

قال ورجل من هوازن<sup>(١)</sup> على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن وهم خلفه، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن وراءه، فاتبعوه، فهوى له علي ابن أبي طالب، ورجل من الأنصار يريدانه فضرب علي عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه [ضربة]<sup>(٢)</sup> أطن<sup>(٣)</sup> قدمه بنصف ساقه، فابجعف<sup>(٤)</sup> عن رحله<sup>(٥)</sup> .  
رحله<sup>(٥)</sup> .

ولما رأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> - من جفاة أهل مكة - الهزيمة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> .

فقال [...] أبو سفیان بن حرب: والله لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وإن الأزام لمعه في كنانته، وصرخ آخر منهم ألا قد بطل السحر اليوم.

فقال [له]<sup>(١٠)</sup> صفوان بن أمية وهو [١٠٩/أ] يومئذ مشرك، اسكت فض الله فاك، فو الله لأن يرئني رجل من قريش أحب إلي من أن يرئني رجل من هوازن<sup>(١)</sup> .

(١) الواقدي؛ المغازي: ٩٠٢/٣ .

(٢) الزيادة للسياق؛ ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧٣/٤ .

(٣) أطن ذراعه بالسيف، فطنت: ضربها به، فأسرع قطعها. (ابن سيده؛ المحكم و المحيط الأعظم: ١٣١/٩)

(٤) صرغ، وصرغ به الأرض. (المعجم الوسيط: ١٢٥)

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٨/٤ .

(٦) هنا في "ت": ثلاث كلمات يتبين منها: [الناس.. الهزيمة] مشطوب عليها.

(٧) الضغن: الحقد. (الفراهيدي؛ كتاب العين: ٣٦٦/٤)

(٨) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٦/٤ .

(٩) هنا في "ت": [أحدهم] مشطوب عليها.

(١٠) الزيادة للسياق. (ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٦/٤)



وقال شيبية بن عثمان بن أبي طلحة<sup>(٢)</sup> - وكان أبوه قتل يوم أحد - [اليوم]<sup>(٣)</sup>: ذكرت يوم حنين أبي وعمي قتلهما [علي و]<sup>(٤)</sup> حمزة، فقلت اليوم أدرك ثأري من محمد، فجئته عن يمينه فإذا بالعباس قائما عليه درع بيضاء، فقلتُ عمُّه لن يخذله، فجئته عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلتُ ابن عمه لن يخذله، فجئته من خلفه، فدنوت منه حتى لم يبق إلا أن أسور<sup>(٥)</sup> سورة بالسيف، فرفع إلي شواظ من نار، كأنه البرق، فنكصت على عقبي - القَهْقَرَى - فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: شيبية ادنه، فدنوت، فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري، فلهو أحب إلي من سمعي وبصري، فقال لي: يا شيبية قاتل الكفار<sup>(٦)</sup>.

فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم: الله يعلم أنني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء، ولو لقيت تلك الساعة أبي - لو كان حيا - لقتلته.

وفي آخر القصة أنه صلى الله عليه وسلم قال له: الذي أراد الله بك خير، مما أردت بنفسك، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لأحد قط.

(١) الواقدي؛ المغازي: ٩١٠/٣.

(٢) القرشي، العبدري، أسلم يوم الفتح، ثبت - يوم حنين - بعد أن كان أراد أن يغتال النبي ﷺ، فقذف الله في قلبه الرعب، فوضع النبي ﷺ يده على صدره، فثبت الإيمان في قلبه، وقاتل بين يديه، مات سنة تسع وخمسين. (الإصابة: ١٦٠/٥، الاستيعاب: ٧١٢/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٣٤/١، أسد الغابة: ٦٤٥/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٤٦١/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٢٩١/٣).

(٣) [اليوم]: هكذا وردت هنا في "ت" و "ن"، والظاهر أنه سبق قلم؛ لأن السياق لا يرشد لها، والله أعلم.

(٤) الزيادة للسياق، ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧٩/٤.

(٥) أي: أرتفع. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤٢٠/٢)

(٦) الطبراني؛ المعجم الكبير: ٢٩٨/٧، وقال الهيثمي: وفيه أبو بكرٍ الهُدَيْيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ. (جمع الزوائد: ١٨٤/٦).

وفي حديث العباس إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء، وكنت شديد الصوت، ورسول الله [يقول] <sup>(١)</sup> أين أيها الناس، فلم أرهم يلوون على شيء <sup>(٢)</sup>.

قال يا عباس اصرخ: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمرة، قال فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: لبيك لبيك <sup>(٣)</sup>.

فيذهب الرجل ليثني بغيره فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه، ويأخذ سيفه و يفتح عن بغيره، ويخلى سبيله، ويؤم الصوت، حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة، استقبلوا الناس واقتتلوا <sup>(٤)</sup>.

وكانت الدعوى أول ما كانت يا للأنصار ثم خلصت (أخيرا) <sup>(٥)</sup>: يا للخزرج وكانوا صبرا عند عند الحرب.

فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم فقال: الآن حمي الوطيس <sup>(٦)</sup>، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب <sup>(٧)</sup>.

قال جابر [ب/١٠٩] فو الله ما رجعت راجعة الناس، من هزيمتهم، حتى وجدوا الأсарى، مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup>.

(١) الزيادة للسياق؛ الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢٠١/٢.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٧/٤.

(٣) النسائي؛ السنن الكبرى: ٣٨/٨.

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٧/٤.

(٥) [أخيرا]: ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت".

(٦) النسائي؛ السنن الكبرى: ٣٨/٨.

(٧) ابن سعد؛ الطبقات: ١١٥/٢.

(٨) الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢٤٤/٢.

ورفع يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إلى الله -يدعو- ويقول: اللهم أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا<sup>(١)</sup>.

ونادى أصحابه، فذمرهم -بالدال المعجمة- أي خصهم: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة، يا أنصار الله وأنصار رسوله، يا بني الخزرج، وقبض قبضة من الحصباء فقيل: اقتحم عن بغلته فأخذها، وقيل: ناوله العباس إياها، وقيل: قال لبغلته البُدي<sup>(٢)</sup> فلصقت بالأرض فأخذها، فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها<sup>(٣)</sup>.

وقال: شأهت الوجوه<sup>(٤)</sup> فما خلق الله منهم إنسانا، إلا ملاء عينيه -ثُرابًا- من تلك القبضة<sup>(٥)</sup>، ثم قال: انهزموا ورب الكعبة<sup>(٦)</sup>.

وقذف الله في قلوبهم الرعب، فانهزم أعداء الله من كل ناحية، حصبهم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يلوي منهم أحد على أحد، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه، وأتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية. فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم، لما بلغه، وغنمهم الله نساءهم، وذرايهم، وشاءهم، وإبلهم، وفر مالك

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٦٦/٥.

(٢) البُدي: كلمة تكرر للطائر، ونحوه حتى يلتزق بالأرض. (القاموس المحيط: "ل. ب. د").

(٣) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٢٤/٥.

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١١٩/٢.

(٥) مسلم: ٦٨٧، "باب في غزوة حنين".

(٦) مسلم: ٦٨٦، "باب في غزوة حنين".

بن عوف حتى دخل حصن الطائف، في ناس من أشرف قومه، وأسلم عند ذلك ناس كثير من (أهل) مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله رسوله، وإعزاز دينه<sup>(٢)</sup>.

قال جبير بن مطعم<sup>(٣)</sup>: لقد رأيت قبل هزيمة القوم، والناس يقتتلون، مثل البجاد الأسود، أقبل من السماء، حتى نزل بيننا وبين القوم، فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث من الوادي، ولم أشك أنها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم، وكانت سيما الملائكة يومئذ عمائم حمراء، قد أرخوها بين أكتافهم.

ورأى رسول الله أم سليم بنت ملحان، وكانت مع زوجها أبي طلحة<sup>(٤)</sup> وهي حازمة وسطها، وسطها، بئرد لها، وإنها لحاملٌ بعبد الله بن أبي طلحة<sup>(٥)</sup>، ومعها جمل أبي طلحة، قد خشيت خشيت أن يعزها، فأدنت رأسه منها وأدخلت يدها في حزامته مع الخظام.

(١) في "ن": [أعيان].

(٢) هنا في "ت" إشارة إلى الحاشية: [ولما بلغ عوفا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أتاني مسلما لرددت عليه أهله وماله، أسلم فأعطاه أهله وماله، واستعمله، وحسن إسلامه وقال: ما إن رأيت و لا سمعت بمثله في الناس كلهم كمثل محمد] مشطوب على الأسطر كلها.

(٣) جبير بن مطعم: القرشي، النوفلي، أسلم جبير بين الحديبية والفتح، كان أنسب قريش لقريش، وللعرب قاطبة، مات في خلافة معاوية، سنة سبع وخمسين. (الإصابة: ١٦٨/٢، الاستيعاب: ١٣٢/١، معجم الصحابة لابن قانع: ١٤٧/١، أسد الغابة: ٥١٥/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥١٨/٢، معجم الصحابة للبخاري: ٥١٦/١).

(٤) أبو طلحة: زيد بن سهل، مشهور بكنيته، الأنصاري، النجاري، كان من فضلاء الصحابة، عقي، بدري، نقيب، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة، "صوته في الجيش خير من ففة" كما جاء في الحديث، وهو الذي حفر قبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولحده، توفي سنة إحدى وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه (الإصابة: ٩٣/٤، الاستيعاب: ٥٥٣/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٣١/١، أسد الغابة: ٣٦١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٤٤/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٤٥٠/٢).

(٥) أخو أنس بن مالك: لأمه، وُلد بعد غزوة حنين، حنكه النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة، وسماه عبد الله، أقام بالمدينة، واستشهد بفارس، وقيل: مات بالمدينة، سنة أربع وثمانين. (الإصابة: ٢١/٨، الاستيعاب: ٩٣١/٣، أسد الغابة: ٢٨٥/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٥٦/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٥٠/٤).

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أم سليم؟! قالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك، كما تقتل الذين يقاتلونك، فإنهم لذلك أهل<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله: أو يكفي الله يا أم سليم<sup>(٢)</sup>.

وقال لها أبو طلحة، ما هذا الخنجر؟ لخنجر معها [أ/١١٠] قالت: خنجر أخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بعجته<sup>(٣)</sup> به<sup>(٤)</sup>.

وحدث أنس: أن أبا طلحة استلب وحده عشرين رجلا<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو قتادة: رأيت يوم حنين، مسلما ومشركا، يقتتلان، وإذا رجل من المشركين، يريد إعانة المشرك، على المسلم، فأتيته فضربت يده فقطعتهما، واعتنقني بيده الأخرى، فو الله ما أرسلني حتى وجدت ریح الدم، ويروى: ریح الموت، فلولا أن الدم نرزه، لقتلني، فسقط، فضربتته، فقتلته، وأجهضني عنه القتال.

فلما وضعت الحرب أوزارها، وفرغنا من القوم<sup>(٦)</sup>.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا فله سلبه<sup>(٧)</sup>.

فقلت: يا رسول الله، والله لقد قتلت قتيلا ذا سلب، فأجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه!!، فقال رجل:- من أهل مكة- صدق يا رسول الله [وسلب ذلك القتيلا

(١) الواقدي؛ المغازي : ٩٠٣/٣-٩٠٤.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٨٩/٤.

(٣) بَعَجَ فلائٌ بطنَ فلان بالسكين، أي: شقه وحضخضه فيه. (الفراهيدي؛ كتاب العين : ٢٣٦/١)

(٤) الفارسي؛ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ١٥٣/١٦.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٩١/٤.

(٦) المصدر السابق.

(٧) البخاري: ١٥٥/٥.

عندي<sup>(١)</sup> [فارضه عني من سلبه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا والله لا تُرْضِيَنَّه [منه]<sup>(٢)</sup>!!]: تعمد إلى أسد من أسد الله - يقاتل عن دين الله - تقاسمه [سلبه اردد عليه]<sup>(٣)</sup> سلب قتيله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق أردد عليه سلبه، قال أبو قتادة: فأخذته منه فبعته واشترت بثمنه - خرفا - بالفتح، أي حائط، فإنه لأول مال اعتقدته<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

ولما انهزم المشركون أتوا الطائف، وعسكر بعضهم بأوطاس، وتوجه بعضهم نحو نخلة\*، وتبع<sup>(٦)</sup> خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سلك في نخلة من الناس، ولم تتبع من سلك الثنايا<sup>(٧)</sup>، فأدرك ربيعة بن ربيع<sup>(٨)</sup> ويقال له ابن الدغنة، دريد بن الصمه فأخذ خطام جملة وهو يظن أنه امرأة لأنه كان في شجار، فأناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد، ولا يعرفه الغلام فقال له دريد: ما ذا تريد بي؟ فقال: أقتلك، قال: ومن أنت، قال: أنا ربيعة بن ربيع السلمي، ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا، فقال: بئس ما سلحتك أمك [١١٠ / ب] خذ سيفي هذا من - مؤخر الرحل - ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ، فإني

(١) الزيادة للسياق: ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٩١/٤.

(٢) الزيادة للسياق: ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧٤/٤ - ٢٧٥.

(٣) الزيادة للسياق: ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٩١/٤.

(٤) اعتدته: الأصل فيه من العقد؛ وأن من ملك شيئا، عقد عليه. (تحقيق ابن هشام؛ المصدر السابق)

(٥) هنا في "ت": [في الإسلام] مشطوب عليها.

\* هي: نخلة اليمانية، سيأتي تحديدها قريبا.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٩٥/٤.

(٧) الثنايا: جمع ثنية؛ تخرج أولها من رأس حنين على قرابة: ٥٠ كيلا شرق مكة، ثم تقابلها أخرى، قرب قرية الخليصة (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٧١).

(٨) ربيعة بن ربيع - بالتصغير - السلمي، كان يُقال له: ابن الدغنة - وهي أمه - فغلبت على اسمه، شهد حنيناً، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم، وهو قاتل دريد بن الصمة. (الإصابة: ٥٠١/٣، الاستيعاب: ٤٩١/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٦١٠/١، أسد الغابة: ٢٦٠/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٠٠/٢)

كذلك كنت أضرب الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد ابن الصمه فرب  
والله يوم قد منعت فيه نساءك.

فزعم بنو سليم، أن ربيعة، قال لما ضربته فوقع، تكشف فإذا عجانه: أي أسته وبطون  
فخذيته، مثل القرطاس، من ركوب الخيل، أعراء.

فلما أخبر ربيعة أمه بقتله، قالت: أما والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

وبعث<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه -قبل أوطاس- أبا عامر  
الأشعري<sup>(٣)</sup>، فأدرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال<sup>(٤)</sup>.

فزمي بسهم، فقتل، بعد أن لقي عشرة إخوة من المشركين؛ قتلهم بعد أن بارزهم، واحدا  
واحدا، وهو يدعوهم إلى الإسلام ويقول:

اللهم اشهد عليه، فقال العاشر: - لما قال اللهم اشهد عليه- اللهم لا تشهد علي، فأفلت،  
ثم أسلم فحسُن إسلامه<sup>(٥)</sup>.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هذا شريد أبي عامر<sup>(٦)</sup>.

ورمى أبا عامر، يومئذ أخوان من بني جشم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته،  
فقتلاه.

(١) الواقدي؛ المغازي: ١/٩١٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عمُّ أبي موسى، اسمه: عبيد بن سليم، أسلم قديماً، هاجر إلى الحبشة، من كبار الصحابة، قُتل يوم حنين، أميراً  
أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، على طلب أوطاس. (الإصابة: ١٢/٤١٣، الاستيعاب: ٤/١٧٠٤، أسد  
الغابة: ٦/١٨٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/١١٨، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/١٩٠٠)

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٩٧.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٩٩.

(٦) الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢/٢٤٧.

وَوَلَّى النَّاسَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ<sup>(١)</sup>، فَحَمَلْ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قدرتم على بجاد<sup>(٣)</sup>: رجل من بني سعد بن بكر، فلا يفلتكم<sup>(٤)</sup>.

فلما ظفر به المسلمون، ساقوه، وأهله، وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى<sup>(٥)</sup>  
-أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة- فعنفوا.

فقلت -للمسلمين-: تعلموا والله أني لأخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إني أختك من الرضاعة، قال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضه عضضتيها، في ظهري، وأنا متوركتك.

فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها [١١١/أ] رداءه وأجلسها عليه وخيرها، وقال: إن أحببت فعندي محبة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك، وترجعين إلى قومك، فعلت، قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أسلم وهاجر إلى الحبشة، وقدم المدينة بعد فتح خيبر، استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما، وكان حسن الصوت بالقرآن، مات سنة اثنتين وأربعين، وهو ابن نيف وستين. (الإصابة: ٣٣٩/٦، الاستيعاب: ٣٦٤/٣، أسد الغابة: ٢٩٩/٦، معجم الصحابة لابن قانع: ١٢٤/٢، معرفة الصحابة؛ أبو نعيم: ١٧٤٩/٤).

(٢) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٢٤٧/٢.

(٣) وذلك أن بجادا هذا، أحدث حدثا، عظيما، وكان قد أتاه رجل مسلم، فأخذه فقطعه، عضوا عضوا، ثم حرّقه بالنار، وكان قد عرف جرمه فهرب. (الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٣٣/٥).

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٠٠/٤.

(٥) السعدية، اسمها حدافة، وهي بنت حليمة السعدية، أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع أمها. (الإصابة: ٥٢٥/١٣، الاستيعاب: ١٨٧٠/٤، أسد الغابة: ١٦٦/٧، معرفة الصحابة؛ أبو نعيم: ٣٢٨٨/٦).

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٠١/٤.



فتمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها، فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما له يقال له مكحول، وجارية فزوجت أحدهما الآخر، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية<sup>(١)</sup>.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

واستشهد يومئذ من قريش:

أيمن بن عبيد مولاهم، ومن بني أسد بن عبد العزى: زيد بن زمعة<sup>(٣)</sup> بن الأسود بن المطلب<sup>(٤)</sup> - جمع به فرس - يقال له الجناح فقتل .

ومن الأنصار سراقه بن الحارث العجلاني<sup>(٥)</sup> ومن الأشعرين أبو عامر.

ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا<sup>(٦)</sup> حنين وأموالها .

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٠١/٤ .

(٢) التوبة : ( الآيات ٢٥-٢٦) .

(٣) في "ن": [ ربيعة ] ( انظر: الحاشية التالية) .

(٤) وقال أبو نعيم : ابن ربيعة، القرشي، الأسدي، كان من أشرف قريش، ووجوههم، وإليه كانت في الجاهلية الجاهلية المشورة، قال ابن الكلبي: كان من السابقين، هاجر إلى أرض الحبشة، وقال ابن سعد: بل هو من مسلمة الفتح . ( الإصابة: ٤٠٢/١١ ، الاستيعاب: ١٥٧٤/٤ ، أسد الغابة: ٣٥٨/٢ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٨٧/٣) .

(٥) سراقه بن الحارث بن عدي، الأنصاري، العجلاني، قُتِلَ يوم حنين شهيدا . ( الإصابة: ٢٣٤/٤ ، الاستيعاب: ٥٨٠/٢ ، أسد الغابة : ٤١٠/٢) .

(٦) هنا في "ت": [ هوازن ] مشطوب عليها .

فأمر بها إلى الجعرانة<sup>(١)</sup> فحبست بها حتى أدركها هناك - منصرفه عن الطائف - وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة<sup>(٢)</sup>.

ثم بدأ بالأموال فقسمها، وأعطى المؤلفة قلوبهم - أول الناس - فأعطى أبا سفيان أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني يزيد، فأعطاه مثله، قال: ابني معاوية<sup>(٣)</sup>، فأعطاه مثله، وأعطى أقواما كثيرة، مائة مائة، وخمسين خمسين، وزاد بعضهم .

كل ذلك، من الخمس على ما هو أثبت الأقاويل.

وكان سهم الرجل أربعاً من الإبل وأربعين شاة وللفرس اثني عشر [١١١/ب] بعيراً وعشرين ومائة شاة<sup>(٤)</sup>.

ولما أعطى هذه العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن للأنصار فيها شيء، وجدوا في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة.

فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال يا رسول الله: هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت؛ قسمت في قومك، وأعطيت عطايا في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء<sup>(٥)</sup>.

(١) تقع شمال شرقي مكة، في رأس وادي سرف، يضرب المثل بعدوبة ماء بفرها، تبعد ١١ عن طريق نجد . ( البلادي؛ معجم معالم الحجاز: ٣٥٨ )

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٣١/٤ .

(٣) القرشي، الأموي، أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، كان من الكتبة، الحسبة، الفصحاء، حلِيماء، وقورا، مات سنة ستين، على الصحيح . ( الإصابة: ٢٢٧/١٠، الاستيعاب: ١٤١٦/٣، أسد الغابة: ٢٠١/٥، معجم الصحابة لابن قانع: ٧٢/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٤٩٦/٥، معجم الصحابة للبيهقي: ٣٦٣/٥ )

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ١٦٦/٢ .

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٤٢/٤ .

قال: فأين أنت من ذلك يا سعد، فقال: يا رسول الله ما أنا إلا من قومي. قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة.

فلما اجتمعوا (قال له سعد: قد اجتمعوا)<sup>(١)</sup>.

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال:

يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم؛ وجدة وجدتموها علي في أنفسكم، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي!! وعالة فأغناكم الله!! وأعداء فألف بين قلوبكم!! .

قالوا: بلى الله ورسوله أمن وأفضل، ثم قال: ألا تجيبوني، قالوا: بما ذا نجيبك يا رسول الله، لله ورسوله المن والفضل<sup>(٢)</sup>.

(قال)<sup>(٣)</sup> أما والله لو شئتم لقلتم -فأصدقتم، ولصدقتهم-: أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فأوينناك، وعائلا فأسينناك .

أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم؟! في لعاعة<sup>(٤)</sup> من الدنيا -تألفتُ بها أقواما- ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم .

ألا ترضون يا معشر الأنصار أن تذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم .

(١) [ قال له سعد: قد اجتمعوا ] الجملة ساقطة من "ن" وقد أثبتتها من "ت".

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٤٢/٤ .

(٣) [قال] : ساقطة من "ن"، و أثبتتها من "ت" .

(٤) لعاعة: بقية يسيرة. ( ابن الاثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢٥٤/٤).

فو الذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا،  
وسلكت الأنصار شعبا، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء  
الأنصار، [١١٢/أ] (وأبناء أبناء الأنصار)<sup>(١)</sup> .

قال: فبكى القوم حتى<sup>(٢)</sup> أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا<sup>(٣)</sup> .

ثم انصرف وتفرقوا<sup>(٤)</sup> .

ثم قدم وفد هوازن: أربعة عشر رجلا، رأسهم زهير بن صرد<sup>(٥)</sup> .

وسألوا رسول الله أن يمن عليهم، فخيرهم بين نسائهم وأبنائهم، وبين أموالهم<sup>(٦)</sup> قالوا:

ما كنا لنعدل بالأحساب شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما كان لي، ولبني عبد المطلب، فهو لكم، وأسألكم الناس، فقال المهاجرون،  
والأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله<sup>(٧)</sup> .

(١) [و أبناء أبناء الأنصار] ساقطة من "ن" مثبتة في "ت" .

(٢) هنا في "ت": [فقالوا] مشطوب عليها .

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٤٢/٤ .

(٤) مسند الامام أحمد: ٢٥٣/١٨، وما بعدها، رقم الحديث: ١١٧٣٠ . رجاله رجال الصحيح (المهيتمي؛ مجمع الزوائد: ٣٠/١٠) .

(٥) زهير بن صرد: السعدي، الجشمي، أبو جرول، ويقال: أبو صرد، كان رأس القوم و متكلمهم في وفد هوازن، سكن الشام . (الاصابة: ٤٥/٤، الاستيعاب: ٥٢٠/٢، أسد الغاية: ٣٢٤/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٢٢٢/٣)

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٣١/٤ .

(٧) حسن الاسناد . (الألباني؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، عام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م: ٧/٧٦٢)

وقد وقع لنا حديث زهير بن سرد هذا من طريق الطبراني<sup>(١)</sup>، عالياً جداً<sup>(٢)</sup>: بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال، وقد أملينا، في المدرسة الأشرفية الغورية<sup>(٣)</sup>، عمرها الله بذكره - وعمر الإسلام والمسلمين، بطول بقاء بانيها<sup>(٤)</sup>، بمحمد وآله<sup>(٥)</sup> وقال زهير زهير شعراً<sup>(٦)</sup> هو هذا:

<sup>(١)</sup> فقد رواه في معاجمه الثلاثة. (الطبراني؛ المعجم الكبير: ٢٦٩/٥، المعجم الأوسط: ٤٥/٥، الروض الداني (المعجم الصغير): الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٣٩٤/١) يقول ابن حجر: وأما حديث زهير بن سرد فقد وقع لنا بعلو. (ابن حجر؛ تغليق التعليق على صحيح البخاري، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ: ٤٧٤/٣)

<sup>(٢)</sup> مدرسة، كبيرة، بناها السلطان الغوري، وكان ذلك - على ما يبدو جمادى الأولى ٩١٠ هـ، بالقاهرة - يقول ابن إياس: وقد وقع للسلطان الغوري، في مدرسته من المحاسن، مالا وقع لأحد قبله، من الملوك، وحاز فيها أشياء غريبة، عزيزة الوجود؛ حيث نقل إليها بعض الآثار النبوية، والمصحف العثماني. (ابن إياس؛ بدائع الزهور: ٦٨/٤، ابن العماد؛ شذرات الذهب: ١٠/١٦٧، الغزي؛ الكواكب السائرة: ١/١٠٣، وأيضاً: الكواكب السائرة: ٢/٧٣، عبد الوهاب عزام؛ "مجالس السلطان الغوري": ٢٤)

<sup>(٤)</sup> هو السلطان الغوري (٨٥٠-٩٢٢هـ): قانصوه أو جندب، الملقب بالملك الأشرف: سلطان مصر. جركسي الأصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب، بجلب. ثم بوع بالسلطنة، بقلعة الجبل (في القاهرة) سنة ٩٠٥ هـ وبني الآثار الكثيرة. وكان ملماً بالموسيقى والأدب، شجاعاً، فطناً داهية. له "ديوان شعر - خ" وليس بشاعر. وللسيوطي شرح على بعض موشحاته سماه "النفح الظريف على الموشح الشريف". (الغزي؛ الكواكب السائرة: ١/٢٩٥، ابن العماد؛ شذرات الذهب: ١٠/١٥٩، الزركلي؛ الأعلام: ١٨٧/٥)

<sup>(٥)</sup> وللتوسل بالنبي ﷺ ثلاث معان، فيراد به معنيان صحيحان باتفاق المسلمين ويراد معنى ثالث لم ترد به السنة. فأما المعنيان الأولان الصحيحان باتفاق العلماء فأحدهما: هو أصل الإيمان والإسلام والدين وهو التوسل بالإيمان به وطاعته وهو المراد بقوله تعالى {وَأْتِئْتُوا إِلَيْهِ السُّبُلَ}. والثاني: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته، وأما المعنى الثالث الذي لم ترد به سنة فهو: التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته فهذا هو الذي لم يكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا في غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عمن ليس قوله بحجة. (محمد بن خليفة التميمي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٧٢٨/٢)

<sup>(٦)</sup> الطبراني؛ المعجم الكبير: ٢٦٩/٥، المعجم الأوسط: ٤٥/٥، الروض الداني (المعجم الصغير): الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٣٩٤/١.

امنن علينا رسول الله في كرم  
 امنن على بيضة قد عاقها قَدْرُ  
 أبقت لنا الدهر هتافا على حزن  
 إن لم تداركهم نعماء تنشرها  
 امنن على نسوة قد كنت ترضعها  
 إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها  
 لا تجعلنا كمن شالت نعماته  
 إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت  
 فألبس العفو ممن كنت ترضعه  
 يا خير من مرحت كمت الجياد به  
 إنا نؤمل عفوا منك تُلبسه  
 فاعفُ عفا الله عما أنت واهبه  
 فإنك المرء نرجوه ومنتظرُ  
 مشئت شملها في دهرها غيرُ  
 على قلوبهم الغمء والغمر  
 يا أرجح الناس حلماً حين يختبر  
 إذ فوك تملؤه من محضها الدرر  
 وإذ يزينك ما تأتي وما تذر  
 واستبق منا فإننا معشر زهر  
 وعندنا بعد هذا اليوم مدخر [١١٢/ب]  
 من أمهاتك إن العفو مشتهر  
 عند الهياج إذا ما استوقد الشرر  
 هذي البرية إذ تعفو وتنتصر  
 يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

واعلم أن غزوة أوطاس، قد تقدمت في أثناء غزوة حنين، فلم نفردها لذلك فإنها منها.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي<sup>(١)</sup> إلى ذي الكفَّين - بتشديد الفاء - صنم عمرو بن حممة. لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسير إلى الطائف بعث الطفيل ليهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعا إلى قومه فهدمه، وجعل يحشي النار في وجهه ويجرقه ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا      ميلادنا أقدم من ميلادكا  
إني حشيت النار في فؤادكا

وكان من خشب، وله ثلاثمائة سنة<sup>(٢)</sup>، ثم وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بأربعمائة من قومه ومعه دبابه<sup>(٣)</sup> ومنجنيق<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ذو النور، كان سيد دوس، مطاعا فيهم، شاعرا لبيبا، أسلم الطفيل، بمكة ورجع إلى بلاد قومه، ثم وافى النبي صلى الله عليه وسلم، في عمرة القضية، وشهد الفتح بمكة، استشهد باليمامة، وقيل: باليرموك. (الاصابة: ٤٠٢/٥، الاستيعاب: ٧٥٧/٢، أسد الغابة: ٧٧/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٥١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٦١/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٤٣٢/٣).

<sup>(٢)</sup> وعبارة الزرقاني: (.. كان حاكما على دوس ثلثمائة سنة). (شرح المواهب اللدنية: ٤/ص ٣)

<sup>(٣)</sup> الدبابه: آلة من آلات الحرب؛ وهي بيت صغير تعمل للحصون، يدخلها الرجال فيدبون إلى الأسوار، ويكون سقفها حرزا لهم من الرمي. (الكتاني؛ نظام الحكومة النبوية: ٢٩٩/١)

<sup>(٤)</sup> المنجنيق - بفتح الميم وكسرهما - : آلة لرمي العدو بحجارة كبيرة. (الكتاني؛ نظام الحكومة النبوية، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم: ٢٩٨/١)

وفيها كانت طائف وذلك من قبل ثقيف قدموا الطائف وأغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال، فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلك على نخلة اليمانية<sup>(١)</sup>.

وانتهى إلى بَحْرَةَ<sup>(٢)</sup> الرغاء<sup>(٣)</sup>، وابتنى بها مسجدا صلى فيه<sup>(٤)</sup>.

وفيها كان أول قود وقع في الإسلام، وأمر بهدم حصن مالك بن عوف في طريقه، ثم سلك طريقا قيل له: إسمها الضيقة، فقال: بل هي اليسرى.

ثم نزل تحت سدرة يقال لها: الصادرة، قريبا من مال رجل [١١٣/أ] من ثقيف، فأرسل إليه، إما أن تخرج، وإما أن نخرب عليك حائطك، فأبى أن يخرج، فأمر بإخراجه<sup>(٥)</sup>.

ثم مضى حتى نزل قريبا من الطائف وضرب به عسكره، فقتل ناساً من أصحابه، بالنبل لقرب العسكر، من حائط الطائف، وأغلقوا حائطهم، فلم يقدر المسلمون على الدخول،

(١) واد من أودية الحجاز، على قرابة ٤٣ كيلا من مكة، في الشمال الشرقي. (حسن شراب؛ المعالم الأثرية:

(٢٨٨)

(٢) الضبط "التشكيل" من "ت".

(٣) بحرة الرغاء: بفتح الباء، معروفة اليوم بـ"طرف لية" من الجنوب على ١٥ كيلا جنوب الطائف. (البلادى؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٥)

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٤/٤.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٥/٤.



فلما أصيبوا، بالنبل، وضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نساءه ضرب لهما قبتين، ثم صلى بينهما<sup>(١)</sup>.

فلما أسلمت ثقيف، بنى عمرو بن أمية بن وهب<sup>(٢)</sup> على مصلاه ذلك مسجدا .

وكانت فيه سارية -فيما يزعمون- ما طلعت عليها الشمس قط<sup>(٣)</sup> إلا سُئِمِعَ لها نقيض<sup>(٤)</sup> .

واشتد القتال وتراموا بالنبل ورماهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق، وهو أول من رمى به في الإسلام<sup>(٥)</sup>.

ودخل نفر من الصحابة تحت دبابه ورجعوا بها إلى جدار الطائف ليحرقوه، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد -محماة بالنار- فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل حتى قتلوا منهم رجالا.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقطع أعناب ثقيف<sup>(٦)</sup>.

وتقدم أبو سفيان بن حرب<sup>(٧)</sup> والمغيرة بن شعبة إلى الطائف، فناديا ثقيفا: أن أمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما، فدعوا نساء، من نساء قريش، وبني كنانة، منهن:

(١) المصدر السابق.

(٢) الثقفى، أبو أمية، وقيل اسمه: أمية بن عمرو. (الاصابة: ٣٣٤/٧)

(٣) [قط] ساقطة من "ن".

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٥/٤.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٦/٤.

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٩٢٨/٣.

(٧) القرشي الأموي، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً، والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان يرأس المشركين يوم أحد والاحزاب، مات سنة أربع وثلاثين. (الاصابة: ٢٢٧/٥ الاستيعاب: ٧١٤/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٠٩/٣، أسد الغابة: ٩/٣)

ابنة أبي سفيان، ليخرجن إليهما، وهما يخافان عليهما السباء،<sup>(١)</sup> فأبين، فلما أبين، قال لهما: الأسود بن مسعود ألا أدلكما على خير مما جئتما له، إن مال بني الأسود حيث علمتما، ليس بالطائف، مالٌ أبعد رشاء، ولا أشد مؤنة، ولا أبعد عمارة، من مال بني الأسود، وإن محمداً إن يقطعه، لم يعمر أبداً، فَكَلَّمَاهُ، فليأخذه لنفسه، أو ليدعهُ لله وللرحم، فإن بيننا وبينه من القرابة، ما لا يُجْهَل، فزعموا أنه تركه<sup>(٢)</sup> [ب/١١٣].

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: إني رأيت، أني أهدي إلي، قعبة<sup>(٣)</sup> مملوءة زيدا، فنقرها ديك، فهراق ما فيها، فقال: ما أظن أن تدرك، منهم يومك هذا ما تريد، فقال صلى الله عليه وسلم: وأنا لا أرى ذلك<sup>(٤)</sup>.

ثم إن خولة بنت حكيم<sup>(٥)</sup> - امرأة عثمان بن مظعون<sup>(٦)</sup> - قالت:

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٦/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) القعب: قدح من خشب مقعر. (الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٠٤/١).

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٧/٤.

(٥) ابن أمية، السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، صالحة فاضلة، وهي من اللواتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم. (الإصابة: ٣٤٤/١٣، الاستيعاب: ١٨٣٢/٤، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٧٧/١، أسد الغابة: ٩٤/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٤٨٣/٦، معجم الصحابة للبعوي: ٣٣٩/٤).

(٦) عثمان بن مظعون - بالطاء المعجمة - الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه، السائب، الهجرة الأولى، توفي بعد شهوده بدر، في السنة الثانية من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم. (الإصابة: ١٠٩/٧، الاستيعاب: ١٠٥٣/٣، أسد الغابة: ٥٨٩/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٥٨/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٥٤/٤).

يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان<sup>(١)</sup>، أو حلي الفارعة بنت عقيل - وكانتا من أحلى نساء ثقيف - فذكر أنه قال لها: وإن كان لم يؤذن في ثقيف، يا خويلة.

فذكرته خويلة لعمر بن الخطاب .

فدخل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما حديث حدثتني خويلة، زعمت أنك قلتها، قال: قد قلتها، قال: أو ما أذن فيهم يا رسول الله، قال: لا، قال: أفلا أؤذن بالرحيل، قال: بلى، فأذن عمر بالرحيل<sup>(٢)</sup>.

فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدة عبيد لهم، فأعتقهم. فلما أسلم أهل الطائف، تكلم نفر منهم، في أولئك العبيد<sup>(٣)</sup>.

فقال صلى الله عليه وسلم: أولئك عتقاء الله<sup>(٤)</sup>.

واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلا:

سبعة من قريش وأربعة من الأنصار وواحد من بني ليث<sup>(٥)</sup>.

ثم انصرف فنزل الجعرانة، وإليها كان قدم سي هوازن، وقال له رجل من أصحابه:

(١) بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي هي التي قال هيت المخنث: إنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، والخبر في الصحيح. ولم تسمّ فيه. ولما أسلم أبوها أسلمت وروت، فعن عائشة أنّ النبي ﷺ أمرها بال غسل عند كل صلاة في الاستحاضة . ( الاصابة: ١٣/٥٤ )

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٧/٤ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) الحاكم؛ المستدرک علی الصحیحین، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠: ١٣٦/٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٢٩/٤ .

ادع على ثقيف، فقال: اللهم أهد ثقيفاً<sup>(١)</sup> وأت بهم .

ثم أتاه وفد هوازن وأسلموا كما تقدم، وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما فعل عوف بن مالك؟<sup>(٢)</sup>، وقال: لو أتاني مسلماً، لرددت عليه أهله وماله<sup>(٣)</sup>، فأسلم، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله، وماله، وحسن إسلامه، وقال:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله      في الناس كلهم بمثل محمد [أ/١١٤]  
أوفي وأعطى للجزيل إذا اجتدى      ومتى تشأ يخبرك عما في غد  
وإذا الكتيبة عردت أنياهما      بالسهمري بضرب كل مهند  
فكأنه ليث على أشباله      وسط الهباءة خادر في مرصد

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، فكان يقاتل ثقيفاً بهم، لا يخرج لهم سرح، إلا غار عليه، حتى ضيق عليهم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة، قولوا: لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده<sup>(٥)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد: ٥٠/٢٣، رقم الحديث: ١٤٧٠٢، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.  
(٢) عوف بن مالك بن سعد، النصرى، كان رئيساً مقداماً، كان رئيس المشركين يوم حنين، ثم أسلم، وكان من المؤلفة، وصحب، ثم شهد القادسية، وفتح دمشق. (الإصابة: ٤٧٣/٩، الاستيعاب: ١٣٥٦/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٤٧٣/٥)

(٣) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٤٠٥/٥.

(٤) هنا في "ت": [فأعطاه] مشطوب عليها.

(٥) في البخارى - في نحو هذا اللفظ - ٧٦/٤ "باب ما يقول إذا رجع من الغزو".

ولما رحلوا واستقلوا قال: قولوا، آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون<sup>(١)</sup>.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا في ذي القعدة، فلما أتمها، رجع إلى المدينة، في بقيته، أو في أول ذي الحجة<sup>(٢)</sup>.

واستخلف عتاب بن أسيد على مكة، وخلف معاذ بن جبل<sup>(٣)</sup> يفتقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن، وأقام أهل الطائف على شركهم إلى رمضان.

وبعد مقدمه المدينة، كانت قصة كعب بن زهير وإتيانه النبي صلى الله عليه وسلم -تائباً مسلماً- وأنشده قصيدته: بَانتْ سَعَادُ؛ الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ.

وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن في أربعمئة من المسلمين فقدم رجل من صدى يسأل عن ذلك البعث فأخبر به فقال: يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فردهم من قناة<sup>(٤)</sup>.

ورجع الصدائي إلى قومه، فقدم ومعه خمسة عشر رجلاً، فأسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك مطاع في قومك يا أحبا صدى، فقال: بل هداهم الله.

(١) البخاري؛ "باب ما يقول إذا رجع من الغزو".

(٢) المغازي؛ الواقدي: ٩٧٣/١.

(٣) الأنصاري، الخزرجي، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، شهد بدرا، وهو ابن إحدى وعشرين، وأمره النبي ﷺ على اليمن، إمام الفقهاء، وكنز العلماء، شهد العقبة، وبدرا والمشاهد، ومناقبه كثيرة، كانت وفاته بالطاعون بالشام، سنة سبع عشرة، أو في التي تليها عند الأكثر، وعاش أربعاً وثلاثين سنة. (الإصابة: ٢٠٣/١٠، الاستيعاب: ١٤٠٢/٣، أسد الغابة: ١٨٧/٥، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٤/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٤٣١/٥، معجم الصحابة للبيهقي: ٢٦٥/٥)

(٤) هو واد فحل، يستسيل مناطق شاسعة من شرق الحجاز، ويمر قناة بين المدينة وأحد. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٨)

ثم وافاه منهم في حجة الوداع مائة رجل.

وبعث الضحاك بن سفيان <sup>(١)</sup> إلى بني كلاب وقال ابن سعد في سنة تسع.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتصدقين.

سرية عيننة بن حصن الفزاري <sup>(٢)</sup> إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السقيا <sup>(٣)</sup> وأرض بني تميم، في المحرم سنة تسع في خمسين، فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فسار الليل وكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء، فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا، ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا <sup>(٤)</sup>.

فجلبهم إلى المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث <sup>(٥)</sup>.

فقدم منهم عدة من رؤسائهم فيهم عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، والأقرع بن حابس فعملوا فجاءوا إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم، فنادوا يا محمد اخرج إلينا، فأذى

<sup>(١)</sup> الكلبي، صحب النبي ﷺ، وعقد له لواء، كان على صدقات قومه، وكان من الشجعان؛ يعد بمائة فارس، كان سيافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قائما على رأسه متوشحا بسيفه، سكن البصرة. (الإصابة: ٣٣٣/٥، الاستيعاب: ٧٤٢/٢، أسد الغابة: ٤٧/٣، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٥٧٨/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٩/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٣٨/٣، معجم الصحابة للبعوي: ٣٨٧/٣)

<sup>(٢)</sup> أبو مالك، من صناديد العرب، أسلم قبل الفتح، وشهداها، وشهد حنيننا، والطائف، كان من المؤلفين، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم، فسبى بعض بني العنبر، ثم ارتد في عهد أبي بكر ﷺ، ثم عاد إلى الإسلام، عاش إلى خلافة عثمان ﷺ. (الإصابة: ٥٩٨/٧، الاستيعاب: ١٢٤٩/٣، أسد الغابة: ٣١٨/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٤٧/٤)

<sup>(٣)</sup> على ست مراحل من المدينة، وخمس من مكة. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٤٦)

<sup>(٤)</sup> المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٧/٢-٣٨.

<sup>(٥)</sup> الأنصارية، النجارية، ذكرها بن حبيب في المبايعات، تكرر ذكرها في السيرة، سماها الواقدي: رملة بنت الحدت- بفتح الدال المهملة؛ بغير ألف قبلها- (الإصابة: ٣٩٠/١٣، أسد الغابة: ١١٦/٧)

ذلك [١١٤/ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم، من صياحهم وإياهم عني الله تعالى بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، فقال: قد أذنت لخطيبكم<sup>(٢)</sup>، فقام عطار بن حاجب فقال:

الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكا، ووهب لنا أموالا عظاما؛ نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عددا، وأشدّه عددا، فمن مثلنا من الناس ألسنا برؤوس الناس؟ وأولي فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا!! وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكننا نستحي من الإكثار فيما أعطانا [الله]<sup>(٣)</sup> وإنا نعرف [بذلك]<sup>(٤)</sup> أقول هذا، لأن تاتوا، بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا، ثم جلس<sup>(٥)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لثابت بن قيس بن شماس<sup>(٦)</sup> -أخي بني الحارث بن الخزرج-: قم فأجب الرجل<sup>(٧)</sup>، فقال: الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا، واصطفي من خير خلقه، رسولا؛ أكرمه نسبا، وأصدقه حديثا، وأفضله حسبا، فأنزل

(١) الحجرات: (الآية ٤).

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٠٧/٤.

(٣) الزيادة للسياق: المغازي؛ الواقدي: ٩٧٦/١.

(٤) الزيادة للسياق: ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٣٥/٥.

(٥) المغازي؛ الواقدي: ٩٧٦/١.

(٦) الأنصاري، الخزرجي، يُكْنَى: أبا أحمد، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول مشاهده أحد، وشهد ما بعدها، شهد له النبي ﷺ بالجنة، سكن المدينة، قتل يوم اليمامة شهيدا، في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ (الاصابة: ٥٤/٢ الاستيعاب: ٢٠٠/١، أسد الغابة: ٤٥١/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٣٣٦/١، معجم

الصحابة لابن قانع: ١٢٦/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٦٤/١، معجم الصحابة للبخاري: ٣٨٦/١)

(٧) الصالح الشامي؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٨٨/٦.

عليه كتابه، وأتمننه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم [..]<sup>(١)</sup> المهاجرون من قومه، وذوي رحمه، أكرم الناس أحسابا، وأحسن الناس وجوها، وخير الناس مقالا، ثم كان أول الخلق إجابة و استجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن، فنحن أنصار الله، ووزراء رسول الله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله، ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله [أ/١١٥]

أبدا وكان قتله علينا يسيرا. أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم<sup>(٢)</sup>.

فقام ففاخر - شعرا - فأجابه حسان بن ثابت، فلما فرغ حسان من قوله، قال الأقرع بن حابس: إن هذا الرجل لَمُوَيِّي لَهُ؛ لَخَطِيْبِهِ أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا<sup>(٣)</sup>.

فلما فرغ القوم أسلموا، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحسن جوائزهم<sup>(٤)</sup>.

ثم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط<sup>(٥)</sup> إلى بني المصطلق - من خزاعة - وكانوا قد أسلموا وبنوا وبنوا المساجد، فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون رجلا؛ يتلقونه بالجزر والغنم فرحا به،

(١) [و] هكذا وردت هنا في "ت": وأظن بأنه سبق قلم .

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٠٨/٤.

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢١٢/٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الأموي، أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدقات بني المصطلق من خزاعة، فعاد فأخبر أنهم ارتدوا، فنزلت فيه الآية أعلاه، ولاه عثمان الكوفة، ثم عزله بعد أن صلى بالناس الصبح أربعاً - وهو سكران - فجلده وعزله، توفي في خلافة معاوية. (الإصابة: ٣٤٠/١١ الاستيعاب: ٤/١٥٥٢، أسد الغابة: ٥/٤٢٠، معجم الصحابة لابن قانع: ٣/١٨٠، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٧٢٧).



فلما رأهم ولى راجعا إلى المدينة، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة، فهم أن يبعث إليهم من يغزوهم<sup>(١)</sup>، وبلغ ذلك القوم فقدم الركب الذين<sup>(٢)</sup> لقوا الوليد فأخبروا بالخبر على وجهه فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، وبعث معهم عباد بن بشر<sup>(٤)</sup> يأخذ صدقات أموالهم، ويعلمهم شرائع الإسلام، ويقرؤهم القرآن، فلم يعد ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عندهم -عشرا- ثم انصرف<sup>(٥)</sup>.

سرية (قطبة)<sup>(٦)</sup> بن عامر بن حديدة<sup>(٧)</sup> إلى خثعم -بناحية\* بيشة<sup>(٨)</sup>- في عشرين رجلا، وأمره وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة أبعرة -يعتقبونها- فأخذوا رجلا فساقوه، فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر<sup>(٩)</sup> ويحذرهم فضربوا عنقه .

(١) الواقدي؛ المغازي: ٩٨٠/١ .

(٢) الواقدي؛ المغازي: ٩٨٠/١ .

(٣) الحجرات: الآية ٦ .

(٤) عباد بن بشر بن عبد الأشهل، الأنصاري، الأوسي، ثم الأشهلي، شهد بدرًا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي -وقال في ذلك شعرا-، من فضلاء الصحابة، استشهد يوم اليمامة، وهو ابن خمس وأربعين سنة . (الاصابة: ٥٤٧/٥ - الاستيعاب: ٨٠١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٢٧/٤، أسد الغابة: ١٤٩/٣) .

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٩٨١/١ .

(٦) في "ن": [قطنة]: وهو تصحيف واضح.

(٧) الأنصاري، الخزرجي، شهد العقبة، وبدرًا والمشاهد، كانت بيده راية بني سلمة يوم الفتح، توفي قطبة في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان . (الاصابة: ٦٨/٩ - الاستيعاب: ١٢٨٢/٣، أسد الغابة: ٣٨٧/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٣٤٥/٤، معجم الصحابة للبعوي: ٦٦/٥) .

\* عامة المصادر كالواقدي وغيره تقول "تبالة" والمؤلف هنا عبر "بناحية بيشة" ربما تبعا لإبن سيد الناس في عيون الأثر. (ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢٣٨/٢)

(٨) بيشة: واد فحل كثير القرى، والنخيل، والسكان، شرقي مدينة الباحة، وقاعدته الروشن . (البلادي؛

معجم المعالم الجغرافية: ٥٥) .

(٩) الواقدي؛ المغازي: ٩٨١/١ .

ثم أمهلوا [١١٥/ب] حتى نام الحاضر، فشنوا عليهم الغارة، فاقتتلوا -قتالا شديدا- حتى كثرت الجراح في الفريقين، وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وجاء سيل فحال بينهم وبينه، فما يجدون سيلا، وكانت سهمانهم : أربعة أبعرة، والبعير يُعدل بعشر من الغنم، بعد الخمس<sup>(١)</sup>.

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب -بالقرطاء<sup>(٢)</sup>- وهو سيف رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم؛ الذي يقوم على رأسه -متوشحا السيف- وكان يعد بمائة فارس .  
في ربيع الأول سنة تسع، وقيل في آخر سنة ثمان .

ومعه الأصيد -بوزن أحمد- بن سلمة بن قرط<sup>(٣)</sup> فلقوهم بالزُّجْ لآوة<sup>(٤)</sup> -بضم الزاي وتشديد الجيم- هو الصواب فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم، ولحق الأصيد أباه على فرس في غدير الزج فدعاه إلى الإسلام وأمنه، فسبه وسب دينه، فضرب عرقوبي فرس أبيه فلما وقع، ارتكز على رمحه -في الماء- حتى قتلوه، ولم يقتله ابنه<sup>(٥)</sup>.

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٣٧/١.

(٢) القرطاء: قبيلة عربية كانت تنزل ضرية بالبكرات، وبين ضرية والمدينة . (حسن شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٢٤)

(٣) الكلابي، أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في جيش مع الضحاك بن سفيان الكلابي إلى قومه . (الاصابة: ١٨٨/١، أسد الغابة: ٢٥٣/١).

(٤) موضع بناحية ضرية . (حسن شراب؛ المعالم الأثرية: ١٣٤).

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٩٨٢/١.

سرية علقمة بن مُجَزَّز المدلجي<sup>(١)</sup> - بضم الميم وجيم مفتوحة وزايين الأولى منهما مشددة مكسورة - ومعه عبد الله بن حذافة إلى الحبشة في ربيع الآخر منها.

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراماهم أهل جدة، فبعث إليهم علقمة في ثلاثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، فخاض إليهم، فهربوا منه.

وتعجل بعضهم الرجوع فأذن لهم<sup>(٢)</sup> وأمر عليه عبد الله بن حذافة فعزم عليهم أن يتواثبوا في نار اصطلوا عليها، في طريقه - وكانت فيه دعاية - فلما عزموا على الفعل، أمرهم بالجلوس وقال: إنما كنت أضحك معكم، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - ذلك - قال: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه<sup>(٣)</sup>.

سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى القلس - بضم القاف وسكون اللام - صنم طيئ ليهدمه، في ربيع الآخر منها - في خمسين ومائة رجل - من الأنصار على مائة بعير، وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء، ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم - مع الفجر - فهدموه ومكنوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي أخت [١١٦/أ] عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ووجدت - في خزانة القلس - ثلاثة أسياف: رسوب، والمخدم، وسيف يقال له اليمان، وثلاثة أدرع<sup>(٤)</sup>.

(١) بعثه النبي صلى الله عليه وسلم أيضا إلى فلسطين، شهد اليرموك، وحضر الجابية، وكان عاملا لعمر على فلسطين، وفي سنة عشرين بعث عمر، علقمة هذا، في جيش إلى الحبشة في البحر، فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر أحدا بعدها . (الاصابة: ٢٦٧/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/٢١٨١)

(٢) الواقدي؛ المغازي: ٩٨٣/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٤٦/٢.

وكان على السبي أبو قتادة وعلى الماشية والرقه - بكسر الراء وفتح القاف المخففة وهي الدراهم - عبد الله بن عتيك<sup>(١)</sup> واقتسموا بركك - براء وكافين -<sup>(٢)</sup>.

وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا: رسوبا و المخذم، ثم صار له بعدُ السيف الآخر.

وعزل الحُمس ، وعزل آل حاتم - فلم يقسمهم - حتى قدم بهم المدينة<sup>(٣)</sup>.

وقامت أخت عدي وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يمن عليها، فمن عليها فأسلمت، وخرجت إلى أخيها بالشام، فأشارت عليه بالقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم.

سرية عكاشة - بالتخفيف والتشديد - بن محسن الأسدي<sup>(٤)</sup> إلى الجناب<sup>(٥)</sup> - بكسر الجيم وفتح النون وبعد الألف موحدة - أرض عذرة وبلي، في ربيع الآخر منها<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن قيس، الأنصاري، الخزرجي، هو الذي قتل أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي، بيده، استشهد يوم اليمامة، أو تأخر حتى شهد صفين مع علي رضي الله عنه . (الاصابة: ٢٦٩/٦، الاستيعاب: ٩٤٧/٣، معجم الصحابة لإبن قانع: ١١٥/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ١٨٩/١، أسد الغابة: ٣٠٧/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٧٢٨/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٨٠/٤) .

(٢) ركك: ماء في نواحي - جبل سلمى؛ جبل طيئ - وهو قريب من مدينة حائل في المملكة العربية السعودية . (شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٢٩) .

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٤/٢ .

(٤) من السابقين الأولين، شهد بدرًا - وأبلى فيها بلاءً حسنًا وانكسر سيفه، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجونا أو عودا؛ فصار بيده سيفًا يومئذ، وكان هذا السيف يُسمَّى: العون، وشهد أحدا، والخندق، وسائر المشاهد، وهُوَ السَّابِقُ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، توفي في خلافة أبي بكر - يوم بزاخة - وهو ابن خمس وأربعين، وكان من أجمل الرجال. (الاصابة: ٢٢٤/٧، الاستيعاب: ١٠٨٠/٣، معجم الصحابة لإبن قانع: ٢٥٣/٢، أسد الغابة: ٦٤/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٣٧/٤) .

(٥) أرض واسعة تقع شمال خير، وتمتد إلى تيماء، يعرف جملها باسم "الجهراء" . (البلاد؛ معجم المعالم الجغرافية: ٨٦) .

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٤/٢ .

كانت تبوك<sup>(١)</sup> بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وآخره كاف أي غزوتها في التسع من سنَى الهجرة وتسمى العسرة.

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - بعد منصرفه من عمرة الجعرانة - إلى رجب، ثم أمر بالتهيئ لغزو الروم، في زمن عسرة من الناس، وشدة من الحر، وجذب من البلاد، حين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم، وظلالهم، ويكرهون الشحوص، لما ذكرنا ولم يُورَّ عنها غيرها لُبُعد الشُّقة، وشدة الزمان، وكثرة العدو<sup>(٢)</sup>.

وكان قد بلغه، أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام فندب الناس، وبعث إلى مكة وقبائل العرب يستنفرهم<sup>(٣)</sup>.

ونزلت في الجذ بن قيس<sup>(٤)</sup> - حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك في جلاد بنى بنى الأصفر، فقال: أو تأذن لي ولا تفتني، فو الله لقد عرف قومي، أنه ما من رجل أشد عجباً بالنساء مني، وأخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أن لا أصبر<sup>(٥)</sup>.

فأعرض عنه وقال: لقد أذنت [١١٦/ب] لك - ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup> أي ما سقط فيه من الفتنة لتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغبته بنفسه عن نفسه أكبر، وإن جهنم لمن ورائه<sup>(٧)</sup>.

(١) في "ت": [أي غزوتها] مشطوب عليها.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٥٩/٤.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٥/٢.

(٤) الجذ بن قيس بن صخر السلمي الأنصاري، كان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله ﷺ سؤدده وسود فيهم عمرو بن الجموح، كان منافقاً، تخلف يوم الحديبية عن البيعة، يقال إنه تاب وحسنت توبته، ومات في خلافة عثمان. (الاستيعاب: ٢٦٦/١، الاصابة: ١٧٧/٢)

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٥٩/٤.

(٦) التوبة: الآية ٤٩.

وقال بعض المنافقين لبعض: لا تنفروا في الحر<sup>(١)</sup> زهادةً في الجهاد وإرجافاً بالرسول، فأنزل الله تعالى ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، اجتماع ناس من المنافقين - في بيت سويلم اليهودي - يشبطون الناس عنه، فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه [وأمره أن يحرق عليهم البيت]<sup>(٤)</sup>، ففعل<sup>(٥)</sup>.

ثم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر، وحض على النفقة والحملان - في سبيل الله - فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا .  
وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة<sup>(٦)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارضَ عن عثمان فإني عنه راض<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٥٩/٤.

(٢) [زهادةً في الجهاد وإرجافاً بالرسول، فأنزل الله تعالى ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾: الجملة ساقطة من "ن".

(٣) التوبة: الآيات ٨١ - ٨٢.

(٤) الزيادة للسياق، ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٤/٥ ص ٤.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٠/٤.

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٩٩١/١.

(٧) الهندي؛ كنز العمال: ٥٩٣/١١ رقم الحديث: ٣٢٨٤٢، قال الألباني: ضعيف بهذا اللفظ. (فقه السيرة. محمد الغزالي - بتخريج الألباني - دار الشروق: ص ٣١٢).

رُوي: أنه حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا شكالا<sup>(١)</sup>، وروي أنه أنفق ألف دينار<sup>(٢)</sup>.

ثم إن رجالا من المسلمين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم - وهم البكاؤون - وهم:

سالم بن عمير<sup>(٣)</sup>، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني<sup>(٤)</sup>، وعمرو بن حُمام<sup>(٥)</sup> - بضم الحاء الحاء المهملة وتخفيف الميم - ، وهرمي بن عبد الله<sup>(٦)</sup>، وعبد الله بن مغفل المزني<sup>(٧)</sup>، ويقال

(١) الشكال :- ككِتَابٍ - العقال . ( الزبيدي؛ تاج العروس : ٢٩/٢٧٤ )

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦١/٤ .

(٣) الأنصاري، الأوسي، شهد العقبة، وبدرا وما بعدها، توفي في خلافة معاوية، وهو أحد البكائين. (الاصابة: ٤/١٨٣ الاستيعاب: ٢/٥٦٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ١/٧٢٠، أسد الغابة: ٢/٣٨٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣/١٣٦٦) .

(٤) الأنصاري، المازني، شهد أحدا والخندق وما بعدها، وهو أحد البكائين، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم وسلم مع عبد الله بن سلام على قطع نخل بني النضير. (الاصابة: ٦/٥٥٩، الاستيعاب: ٢/٨٥١، أسد الغابة: ٣/٤٨٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/١٨٣٨) .

(٥) ابن الجموح، الأنصاري، السلمى، أحد البكائين . (الاصابة: ٧/٣٦٢، أسد الغابة: ٤/٢٠٦) .

(٦) الأنصاري، كان قدّم الإسلام، شهد الخندق والمشاهد بعدها، إلا تبوك . (الاصابة: ١١/٢٢١ الاستيعاب: الاستيعاب: ٤/١٥٣٧، أسد الغابة: ٥/٣٦٨، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٧٧٠) .

(٧) ابن هلال، المزني، بايع تحت الشجرة بالحديبية، وهو أحد البكائين، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، وابتنى بها دارا، قرب الجامع. (الاصابة: ٦/٣٨٧، الاستيعاب: ٣/٩٩٦، أسد الغابة: ٣/٣٩٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/١٧٨٠) .

عبد الله بن عمرو المزني ، و عرباض بن سارية<sup>(١)</sup> ، وعمرو بن عنمة<sup>(٢)</sup> - بسكون النون والعين المهملة- ، وسلمة بن صخر<sup>(٣)</sup> .

وقيل: هم -سبعة- من مزينة: النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسان وعبد الرحمن والسابع لم يسم وأبو مقرن<sup>(٤)</sup> .

وقد كنت نظمتهم -قديما- وشرحت النظم لاختلاف وقع فيهم في كتب السير وكتب التفسير وحررت [١١٧/أ] ذلك التحرير الشافي، وقد ذكرت هنا النظم ومن أحب الشرح فليرجع إليه وهذه الأبيات:

بكى حزنا قوم من الصحب كونهم بعام تبوك لم يفوزوا بمحمل [١١٧/ب]  
وكانوا -أهل حاجة- فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا -وأعينهم تفيض من الدمع-  
حزنا؛ ألا يجدوا ما ينفقون<sup>(٥)</sup> .

(١) عزيب - بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة - السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور، من أهل الصفة، كان قدم الاسلام جدا، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين (الاصابة: ١٤٢/٧، الاستيعاب: ١٢٣٨/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٠٠/٢، أسد الغابة: ١٩/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٣٦/٤)

(٢) ابن عدي، الأنصاري، السلمي، الخزرجي، شهد بدر، وبيعة العقبة، أحد البكائين. (الاصابة: ٤٣٤/٧، الاستيعاب: ١١٩٥/٣، أسد الغابة: ٢٤٦/٤)

(٣) ابن حارثة، الأنصاري، البياضي، المدني، وهو الذي ظاهر من امرأته، ثم وقع عليها، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر، وهو أحد البكائين (الاصابة: ٤١٩/٤، الاستيعاب: ٦٤٠/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٧٠٣/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٧٧/١، أسد الغابة: ٥٢٠/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٣٤٦/٣، معجم الصحابة للبخاري: ١١٧/٣).

(٤) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢٥٣/٢.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦١/٤.



فذكر أن يامين بن عمير النضيري<sup>(١)</sup> لقي أبا ليلى وابن مغفل وهما يكيان فقال: ما يكيكما؟ قالوا: جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه، فأعطاهما ناضحا له<sup>(٢)</sup>، فارتحلا عليه، وزودهما شيئا - من تمر - فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

وخرج علبة<sup>(٤)</sup> من الليل، فضلى ماشاء الله، ثم بكى فقال:

اللهم إنك أمرت بالجهاد، ولم تجعل عندي ما أتقوى به، ولم تجعل في يد رسول الله، ما يحملني عليه، وإني أتصدق على كل مسلم، بكل مظلمة - أصابتنى - في مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين المتصدق؟! في هذه الليلة، فقام إليه فقال: أبشر لقد كتبت في الزكاة المتقبلة.

وجاء ناس من المنافقين، يستأذنون في التحلف - من غير علة - فأذن لهم، وهم بضعة وثمانون رجلا<sup>(٥)</sup>.

وجاء المعذرون من الأعراب، فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله. وذكر أنهم نفر من بني غفار<sup>(٦)</sup>.

(١) من بني النضير، من كبار الصحابة، أسلم فأحرز ماله، وحسن إسلامه . (الاصابة: ١١/٣٧٩، الاستيعاب:

٤/١٥٨٩، أسد الغابة: ٥/٤٣٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٨٢٢)

(٢) الناضح: البعير يستقى عليه والأنثى (ناضحة) وسانية. (الرازي؛ مختار الصحاح: ٣١٢)

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/١٦١ - ١٦٢ .

(٤) غلبة - بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة - بن زيد، الأنصاري، الأوسي، الحارثي، أحد البكائين .

(الاصابة: ٧/٢٤٥، الاستيعاب: ٣/١٢٤٥، أسد الغابة: ٤/٧٧، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/٢٩٨)

(٥) الدمياطي؛ المختصر: ٢/٢٧٦.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/١٦٢.

وقال الدمياطي: إنهم اثنان وثمانون رجلاً<sup>(١)</sup>، وقال القطب الحلبي<sup>(٢)</sup>: وقيل بل اعتذروا بالحق وأنهم عذروا، ويدل عليه قوله تعالى ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي جاء هؤلاء على ضعفهم وقعد المكذبون<sup>(٤)</sup>.

وأجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير، وتخلف عنه نفر من المسلمين - من غير شك ولا ارتياب<sup>(٥)</sup> - منهم:

كعب بن مالك<sup>(٦)</sup>، ومرارة بن الربيع<sup>(٧)</sup>، وهلال بن أمية<sup>(٨)</sup>، وأبو خيثمة<sup>(٩)</sup> - وكانوا نفر صدق - لا يتهمون في إسلامهم.

(١) الدمياطي؛ المختصر: ٢٧٦/٢.

(٢) عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، ثم المصري، الحنبلي "٦٦٤-٧٣٥هـ"، الحافظ، المتقن، المقرئ، أبو علي، حج مرات، له عدة مؤلفات منها: شرح البخاري في عشر مجلدات، تاريخ مصر، شرح السيرة للحافظ عبد الغني (ابن العماد؛ شذرات الذهب: ١٩٣/٨، الزركلي؛ الأعلام: ٥٣/٤، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ٣١٨/٥) (٣) التوبة: الآية ٩٠.

(٤) الحلبي؛ "المورد العذب المهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني - من سرية الطفيل بن عمرو إلى نهاية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم" - دراسة وتحقيقاً؛ رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي - للطالبة: صالحة بنت رشيد القشامي - جامعة أم القرى، مسجلة تحت رقم "٥٥٥٦" : ١٧١-١٧٢.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٥/٢.

(٦) كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين، الأنصاري السلمي، الشاعر، شهد العقبة وبيع بها، شهد المشاهد كلها، إلا بدرًا وتبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، مات بالشام في خلافة معاوية (الاصابة: ٢٩٤/٩، الاستيعاب: ١٣٢٣/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٧٤/٢، أسد الغابة: ٤٦١/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٣٦٦/٥، معجم الصحابة للبخاري: ١٠٤/٥)

(٧) مرارة بن الربيع الأنصاري، الأوسي، صحابي مشهور، شهد بدرًا على الصحيح، وهو أحد الثلاثة الذي خلفوا وتاب الله عليهم. (الاصابة: ٩٩/١٠، الاستيعاب: ١٣٨٢/٣، أسد الغابة: ١٢٩/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٧٠/٥)

(٨) هلال بن أمية بن عامر الأنصاري، الواقفي، شهد بدرًا وما بعدها، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، وهو القاذف امرأته فلاعنها، عاش إلى خلافة معاوية. (الاصابة: ٢٣٨/١١، الاستيعاب: ١٥٤٢/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٠٣/٣، أسد الغابة: ٣٨٠/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٧٤٩/٥).

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على ثنية الوداع .

وكان خروجه يوم الخميس في شهر رجب<sup>(٢)</sup>، وذكر السفاقي<sup>(٣)</sup> أنه في أول يوم منه .

وضرب عبد الله بن أبي، عسكره -على حدة- أسفل منه، وكان فيما يزعمون ليس بأقل

العسكريين<sup>(٤)</sup>، وهو يظهر الغزاة مع رسول [١١٨/أ] الله صلى الله عليه وسلم .

وقد رد ابن حزم -قول أهل السير- أنه ليس بأقل العسكريين، وقال: إنه باطل؛ لأنه لم

يتخلف معه، إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط<sup>(٥)</sup>، لكن في كلام الدمياطي، أنه عسكر

في حلفائه من اليهود والمنافقين<sup>(٦)</sup> .

فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم، تخلف عنه عبد الله بن أبي، فيمن تخلف من

المنافقين وأهل الريب<sup>(٧)</sup> .

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، على أهله، وأمره بالإقامة، فيهم

فأرجف به المنافقون، وقالوا ما خلفه- إلا استثقلاً له- فأخذ علي سلاحه، وأتى رسول الله

(١) مالك بن قيس، أبو خيثمة، الأنصاري، السالمي، شهد أحداً، وبقي إلى خلافة يزيد بن معاوية . (الاصابة:

٤٧٨/٩ الاستيعاب: ١٦٤١/٤، أسد الغابة: ٦/٨٩، معجم الصحابة للبغوي: ٥/٢٥١).

(٢) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٣٤.

(٣) هو: أبو محمد عبد الواحد بن التين السفاقي أو الصفاقي (توفي سنة ٦١١ هـ) المغربي، المالكي، المحدث،

الإمام، الراوي، المفسر، الفقيه، له عدة مصنفات منها: "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح" فيه اعتناء زائد في

الفقه، ممزوجا بكثير من كلام "المدونة" للإمام سحنون، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرحه "فتح الباري"، توفي

بصفاقس، وقبره فيها معروف . (مخلاف؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ١/٢٤٢)

(٤) الدمياطي؛ المختصر: ٢/٢٧٦.

(٥) ابن حزم؛ جوامع السيرة النبوية. ط. دار الكتب العلمية: ١٤٩.

(٦) الدمياطي؛ المختصر: ٢/٢٧٦.

(٧) المصدر السابق.

صلى الله عليه وسلم - وهو بالجرف<sup>(١)</sup> - فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقلتني وتخفت مني، فقال:

كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى - يا علي - أن تكون مني كهارون من موسى!! إلا أنه لا نبي بعدي<sup>(٢)</sup>، فرجع عليٌّ إلى المدينة. واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة، محمد بن مسلمة - في أثبت الأقوال<sup>(٣)</sup>.

وقيل: سباع بن عرفطة<sup>(٤)</sup>، وقيل: علي بن أبي طالب، قال ابن عبد البر: وهو الأثبت<sup>(٥)</sup>.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

وأمر كل بطن - من الأنصار، والقبائل من العرب - أن يتخذوا لواء، أو راية، وكانوا ثلاثين ألفاً، والخييل عشرة آلاف فرس<sup>(٦)</sup>، وروى الحاكم<sup>(٧)</sup> من حديث معاذ بن جبل: كنا زيادة على ثلاثين ألفاً .

(١) الجرف: بسكون الراء، مكان غربي المدينة يُرى من جبل سلع مغيب الشمس، يظلمه عشيا جبل سامق يسمى جبل الشظفاء، والجرف الآن من أحياء المدينة . ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٨٢).

(٢) متفق عليه، البخاري: ٦/ص ٣، باب غزوة تبوك، رقم الحديث: ٤٤١٦، مسلم: ص ٩١٣ وما بعدها، باب من فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الحديث رقم: ٢٤٠٤.

(٣) قال ابن سعد: وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره . ( الطبقات الكبرى: ١٢٥/٢).

(٤) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٨١/٤.

(٥) الدرر في اختصار المغازي والسير، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م، دار المعارف: ٢٣٩.

(٦) الديمياطي؛ المختصر: ٢٧٧/٢ - ٢٧٨.

(٧) الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥هـ) محمد بن عبد الله بن حمدويه، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع: الحافظ الكبير، مولده ووفاته في نيسابور. أخذ عن نحو ألفي شيخ. صنف كتباً كثيرة جداً، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء. منها (تاريخ نيسابور)، و (المستدرک علی الصحیحین) أربع

وقال أبو زرعة<sup>(١)</sup>: كانوا بتبوك سبعين ألفاً<sup>(٢)</sup>، نقله الحاكم في الإكلیل<sup>(٣)</sup>.

ونقل ابن الأمين<sup>(٤)</sup>، عن أبي زرعة، أنهم كانوا -أربعين ألفاً- وجمع بينهما باعتبار التابع، والمتبوع<sup>(٥)</sup>.

وكان دليله علقمة بن الفغواء<sup>(٦)</sup> -بفتح الفاء وسكون العين المعجمة وفتح الواو ومد الألف-.

مجلدات، و (الإكلیل) و (تراجم الشيوخ) و (الصحيح) ، و (فضائل الشافعي) و (تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم) و (معرفة أصول الحديث وعلومه وكتبه) (ابن العماد؛ شذرات الذهب: ٣٣/٥، الزركلي؛ الأعلام: ٥٢٧/٣، كحالة؛ معجم المؤلفين: ٢٣٨/١٠).

<sup>(١)</sup> أبو زرعة (٢٠٠ - ٢٦٤ هـ) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، الرازي: أحد الأعلام، كان من أفراد العالم ذكاء وحفظاً وديناً وفضلاً. زار بغداد، وحدث بها، أحد الحفاظ المشهورين قيل إنه كان يحفظ سبعمئة ألف حديث، أثنى عليه أهل زمانه بالحفظ والديانة، وشهدوا له بالتقدم على أقرانه، حتى قال إسحاق ابن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل. وكان في حال شببته إذا اجتمع بأحمد بن حنبل يقتصر أحمد على الصلوات المكتوبات ولا يفعل المندوبات اكتفاءً بمذاكرته، توفي بالري. له "مسند" (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٣٢/١١، الذهبي؛ تاريخ الإسلام: ١٢٨/٢٠، الزركلي؛ الأعلام: ١٩٤/٤).

<sup>(٢)</sup> ذكره ابن الصلاح؛ في "المقدمة" في النوع التاسع والثلاثين (ابن الصلاح؛ "مقدمة ابن الصلاح" ط. دار الكتب العلمية ١٩٧٤م، تحقيق/ عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطي": ص ٤٣٢).

<sup>(٣)</sup> ابن دحية؛ "الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات"، الناشر: مكتبة العُميرين العلمية. الشارقة- الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٣٧٢.

<sup>(٤)</sup> إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم، (٤٨٩ - ٥٤٤ هـ) أبو إسحاق ابن الأمين: مؤرخ أندلسي، محدث، فقيه مالكي، من المحدثين، بل وكبار المسندين، والأدباء المتفنين، من أهل الدراية، والرواية، والثقة، والضبط، والإتقان، من أهل قرطبة، أصله من طليطلة، له: (الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام) جعله استدراكاً على كتاب ابن عبد البر؛ "الاستيعاب". (ابن بشكوال؛ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م: ١٠١، الزركلي؛ الأعلام: ٧٩/١، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ١٢٥/١).

<sup>(٥)</sup> النووي؛ المنهاج شرح صحيح مسلم، الناشر: دار المعرفة، ط. الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ١٧/١٠٠.

<sup>(٦)</sup> ويُقال بن أبي الفغواء، الخزاعي، قال ابن حبان: له صحبة، كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، كان يسكن باب أبي شرحبيل - وهو بين ذى خشب والمدينة - وكان يأتي المدينة كثيراً. (الإصابة:

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ثم إن أبا خيثمة بعد سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل إلى أهله - في يوم حار - فوجد امرأته في حائط، قد رشتا عريشيهما، وبردتا ماء، وهياتا طعاما، فلما نظر ذلك، قام على باب العريش فقال:

[رسول الله صلى الله عليه وسلم] <sup>(١)</sup> في الضح <sup>(٢)</sup>، والريح، والحر، وأبو خيثمة في ظل بارد، وطعام مهيبٍ وامرأة حسناء، في ماله مقيم، ما هذا بالنصف!! ثم قال: والله لا أدخل عريش واحدة منكما، حتى ألقى برسول [١١٨/ب] الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>.

فهياً زاده، ثم قدم ناضحا، فارتحلها، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أدركه حين نزل تبوك <sup>(٤)</sup>.

وكان لقيه في طريقه عمير بن وهب - طالبا - لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما دنيا، سأله أن يتخلف عنه لذنبه ففعل .

فلما دنا، قال الناس: هذا راكب (مقبل) <sup>(٥)</sup>، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كن أبا خيثمة، قالوا: هو والله أبو خيثمة - يا رسول الله - فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولى لك يا أبا خيثمة، ثم أخبره خبره، فقال له: خيرا، ودعا له بخير <sup>(٦)</sup>.

٢٦٦/٧، الاستيعاب: ١٠٨٨/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٨٦/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢١٧٤/٤، أسد الغاية: ٨٣/٤

(١) الزيادة للسياق؛ ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٧/٥.

(٢) الضح: والضح: ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. (الفراهيدي؛ كتاب العين: ١٣/٣)

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٣/٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) [مقبل] ساقطة من "ن".

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٣/٤.

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم -بالْحِجْر<sup>(١)</sup> - استقى الناسُ من بئرِها فقال:

لا تشربوا من مائها، ولا تتوضؤوا منه للصلاة، وما عجنتم به، فاعلفوه الإبل<sup>(٢)</sup>.

ولا يخرجن أحد منكم الليلة، إلا ومعه صاحب له<sup>(٣)</sup>.

ففعل الناس -إلا رجلين- من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته، والآخر في طلب بعير له، فالأول خنق على مذهبه، والآخر احتملته الريح فطرحته بجبل طي<sup>(٤)</sup>.

فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألم أنهكم!! ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفى، والآخر أهدته طيئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لما قدم المدينة<sup>(٥)</sup>.

وسجى رسول الله صلى الله عليه وسلم -وجهه بثوبه- لما مر على الحِجْر، واستحث راحلته، وقال: لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون؛ خوفا أن يصيبكم ما أصابهم<sup>(٦)</sup>.

وأصبح الناس -لا ماء معهم- فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا؛ فأرسل الله سحابة، فأمطرت حتى ارتنوا، وحملوا حاجتهم<sup>(٧)</sup>، وكان فيهم رجل معروف النفاق فقالوا له، ويحك هل بعد هذا شيء؟!، فقال سحابة مارة<sup>(٨)</sup>.

(١) الحِجْر: رأس وادي القرى- تبعد المنطقة المحرمة من الحجر؛ قرابة ٢٢ كيلا، من مدينة العُلا - شمالا -  
والعُلا على ٣٢٢ كيلا على سكة الحديد، شمال المدينة المنورة. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٣١).

(٢) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٥٥/٢.

(٣) ابن الأثير؛ الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ: ١٤٧/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٥/٤.

(٦) البخاري: ٦/٧ص، بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجْرَ.

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٥/٤.

(٨) الواقدي؛ المغازي: ١٠٠٩/١.

وضلت ناقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج أصحابه [١١٩/أ] في طلبها، وعنده  
عمارة بن حزم<sup>(١)</sup> - وهو عقي بدرى - وفي رحله مناقق، اسمه زيد بن لصيت، فقال: أليس  
محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: - وعمارة عنده بَعْدُ - إن رجلاً، قال: كذا، وإني  
والله، لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، وهي في الوادي، من شعب كذا، وكذا،  
قد حبستها شجرة بزمامها<sup>(٢)</sup>، فانطلقوا حتى تأتوني بها<sup>(٣)</sup>.

فذهبوا، فجاءوا بها<sup>(٤)</sup>.

فرجع عمارة إلى رحله، [فقال]<sup>(٥)</sup>: والله لعجب - من شيء - حدثناه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، عن مقالة قائل أخبره الله عنه .

فقال رجل: - ممن في رحل عمارة - لم يحضر - رسول الله صلى الله عليه وسلم - (زيدٌ والله  
قال)<sup>(٦)</sup> هذه المقالة، قبل أن تأتي، فأقبل عمارة على زيد يجأ<sup>(٧)</sup> في عنقه، ويقول:

(١) عمارة بن حزم، الأنصاري، النجاري، عقي، بدرى، شهد المشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، وكانت معه  
راية بني النجار - يوم الفتح - استشهد باليمامة . (الاصابة: ٢٩٦/٧، الاستيعاب: ١١٤١/٣، معجم الصحابة لابن  
قانع: ٢٤٩/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٢٠٧٥/٤، أسد الغابة: ١٢٩/٤).

(٢) ابن دحية؛ الآيات البيئات: ٣٢٥.

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٥٦/٢.

(٤) الواقدي؛ المغازي: ١٠١٠/١.

(٥) الزيادة للسياق؛ الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢٢٦/٢.

(٦) في "ن": [زيد قال والله].

(٧) يجأ: يضرب . (ابن الأثير؛ "النهاية في غريب الحديث والأثر": ١٥٢/٥).



يا لَعِبَادَ اللَّهِ، إن في رحلي لداهية وما أشعر، أيُّ عدو الله!! اخرج من رحلي ولا  
تصحبني<sup>(١)</sup>.

ويقال: إنه تاب بعد ذلك، ويقال: إنه لم يزل متهما بشر، حتى هلك<sup>(٢)</sup>.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا ذر، قد تخلف، وأبطأ به بغيره.

فقال: دعوه، فإن يك فيه خير، فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك، فقد أراحكم الله  
منه<sup>(٣)</sup>.

وكذا كان يقول لكل من قيل له أنه تخلف.

ولما أبطأ على أبا ذر بغيره، أخذ متاعه فحملة على ظهره، وتبع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم - ماشيا - .

فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بعض المنازل، وقيل: بتبوك، نظر ناظر من  
المسلمين، فقال هذا رجل يمشي على الطريق وحده<sup>(٤)</sup>، فقال صلى الله عليه وسلم: كن أبا  
ذر، فلما تأملوه، قالوا: هو والله أبو ذر<sup>(٥)</sup>.

فقال صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٧/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحاكم؛ المستدرک على الصحيحين: ٥٢/٣، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٤) المقرئزي؛ إمتاع الأسماع: ٣٧/١٤.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٧/٤.

(٦) رواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه: ٥٢/٣، "ضعيف": الألباني؛ السلسلة  
الضعيفة: ٤٠/١٢.

فقضى الله - في أبي ذر - ما قاله [١١٩/ب] صلى الله عليه وسلم؛ فمات بالربذة<sup>(١)</sup>.  
لما أخرجه<sup>(٢)</sup> عثمان رضي الله عنه، وليس معه إلا امرأته، وغلामه، فأوصاهما أن يغسلاه،  
ويكفناه، ويضعاه على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بهم، يقولون له: هذا أبو ذر، صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعلا<sup>(٣)</sup>.

وأقبل عبد الله بن مسعود، في رهط من العراق - عمار - فقال لهم الغلام:  
هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعينونا على دفنه، فاستهل بن  
مسعود بيكي، ويقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: تمشي وحدك، وتموت وحدك،  
وتبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه وواروه، وحدثهم عبد الله حديثه<sup>(٤)</sup>.

وفيهما كانت قصة المنافقين الذين قالوا لبعضهم: أتخسبون قتال بني الأصفر كقتال العرب،  
لكأنا بكم غدا مقرنين في الجبال<sup>(٥)</sup>، وقال أحدهم: إنه سينزل فينا قرآن، بمقاتلكم هذه.

(١) الربذة بالراء والموحدة والذال المهملة، وبالتحريك، قلت: كانت الربذة فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجد، وهناك من  
عدها في (شرف نجد) ولما كانت ولاية عمر حمها لإبل الصدقة، ثم قامت فيها محطة صارت بلدة على طريق حاج  
البصرة، وتبعد الربذة شمال مهد الذهب (معدن بني سليم سابقا)، على (١٥٠) كيلا مقاسة على الخريطة، ومياها  
تنجح إلى الغرب فتصب في العميق الشرقي. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ١٣٥-١٣٦).

(٢) الصحيح أن عثمان رضي الله عنه لم يُخرجه، وإنما استأذن عثمان في الخروج إلى الربذة.

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٧/٤.

(٤) الحاكم؛ المستدرک: ٥٢/٣.

(٥) الواقدي؛ المغازي: ١٠٠٣/١.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار: أدرك<sup>(١)</sup> القوم فسلهم ما قالوا؟ فإن أنكروا فقل: بلى قلتكم كذا، وكذا، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعتذرون إليه، فقال أحدهم: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل [الله عز وجل]<sup>(٢)</sup> فيهم الآية<sup>(٣)</sup>.  
ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، قال ابن عائد<sup>(٤)</sup>: في زمان قل مأوها فيه، فاغترف غرفة بيده، من ماء، فمضمض بها فاه، ثم بصق فيه، ففارت عينها حتى امتلأت، فهي كذلك، حتى الساعة<sup>(٥)</sup>.

وأتاه بها يحنه - بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد النون وآخره هاء - بن رؤبة، صاحب أيله، فصالح وأعطى الجزية<sup>(٦)</sup>.

وأهل جرباء<sup>(٧)</sup> - تأنيث أجرب - يمد ويقصر قرية بالشام، واذرح - بالبدال المعجمة والحاء المهملة -، مدينة تلقاء الشراة .

(١) الواقدي؛ المغازي: ١٠٠٣/١.

(٢) للسياق؛ الكلاعي؛ الإكتفاء: ٢٢٧/٢.

(٣) المصدر السابق؛ ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ التوبة: ٦٥.

(٤) محمد بن عائد بن أحمد "١٥٠ - ٢٣٣ هـ" القرشي، الدمشقي، كاتب من حفاظ الحديث، كان ثقة، وهو من القدرية، له كتب منها: الصوائف، والسير، والمغازي. (الزركلي، الأعلام: ١٧٩/٦).

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢٥٨/٢.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٩/٤.

(٧) جرباء: قرية تجاور أذرح في شرقي الأردن، وتقعان شمال غربي مدينة «معان»، على بعد اثنين وعشرين كيلا. (حسن شراب: المعالم الأثرية: ٩٠).

وقيل: بفلسطين- وبين الناحيتين مسيرة ثلاثة أيام<sup>(١)</sup> - وأعطوه الجزية<sup>(٢)</sup>.

وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أمانة من الله، ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليحنه بن رؤبه، سفنهم وسيارتهم، في البر والبحر، لهم ذمة الله، ومحمد النبي، ومن

كان [١٢٠/أ] معهم من أهل الشام، وأهل اليمن، وأهل البحر.

فمن أحدث منهم حدثا، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس،

وإنه لا يجلب أن يمنعوا ماء يردونه، ولا طريقا يردونه، برا وبحرا<sup>(٣)</sup>.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد وبعثه إلى أكيدر دومة<sup>(٤)</sup>.

رجل من كندة، كان ملكا عظيما، وهو نصراني - في أربعمئة وعشرين فارسا - في رجب<sup>(٥)</sup>،

رجب<sup>(٥)</sup>، فقال له: إنك ستجده يصيد البقر<sup>(٦)</sup>.

(١) هنا في "ت": [وبلغت جزية أذرح مائة دينار في كل رجب] مشطوب عليها.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٦٩/٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) قرية من الجوف شمال السعودية، تقع شمال تيماء على مسافة ٤٥٠ كيلا. (حسن شراب: المعالم الأثرية: ١١٩)

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٦/٢.

(٦) البيهقي؛ السنن الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ٣١٤/٩.

فخرج خالد، حتى إذا كان من حصنه بمنظرة العين- في ليلة مقمرة صائفة- وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك بقرونها، باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟! قال: لا والله!! قالت: فمن يترك هذه!! قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له فركب معه نفر من أهل بيته، فيهم أخ له يقال له حسان، وخرجوا بمطاردهم، فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته، وقتلوا أخاه، وعليه قباء ديباج مخصوص بالذهب، فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

فجعل المسلمون يلمسونه، ويتعجبون منه<sup>(٢)</sup>، فقال صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا!!!؟ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لمناديل سعد بن معاذ<sup>(٣)</sup> في الجنة أحسن من هذا<sup>(٤)</sup>.

وقاضاه خالد على أن ينطلق به، وبأخيه مضاد<sup>(٥)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحكم فيهما حكمه، وخلقى سبيله، ففتح الحصن، ودخله خالد، وأوثق مضادا، وأخذ ما صالحه عليه من الإبل، والرقيق، والسلاح، وهو:

ألفا بعير وثمان مائة رأس وأربعمائة (أدرع)<sup>(٦)</sup> وأربعمائة رمح.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧٠/٤.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧٠/٤.

(٣) ابن النعمان، الأنصاري، الأشهلي، سيد الأوس، شهد بدرًا، وأحدًا، واستشهد بالخندق، وَاهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ اسْتِشْشَارًا لِرُوحِهِ، رُمِيَ فِي أَكْحَلِهِ مِنْ عَضُدِهِ، رَمَاهُ ابْنُ الْعُرْقَةِ فَأَنْقَطَعَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُبْقِيَهِ حَتَّى يُقَرَّ عَيْنَهُ مِنْ فُرَيْطَةَ وَالنَّضِيرِ، فَبَقِيَ حَتَّى حُكِّمَ فِيهِمْ، ثُمَّ انْفَجَرَ كُلُّهُ فَمَاتَ، وَحَمَلَتِ الْمَلَائِكَةُ جَنَازَتَهُ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدًا شَدِيدًا، وَتَوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ عَامَ الْخَنْدَقِ . (الاصابة: ٣٠٣/٤ الاستيعاب: ٦٠٢/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٥١/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٢٤١/٣، أسد الغابة: ٤٦١/٢)

(٤) البخاري: ٣٥/٥، بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) سَمَّتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ "مُضَادًا" هَذَا: مَصَادًا . (ينظر: الواقدي؛ المغازي: ١٠٢٧/٣، الزرقاني؛ شرح المواهب

اللدنية: ٩٤/٤)

(٦) في "ن": [درع].

ثم قدم به وبأخيه مضاد، وبما صالحهم عليه خالد، على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وأهدى له بهدية وبغلة، فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، وخلقى سبيله [...] <sup>(١)</sup> وأخيه، وكتب لهما كتاب أمان، وختمه يومئذ بظفره <sup>(٢)</sup>.

وبلغت جزيتهم: ثلاثمائة دينار، وصالح أهل مينا <sup>(٣)</sup> على ربع ثمارهم [...] <sup>(٤)</sup>

وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة <sup>(٥)</sup>.

وقال الدمياطي: عشرين ليلة؛ يصلي بها ركعتين، ولم يجاوزها، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة ولم يلق عدوا <sup>(٦)</sup>.

وهرقل يومئذ بمحص <sup>(٧)</sup>، وقال: الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة <sup>(٨)</sup>.

وكان في الطريق: ماءٌ يخرج من وشل <sup>(٩)</sup> - يُرْوَى الراكب، والراكبين، والثلاثة - فقال عليه السلام: من سبقنا إليه فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه <sup>(١٠)</sup>.

<sup>(١)</sup> هنا في "ت": [فرجع إلى قريته] الجملة مشطوب عليها.

<sup>(٢)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٦/٢.

<sup>(٣)</sup> مينا: مقنى وحقل جهة تبوك (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ٢٨٥).

<sup>(٤)</sup> هنا في "ن": [ولم يلق عدوا].

<sup>(٥)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٥/٢.

<sup>(٦)</sup> الدمياطي؛ المختصر: ٢٧٩/٢.

<sup>(٧)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٥/٢.

<sup>(٨)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٦/٢.

<sup>(٩)</sup> جبل واشل: يقطر منه الماء. (الزيدي؛ تاج العروس: "وشل").

<sup>(١٠)</sup> ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧١/٤.

فسبق إليه نفر من المنافقين، فاستقوا ما فيه، فلما أتاه وقف عليه، ولم ير فيه شيئاً، وقال [١٢٠/ب] فسأل عمن سبق إليه؟ ف قيل: فلان وفلان، فقال: أو لم أنهم؟ أن يستقوا منه شيئاً حتى آتية؟!، ولعنهم، ودعا عليهم<sup>(١)</sup>.

ثم نزل فوضع يده تحت الوشل، فجعل يصب في يده ماشاء الله أن يصب، ثم نضحه به ومسحه بيده، ودعا بما شاء أن يدعو به، فانخرق من الماء ماء، إن له حسا كحس الصواعق، فشرب الناس<sup>(٢)</sup>، واستقوا حاجتهم منه، فقال صلى الله عليه وسلم: لئن بقيتم، أو من بقي منكم، ليسمعن بهذا الوادي، وهو أخصب ما بين يديه، وما خلفه<sup>(٣)</sup>.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان<sup>(٤)</sup> موضع بينه وبين المدينة ساعة ساعة من نهار وقال البكري: أحسبه أروان أو ذروان<sup>(٥)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي: ١٠٣٩/٣.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧١/٤.

(٣) موطأ الامام مالك: ١٤٤.

(٤) ذي أوان: غربي المدينة على طريق العائد من تبوك. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٣٥)

(٥) البكري الأندلسي؛ معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة: ٢٠٩/١. ٢٠٩/١.

وبها أتاه من السماء، حديث مسجد الضرار، فأمر مالك بن الدخشم<sup>(١)</sup> ومعن بن عدي<sup>(٢)</sup>، أو أخاه عاصما<sup>(٣)</sup>، بهدمه، وإحراقه، ففعلوا.  
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم بين تبوك والمدينة، سبعة عشر مسجدا<sup>(٤)</sup>.  
وكان رجوعه في رمضان، وقال السفاقسي: سلخ شوال.  
وفيه بالمدينة أتاه وفد ثقيف<sup>(٥)</sup>.

[وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكلم أحد وهم مالك والربيع وهلال]<sup>(٦)</sup>.

(١) مالك بن الدُّخْشَم - بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة - ويُقال: بالنون بدل الميم، ويُقال: كذلك بالتصغير، الأنصاري، الأوسي، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع معن بن عدي فأحرقا مسجد الضرار، وهو الذي ذب عنه النبي ﷺ يوم حضر دار عتبان بن مالك. (الاصابة: ٤١/٩، الاستيعاب: ١٣٥٠/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٤٦٤/٥، أسد الغابة: ٢٠/٥)

(٢) ابن الجند العجلاني، البلوي - حليف الأنصار - شهد العقبة، وبدرًا، وأحدا، والخندق، وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ (الاصابة: ٢٨٩/١٠، الاستيعاب: ١٤٤١/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٤٠/٥، أسد الغابة: ٢٢٩/٥)

(٣) ابن الجند بن العجلان، البلوي، العجلاني - حليف الأنصار - كان سيد بني عجلان، خلفه صلى الله عليه وسلم على أهل قباء والعالية، في غزوة بدر، وضرب له بسهمه وأجره، شهد أحدا وما بعدها، مات سنة خمس وأربعين، وهو ابن مائة وخمس عشرة، وقيل: عشرين. (الاصابة: ٤٨٥/٥، الاستيعاب: ٧٨١/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة: ٧٩٢/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٩٥/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢١٣٩/٤، أسد الغابة: ١١٠/٣)

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧٤/٤.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٨٢/٤.

(٦) هكذا ورد السطر هنا في النسختين "ت" و"ن"، والصحيح أنهم: كعب بن مالك، مرارة بن الربيع، هلال بن أمية. (ينظر: الصفحة الموالية)



وجاء من تخلف من المنافقين، فجعلوا يلحفون ويعتذرون -فصفح عنهم- ولم يعذرهم الله ولا رسوله<sup>(١)</sup>، واعتزل المسلمون النفر الثلاثة<sup>(٢)</sup>.

وحدث<sup>(٣)</sup> [كعب بن]<sup>(٤)</sup> مالك: أنه لم يكن أقوى ولا أشد منه حين تخلف (عن)<sup>(٥)</sup> تبوك، وجعلت أغدو لأتجهز، فأرجع ولم أقض حاجة فأقول:

أنا قادر على ذلك إذا أردت، وتمادى ذلك بي، حتى أصبح النبي صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين، فغدوت لأتجهز بعدهم فلم أقض شيئا وتمادى [١٢١/أ] بي ذلك، فهممت أن أرتحل فأدركهم -وليتني فعلت- ولم أفعل، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك، فقال: ما قعد كعب بن مالك، فقال رجل من بني سلمة: حبسه برداه والنظر في عطفيه<sup>(٦)</sup>.

فقال معاذ: بئسما قلت والله ما علمنا منه إلا خيرا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧٥/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) حديث متفق عليه، في البخاري: بابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا} ٦/ص ٣، رقم الحديث: ٤٤١٨، وأخرجه مسلم في "باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه": ١٠٣٥، رقم الحديث: ٢٧٦٩.

(٤) الزيادة للسياق: ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٧٥/٤.

(٥) في "ن": [عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك] هكذا.

(٦) البخاري: ٦/ص ٣.

(٧) البخاري: ٦/ص ٣.

فلما بلغني رجوعه، جعلت أتذكر الكذب، وأقول بما أخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما أطل قادما، راح عني الباطل، وعرفت أنني لا أنجو منه، إلا بالصدق<sup>(١)</sup>.

فلما صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، صرت وسلمت عليه، فتبسم تبسم الغضب<sup>(٢)</sup>، ثم قال لي: تعاله فجئت حتى جلست بين يديه، فقال لي: ما خلفك، ألم تكن ابتعت ظهرك؟! قلت: بلى يا رسول الله، ولو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا لكن والله لقد علمت لعن حدثك اليوم حديثا كذبا لترضين عني وليوشكن أن يسخطك الله علي، ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد عليّ فيه؛ إني لأرجو عقباي فيه من الله، ولا والله ما كان لي عذر، والله ما كنت أقوى، ولا أيسر مني، حين تخلفت عنك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمّا هذا فقد صدق، فثُمَّ حتى يقضي الله فيك<sup>(٣)</sup>.

فقمْتُ وبات معي رجالٌ من سلمة، فقالوا: لقد عجزت أن تكون اعتذرت وكان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، فما زالوا بي حتى كدت أن أرجع فأكذب نفسي .

ثم قلت: هل لقي هذا أحد غيري؟، قالوا: نَعَمْ، مرارة، وهلال، قالا كما قلت، وقيل لهما كما قيل لك، فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أسوة<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري: ٦/٣ص.

(٢) مسلم: ص ١٠٣٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) البخاري: ٦/٥ص.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا [١٢١/ب] واجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي؛ فالأرض ما هي الأرض التي كنتُ أعرفُ، فليثنا على ذلك خمسين ليلة، وقعد صاحباي في بيوتهما .

وكنْتُ أشبَّ منهما وأجلدُ؛ فكنْتُ أخرجُ، وأشهد الصلوات مع المسلمين، وأطوفُ بالأسواق، فلا يُكلمني أحد.

وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمُ عليه، وهو في مجلسه -بعد الصلاة- فأقول في نفسي هل حرَّك شفتيه بردَّ السلام أم لا؟ .

ثم أصلي قريباً منه أسارقه النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي، نظر إلي، وإذا التفتُ نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين، تسوّرتُ جدار أبي قتادة -هو بن عمي- وأحبُّ الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام، فقلتُ:

يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أيُّ أحبُّ الله ورسوله؟!، فسكت، فعُدتُ فناشدته، فسكت، فبعثتُ الثالثة قال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناى.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذَا نَبْطِي<sup>(١)</sup> يَسْأَلُ عَنِّي!! فَدَلَّهُ النَّاسُ عَلَيَّ، يُشِيرُونَ لَهُ  
إِلَيَّ حَتَّى جَاعَنِي .

فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ - فِي سَرَقَةٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَرِيرٍ - فَإِذَا فِيهِ:

أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ صَاحِبَكَ جَفَّكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةَ، فَالْحَقُّ بِنَا؛  
نَوَاسِكَ، فَقَلْتُ: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ!!؛ قَدْ بَلَغَ بِي مَا وَقَعْتُ فِيهِ أَنْ طَمَعْتُ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ  
الشَّرْكِ، فَعَمَدْتُ إِلَى التَّنُّورِ<sup>(٣)</sup> فَسَجَرْتُهَا<sup>(٤)</sup>.

فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ.

إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ، قُلْتُ: أَطَلَّقُهَا أَمْ مَاذَا؟ قَالَ: لَا، بَلْ اعْتَزَلْهَا، وَلَا تَقْرُبْهَا،  
وَأَرْسَلْ [أ/١٢٢] إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقَلْتُ لَامْرَأَتِي الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى  
يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ قَاضٍ، وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هَلَالٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَتْ:

(١) نسبة إلى "النَّبَط": وهم قومٌ ينزلون بالبطنج بين العراقين، وهُم كالحبيش والحبيش في التقدير. (ابن منظور؛ لسان العرب، ط الأولى. دار صادر، بيروت: ٣٢٤/٥)

(٢) سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ: -بفتح السين والراء- قيل الأبيض منه، وقيل الجيد منه. (ابن حجر؛ هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق وتعليق/ عبد القادر شيبه الحمد. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ١٣٨).

(٣) التَّنُّور: الذي يُجْبَزُ فِيهِ (الجوهري؛ الصحاح في اللغة: "ت. ن. ر").

(٤) سَجَرْتُهَا: جعلتها وفُود التنور. (الأزهري؛ تهذيب اللغة، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م: ٣٠٤/١٠).

إِنَّ هَلالاً شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَائِعٌ لَا خَادِمَ لَهُ أَفْتَكِرُهُ أَنْ أُخْدِمَهُ؟!، قال: لا، ولكن لا يقربنك، قالت: والله يا رسول الله ما به من حركة، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، ولقد تخوفتُ على بصره.

فقال لي بعض أهلي لو استأذنتَ لامرأتك!! فقد أُذِنَ لِإِمْرَأَةٍ هَلالٍ؛ أَنْ تَخْدِمَهُ، فقلتُ: لا أدري ما يقول، وأنا شاب.

فبعد عشر ليالٍ منها، صليت الصبح على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله فينا؛ قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علي نفسي، وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت أكون فيها، إذ سمعتُ صوت صارخ أدنى على سلع، يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر فحررت لله ساجدا، وعرفت أن قد جاء الفرج.

قال: وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب نحو صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم، وكان الصوت أسرع من الفرس، فنزعت ثوبي فكسوتهما إياه بشارَةً ووالله ما أملك يومئذ غيرهما، واستعرتُ ثوبين فلبستهما، ثم انطلقتُ أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة، ويقولون لي ليهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس.

فقام إلي طلحة بن عبيد الله فحياني، وهنأني، ووالله ما قام [١٢٢/ب] إليَّ رجلٌ من المهاجرين غيره، وكان كعب لا ينساها لطلحة.

فلما سلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: - ووجهه يبرق من السرور - أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله، فقال: بل من عند الله، قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله، قال: أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك، قلت: أمسك [بعض] <sup>(١)</sup> سهمي -الذي بخير- فأنزل (الله) <sup>(٢)</sup> ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

قال كعب: فو الله ما أنعم الله علي -نعمة قط- بعد أن هداني إلى الإسلام، كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ؛ أن لا أكون كذبتة فأهلك، كما هلك الذين كذبوه، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه شر ما قال لأحد: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وقد أخرجت خبر وفد ثقيف وجعلته -أول الوفود-، وقدمت حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، بالناس في -ذي القعدة<sup>(٦)</sup> - سنة تسع.

(١) هكذا في "ن" : [بعض] وهي ساقطة من "ت".

(٢) إسم الجلالة : [الله] ليس في "ن".

(٣) ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [ الآية ليست في "ن".

(٤) التوبة: الآيات (١١٧-١١٩).

(٥) التوبة: الآيات (٩٥-٩٦).

(٦) في ابن سعد : "ذي الحجة" ( ابن سعد؛ الطبقات : ١٢٧/٢).

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [أ/١٢٣] [عليه وسلم] أميراً على الحج، ليقوم للناس حجهم، في ثلاثمائة رجل من المدينة<sup>(٢)</sup>، وبعث معه بعشرين بدنة قلدها وأشعرها بيده<sup>(٣)</sup>، عليها ناجية بن جندب الأسلمي<sup>(٤)</sup>، وساق أبو بكر خمس بدنان<sup>(٥)</sup>.

ونزلت بعده سورة براءة - في نقض - ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد :

أن لا يصد عن البيت أحد جاءه، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام، وكان ذلك عاما بينه وبين أهل الشرك، وبين ذلك عهود خصائص بينه وبين قبائل من العرب إلى آجال، فنزلت فيه وفي من تخلف من المنافقين، عن تبوك، وفي قول من قال منهم، فكشف الله سرائر قوم، كانوا يستخفون بغير ما يظهرون<sup>(٦)</sup>.

ف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها إلى أبي بكر<sup>(٧)</sup>!! فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي<sup>(٨)</sup>.

ثم دعا عليا فقال: اخرج بهذه القصة - من صدر براءة - وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى :

أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته<sup>(٩)</sup>.

(١) [عليه وسلم] ليست في "ت"، وأثبتها من "ن".

(٢) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٧/٢.

(٣) الواقدي؛ المغازي: ١٠٧٧/١.

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٧/٢.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٧/٢.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٨٨/٤.

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٩٠/٤.

(٨) مسند الامام أحمد: ١٨٣/١.

(٩) المصدر السابق.

فخرج على ناقه<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، العضباء<sup>(٢)</sup>، حتى أدرك أبا بكر- بالطريق- قيل: بالعرج<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup> بالعرج<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup> وقيل: بضجنان<sup>(٥)</sup>.

فلما رآه أبو بكر، قال: أميرٌ أم مأمور؟، قال: بل مأمور<sup>(٦)</sup>، ومضيا فأقام أبو بكر للناس الحج، والعرب على منازلهم، التي كانوا عليها في الجاهلية.

حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب:

فأذن في الناس، بما أمر به، وأجل الناس أربعة أشهر، من يوم أذن فيهم، ليرجع كل قوم إلى مأمَنهم وبلادهم، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة، إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عهد إلى مدة، فهو له إلى مدته<sup>(٧)</sup>.

(١) ورد أن ناقته صلى الله عليه وسلم تُسَمَّى القِصْوَاءَ، ومن ذلك - كما في البخاري - قول ابن عمر: أُرْدِفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ عَلَى الْقِصْوَاءِ - وهي بالمد والقصر - وقول المسور: ما خلأت القِصْوَاءَ، وورد أيضا عن أنس: كانت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم يُقال لها العضباء، وورد أيضا: سبقت العضباء، والعضْبَاءُ - بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ومد - المقطوعة الأذن، - وليس فيها شيءٌ من ذلك، وإنما هو لقبٌ لها واختُلف هل العضباء هي القِصْوَاءُ أو غيرها؟ جَزَمَ الحَرَبِيُّ بالأول، وقال تُسمى العضباء، والقِصْوَاءَ، والجدعاء، وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي، وقال غيره بالثاني.

(البخاري "باب ناقه النبي صلى الله عليه وسلم" و ابن حجر؛ فتح الباري: ٩٠/٦-٩١).

(٢) في ابن سعد: "القِصْوَاءُ": ١٢٨/٢، وفي ابن هشام: "العضباء": ١٩٠/٤.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٨/٢.

(٤) العَرَجُ: - بفتح العين المهملة وسكون الراء آخره جيم - واد فحل من أودية الحجاز التهامية، جنوب المدينة على ١١٣ كيلاً. (البلاوي؛ معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية: ٢٠٣).

(٥) ضَجْنَان: بفتح الأول والثاني، وتُروى أيضا بسكون الجيم؛ موضع على بُعد ٥٤ كيلاً من مكة (حسن حسن شراب؛ المعالم الأثرية في السنة والسيرة: ١٦٥-١٦٦).

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٩٠/٤.

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٩١/٤.



الوفود وكانت في سنة تسع حتى سميت سنة الوفود<sup>(١)</sup>.

ونبدأ بوفد ثقيف<sup>(٢)</sup>: كان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود<sup>(٣)</sup>، حتى أدركه [١٢٣/ب] قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم.

وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إِنَّمَا قَاتَلُوكُمْ!!<sup>(٤)</sup> فقال: يا رسول الله، أنا أحبُّ إليهم، من أبكارهم، أوقال أبصارهم، لو وجدوني نائماً ما أيقظوني<sup>(٥)</sup>، وكان فيهم كذلك محبياً مطاعاً

فخرج يدعوهم، رجاء أن لا يخالفوه، لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عليّة له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله<sup>(٦)</sup>.

وقيل: إنه قدم عليهم عشاء ودعاهم، ونصح لهم، فاتهموه، وأسمعوه من الأذى، ما لم يكن يخشاه منهم.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٠٥/٤.

(٢) وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وقيل: ان اسم ثقيف قسي، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف، وانتشرت منها في البلاد. (السمعي؛ الأنساب، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م: ١٣٩/٣).

(٣) الثقفى؛ عم والد المغيرة بن شعبة، أحد الأكابر من قومه، كانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح في الحديبية، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما صدر أبو بكر من الحج سنة تسع، قتله قومه لما دعاهم إلى الله عز وجل. (الاصابة: ١٥٧/٧ الاستيعاب: ٣/ ١٠٦٦، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/٢٦١، أسد الغابة: ٤/٣٠، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/٢١٨٨)

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٨٢/٤.

(٥) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦٠.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٨٢/٤.

فخرجوا من عنده حتى إذا أسحر قام على غرفة في داره، فأذن بالصلاة وتشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثله مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله، فقتلوه .

وأقاموا بعد قتله -شهرًا- ثم ائتمروا بينهم، ورأوا أنهم، لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب، وقد بايعوا وأسلموا<sup>(٢)</sup>.

فمشى عمرو بن أمية -أحد بني علاج- وكان من أدهى العرب<sup>(٣)</sup>، إلى عبد ياليل بن عمرو<sup>(٤)</sup>، حتى دخل دخل داره، وكان قبلاً مهاجرًا له، والذي بينهما سيءٌ.

ثم أرسل إليه - أن عمرو بن أمية - يقول لك: اخرج إلي، فقال للرسول: ويلك أعمرو أرسلك إلي؟! قال: نعم، وها هو ذا -واقف- في دارك!! قال: إن هذا لشيء ما كنت أظنه بعمرو، كان أمتنع في نفسه من ذلك<sup>(٥)</sup>.

فخرج إليه فلما رآه رحب به، فقال له عمرو: إنه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت، فقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة، فانظروا في أمركم، ألا ترون أنه لا يأمن لكم سرب، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع؟!<sup>(٦)</sup>.

فأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً [١٢٤/أ].

(١) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦١.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/١٨٣.

(٣) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦٢.

(٤) ابن عمير، الثقفى، كان ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في وفد ثقيف، فأسلم وحسن إسلامه. (الاصابة: ٦/٦٠٣ الاستيعاب: ٣/١٠٠٧، أسد الغابة: ٣/٥٠٧).

(٥) في "ت": [بن أمية] مشطوب عليها.

(٦) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦٢.

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/١٨٣.

فكلموا عبد ياليل وكان سِنَّ عروة وعرضوا عليه ذلك، فأبى أن يفعل -خَشْيَةً أن يُصنع به ما صُنِع بعروة وقال: لست فاعلاً، حتى ترسلوا معي رجالاً، فبعثوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فكانوا ستة<sup>(١)</sup>، فخرج بهم، وهو نابُ القوم<sup>(٢)</sup>، وصاحبُ أمرهم.

فلما نزلوا قناة، أَلْفَوْا بها المغيرةَ بنَ شعبة<sup>(٣)</sup> يَزْعَى في نَوْبته رِكابَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآهم، ترك الرِكاب [و]<sup>(٤)</sup> ضَبَرَ<sup>(٥)</sup> يشد ليبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقه أبو بكر الصديق، قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقدمهم، يريدون البيعة والإسلام، وأن يشترطوا شروطاً، ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً<sup>(٦)</sup>.

فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا تَسْبِقني، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة<sup>(٧)</sup>.

فدخل أبو بكر وأخبره بذلك، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه، فروح الظهر معهم إلى رد الرِكاب وعلمهم كيف يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما فعلوا إلا تحية الجاهلية<sup>(٨)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦٣.

(٢) نابُ القوم: سيدهم يُقال فلان نابُ بني فلان أي سيدهم . (ابن سيده؛ المخصص، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ١٣٧/٥).

(٣) الثقفي، أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها، وشهد بيعة الرضوان؛ وله فيها ذكرٌ، كان يُقال له: "مغيرة الرأي"، وهو كان من دهاة العرب، شهد اليمامة، وفتح الشام، والعراق، أول من سلّم عليه بالإمرة، ولاه عمر الكوفة، وأقرُّه عُثمان، ثم عزله، مات سنة خمسين، وهو أميرُ الكوفةِ لمعاوية. (الاصابة: ١٠/٣٠٠ الاستيعاب: ٤/١٤٤٥، معجم الصحابة لابن قانع: ٣/٨٧، أسد الغابة: ٥/٢٣٨، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٥٨٢).

(٤) الزيادة للسياق؛ الاكتفاء: ٢/٢٣٨.

(٥) ضَبَرَ: قَفَرَ . (المعجم الوسيط، نشر دار الدعوة: ١/٥٣٣).

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/١٨٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الواقدي؛ المغازي: ١/٩٦٤.

وضرب<sup>(١)</sup> عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في ناحية المسجد<sup>(٢)</sup>، وقيل كانوا بضعة عشر<sup>(٣)</sup>.

وسأل المغيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن ينزلوا عليه، فقال: لا أمنعك من إكرام قومك<sup>(٤)</sup>، ولكن نُزِّلُهُمْ حيثُ يسمعون القرآن، ويروا الناس إذا صلوا<sup>(٥)</sup>.

وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا لا يَطْعُمُونَ ما يأتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا<sup>(٦)</sup>.

ولما سمعوا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَذْكُرْ فيها شهادته برسالته، قالوا:

كيف يأمرنا به ولا يفعله فقال: إني أول من شهد أي رسول الله<sup>(٧)</sup>.

وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويخلفون عثمان بن أبي العاصي<sup>(٨)</sup>، في رحالهم لصغره وكانوا إذا رجعوا، وقالوا، عمد إلى رسول [١٢٤/ب] الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن الدين، واستقرأه القرآن حتى فَعَّه في الدِّينِ وَعَلِمَ<sup>(٩)</sup>.

(١) [وضرب] ساقطة من "ن".

(٢) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٦٥/١٠.

(٣) الواقدي؛ المغازي: ٩٦٣/١.

(٤) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٣٠٠/٥.

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٩٦٥/١.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ١٨٤/٤.

(٧) الواقدي؛ المغازي: ٩٦٦/١.

(٨) الثَّقَفِي، أسلم في وفد ثقيف، وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عمر، واستعمله عمر على عُمان والبحرين سنة خمس عشرة، وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة؛ خطبهم فقال: كنتم آخر الناس إسلاما، فلا تكونوا أولهم ارتدادا، سكن البصرة، حتى مات بها سنة خمسين. (الاصابة: ٩٦/٧ الاستيعاب: ١٠٣٥/٣، معجم الصحابة لابن قانع

: ٢٥٦/٢، أسد الغابة: ٥٧٣/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٦٢/٤)

(٩) الواقدي؛ المغازي: ٩٦٦/١.

وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً عمد إلى أبي بكر، ويكتم ذلك عن أصحابه، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه<sup>(١)</sup>.

وعكفوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال كنانة بن عبد ياليل<sup>(٢)</sup>:

هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ثم نرجع إليك؟ قال: نعم إن أقررتم بالإسلام قاضيتكم، وإلا فلا قضية، ولا صلح بيني وبينكم<sup>(٣)</sup>.

قالوا أرأيت الزنا؟! فإننا قومٌ نغترب ولا بُدُّ لنا منه، قال: هو عليكم حرام<sup>(٤)</sup> إن الله تعالى يقول ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَى الرَّبِّيَّ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>.

قالوا: فالربا؟ قال: والربا. قالوا: إنه أموالنا كلها، قال: فلكم رؤوس أموالكم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

قالوا: فالخمر؟ فإنها عصير أرضنا ولا بد لنا منها، قال: إن الله قد حرمها قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) الواقدي؛ المغازي: ٩٦٦/١.

(٢) كان رئيس ثقيف في زمانه، وكان في وفدهم الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم -بعد حصار الطائف- فأسلموا، وذكر المدائني: أن وفد ثقيف أسلموا إلا كنانة هذا، ورجح عدم إسلامه ابن حجر. (الاصابة: ٣٦٩/٩ الاستيعاب: ٣/١٣٣٠، أسد الغابة: ٤٧٣/٤)

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٢٤١ / ٢

(٤) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٨٧/٢.

(٥) الإسراء: الآية (٣٢).

(٦) البقرة: الآية (٢٧٨).

(٧) المائدة: الآية (٩٠).

فارتفعوا وحلا بعضهم إلى بعض<sup>(١)</sup>، وقالوا: ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة، انطلقوا فأعطوه ما سأل وأجيبوه.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: لك ما سألت.

أرأيت الرية ما ذا نصنع فيها؟ قال: اهدموها، قالوا: هيهات!! لو تعلم الرية أنا نريد هدمها لقتلت أهلنا،

فقال عمر: ويحك يابن عبد ياليل ما أحمقك إنما الرية حجر، قال: إن لم نأتك يابن الخطاب<sup>(٢)</sup>.

ثم قالوا: يا رسول الله تول أنت هدمها فلن نهدمها أبدا، قال: فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها<sup>(٣)</sup>.

قال كنانة: إذن لنا قبل رسولك، ثم ابعث في آثارنا فإني أعلم [١٢٥/أ] بقومي.

فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم وحملهم، قالوا: يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص، لما رأى من حرصه على الإسلام<sup>(٤)</sup>.

وقيل كانوا سألوا رسول الله أن يدع لهم الطاغية؛ وهي اللات ثلاث سنين ثم نزلوا إلى سنة ثم إلى شهر فأبى عليهم، وإنما أرادوا بذلك أن يسلموا من سفهائهم ونسائهم، وكرهوا أن يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن يبعث أبا سفيان، والمغيرة بن شعبة فيهدماتها، وقد كانوا سألوه أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال: أمَّا كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه<sup>(٥)</sup>.

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع : ٨٧/٢.

(٢) الواقدي؛ المغازي : ٩٦٧/١.

(٣) الواقدي؛ المغازي : ٩٦٧/١.

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ١٨٥/٤.

(٥) المصدر السابق.

فقتيل إن أبا سفيان تخلف بالطائف، وقدم المغيرة فهدمها، وخرج نساء ثقيف حَسْرَى يبكين عليها، ثم جمع مالها وحليها وأرسل إلى أبي سفيان فجاء.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرسل رسله، وأمر عليهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة بن شعبة، فلما قدموا عمدوا لللات ليهدموها فانكفأت ثقيف، كلها الرجال والنساء والصبيان، حتى العواتق من الرجال<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وهم لا يرون أنها تُهدم ويظنون أنها سَتَمَتَّعُ، فقام المغيرة وقال لأصحابه لأضحكنكم من ثقيف، فأخذ الكرزى - وهو الفأس الكبير - فضرب به ثم أخذ يرتكض، فارتجَّ أهل الطائف بصَيْحَةٍ واحدةٍ، وقالوا: أبعد الله المغيرة قتلته الربة، وفرحوا حين رأوه ساقطا وقالوا: من شاء منكم فليقترب، ويجهد على هدمها فو الله لا يُسْتَطَاعُ أبداً، فوثب المغيرة فقال: (قبحكم الله)<sup>(٣)</sup> - يا معشر ثقيف - إنما هي لُكَاعٌ<sup>(٤)</sup> حجارةٌ ومَدْرٌ.

ثم ضرب الباب فكسره [ب/١٢٥] وعلا سورها، ومعه الرجال، فما زالوا يهدمونها حتى سووها بالأرض .  
وجعل صاحب المفاتيح يقول: ليغضبن الأساس فليخسفن بهم، فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد: دعني أحفر أساسها، فحفروا حتى أخرجوا ترابها، فبهتت ثقيف<sup>(٥)</sup>.

وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حليها وكسوتها من يومه، وحمد الله على نصر نبيه، وإعزاز دينه<sup>(٦)</sup>.

(١) الحجال : خلخال النساء . (الزيدي؛ تاج العروس: ٢٨٢/٢٨)

(٢) الواقدي؛ المغازي : ٩٧٢/١ .

(٣) [قبحكم الله] ساقطة من "ن" .

(٤) لكاع : اللئيم والخسيس . (الفراهيدي؛ كتاب العين : ٢٠٢/١) .

(٥) الواقدي؛ المغازي : ٩٧٢/١ .

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ١٨٧/٤ .

وفد بني تميم<sup>(١)</sup> مع عطارد بن حاجب بن زرارة<sup>(٢)</sup> في أشرف من قومه منهم:

الأقرع بن حابس<sup>(٣)</sup>، وقد تقدم خبرهم، في سرية عيينة بن حصن الفزاري.

وفد بني عامر<sup>(٤)</sup> ورؤسائهم وشياطينهم<sup>(٥)</sup>:

عامر بن الطفيل<sup>(٦)</sup>، وأريد بن قيس بن جزء<sup>(٧)</sup>، وجبار بن سُلمى<sup>(٨)</sup>.

(١) تميم بن مُزّ: قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مرّ بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (عمر رضا كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م: ١/١٢٦).

(٢) التميمي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على صدقات بني تميم، ارتد مع من ارتد من بني تميم، ثم عاد إلى الإسلام. (الاصابة: ١٨٣/٧ الاستيعاب: ١٢٤٠/٣، أسد الغابة: ٤٠/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٢٥٣/٤).

(٣) التميمي، الجاشعي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، كان شريكاً في الجاهلية والإسلام، شهد فتح مكة وحنينا والطائف، من المؤلفة قلوبهم، وأسلم وحسن إسلامه، قيل مات باليرموك في عشرة من بنيته. (الاصابة: ٢٠٥/٢ الاستيعاب: ١٠٣/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٦٧/١، أسد الغابة: ٢٦٤/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣٥/١).

(٤) وهؤلاء بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: ولد كلاب بن ربيعة: عامر؛ وعبيد، وهو أبو بكر؛ وعمرو؛ والحارث وهو رواس؛ وعبد الله؛ وكعب وهو الأضيظ؛ وجعفر؛ وربيعة؛ ومعاوية وهو الضباب. (ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣: ٢٨٢).

(٥) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٢/٣٨.

(٦) عامر بن الطفيل مات كافراً، وقصته معروفة، وكان قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة.

(الاصابة: ٣/٣٧٤)

(٧) أريد بن قيس بن جزء بن خالد الأصغ، أخو لبيد الشاعر، لأمته، وهو الذي أراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة، ثم أسلم بعد ذلك، وهو الذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فقال: فزت وسلم مع عامر بن الطفيل، وقتل بصاعقة. (الزركلي؛ الأعلام: ٢/٢٩٥).

(٨) -بضم السين والإمالة- وفد على النبي ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى بلاد قومه بضرية، وكان ممن حضر مع عامر بن الطفيل بالمدينة لما أراد أن يغتال النبي ﷺ ثم أسلم بعد ذلك، وهو الذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فقال: فزت وسلم مع عامر بن الطفيل، وقتل بصاعقة. (الزركلي؛ الأعلام: ٢/٢٩٥).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



وكان عامر أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم [...] <sup>(١)</sup>، وواطأ أريد، على أنه -شاغل- وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يعلوه بالسيف، ثم قال لرسول الله: يا محمد خالني، فقال: لا والله، حتى تؤمن بالله وحده، و كَرَّرَ ذلك ثلاثاً ، ويكلمه، وهو ينتظر من أريد، ما وافقه عليه .

فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم المخالفة، قال: والله لأملأنها، عليك خيلاً ورجالاً <sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني عامر بن الطفيل <sup>(٣)</sup>.

ويقول عامر: لأريد ويلك أين ما كنت أمرتك به؟! والله ما كان على وجه الأرض، رجل هو أخوف عندي على نفسي منك، وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا .

فقال: لا أبالك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا وحلت بيني وبينه <sup>(٤)</sup>، حتى ما أرى غيرك، أفأضربك بسيفي؟!!!

فلما كانوا ببعض الطريق راجعين، قتل الله عامراً بطاعون في عنقه في بيت امرأة من سلول فقال: يا بني عامر غُدَّة كغُدَّة الإبل، وموتاً في بيت سلولية؟!!! <sup>(٥)</sup>.

وربَّ الكعبة، ووقع من رمحه فلم توجد جثته، فأسلم جبار لذلك وحسن إسلامه، كان يقال إنه أفرس من عامر بن الطفيل. (الاستيعاب: ٢٢٩/١، الاصابة: ١٤٥/٢، أسد الغابة: ١/٥٠٤)

<sup>(١)</sup> هنا في "ت" نحو ثلاث كلمات يتبين منها بصعوبة: [ وقال..له قومه ] مشطوب على الكل.

<sup>(٢)</sup> ابن سعد؛ الطبقات: ٣١١/١.

<sup>(٣)</sup> الطبراني؛ المعجم الكبير: ١٢٥/٦، وأيضاً: ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٤/ص ٤.

<sup>(٤)</sup> المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٢٥/٤.

<sup>(٥)</sup> المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٢٥/٤.

فلما قدموا، سأل القوم أريد، ما وراءك؟ [١٢٦/أ] قال: لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء، لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله، ثم خرج بعد يومين بجمل له -بيعه- فأرسل الله عليه، وعلى جملة، صاعقة فأحرقتهما<sup>(١)</sup>، وأنزل الله تعالى في ذلك قوله ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ الآيات إلى قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفد بني سعد بن بكر<sup>(٣)</sup>، بعثوا: ضَمَامَ بن ثعلبة<sup>(٤)</sup> وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>.

فأناخ على باب المسجد، ثم دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه فوقف عليه فقال: أَيُّكُمْ ابنُ عبدِ المطلب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا ابن عبد المطلب قال: يا محمد، قال: نعم، قال: يا ابن عبد المطلب إني سائلك -ومُشدِّدٌ عليك في المسألة- فلا تجدن في نفسك، قال: لا أجد في نفسي، فسئل عما بدا لك .

فقال: أنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آله الله بعثك إلينا رسولا؟ .

قال: اللهم نعم، ثم نشده مثلها، وقال: آله الله أمرك أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد، التي كان آباؤنا يعبدون معه؟<sup>(٦)</sup>

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٢٤/٤، وأيضا: ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٤/ص ٤.

(٢) الرعد: الآيات (١٠-١٣)

(٣) بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان: وهم أظآر النبي صلى الله عليه وسلم؛ عندهم استرضع عليه الصلاة والسلام-. (ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٦٥).

(٤) السعدي، رسول قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع، فسأله عن الإسلام و حديثه في الصحيحين وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: فقه الرجل، قال عمر: ما رأيت أحدا أحسن مسألة، ولا أوجز، من ضمام، كان ينزل البادية. (الإصابة: ٥/٣٤٨ الاستيعاب: ٧٥١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣/١٥٤٣، أسد الغابة: ٣/٥٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣/٤٠١).

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١/٢٩٩.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٢٠.

قال: اللهم نعم .

ثم نشده مثلها، في الصلوات الخمس، ثم في بقية فرائض الإسلام -فريضةً فريضةً- ينشده فيها، مثل التي قبلها.

فلما فرغ ، قال:

فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيت عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص<sup>(١)</sup>، ثم انصرف إلى بعيده راجعاً<sup>(٢)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة<sup>(٣)</sup>.

واجتمع عليه قومه، فكان أول ما تكلم به أن سب اللات، والعزى، فقالوا:

مه اتقى البرص، اتقى الجذام، اتقى الجنون.

قال: ويلكم، إنهما والله لا يضران، ولا ينفعان إن الله [١٢٦/ب] قد بعث رسولا، وأنزل عليه كتابا، فاستنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده، بما أمركم به، ونهاكم عنه.

قال: فو الله -فما أمسى- من ذلك اليوم وفي حاضره رجل، ولا امرأة، إلا مسلما .

فبنوا المساجد، وأذنوا بالصلاة، وكلما اختلفوا في شيء قالوا: عليكم بوافدنا .

(١) سنن الدارمي : بابُ فَرَضِ الوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة:

الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م : ١/٥١٦ .

(٢) ابن هشام ؛ السيرة النبوية : ٤/٢٢٠ .

(٣) مسند الامام أحمد: ٤/٢١٠ . و إسناده حسن . (الألباني؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة : ١٠/٧٦٢) .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

قال بن عباس- رضي الله عنهما- فما سمعنا بوفد قوم ، كان أفضل من ضمام بن ثعلبة .

وقيل: كان وفوده سنة خمس، وقيل: سبع، وقيل: تسع، والله أعلم.

وفد عبد القيس<sup>(١)</sup> وكانوا - اثني عشر رجلا- من عبد القيس .

فلما قدموا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من القوم أو من الوفد؟ قالوا: ربيعة، قال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى<sup>(٢)</sup> .

قالوا: إنا نأتيك، من شقّة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي، من كفار مضر، وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا -في شهر حرام- فمُرْنَا بِأَمْرِ فَصْلٍ، نُخْبِرُ بِهِ مِنْ وَرَاءِنَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ<sup>(٤)</sup>، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع: بالإيمان بالله وحده؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن يؤدوا خمسا من المغنم ، ونهاهم عن الدبّاء<sup>(٥)</sup>، والحنتم<sup>(٦)</sup>، والمُرقت<sup>(٧)</sup>، والنقيير<sup>(٨)</sup>.

(١) وهو عبد القيس بن افضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ينسب إليه خلق كثير . (ابن الأثير؛

اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر - بيروت: ٣١٤/٢) .

(٢) في "ت" هنا سطر مشطوب عليه: [وقدوم الجارود بن بشر بن المعلا نصرانيا] هكذا.

(٣) البخاري: ١٦٨/٥، بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

(٤) البخاري: ٤١/٨، بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا .

(٥) الدبّاء: -بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدود ويقصر -؛القرع (ابن حجر؛ هدي الساري مقدمة فتح الباري: ١٢١، وأيضاً، ابن حجر؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري .ط. دار السلام، الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ١٧٨/١).

(٦) الحنتم: -بفتح المهملة وسكون النون وفتح المثناة من فوق - الجزار الحمر، وقيل الخضمر، وقيل البيض، وقيل المزادة المحبوبة . (ابن حجر؛ هدي الساري مقدمة فتح الباري: ١١٤، وابن حجر؛ فتح الباري: ١٧٧/١)

(٧) المُرقت: -بالزاي والفاء- ما طُلّي بالزفت من الأواني . (ابن حجر؛ فتح الباري: ١٧٧/١)

(٨) النقيير: -بفتح النون وكسر القاف- أصل النخلة يُنقر فينخذ منه وعاء. (ابن حجر؛ فتح الباري: ١٧٧/١)

وقدم فيها<sup>(١)</sup>: الجارود بن بشر بن العلاء<sup>(٢)</sup> - وكان نصرانيا - .

فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، ورغبه فيه؛ فأسلم، وحسن إسلامه .

ثم إنه أدرك الردة، وثبت على الإسلام حتى هلك<sup>(٣)</sup> .

وفد بني حنيفة<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> ومعهم مسيلمة بن حبيب، أو ثمامة، الكذاب.

قيل أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم -تستره بالثياب- [١٢٧/أ] ورسول الله جالس، في أصحابه، معه عسيب من سعف النخل، في رأسه خوصات، فلما انتهى إلى رسول الله، كلمه وسأله، فقال له: لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك<sup>(٦)</sup> .

وقيل: بل خلفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخليفه في رحالهم وركابهم يحيطها، فأمر له بمثل ما أمر لهم به، ثم انصرفوا عن رسول الله، وجازه بما أعطاه<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢١/٤ .

(٢) ويقال بن المعلّى، كان سيد عبد القيس، وكان نصرانيا، و قدم سنة عشر، فأسلم وفرح النبي صلى الله عليه وسلم به وقربته وأدناه، حسن إسلامه جدا فكان صليبا على دينه، كان الجارود صهر أبي هريرة وكان معه في البحرين، قُتل بأرض فارس -بعقبة الطين- فصارت تُسمى "عقبة الجارود" سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، وقيل قتل بنهاوند، وقيل بقي إلى خلافة عثمان . (الاصابة : ١٣٢/٢ الاستيعاب : ٢٦٢/١، معجم الصحابة لابن قانع : ١٥٤/١، أسد الغابة : ٤٩٨/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٦٠١/٢).

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٢/٤ .

(٤) حنيفة بن جُيَم: قبيلة من بكر بن وائل، من العدنانية، تنتسب إلى حنيفة ابن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار. تتفرع إلى بطون كثيرة. وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت في كثير من البلدان، و تعد بنو حنيفة من القبائل الحاربية . (عمر كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ٣١٢/١)

(٥) المقرئ؛ إمتاع الأسماع : ٩٩/٢ .

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٢/٤ .

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٣/٤ .

فلما انتهوا - إلى اليمامة - ارتد عدوُّ الله، وتنبأ، وقال: إني أشركتُ في الأمر معه، ثم ادَّعى، أن مما نزل عليه - يضاھي به القرآن - : قد أنعم الله على الحبلي، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق و حشى.

وأحل لهم الخمر، والزنا، ووضع عنهم الصلاة، وهو - مع ذلك - يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي، فأصفت<sup>(١)</sup> معه حنيفة [على ذلك]<sup>(٢)</sup>.

وكان - صاحب نيريجات<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> وحيّل، سأله أن يغتسل في بئر لهم تبركاً فملح ماؤها .

ومسح رأسَ صبي؛ ففرعَ قَرَعًا فاحشًا، ودعا لرجل في ابنين له بالبركة فرجع إلى منزله، فوجد أحدهما، قد سقط في البئر، والآخر أكله الذئب ، ومسح على عيني رجل يستشفى به فايضت عيناه .

وَقُتِلَ قَتْلَهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٥)</sup> وهو وهمٌ، وقع فيه جماعة، والصحيح أن قاتله وحشي<sup>(٦)</sup> وشاركه فيه<sup>(٧)</sup> قيل:<sup>(٧)</sup>

(١) أصفت: اجتمعت . ( مرتضى الزبيدي؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ط. دار الهداية: ٢٦/ص ٣٥).

(٢) الزيادة للسياق؛ الاكتفاء: ٣٧٢/٢.

(٣) والنيرج: أخذ يشبه السحر، وليس بحقيقته. ( ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم: ٣٨٩/٧).

(٤) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢٨٤/٢.

(٥) ابن نفي، القرشي، العدوي، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، كان أسنَّ من عمر، وأسلم قبله، شهد بدرًا، والمشاهد كلها، استشهد باليمامة - سنة اثنتي عشرة - في خلافة أبي بكر، وحزن عليه عمر، حزنًا شديدًا وقال: سبني إلى الحُسَيْنَيْنِ: أسلم قبلي، واستشهد قبلي . ( الاصابة: ٨٩/٤ الاستيعاب: ٥٥٠/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٢٦/١، أسد الغابة: ٣٥٦/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٤١/٣، معجم الصحابة للبخاري: ٤٤٨/٢).

(٦) ابن حرب، الحبشي، من سودان مكة، مولى بني نوفل، أسلم - بعد أخذ الطائف - وشهد اليمامة، ورمى مسيلمة بجرته، التي قتل بها حمزة، وزعم أنه أصابه، وقتله، وكان يقول: قتلت بجرتي هذه خيرَ و شرَّ الناس، نزل حمص، وعن ابن شهاب: مات وحشي في الخمر فيما زعموا . ( الاصابة: ٣٢٠/١١ الاستيعاب: ١٥٦٤/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٨٥/٣، أسد الغابة: ٤٠٩/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٧٣٣/٥).

(٧) الواقدي؛ المغازي: ٨٦٣/١.

عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري<sup>(١)</sup>.

وقيل: عدي بن سهل<sup>(٢)</sup>، و ذُكِرَ أبو دجانة أيضا<sup>(٣)</sup>.

وفد طيء<sup>(٤)</sup> وفيهم: زيد الخليل بن مهلهل<sup>(٥)</sup> - وهو سيدهم<sup>(٦)</sup> - فلما انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلم، كلمهم، وعرض عليهم الاسلام، فأسلموا، وحسن إسلامهم.

وأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد، وسمّاه: زيدَ الخَيْرِ، وقطع له فيدا وأرضين معه، وكتب له بذلك، ورجع إلى قومه<sup>(٧)</sup>، فقيل مات بقرّة<sup>(٨)</sup> راجعا، وقيل: [١٢٧/ب] مات - في آخر - خلافة عمر.

(١) المازني، أختلف في شهوده بدرًا، وشهد أحدًا وغيرها، شارك وحشيًا الحبشي في قتل مسيلمة في اليمامة، يُقال: قُتل يوم الحرة سنة ثلاث و ستين . ( الاصابة : ١٦٠/٦ ، الاستيعاب : ٩١٣/٣ ، معجم الصحابة لابن قانع : ١١٠/٢ ، أسد الغابة : ٢٥٠/٣ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٦٥٥/٣).

(٢) هذه الرواية عزاها ابن كثير لسيف بن عمرو . ( البداية والنهاية : ٢١/٤ )

(٣) ابن حجر؛ فتح الباري: ٣٧٠/٧.

(٤) من كهلان: طيء، بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحت وهمزة في الآخر، أخذًا من الطاء، على وزن الطاعة. وهي الإبعاد في المرعى، وهم: بنو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان، والنسبة إليهم طائي، ومنهم: زيد الخليل بن مهلهل الصحابي رضي الله عنه، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزدي منه، ونزلوا سميراء وفيدا، في جوار بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على أجبأ وسلمى، وهما جبلان في بلادهم يعرفان بجبلي طيء، فاستمروا فيها ثم افترقوا في أول الإسلام في الفتوحات . (القلقشندي؛ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م: ٧٢) .

(٥) الطائي، وفد في سنة تسع، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم: "زيد الخير" كان أحد شعراء وفرسان الجاهلية المعدودين، من المؤلفات، حسن إسلامه، مات مُنْصَرَفَةً من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنه . (الاصابة : ١١٤/٤ ، الاستيعاب : ٥٥٩/٢ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٢٧/١ ، أسد الغابة : ٣٧٦/٢ ،

معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١١٩٧/٣ )

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٤/٤ .

(٧) المصدر السابق.

(٨) قرّة : - بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح الدال آخره تاء مربوطة - ماءٌ من مياه نجد في أرض طيء . ( البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية : ٢٣٦ ) .

وكان له ابنان، أسلما وصحبا، وقاتلا أهل الردة، مع خالد.

خبر عدي بن حاتم الطائي<sup>(١)</sup> وكان -أشد الناس كراهة- لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان -معظما في قومه- سيدا، يأخذ من الغنائم الربع، وكان نصرانيا<sup>(٢)</sup>، فلما سمع برسول الله شريق به<sup>(٣)</sup>.

ووصى راعي إبله أن يعزل منها أجودها، ويقربها منه، وإذا سمع بجيش النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه.

فأتاه يوما وقال: يا عدي ماكنت صانعا، إذا غشيك محمد فاصنعه الآن، فإني رأيت، رايات جيوشه، فاحتمل بأهله، وولده، ولحق بنصاري الشام.

وخلف أخته سفانة<sup>(٤)</sup>، فلما رحل غشيهم المسلمون فأسروها -فيمن أسر- وعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي، وكانت امرأة جزلة، فقالت:

يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الرافد، فامنن علي، من الله عليك<sup>(٥)</sup>.

فقال: من وافدك؟<sup>(٦)</sup>

(١) الطائي وكُذ الجواد المشهور أسلم في سنة تسع، وقيل: سنة عشر، ثبت على إسلامه "في الردة"، و أخضَرَ صدقات قومه على أبي بكر، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، مات بعد الستين وقد أسن؛ فقيل بَلَع عشرين ومائة سنة، وقيل: بل بلغ مائة وثمانين سنة. (الاصابة: ١٢٢/٧ الاستيعاب: ١٠٥٧/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٩٢/٢، أسد الغابة: ٤/ص ٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/٢١٩٠).

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٢٥.

(٣) شريق به: -بكسر الراء- ضاق صدره به حسدا، كمن غَصَّ بالماء. (ابن حجر؛ هدى الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق/عبد القادر شيبه الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١ الرياض: ١٤٥).

(٤) سفانة بنت حاتم "الجواد المعروف" أصيبت في سبايا طيب، وكانت امرأة جزلة، فكلمت رسول الله ﷺ -في وضعيتها- "القصة المعروفة" وكانت أسلمت وحسن إسلامها. (الاصابة: ٤٧٤/١٣، أسد الغابة: ٧/١٤٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦/٣٣٦٢).

(٥) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٤٦/٢.

(٦) الهيثمي؛ غاية المقصد: ٧١/٣.



قالت: عدي بن حاتم، قال: الفأرُ من الله ورسوله، ومضى.

ثم قالت: مثل ذلك، وأجابه مثله، من الغد وبعده .

فأشار إليها رجل من خلفها، قومي إليه فكلميه.

قالت: فقامت فأعدت عليه القول، فقال: قد فعلت، فلا تعجلي بخروج، حتى تجدى من قومك، من يكون لك ثقة، ثم أذيني، وكان -المشير إليها- بالكلام، علي بن أبي طالب .

فأقامت، حتى قدم قوم، من بلي أو قضاة، وإنما تريد أباها بالشام<sup>(١)</sup>.

فأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أن قد قدم رهط من قومها، فيهم لها ثقة وبلاغ .

فكساها، وحملها، وأعطها نفقة.

فأتت أباها بالشام، فلما رآها أخوها، مقبلة، قال: [ابنة عدي]<sup>(٢)</sup> والله!! .

فلما وقفت عليه، انطلقت تقول: القاطع الظالم، احتملت بأهلك وولدك [١٢٨/أ] وتركت بقية والديك؛ عورتك .

فقال: أي أختي، لا تقولي إلا خيراً، فو الله مالي من عُذْرٍ، لقد صنعتُ ما ذكرتِ<sup>(٣)</sup> .

فقال لها: ما ترين في أمر هذا الرجل؟!، قالت: أرى والله أن تلحق به -سريعاً- فإن يكن الرجل نبياً، فللسابق إليه فضله، وإن يك ملكاً، فلن تُذَلَّ في عزِّ اليمن، وأنت أنت، فقال: إن هذا للرأي<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٦/٤ .

(٢) كذا هنا في "ت" و"ن" : [ابنة عدي] وهو غلطٌ بَيِّنٌ؛ فهي ابنة حاتم، كما في جميع المصادر، بل لا تُعرفُ له بنتٌ غيرها (السيرة الحلبية : ٢٢٣/٣).

(٣) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٦/٤ .

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٢٧/٤ .

فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من الرجل؟.

قال: قلت عدي بن حاتم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق بي إلى بيته، فو الله إنه لعائد بي إليه، إذ لقيته امرأة -ضعيفة كبيرة- فاستوقفته.

فوقف لها طويلاً، تكلمه في حاجتها، قال قلت في نفسي، والله ما هذا بملك .

ثم مضى، حتى إذا دخل بيته، أخذ وسادة من آدم -محشو ليفا- فقدمها إلي، فقال:

أجلس على هذه، فقلت: بل أنت فاجلس عليها.

قال: بل أنت، فجلست عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك<sup>(١)</sup>.

إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسيا؟- فرقة بين النصارى والصابئين- قلت: بلى، قال ألم تكن تسير في قومك بالمرباع<sup>(٢)</sup>؟ قلت: بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك!! قلت: أجل والله.

قال: وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَلُ، قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين، ما ترى من -حاجتهم- فو الله ليوشكن المال، أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه<sup>(٣)</sup>.

ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه، ما ترى من كثرة عدوهم، وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع -بالمرأة- تخرج من القادسية<sup>(٤)</sup>، حتى تزور هذا البيت؛ لا تخاف<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٢٧/٤.

(٢) المربع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه رئيس القوم لنفسه في الجاهلية. (سعدي أبو جيب؛ القاموس الفقهي: ١٤٣).

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٥٩/١٤.

(٤) تَقَعُ الْقَادِسِيَّةُ بَيْنَ النَّحْفِ وَالْحَيْرَةِ إِلَى الشَّمَالِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْكُوفَةِ، وَإِلَى الْجَنُوبِ مِنْ كَرْبَلَاءَ (البلادي؛ معجم المعالم

الجغرافية: ٢٤٨)

(٥) الطبراني؛ المعجم الأوسط: ٣٦٠/٦.

ولعلك إنما يمنعك، من دخولٍ فيه، أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور [١٢٨/ب] البيض من أرض بابل وقد فتحت عليهم.

قال: فأسلمت، وكان يقول: مضت اثنتان، وبقيت الثالثة -والله لتكونن- ليفيطن المال حتى لا يوجد من يأخذه<sup>(١)</sup>.

قدوم فروة بن مسيك المرادي<sup>(٢)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم -مفارقا- ملوك كندة -متابعا- لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال في ذلك:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت	كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي أوم محمدا	أرجو فواضله وحسن ثنائها

وكان له شرف -ونزل على سعد بن عبادة- وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا بمن ورائي من قومي ، وكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتعلم القرآن، وفرائض الإسلام وشرائعه<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبراني؛ المعجم الأوسط: ٣٦٠/٦.

(٢) أصله من اليمن، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم -سنة تسع أو عشر- فاستعمله على مراد ومذبح كلها، كان من وجوه قومه، واستعمله عمر رضي الله عنه على صدقات مذبح، ثم سكن الكوفة. (الاصابة: ٥٤٣/٨ ، الاستيعاب: ١٢٦١/٣ ، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٣٦/٢ ، أسد الغابة: ٣٤٣/٤ ، معرفة الصحابة؛ أبو نعيم: ٢٢٨٧/٤).

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٤٧/١.

(٤) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٩٢/٦.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟-  
يوماً كان قبيل الإسلام- نالت فيه همدان من مراد ما أرادوا .

قال: يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك؟ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن ذلك لم يزد قومك، في الإسلام إلا خيراً<sup>(١)</sup>.

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد، وزيد، ومذحج<sup>(٢)</sup>.

وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة، وكتب له فيها كتاباً لا يعدوه، فكان  
معه في بلاده، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

**قدوم عمرو بن معدى كَرِب<sup>(٤)</sup>** - في أناس<sup>(٥)</sup> من زيد- فأسلم، ورجع إلى قومه - سامعا  
مطيعاً- لفروة بن مسيك .

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو<sup>(٦)</sup> ثم راجع الإسلام، وشهد اليرموك<sup>(٧)</sup>.

اليرموك<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٥٩/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٤٨/١.

(٤) الزبيدي، الشاعر الفارس المشهور، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم -في وفد زيد- فأسلم  
وذلك في سنة تسع، أقام بالمدينة برهة، ثم شهد عامة الفتوح بالعراق، وله بالقادسية بلائٌ حسن، مات سنة  
إحدى وعشرين، عن خمسين ومائة . (الاصابة: ٦٥/٧ الاستيعاب: ١٢٠١/٣، معجم الصحابة لابن قانع  
: ٢١٦/٢، أسد الغابة: ٣٤٣/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم: ٢٠١٧/٤).

(٥) وهُم : عشرة نفر ( ابن سعد؛ الطبقات : ٢٤٨/١).

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٣١/٤.

(٧) ابن حجر (الاصابة: ٤٦٨/٧).

وفد الأشعث [١٢٩/أ] بن قيس<sup>(١)</sup> في ثمانين راكبا [من كندة<sup>(٢)</sup>] [٣].

فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، وقد رجلوا وكحلوا وعليهم جيب الحبرة، قال: ألم تسلموا؟! قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟! فشقوه منها فألقوه<sup>(٤)</sup>، وكان الأشعث؛ رئيسا، مطاعا في الجاهلية، وجيها في الإسلام، إلا أنه أنه ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم راجع الإسلام، في خلافة الصديق، وشهد القادسية، والمدائن<sup>(٥)</sup>، وجلولاء<sup>(٦)</sup>، ونهاوند<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن معديكرب الكندي، وَقَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - سنة عشر - في سبعين راكبا من كندة، وكان من ملوك كندة، وهو صاحب مرباع حضرموت، ارتد مع من ارتد من بني كندة، فَأَسْرَ فَجَبَّ بِه إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَعَادَ لِلْإِسْلَامِ، فزوجه أخته: أم فروة، شهد اليرموك بالشام، والقادسية وغيرها بالعراق، سكن الكوفة وشهد مع علي صفين، مات سنة اثنتين وأربعين، عن ثلاث وستين سنة. (الاصابة: ١٨١/١، الاستيعاب: ١٣٣/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٥٩/١، أسد الغابة: ٢٤٩/١، معرفة الصحابة؛ أبو نعيم: ٢٨٥/١)

(٢) فولد عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ: ثورا، وهو كندة. (الكلبي؛ نسب معد واليمن الكبير، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١٣٦/١).

(٣) للسياق؛ الكلاعي؛ الاكتفاء: ٢٨٨/٢.

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٣٢/٤.

(٥) المدائن: جمع مدينة، وإنما سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَدَنًا، كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهَا إِلَى جَنْبِ الْأُخْرَى، فَأُولَئِهَا الْمَدِينَةُ الْعَتِيقَةُ، ثُمَّ مَدِينَةُ الْإِسْكَانْدَرِ، ثُمَّ طَيْسِفُونِ، ثُمَّ أَسْفَانِبَرِ، ثُمَّ الرُّومِيَّةُ وَاسْمُهَا بِالْفَارْسِيَّةِ تَوْسِفُونِ وَعَرَبِيَّهٗ عَلَى الطَّيْسِفُونِ وَالطَّيْسِفُونَجِ. وقيل: هي سبع مدائن بين كل مدينة والأخرى مسافة بعيدة أو قريبة، آثارها وأسمائها باقية، وعموما هي إلى الجانب الغربي لدجلة بالعراق. (البغدادي؛ "مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع"، دار الجيل - بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ١٢٤٣/٣)

(٦) جلولاء - بالمد - طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم عظيم يمتد إلى بعقوبا، ويجري بين منازل أهل بعقوبا، ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، وكانت جلولاء تسمى "فتح الفتوح"، بلغت غنائمها: ثمانية عشر ألف ألف. (ياقوت الحموي؛ معجم البلدان: ١٥٦/٢، البكري؛ معجم ما استعجم: ٣٩٠/٢)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

وفد الأزد<sup>(٢)</sup>: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم صرد بن عبد الله الأزدي<sup>(٣)</sup>، فأسلم وحسن إسلامه، فأمره على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم معه من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن<sup>(٤)</sup>.

فنزل جرش<sup>(٥)</sup> وبها قبائل من اليمن، قد ضوت<sup>(٦)</sup> إليهم خثعم، حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم .

فحاصروهم قريبا من شهر، فامتنعوا فيها، فرجع عنهم حتى، إذا كان بجبل يقال له شكر، ظنوه -منهزما- فخرجوا حتى أدركوه، فعطف عليهم، فقتلهم قتلا شديدا<sup>(٧)</sup>.

وقد كانوا بعثوا رجلين منهم، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكشف الخبر، فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم -عشية- قال: بأي بلاد الله شكر؟.

(١) نھاوند: بفتح النون الأولى وتكسر، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: هي مدينة عظيمة، بقرب همدان قديمة؛ قالوا: إنها من بناء نوح، عليه السلام، واللفظ دل عليه، وأصله نوح اوند أي نوح وضع، بها عجائب، كان فتحها سنة: ١٩. (القزويني؛ آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر - بيروت: ٤٧١، وأيضا: ياقوت؛ معجم البلدان: ٣١٣/٥)

(٢) الأزد: من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنتسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان، من القحطانية. وتنقسم إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد غسان، أزد السراة، أزد عُمان. ( عمر كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٦/١).

(٣) قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد قومه، فأسلم وحسن إسلامه -سنة عشر- وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد من يليه من المشركين، قال الواقدي: توفي النبي صلى الله عليه وسلم، وعامله على جرش، صرد بن عبد الله الأزدي. (الاصابة: ٢٤٥/٥ الاستيعاب: ٧٣٧/٢، أسد الغابة: ١٦/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٢٧/٣)

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٤/٢.

(٥) قرية من "خميس مشيط"، شمال شرق "أبها" بنحو ثلاثين كيلا. (حسن شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٣٣)

(٦) لجأت. (الحشني؛ الاملاء المختصر بشرح غريب السير: ١٨٩/١)

(٧) المقريري؛ الإمتاع: ٩٨/٢.

فقال الجريشيان: بلادنا جبل يقال له كشر، وكذلك تسميه أهل جرش .

قال: إنه ليس بكشر، إنما هو شكر<sup>(١)</sup> .

قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ .

قال: إن بُدِنَ الله لتنحر عنده، الآن ، قال فجلسا إلى الصديق أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحكمما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعي لكما قومكما، قوما إليه فاسألاه: أن يدعو الله، أن يرفع عن قومكما .فقاما إليه فاسألاه ذلك، فقال: اللهم [١٢٩/ب] ارفع عنهم، فخرجا راجعين.

فوجدنا قومهما -قد أصيبوا- يوم أصابهم، صرد بن عبد الله، في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر<sup>(٢)</sup> .

فخرج وفد جرش<sup>(٣)</sup> حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم<sup>(٤)</sup> .

قدوم كتاب ملوك حمير<sup>(٥)</sup> ورسلمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحارث بن عبد كلال<sup>(٦)</sup>، والنعمان قَيْلِ ذِي رُعَيْنِ<sup>(١)</sup> .

(١) شرقي أمها، إلى الشمال على نحو من ثلاثين كيلا . (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٦٤).

(٢) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٥/٢ .

(٣) بني جرش: بطن من حمير .(السمعاني؛ الأنساب: ٢٤٥/٣).

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٥/ ٢ .

(٥) المقريري؛ الامتاع: ٨٩/٢ .

(٦) الحِمَيْرِيُّ أحد أقبال اليمن ، بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم، مع المهاجر بن أمية، فأسلم على يديه، وذكر الهمداني: بأن الحارث هذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنقه وأفرشه رداءه ، والمتواتر - يقول ابن حجر - أنه أسلم وأقام باليمن . (الاصابة: ٣٧١/٢، أسد الغابة: ١/٦٢٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨١١/٢)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

وبعث إليه زرعة ذو يزن<sup>(٢)</sup> بإسلامهم<sup>(٣)</sup>.

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي إلى الحارث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان قَيْلٍ ذي رُعَيْن، ومعاقر، وهمدان أما بعد:

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم، -منقلبنا- من أرض الروم، فلقينا بالمدينة؛ فبلغ ما أرسلتم به، وخبر ما قبلكم<sup>(٤)</sup>.

وانبأنا بإسلامكم، وقتلكم المشركين، وأن الله قد هداكم بهداه .

إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصلاة، وأتيتم الزكاة، وأعطيتم من المغنم خمس الله تعالى، وسهم النبي، وصفيه، وما كتب على المؤمنين من الصدقة؛ من العقار:

عُشْرُ مَاسَقَتِ الْعَيْنِ، وَسَقَتِ السَّمَاءِ، وَمَا سَقَى الْغَرْبِ<sup>(٥)</sup> : نَصْفُ الْعُشْرِ<sup>(٦)</sup>.

وإن في الإبل -الأربعين-: ابنة لبون، وفي ثلاثين من الإبل: ابن لبون ذكر، وفي كل خمس من الإبل: شاة، وفي كل عشرين: شاتان، وفي كل أربعين من الغنم -سائمة وحدها-: شاة.

(١) النعمان الرعيني: قَيْلٌ ذي رعين، كان من ملوك اليمن، وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو رسول حمير إلى النبي ﷺ . (الاصابة : ١١/١٦٧، أسد الغابة : ٥/٣٢١)

(٢) زرعة بن سيف بن ذي يزن، الحميري، من مشاهير الملوك، كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه، وإسلام ملوك حمير . (الاصابة : ٤/١٣٢، الاستيعاب : ٢/٥١٩، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٣/١٢٣٣، أسد الغابة : ٢/٣١٧).

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ١/٢٠٣.

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٤/٢٣٥.

(٥) الغرب: - بوزن الضَّرْب - الدلو العظيمة . (الرازي؛ مختار الصحاح، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٢٣٢)

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٤/٢٣٥.



وإنها فريضة الله، التي فرض على المؤمنين في الصدقة، فمن زاد خيرا فهو خير له.

ومن أدى ذلك، وأشهد على إسلامه، وظاهر المؤمنين على المشركين، فإنه من المؤمنين له [١٣٠/أ] ما لهم، وعليه ما عليهم، وله ذمة الله وذمة رسوله .

وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني، فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيتها فإنه لا يرد عنها-أي لا يفتن- وعليه الجزية:

على كل حالم ذكر أو أنثى، حر أو عبد: دينار واف من قيمة المعافر، أو عوضه ثيابا.

فمن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن له ذمة الله وذمة رسوله .

ومن منعه، فإنه عدو لله و لرسوله وللمؤمنين جميعا، صلوات الله على محمد، والسلام عليه، ورحمة الله، وبركاته.

إسلام فروة بن عمرو الجذامي، بعث فروة -رسولا- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه<sup>(١)</sup>.

وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها، من أرض الشام.

فلما بلغ ذلك الروم، أخذوه فحبسوه، ثم ضربوا عنقه، وصلبوه على ماء لهم يقال له: عفراء.

وقال في محبسه ذلك<sup>(٢)</sup>:

(١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٣٨/٤ .

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٣٨/٤ .

ألا هل أتى سلمى أن حليلها      على ماء عفرى فوق إحدى الرواحل  
على ناقة لم يضرب الفحل أمها      مشذبة أطرافها بالمناجل

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي<sup>(١)</sup>: وذلك في هدنة الحديبية<sup>(٢)</sup> قبل خيبر.

وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسمه مدعم<sup>(٣)</sup> - بوزن منبر - فأسلم وحسن إسلامه، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتابا إلى قومه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله، لرفاعة بن زيد:

إني بعثته إلى قومه - عامة - ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى الله ورسوله، فمن أقبل منهم، ففي حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان - شهرين - فأجابوا وأسلموا<sup>(٤)</sup>، ونزلوا حرة الرجال<sup>(٥)</sup>.

(١) ثم الضبيي، قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية - قُبَيْلَ خيبر -، في جماعة من قومه فأسلموا، وأهدى له غلاما -أسود- يسمى: مدعم، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه، وكتب له كتابا ( الاصابة : ٥٣٩/٣ الاستيعاب : ٥٠٠/٢، معجم الصحابة لابن قانع : ٦٣٤/١، أسد الغابة : ٢٨٢/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم: ١٠٨٠/٢).

(٢) الواقدي؛ المغازي : ٥٥٧/١.

(٣) مدعم الأسود؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، العبد الأسود أهداه رفاعة بن زيد الجذامي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: لم يعتقه، وهو مولد من حسمى، قُتِلَ بخيبر؛ أصابه "سهمٌ غرب" فقتله. ( الاصابة : ٩٣/١٠، أسد الغابة : ١٢٦/٥ )

(٤) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٣٤٣/٤.

(٥) بين المدينة والشام، وهي من الحرار التي حول خيبر (حسن شراب؛ المعالم الأثرية : ١٠٠)

وفد همدان<sup>(١)</sup> - بسكون الميم -<sup>(٢)</sup> ومنهم مالك بن نمط<sup>(٣)</sup> وهو : أبو ثور ذو المشعار،  
ومالك بن أيفع<sup>(٤)</sup>، وضمام بن مالك<sup>(٥)</sup>، وعميرة بن مالك<sup>(٦)</sup> [١٣٠/ب] <sup>(٧)</sup> .  
فلقوا رسول الله صلى الله عليه -مرجعه- من<sup>(٨)</sup> تبوك، وعليهم مقطعات الحبرات  
والعمائم العدنية، على الرواحل المهرية<sup>(٩)</sup> والأرخبية<sup>(١٠)</sup>، ومالك بن نمط يرتجز-بين يدي-  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول<sup>(١١)</sup> :

إليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف

(١) ورد هنا في "ت" - في الحاشية- : [بعث خالد إلى بني الحارث بن كعب في سنة عشر..فصح هنا فليحرر  
ويلحق بمحله]

(٢) همدان: بطن من كهلان، من القحطانية، لهم أفخاذ متسعة . (كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:  
١٢٢٥/٣).

(٣) الهمداني ثم الأرحبي؛ وهو الوafd ذو المشعار، كان شاعرا محسنا، وفد على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في وفد همدان، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وأمره بقتال  
تقيف . (الاصابة : ٤٩٠/٩ : الاستيعاب : ١٣٦٠/٣ ، أسد الغابة : ٤٦/٥).

(٤) مالك بن أيفع السلماني الهمداني، مذكور في أعيان وفد همدان (الاصابة : ٤٢٧/٩ ، أسد الغابة : ١١/٥)  
(٥) ضمام بن مالك ، السلماني، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعيان همدان . (الاصابة :  
٣٥١/٥ ، الاستيعاب : ١٣٦٠/٣).

(٦) عميرة -بالتصغير- الحارثي، مذكور في أعيان وفد همدان (الاصابة : ٥٤٢/٧ : الاستيعاب : ١٣٦٠/٣ ، أسد  
الغابة : ٢٩١/٤)

(٧) هنا في "ت" ورد : [وذو المشعار وغيرهم] مشطوب عليه.

(٨) في "ن" : [غزوة].

(٩) الرواحل المهرية : هي نحائب تسبق الخيل، وزاد بعضهم في صفاتها فقال: لا يُعدّلُ بها شيءٌ في سرعة جرياتها،  
ومن غريب ما يُنسب إليها أنها تفهم ما يُرادُ منها بأقل أدب تعلمه، ولها أسماء إذا دعيت أجابت سريعا . (الفيومي؛  
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٥٨٢/٢)

(١٠) الأرخبية : إبلٌ كريمةٌ منسوبةٌ إلى بني أرْحَب من بني همدان، أو هي منسوبة إلى "أرحب" بلد على ساحل البحر  
باليمن . (الزبيدي؛ تاج العروس : ٤٩٢/٢)

(١١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٤٤/٤ .

## مخططات بحبال الليف

في كلام حسن له<sup>(١)</sup> .

وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمخلاف خارف<sup>(٢)</sup>، وأهل جناب الهضب،  
وحقاف الرمل، مع وافدها - ذي المشعار - مالك بن نمط، ومن أسلم من قومه.

على أن لهم فراعها<sup>(٣)</sup> ووهاطها<sup>(٤)</sup> - ما أقاموا الصلاة - وأتوا الزكاة، يأكلون علافها<sup>(٥)</sup>،  
ويرعون عافيتها<sup>(٦)</sup>، لهم بذلك - عهد الله - وذمام رسوله .

وشاهدتهم المهاجرون والأنصار<sup>(٧)</sup> .

وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم واستعمله على من أسلم من قومه، وأمره بقتال  
ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه<sup>(٨)</sup> .

وله هنا شعر منه قوله<sup>(١)</sup> :

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٣٧٣/٢ .

(٢) مخلاف هي: تشكيلة إدارية سلطوية في اليمن ولا تُعرف إلا في اليمن، و"مخلاف خارف" في بلاد همدان بين  
صنعاء وصعدة إلى الجنوب (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : ٦١٢ )

(٣) الفراع : أعلى الأرض (ابن هشام: ٢٤٥/٤) .

(٤) الوهاط: المنخفض المطمئن من الأرض (المصدر السابق) .

(٥) العلاف: ثمر الطلح (المصدر السابق) .

(٦) عافيتها: نباتها الكثير؛ يُقال عفا النبت وغيره كثر (المصدر السابق) .

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٢٤٥/٤ .

(٨) ابن حجر؛ الإصابة: ٩/ ٤٩١ .

حلفت برب الراقصات إلى منى  
 صوادر بالركبان من هضب قردد  
 بأن رسول الله فينا مصدق  
 رسول أتى من عند ذي العرش مهتد  
 فما حملت من ناقة فوق رحلها  
 أشد على أعدائه من محمد  
 في معجم البكري:  
 أبر وأوفي ذمةً من محمد  
 وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه  
 وأمضى بحمد المشرفي المهتد

وفد تجيب<sup>(٢)</sup>: بضم الفوقية وتفتح -وهم من السكون- وكانوا ثلاثة عشر رجلاً<sup>(٣)</sup>،  
 قدموا [١٣١/أ] [على]<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، معهم -صدقات- أموالهم،  
 التي فرض الله عليهم، فسر بهم، وأكرم منزلهم.

فقالوا: سقنا إليك حق الله في أموالنا، فقال: ردوها فأقسموها على فقرائكم.

قالوا: يا رسول الله، ما قدمنا عليك، إلا بما فضل عن فقرائنا، فقال أبو بكر:

يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب، يمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب، فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم:

إن الهدى بيد الله عز وجل، فمن أراد به خيراً شرح صدره للإيمان<sup>(٥)</sup>.

(١) البكري؛ معجم ما استعجم: ٨٤٩/٣.

(٢) تجيب: بطن من كندة، وتجب هو أشرس بن شبيب بن السكون بن كندة . ( كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة  
 والحديثة: ١١٦/١).

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٣٧/٢.

(٤) ساقطة من "ت" مثبتة في "ن".

(٥) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٣٧/٢.

وسألوه أشياء فكتب لهم بها .

وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن، فازداد فيهم رغبة .

وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم، ولم يطلبوا اللبث فقبل لهم ما يعجلكم؟ قالوا نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم -برؤيتنا- لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلامنا إياه وما رد علينا، ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يودعونه، فأرسل اليهم بلالا، فأجازهم -بأرفع- ما كان يجيز به الوفود<sup>(١)</sup>.

وفد بني ثعلبة<sup>(٢)</sup>، سنة ثمان -مرجعه من الجعرانة- وكانوا أربعة نفر (مقرين - بالإسلام، فنزلوا دار رملة بنت الحارث وجاءهم [بلال]<sup>(٣)</sup>؛ بجفنة من ثريد لبن وسمن، فأكلوا .

وشهدوا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا:

إنا رسل من خلفنا من قومنا) -<sup>(٤)</sup>مقرين - بالإسلام، وقد قيل لنا: لا إسلام لمن لا هجرة له، فقال: حيث ما كنتم واتقيتم الله، فلا يضركم .

فأقاموا أياما، يجرى عليهم ضيافته، وتعلموا من القرآن والسنن فلما ودَّعوه، أمر بلالا أن يجيزهم، فجاء بُنْفَر من فضة<sup>(٥)</sup>، وأعطى كل رجل -منهم- خمس أواق، وقال: ليس عندنا دراهم مضروبة<sup>(٦)</sup>.

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٣٧/٢ .

(٢) القلقشندي؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: ١٩٣ .

(٣) للسياق؛ عيون الأثر: ٣٠٣/٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "ن" وقد أثبتته من "ت" .

(٥) بُنْفَر: جمع بُنْفَرَة ونُفْرَة وهي الْقِطْعَةُ الْمُدَابَّةُ مِنَ الْفِضَّةِ وَقَبْلَ الدُّوْبِ هِيَ تَيْرٌ. (الفيومي؛ المصباح المنير: ٦٢١/٢)

(٦) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٣٤/٢ .

وفد بني سعد هذيم<sup>(١)</sup> -بالإضافة وإعجام الدال- من قضاة<sup>(٢)</sup>، في سنة تسع، قال النعمان: وهو أحدهم [١٣١/ب] قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أوطأ البلاد غلبة وأدلى العرب وقهرها .

والناس صنفان، إما داخل في الإسلام، رغبة فيه أو خوفاً من السيف، فانتبهنا إلى باب المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة.

فقمنا خلفه ناحية، ولم ندخل في الصلاة.

فنظر إلينا فدعا بنا، فقال: من أنتم؟ .

قلنا: من بني سعد هذيم فقال: أمسلمون أنتم؟ قلنا: نعم، قال: هلا صليتم على أخيكم!! قلنا: يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك .

قال: أينما أسلمتم فأنتم مسلمون، فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الإسلام، ثم انصرفنا.

فبعث في طلبنا فأتينا إليه ومعنا أصغرنا الذي كنا خلفناه في رحلنا، فبايع، وقلنا: إنه أصغرنا وهو خادمنا، فقال: أصغر القوم خادمهم، بارك الله عليه<sup>(٣)</sup>، فكان والله خيرنا وأقرأنا للقرآن، لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، وأمره علينا فكان يؤمننا، ثم أمر بلالاً عند انصرافنا فأجازنا بأواقي من فضة لكل رجل، فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(١) وهؤلاء بنو الحارث بن سعد هذيم: ولد الحارث بن سعد هذيم: ذبيان، وعبد مناف، وأسيد . (ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب: ٤٤٨).

(٢) ابن سعد؛ الطبقات: ١/٢٤٩.

(٣) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٦/٣٤٣..

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١/٢٤٩.

وفد بني فزارة<sup>(١)</sup>: قدموا عليه صلى الله عليه وسلم -منصرفه- من تبوك؛ وهو بضعة عشر رجلا<sup>(٢)</sup>.

فيهم: خارجة بن حصن<sup>(٣)</sup>، والحر بن قيس<sup>(٤)</sup> بن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم. فنزلوا في دار بنت الحارث، وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام، وهم مستنون<sup>(٥)</sup>، على ركاب عجاف<sup>(٦)</sup>.

فسألهم عن بلادهم، فقال أحدهم: أسنتت بلادنا، وهلكت مواشينا، وأجذب جنابنا، وغرت<sup>(٧)</sup> عيالنا، فادع لنا ربك يغثنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع لنا ربك إليك<sup>(٨)</sup>.

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أ/١٣٢] سبحان الله ويلك!!، هذا أنا أشفع إلى ربي عز وجل، من ذا الذي يشفع ربنا إليه؟!، لا إله إلا هو العلي العظيم، وسع كرسيه السموات والأرض، فهي تئط من عظمته وجلاله، كما يئط الرحل الجديد، إن الله

(١) ومن ذبيان: فزارة، بفتح الفاء والزاي المعجمة ثم ألف وراء مفتوحة وهاء في الآخر، وهم: بنو فزارة بن ذبيان، كان له من الولد: مازن، وعدي. (القلقشندي، فلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ١١٣).

(٢) المقريري؛ الإمتاع: ١٢٩/٥.

(٣) خارجة بن حصن؛ أخو عيينة، قدم مع قومه فشكوا الجذب، والجهد للنبي صلى الله عليه وسلم، فاستسقى لهم - الحديث - منع صدقة قومه، ثم تاب بعد ذلك زمن أبي بكر. (الاصابة: ١٢٤/٣ الاستيعاب: ٤١٩/٢، أسد الغابة: ١٠٧/٢)

(٤) الحر بن قيس بن حصن الفزاري، ابن أخي عيينة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، في وفد فزارة (الاصابة: ٥١٨/٢ الاستيعاب: ٤٠٣/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٤٤٣/١، أسد الغابة: ٧١٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨٩٦/٢).

(٥) أسنت القوم؛ أجدبوا. (الجوهرى؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٥٤/١)

(٦) المقريري؛ الإمتاع: ١٢٩/٥.

(٧) غرت: جاع. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٥٣/٣)

(٨) المقريري؛ الإمتاع: ١٢٩/٥.



عز وجل ليضحك من شفقكم، وأزلكم<sup>(١)</sup>، وقرب غيائكم، فقال الأعرابي: ويضحك ربنا عز وجل؟!، قال: نعم، قال الأعرابي: لن نعدمك من رب يضحك خيرا، فضحك صلى الله عليه وسلم من قوله.

وصعد المنبر<sup>(٢)</sup>، وتكلم بكلمات، ورفع يديه - حتى رؤي بياض إبطيه - وكان لا يرفع يديه، في دعاء إلا في الاستسقاء، وقال:

اللهم اسق بلادك، وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثا مريحا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار، اللهم اسقنا رحمة، ولا تسقنا عذابا ولا هدما، ولا غرقا ولا محقا، اللهم اسقنا الغيث، وانصرنا على الأعداء.

فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله التمر في المرابد<sup>(٣)</sup>، فقال: اللهم اسقنا -مرتين- وفي الثالثة: حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده<sup>(٤)</sup> بإزاره.

قالوا: لا والله ما في السماء سحابة ولا قزعة، فطلعت من وراء سلع، سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء، انتشرت ثم أمطرت .

فلا والله ما رأينا الشمس سبتا، وقام أبو لبابة عريانا، يسد ثعلب مريده بإزاره، لئلا يخرج التمر منه، فجاء الرجل فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فصعد المنبر فدعا ورفع يديه فقال: اللهم حوالينا، ولا علينا اللهم على الإكام والضراب وبطون [١٣٢/ب] الأودية ومنابت الشجر<sup>(٥)</sup> .

(١) الأزل: الشدة والضييق . (ابن منظور؛ لسان العرب: ١١/١٤)

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ١/٢٢٦ .

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٢/٣٣٧

(٤) والمرئد: مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ. وَتَعْلِبُهُ: نَقَبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ. (ابن منظور؛ لسان العرب: ١/٢٣٨)

(٥) ابن سعد؛ الطبقات : ١/٢٢٦ .

فانجابت عن المدينة انجياب الثوب<sup>(١)</sup>.

وفد بني أسد<sup>(٢)</sup>: وكانوا -عشرة- فيهم: وابصة بن معبد<sup>(٣)</sup>، وطليحة بن خويلد<sup>(٤)</sup>.

أتوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، مع أصحابه فقال -متكلمهم- :

يا رسول الله صلى الله عليك وسلم إنا نشهد أن الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله، وجئناك ولم تبعث إلينا بعثا، ونحن لمن وراءنا<sup>(٥)</sup>، فنزلت: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾<sup>(٦)</sup> الآية، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العيافة<sup>(٧)</sup>، والكهانة، وضرب الحصى، فنهاهم عنه، فقالوا: بقيت خصلة، قال: وما هي؟ قالوا: الخط<sup>(٨)</sup>؟<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٢٦/١.

(٢) بنو أسد: حي من بني خزيمه من العدنانية، وهم بنو أسد بن خزيمه ابن مدركة، وكان لأسد هذا من الولد، دودان، وكاهل، وعمرو، وصعب، وحلمة، وفي كل الأحوال، فهم بطن كبير متسع وذو بطون، وبلادهم مما يلي الكرخ، من أرض نجد، في مجاورة طي. (القلقشندي؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٧).

(٣) ابن الحارث الأسدي يكنى أبا شداد، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سنة تسع، سكن الكوفة، ثم تحول إلى الرقة ومات بها (الاصابة : ٣٠٣/١١، الاستيعاب : ١٥٦٣/٤، معجم الصحابة لابن قانع : ١٨٤/٣، أسد الغابة : ٣٩٨/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٧٢٤/٥).

(٤) الأسدي، ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وادعى النبوة، وهرب إلى الشام، ثم تاب توبة نصوحا، وعاد حاجا -زمن أبي بكر- كان فارسا مشهورا، بطلا، شهد القادسية ونهاوند، وله مواقف عظيمة في الفتوح، يُقال: إنه توفي بنهاوند سنة إحدى وعشرين (الاصابة : ٤٣٨/٥، الاستيعاب : ٧٧٣/٢، أسد الغابة : ٩٤/٣).

(٥) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٣٣٨/٢.

(٦) الحجرات: الآية (١٧).

(٧) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها. وهو من عادة العرب كثيرا. وهو كثير في أشعارهم. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر : ٣٣٠/٣)

(٨) الخط : ضرب من الكهانة ، قال عنه ابن الأثير: الخط المشار إليه علم معروف، وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير، ويستخرجون به الضمير وغيره، وكثيرا ما يصيرون فيه. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤٧/٢)

(٩) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٦٦/٦.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

قال: علمه نبي من الأنبياء، فمن صادف مثل علمه علم<sup>(١)</sup>.

وفد بني بهراء<sup>(٢)</sup> - بفتح أوله ومد الألف آخره - من اليمن، وهم ثلاثة عشر رجلا<sup>(٣)</sup>، فانتهوا إلى باب المقداد، ورحب بهم وأنزلهم.

وجاءهم بجفنة - من حيس - فأكلوا منها حتى نهلوا، كذا ضبطت في الأصول، وصحح والدي شيخ الإسلام والحفاظ، فيما ظهر له أنها - بالكاف وفتح الهاء - من نَهَكَ الطعام: بالغ في أكله، والنهك - محرّكة - من الطعام ما أكل.

قالت كريمة بنت المقداد: - عن أمها - ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب<sup>(٤)</sup>، وردت إلينا القصعة، وفيها أكل جمع أكلة فجمعناها، في قصعة صغيرة.

وبعثناها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدر<sup>(٥)</sup> - مولاتي - فقال:

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٣٨/٢.

(٢) بهراء: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وألف في الآخر، وهم: بنو بهراء بن الحافي بن قضاعة، قال أبو عبيد: وكان لبهراء من الولد: هود، وقاسط، وعبد، ومراهة، ومبشر، وعدي، كلهم بطون. قال: وأمهم نُكْمَة بنت مر، أخت تميم بن مر، من العدنانية، قال الجوهري: والنسبة إليهم بهرائي، ومن بهراء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. منهم: المقداد بن الأسود، ويقال: إن خالد بن برمك من موالي بهراء هؤلاء. قال في العبر: وكانت منازلهم شمالي منازل "بلي" من الينبع إلى عقبة أيل. ثم جاوز خلق كثير منهم بحر القلزم، وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك، وغلبوا على بلاد النوبة، قال: وهم يحاربون الحبشة إلى الآن. (القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ٤٩-٥٠).

(٣) ابن سعد الطبقات: ٢٥٠/١.

(٤) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، الهاشمية، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم؛ زوج المقداد بن الأسود، وقد ولدت له عبد الله وكريمة (الاصابة: ١٤/ص ٥، الاستيعاب: ٤/١٨٧٤، أسد الغابة: ٧/١٧٦، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣٨٣/٦).

(٥) سدر: مولاة ضباعة بنت الزبير، مذكورة في كتاب "المعجزات" للكلاعي: أن ضباعة أرسلت بثعبة صغيرة صغيرة فيها طعام، فوجدته سدر في بيت أم سلمة - الحديث -، وهي مذكورة أيضا في الوفود في وفد "بهراء" (الاصابة: ١٣/٤٦٢-٤٦٣).

ضباعة أرسلت بهذا<sup>(١)</sup>؟ قالت: نعم، قال: ضعي، ثم قال: ما فعل ضيف أبي معبد؟ قلت: عندنا فأصاب منها -أكلا- هو ومن معه، في البيت حتى نهلوا، وأكلت معهم سدره، ثم قال: اذهبي بما بقي إلى ضيفكم<sup>(٢)</sup> [١٣٣/أ].

فأكل منها الضيف -ما أقاموا- نرددها عليهم وما يغيض، حتى جعلوا يقولون: يا أبا معبد، إنك لتنهلنا من أحب الطعام إلينا، وما كنا نقدر على مثل هذا، إلا في الحين، وقد ذكر لنا أن بلادكم -قليلة الطعام- إنما هو للعلق، ونحن عندك في الشبع.

فأخبرهم بالخبر فقالوا: نشهد أنه رسولٌ، وازدادوا يقينا، ثم أجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم إلى أهلهم<sup>(٣)</sup>.

وفد بني عُذْرَةَ<sup>(٤)</sup> -بضم العين وسكون الدال المعجمة<sup>(٥)</sup> - قدموا -في صفر- وهم اثنا عشر رجلا<sup>(٦)</sup>، فيهم:

(١) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٢٨٤/٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٥٠/١.

(٤) بطن عظيم من قضاة، تنفرع منه أفخاذ عديدة، وعذرة هؤلاء هم المعروفون بشدة العشق، قال سعيد بن عقبة لاعرابي: ممن الحافي بن قضاة، تنفرع منه أفخاذ عديدة، وعذرة هؤلاء هم المعروفون بشدة العشق، قال سعيد بن عقبة لاعرابي: ممن الرجل؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا. قال: عذري، ورب الكعبة، فقلت له: وممّ ذلك؟ قال: في نساتنا صباحة، وفي رجالنا عفة. (كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٧٦٨/٢).

(٥) عُذْرَةَ: -بمهملة مضمومة، ومعجمة ساكنة، فراء مفتوحة، فتاء تأنيث- قبيلة باليمن من قضاة. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٢١٥/٥).

(٦) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٤٠/٢.

جمرة بن النعمان<sup>(١)</sup>، وسليم<sup>(٢)</sup> وسعد<sup>(٣)</sup> ابنا مالك، فنزلوا في بيت رملة بنت الحارث النجارية.

ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وسلموا بسلام الجاهلية، فقال:

من القوم؟ قال متكلمهم: من لا تنكر، نحن بنو عذرة، أخو قصي لأمه، نحن الذين عضدوا قصيا، وأزاحوا من بطن مكة، خزاعة، وبني بكر، ولنا قرابات وأرحام<sup>(٤)</sup>.

فقال: مرحبا بكم وأهلا - ما أعرفني بكم - فما منعكم من تحية الإسلام؟! قالوا: يا محمد، كنا على ما كان عليه آباؤنا، فقدمنا مرتادين لأنفسنا ولمن خلفنا، فإلى م تدعو؟ قال: إلى عبادة الله (وحده)<sup>(٥)</sup> لا شريك له، وأن تشهدوا أني رسول الله إلى الناس كافة.

فقال المتكلم: فما وراء ذلك من الفرائض؟ قال: الصلوات الخمس، تحسن طهورهن، وتصليهن لمواقيتهن؛ فإنه أفضل العمل، ثم ذكر بقية الفرائض.

فقال المتكلم: الله أكبر نشهد أنه لا إله إلا الله وأنت رسول الله، قد أجبتك، إلى ما دعوت إليه، ونحن أعوانك وأنصارك.

(١) جمرة أو حمزة بن النعمان العذري؛ في إسمه اضطرابٌ، رجع ابن حجر أن الصحيح في ضبطه: -أنه بالجيم والراء- فيكون: "جمرة" هكذا، وعزاه للجمهور، وهو سيد بني عذرة، وَقَدْ عَلَى النبي ﷺ، فأتاه بصدقات قومه، أقطعته النبي صلى الله عليه وسلم "خُضْرًا" فرسه، ورمية قوسه من وادي الثُرى، فنزلها إلى أن مات. (الاصابة: ٢٢٤/٢ الاستيعاب: ٢٧٥/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦٤٩/٢).

(٢) سليم بن مالك العذري، مذكور في وفد بني عذرة حين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم -في صفر- سنة تسع (الاصابة: ٤٥١/٤، الاستيعاب: ٦٤٩/٢).

(٣) سعد بن مالك، العذري، أخو سليم -المذكور توأ؛ في الحاشية السابقة- قَدِمَ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من عذرة -في صفر- سنة تسع وأسلموا. (الاصابة: ٢٨٦/٤ الاستيعاب: ٦٠٢، أسد الغابة: ٤٥٢/٢).

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٤٠/٢.

(٥) [وحده]: اللفظة ليست في "ن" وأثبتها من "ت".

يا رسول الله، إنا -متاخمو الشام- وأخبارهم، ترد علينا، وبالشام من قد [١٣٣/ب] علمت -هرقل- فهل أوحى إليك من أمره شيء؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر فإن الشام ستفتح عليكم، ويهرب هرقل إلى ممتنع بلاده .

قال: الله أكبر، يا رسول الله إن فينا كاهنة -فلو رجعنا- وأقرت هي وغيرها بالإسلام إن شاء الله، أفنسألها عن شيء؟ قال: لا. قال: الله أكبر، ثم سأله عن ذبائح الجاهلية<sup>(١)</sup> - لأصنامهم - فنهاهم عنها، وقال: لا ذبيحة لغير الله ولا ذبيحة عليكم (في سنتكم)<sup>(٢)</sup> إلا واحدة!! .

قال: وما هي؟ فداك أبي وأمي، وأعلمهم، أنها في العاشر من ذي الحجة؛ شاة عن واحد وأهله، على كل أهل بيت وجدوها. فأقاموا أياما ثم أجازهم وانصرفوا<sup>(٣)</sup>.

وفد بلي<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> قدموا في ربيع الأول<sup>(٦)</sup>، فأنزلهم رويغ بن ثابت البلوي<sup>(٧)</sup> عنده، وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٣٤١/٢ .

(٢) في "ن" : [في سبيله]

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٥٠/١ .

(٤) بلي: قبيلة عظيمة من قضاة، من القحطانية، تنتسب إلى بلي ابن عمرو بن الحافي بن قضاة. (كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٠٤/١).

(٥) بلي - بفتح الموحدة، وكسر اللام، وشد الياء، والنسبة إليها بلوي - بفتحتين، نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحاف الحاف بن قضاة. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٢١٦/٥)

(٦) المقرئ؛ الإمتاع : ٤٣/٢ .

(٧) مذكور في خير قدوم وفد بلي؛ "قومه" وأهم نزولوا عنده سنة تسع (الاصابة : ٥٥٥/٣)

هؤلاء قومي. قال: مرحبا بك وبقومك، فأسلموا، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الحمد لله الذي هداكم إلى الإسلام؛ فكل من مات منكم، على غير الإسلام، فهو في النار، وقال له أبو الضبيب<sup>(١)</sup> -تصغير ضب- شيخ الوفد، يا رسول الله إن لي رغبة في الضيافة فهل لي أجر؟ قال: نعم، فكل معروف صنعته إلى غني، أو فقير فهو صدقة<sup>(٢)</sup>.

قال: ما وقت الضيافة؟ قال: ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فصدقة، ولا يحل للضيف، أن يقيم عندك، فيحرجك.

قال: يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم -أجدها في الفلاة من الأرض-؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب، قال: فالبعير؟ قال: مالك وله؟! دعه حتى يجده صاحبه.

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - منزل رويفع - يحمل تمرا، وقال: استعن به<sup>(٣)</sup>.

فأقاموا (ثلاثا)<sup>(٤)</sup>، ثم انصرفوا وأجازهم<sup>(٥)</sup>.

وفد<sup>(٦)</sup> بني مرة<sup>(٧)</sup>: ثلاثة [١٣٤/أ] عشر رجلا، رأسهم: الحارث بن عوف<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو الضبيب ويُقال: "أبو الضبيس"، البلوي، ذكره محمد بن الربيع الجيزي: في من دخل مصر من الصحابة (الاصابة: ١٢/٣٧٥)

(٢) حسن: الألباني؛ صحيح الجامع الصغير: ٨٣٧/٢.

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٤٩/١.

(٤) في "ن": [ثلاثة أيام].

(٥) المصدر السابق.

(٦) مرة بن كعب بن لؤي، وفيهم العدد والشرف؛ وأبناؤه: كلاب بن مرة، وفيه البيت والشرف، وتيم بن مرة، ويقظة بن مرة. (ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب: ١٤)

(٧) بني مرة: - بضم الميم وشد الراء فتاء تأنيث- ابن كعب بن لؤي. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٢١٧/٥).

(٨) الحارث بن عوف، من فرسان الجاهلية، قدم وهو رئيس وفد بني مرة، بعد تبوك. (الاصابة: ٣٨١/٢) ٣٨١/٢ الاستيعاب: ٢٩٦/١.

أتوه في المسجد، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، من بني لؤي بن غالب. فتبسم، وقال للحارث: أين تركت أهلك؟، قال: بسلاح<sup>(١)</sup>، وما والاها.

قال: فكيف البلاد<sup>(٢)</sup>؟ قال: والله إنا لمستنون، وما في المال مخ، فادع الله لنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم استقمهم الغيث.

ثم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين، فأمر بلالا فأجازهم، بعشر أواق فضة، وفضل الحارث فأعطاه، اثني عشرة أوقية<sup>(٣)</sup>.

ووجدوا بلادهم مطرت، فسألوا: متى مطرتم؟، فإذا هو يوم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت بلادهم<sup>(٤)</sup>.

وفد خولان<sup>(٥)</sup>: في شعبان سنة عشر<sup>(٦)</sup> - وهم عشرة - فقالوا:

يا رسول الله نحن على من وراءنا، من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل، ومصدقون برسوله .

وقد ضربنا إليك، آباط الإبل، وركبنا حزون<sup>(٧)</sup> الأرض - والمنة لله ولرسوله - علينا، وقدمنا زائرين لك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) سلاح: موضع أسفل من خيبر. (حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٤٢).

(٢) المقرزي؛ الإمتاع: ٣١٠/١٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٤٨/٢.

(٥) خولان: قبيلة كبرى، فحطانية، يمنية. (الكلبي؛ نسب معد واليمن الكبير: ٢١٥/١).

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٤٥/١.

(٧) الحزن: ما غلظ من الأرض. (ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٥/٣)



أما ما ذكرتم من مسيركم إلي، فإن لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة، وأما قولكم: زائرین لك، فإنه من زارني بالمدينة، كان في جوارى، يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

قالوا: يا رسول الله هذا السفر الذي لا توى عليه<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: ما فعل عم أنس؟! -يعنى صنم حولان-، قالوا: بشر وعمر، بدلنا الله به، ما جئت به، وقد بقيت - بعد - منا بقايا؛ من شيخ، وعجوز، متمسكون به، ولو قدمنا عليه هدمناه، إن شاء الله، فقد كنا منه في غرور وفتنة، قال: وما أعظم ما رأيتم من فتنته؟<sup>(٣)</sup>.

فذكروا له قصتهم [١٣٤/ب] حين أسنتوا، فجمعوا وذبحوا له قربانا، فأمطروا واخصبوا، وأنهم كانوا يجعلون له قسما، من أنعامهم وحرثهم، ويسمون الله من زرعهما جزءا وله جزءا، فإذا مالت الريح جعلوا ما سموه الله لعم أنس، وإذا مالت الريح لم يجعلوا ما لعم أنس لله .

فأخبرهم صلى الله عليه وسلم بما أنزل الله في ذلك وقرأ عليهم الآية، وذكروا أنه كان يتحاكم إليه، فيتكلم، فقال: تلك الشياطين تكلمكم.

قالوا: فأصبحنا وقلوبنا تعرف أنه لا يضر ولا ينفع، ولا يعرف من عبده من غيره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداكم وأكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

وعلمهم الفرائض، وأمرهم بالوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، وأن لا يظلموا؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

(١) روي بألفاظ متقاربة، في بعض ألفاظها ضعف. (الألباني؛ ضعيف الجامع الصغير: ١/٨٠٨).

(٢) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٤٩/٢.

(٣) هنا في "ت" السطر التالي: [لقد رأيتنا وأسنتنا حتى أكلنا الرمة ومات الولدان غرثا وهلكت ناغيتنا وراعتنا وحافرنا] وهو مشطوب عليه.

ثم ودعوه - بعد أيام - وأجازهم، ورجعوا، فلم يخلوا عقدة حتى هدموا عم انس<sup>(١)</sup>.

وفد بني<sup>(٢)</sup> محارب<sup>(٣)</sup>: عام حجة الوداع، وكانوا أغلظ العرب وأفظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في تلك المواسم، التي عرض نفسه على القبائل فيها وكانوا عشرة نائبين عن من وراءهم<sup>(٤)</sup>.

وجلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوما - من الظهر إلى العصر - يعرف رجلا منهم، فأمدته النظر فقال:

يا رسول الله، كأنك توهمني، قال: لقد رأيتك؟!، قال: أي و الله، لقد رأيتني، وكلمتني، وكلمتك بأقبح الكلام، ورددتك بأقبح الرد، بعكاظ، وأنت تطوف على الناس، قال: نعم.

ثم قال المحاربي: يا رسول الله، ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ، ولا أبعد عن الإسلام مني، فاحمد الله الذي أبقاني، حتى صدقت بك<sup>(٥)</sup>، ولقد مات أولئك النفر على دينهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذه القلوب بيد الله عز وجل<sup>(٦)</sup>.

قال: يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي إياك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام يجب ما كان قبله من الكفر<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٤٥/١.

(٢) في "ن" : [ جمع محارب ] بدل بني محارب .

(٣) محارب بن سعد: بطن من قيس ابن عيلان، من العدنانية. (كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٠٤٣/٣).

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ٢١٣/١.

(٥) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٥١/٢.

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٢٨/١، الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٨١/٣.

(٧) صحيح. (الألباني؛ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: ١٢١/٥).

ثم انصرفوا إلى أهلهم<sup>(١)</sup>.

وفد صداء<sup>(٢)</sup>(٣) - بضم الصاد المهملة والمد - وقد تقدم في سنة ثمان [١٣٥/أ] فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

وفد غسان<sup>(٤)</sup> - في شهر رمضان - سنة عشر، وكانوا ثلاثة نفر<sup>(٥)</sup>.

فلقوا الصديق - رضي الله عنه - برأس الثنية على فرس متنكبا قوسا فحياهم بتحية الإسلام، وردوا عليه بتحية الجاهلية، فسألهم؟.

فقالوا: نحن رهط من غسان أتينا محمدا؛ نسمع كلامه، ونرتاد لقومنا، وسألوه أنقدر على كلام رسول الله<sup>(٦)</sup> كلما أردنا؟، فتبسم!! وقال: أي لعمرى، إنه ليطوف بالأسواق ويمشي وحده، وكانوا يسمعون ذلك، من النصارى، في صفته صلى الله عليه وسلم، وأنه يرعب من يراه .

فقالوا له: من أنت لك الجنة؟، قال: أنا أبوبكر بن أبي قحافة، قالوا: فأنت فيما تزعم النصارى تقوم بهذا الأمر بعده .

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٥١/٢.

(٢) من بني كهلان: بنو صداء، من قبائل مذحج باليمن . (القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ١٠٠) .

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٤٧/١.

(٤) بنو غسان - حي من الازد من القحطانية، قال أبو عبيد: وهم بنو جفنة والحارث وهو محرق وثعلبة وهو العنقاء وحارثة ومالك وكعب وخارجة وعوف بن عمرو بن مزيقيا، قال: سموا غسانا لماء اسمه غسان بين زيد وربع، شربوا منه، وذكر الحمداي: ان في البلقاء طائفة منهم وباليرموك الجم الغفير، ويخص منهم جماعة. (القلقشندي؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٨٨)

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٥٤/١.

(٦) في "ن": [صلى الله عليه وسلم]

قال: الأمر إلى الله، وكيف تخدعون عن الإسلام، وقد علمتم من أهل الكتاب، صفته، وأنه آخر الأنبياء.

ثم لما وقع عليهم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أنتم الغسانيون - قدمتم مرتادين - لقومكم، فما انتفعتم بعلم من كان معكم من أهل الكتاب.

قالوا: لم نر أحدا منهم اتبعك فوقفنا [عنك]<sup>(١)</sup> لذلك، ونحن الآن على غير ما لنا عليه، فإلى م تدعو؟، قال: إلى الله وحده لا شريك له وخلع ما دعي من دونه وأني رسول الله، فأسلموا .

وقالوا: لا ندرى، أيتبعنا قومنا أم لا؟ وهم يجنون بقاء ملكهم وقرب قيصر<sup>(٢)</sup>.

وأجازهم، وانصرفوا راجعين<sup>(٣)</sup> .

فقدموا على قومهم، فلم يستجيبوا لهم، وكتموا إسلامهم، حتى مات منهم رجالان على الإسلام .

وأدرك الثالث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عام اليرموك فلقى، أبا عبيدة فخبّره بإسلامه فكان يكرمه<sup>(٤)</sup>.

(١) للسياق؛ الكلاعي؛ الاكتفاء : ١٩١/٢ .

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٥٤/١ .

(٣) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٩١/٦ .

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٥٥/١ .

وفد سلامان<sup>(١)</sup>: -بالفتح- وهم: سبعة نفر، منهم حبيب بن عمرو السلاماني<sup>(٢)</sup> -عقب- وفد غسان.

فصادفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا [ب/١٣٥] من المسجد بجزارة<sup>(٣)</sup>.

فقالوا: يا رسول الله السلام عليك، نحن قوم من سلامان قدمنا عليك؛ لنبايعك على الإسلام، ونحن على من وراءنا.

فأمر ثوبان فأنزلهم دار رملة بنت الحارث .

فلما أذن الظهر، جئنا إلى الصلاة<sup>(٤)</sup> فصلى رسول الله بالناس، وهو يتصفحنا، ثم دخل بيته .

ولم يلبث أن خرج، فجلس بين المنبر وبيته، وجعل الوفد، يسألونه عن شرائع الإسلام<sup>(٥)</sup>، حتى خشوا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال حبيب: إنا نريد ما تريد، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسكت السائل، فقلت: أي رسول الله ما أفضل الأعمال؟ قال: الصلاة في وقتها.

ثم ذكر حديثا طويلا، وصلوا معه الظهر والعصر، فكانت العصر أخف قياما من الظهر.

ثم شكوا -بعد أن سألمهم عن بلادهم- جدبها، فقال بيده: اللهم اسقهم الغيث في دارهم.

(١) سلامان بن سعد من قضاة . ( البغدادي؛ مختلف القبائل ومؤلفها، الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت :٦٨).

(٢) حبيب بن عمرو السلاماني، قدم -في شوال سنة عشر- في وفد قومه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو رئيسهم، كان يسكن الجنب. ( الاصابة : ٢ / ٤٦٠ الاستيعاب : ١ / ٣٢٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٨٣١/٢، أسد الغابة : ٦٧٧/١).

(٣) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٨١/٣.

(٤) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٠٥/١٤.

(٥) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٨١/٣.

فقال حبيب: يا رسول الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب<sup>(١)</sup>.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه .

وأقمنا ثلاثاً، وضيافته تجرى علينا، ثم ودعوه، وأمر بلالا بجوائزهم، فأعطى كل رجل، خمس أواق<sup>(٢)</sup>، واعتذر إليهم فقالوا: ما أكثر هذا وأطيبه!<sup>(٣)</sup>.

ثم أتوا بلادهم فوجدوها، أمطرت يوم دعائه في ساعته<sup>(٤)</sup>.

وفد عبس<sup>(٥)</sup> - بالموحدة - فقالوا: يا رسول الله، قدم علينا قراؤنا، فأخبرونا:

أنه لا إسلام لمن لا هجرة له<sup>(٦)</sup>، ولنا أموال ومواش، فإن كان كذلك، فلا خير لنا في أموالنا؛ بعناها وهاجرنا من آخرنا، فقال صلى الله عليه وسلم:

اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم<sup>(٧)</sup> من أعمالكم شيئاً.

وسألهم: هل لخالد بن سنان<sup>(٨)</sup> عقب؟ فأخبروه: أن لا<sup>(٩)</sup>.

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٢/٢ .

(٢) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٨١/٣ .

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣١١/١٤ .

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٢/٢ .

(٥) عبس: بطن عظيم من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية. (كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: والحديثة: ٧٣٨/٢).

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٥٩/١ .

(٧) يَلْتِكُمْ : يُنْقِضُكُمْ . (ابن حجر؛ هدى الساري: ٨٤)

(٨) العبسي قال عياض: هو نبي "أهل الرس"، وهو نبي ظهر بعد عيسى، وردت بنته على النبي صلى الله عليه وسلم فأفرش لها رداءه، وقال: مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه، فأسلمت . (الاصابة: ٣٥٨/٣، أسد الغابة: ١٢٦/٢)

(٩) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٦/٢ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نبي ضيعه قومه<sup>(١)</sup>.

وفد غامد<sup>(٢)</sup>: - بالمعجمة [أ/١٣٦] وآخره مهملة - سنة عشر، وهم عشرة نزلوا ببيع الغرقد<sup>(٣)</sup>.

وانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركوا أحدثهم سنا عند رحلهم، فنام عنه، فسُرِقَتْ عِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> لأحدهم فيها أثواب .

فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلموا<sup>(٥)</sup>.

وكتب لهم كتابا فيه شرائع من شرائع الإسلام .

وقال: من خلفتم في رحالكم؟ قالوا: أحدثنا يا رسول الله، قال: إنه نام عن متاعكم، حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدهم، فقال أحدهم: ما لأحد من القوم عيبة غيري.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى موضعها<sup>(٦)</sup>، فخرجوا سراعا، فسألوا صاحبهم عما خبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: فرعت ففقدت العيبة، فقمتم في طلبها، فإذا رجل كان قاعدا، فلما رأيته ثار يعدو مني، فانتهيت إلى حيث انتهى، فإذا أثر حفر، فإذا هو قد غيب العيبة، فاستخرجتها<sup>(٧)</sup>.

(١) الحاكم؛ المستدرک علی الصحیحین: ٦٥٤/٢.

(٢) غامد: وهو عمرو بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن العوث، بطن من الأزد. قال الطبري: إنما سُمِّيَ غامداً لأنه كان بين قومه شيء فأصلح بينهم، وتَعَمَّدَ كُلَّ ما كان من ذلك. (الهمداني؛ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م: ٩٦).

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٦/٢.

(٤) العيبة: ما تُحْفَظُ فيها الثياب. (ابن حجر؛ هدى الساري: ١٦٩)

(٥) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٩٠/٦.

(٦) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٦٦/٢.

(٧) المصدر السابق.

فقالوا: نشهد أنه رسول الله فإنه [قد أخبرنا]<sup>(١)</sup> بأخذها وأنها قد ردت .

فرجعوا فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء الغلام فأسلم، وأمر أُبيًّا؛ فعلمهم قرآنا، وأجازهم مثل الوفود<sup>(٢)</sup> .

**وفد النخع**<sup>(٣)</sup>: وهو آخر وفد، قدموا في سنة إحدى عشرة في مائتي رجل<sup>(٤)</sup> .

فنزلوا دار الأضياف، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقرين بالإسلام .

وكانوا بايعوا معاذ بن جبل، فقال له زرارة بن عمرو<sup>(٥)</sup> - أحدهم -:

يا رسول الله، رأيت في سفري هذا عجبا، رأيت أتانا تركتها في الحي كأنها ولدت جديا أسفع أحوى! .

فقال له رسول الله: هل تركت أمة لك مصرة على حمل؟<sup>(٦)</sup> .

قال: نعم، قال: فإنها قد ولدت غلاما؛ وهو ابنك .

قال: فما باله أسفع أحوى؟ .

قال: ادنُ مني، فدنا منه، قال: هل بك من برص تكتمه؟ [ب/١٣٦]

(١) للسياق؛ الكلاعي؛ الاكتفاء: ٢/٢٩٥ .

(٢) ابن سعد؛ الطبقات: ١/٢٦٠ .

(٣) وفد النخع: - بفتح النون، والحاء المعجمة، ويعين مهملة، قبيلة من مذحج - بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر

الحاء المهملة وجيم، قبيلة من اليمن . (الزرقاني؛ شرح على المواهب اللدنية: ٥/٢٣٤) .

(٤) المقرئ؛ الإمتاع: ١٣/٥ .

(٥) زرارة بن عمرو النخعي "رئيس وفد النخع" الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم:

مائتي رجل جاءوا من اليمن، مات زرارة قبل الفتنة الكبرى، وأدركها ابنه عمر . (الاصابة: ٤/٢٧

الاستيعاب: ٢/٥١٤، أسد الغابة: ٢/٣١٤)

(٦) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٦/٤٢٣ .



قال: والذي بعثك، بالحق ما علم به أحد، ولا اطلع عليه غيرك<sup>(١)</sup>.

قال: ورأيت النعمان بن المنذر، عليه قرطان<sup>(٢)</sup> ودملجان<sup>(٣)</sup> ومسكتان<sup>(٤)</sup>.

قال: ذلك مُلْكُ الْعَرَبِ رَجَعَ إِلَى أَحْسَنِ زِيهِ وَبَهْجَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

قال: ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض، قال: [تلك] بقية الدنيا<sup>(٦)</sup>.

قال: ورأيت نارا خرجت من الأرض، فحالت بيني وبين ابن لي، يقال له: عمرو<sup>(٧)</sup>، وهي تقول:

لظي لظي، بصير وأعمى، أطمعوني أكلكم، أهلكم ومالكم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك فتنة تكون في آخر الزمان، قال: يا رسول الله وما الفتنة؟ قال:

يقتل الناس إمامهم ويشتجرون -اشتجارَ أطباق الرأس<sup>(٨)</sup>- وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

أصابعه، يحسبُ المسيءَ فيها أنه مُحْسَنٌ، ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحل من شرب الماء<sup>(٩)</sup> .

وإن مات ابنك، أدركت الفتنة، وإن مت أدركها ابنك .

(١) الخركوشي النيسابوري؛ شرف المصطفى: ٧٢/٤.

(٢) القرط: نوع من حلي الأذن معروف . (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر، ط. المكتبة  
العصرية ١٤٣٤هـ-٢٠١١م : ٤١/٤)

(٣) الدملج: المعضض من الحلي. (الأزهري الهروي؛ تهذيب اللغة : ١٧١/١١).

(٤) مسكتان : السواران (ابن قتيبة؛ غريب الحديث : ٥١١/١).

(٥) المقرئ؛ الإمتاع : ١٣/ص٥.

(٦) كذا في جميع المصادر- التي بين يدي- وهي ساقطة من "ت" و "ن"، يمكن الرجوع مثلا للكلاعي؛  
الاكتفاء : ٣٠٢/٢.

(٧) عمرو بن زرارة بن عمرو النخعي، صحبته محتملة، وله خبر مع ابن مسعود، وذكر أنه أول من  
خلع عثمان رضي الله عنه. (الاصابة : ٣٧٥/٧، أسد الغابة : ٢١١/٤، الاستيعاب : ٥١٧/٢).

(٨) اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ: أَي عِظَامِهِ فَإِنَّهَا مُتَطَابِقَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَمَا تَشْتَبِكُ الْأَصَابِعُ. أَرَادَ الْبِحَامِ الْحَرْبِ وَالْإِخْتِلَاطَ فِي  
الْفِتْنَةِ. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر : ١١٣/٣).

(٩) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٧٥/٢.

فمات وبقي ابنه، وكان ممن خلع عثمان رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

وفي سيرة مغلطاي<sup>(٢)</sup>: أنه قدم فيها الوفود من الوحوش والسباع والذئاب<sup>(٣)</sup>.

وفي التسع أيضا كان موت أصحمة<sup>(٤)(٥)</sup> -بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملتين ثم ميم ثم هاء- ومعناه: عطية، عطية، في شهر رجب منصرفه من تبوك<sup>(٦)</sup>، قال سلمة بن الأكوع<sup>(٧)</sup>: -رضي الله عنه- صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح، ثم قال:

إن أصحمة النجاشي قد توفي -هذه الساعة- فاخرجوا بنا إلى المصلّى حتى نصلي عليه<sup>(٨)</sup>.

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٧٦/٢ .

(٢) مغلطاي بن قليج (٦٨٩-٧٦٢هـ) المصري، حنفي، علاء الدين مؤرخ، حافظ عصره، إمام وقته، عارف بالأنساب، تركي الأصل، مستعرب، ولي مشيخة الحديث في المدرسة المظفرية بمصر، والصرغمشتية وغيرها، كان نَقَّادًا؛ له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة، زادت مؤلفاته على المائة منها: شرح البخاري "عشرون مجلدا"، وشرح سنن ابن ماجه سماه "الإعلام بسنته عليه السلام" لم يكمله، و الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم، و"الإشارة" اختصر بها الزهر الباسم ( بن قُطْلُوبِغا ؛ تاج التراجم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م: ٣٠٤-٣٠٥ ، الزركلي ؛ الأعلام : ٢٧٥/٧ )

(٣) الإشارة إلى سيرة المصطفي وتاريخ من بعده من الخلفاء ط. دار القلم ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م : ص ٣٤٢ .

(٤) أصحمة بن أبحر النجاشي: ملك الحبشة، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وكان ردئا للمسلمين نافعاً، وقصته مشهورة في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الاسلام، وأخرج أصحاب الصحيح قصة صلواته صلى الله عليه وسلم، صلاة الغائب على النجاشي هذا من عدة طرق، وكان ذلك في رجب سنة تسع ( الاصابة : ٣٩٦/١ - ٣٩٧ أسد الغابة : ٢٥٢/١ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٣٥٤/١ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ١٩٩/١ )

(٥) هنا في "ت": [النجاشي] مشطوب عليها.

(٦) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٩١/٢ .

(٧) سلمة بن عمرو بن الأكوع، أول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان ، و يسبق الفرس "عدوا"، بايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت، نزل المدينة ثم تحول إلى الريدة - بعد قتل عثمان - وتزوج بها، و وُلِدَ له أولاد، حتى كان قبل أن يموت بليال، نزل بالمدينة ومات بها سنة أربع وسبعين، وله ثمانون سنة . ( الاصابة : ٤٢٠/٤ ، الاستيعاب : ٦٣٩/٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٣٣٩/٣ ، أسد الغابة : ٥١٧/٢ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٦٧٩/١ ) .

(٨) الهيثمي؛ مجمع الزوائد: ٣٩/٣ .

قال سلمة: فحشد الناس، وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقدمنا وأنا لصفوف خلفه - وأنا في الصف الرابع - فكبرنا أربعاً<sup>(١)</sup>.

ورفع له سريره فصلى عليه عياناً.

وفيها أيضاً كان موت عبد الله بن أبي بن سلول - رأس المنافقين - وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ [أ/١٣٧] عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهٖ﴾<sup>(٢)</sup>.

وذلك أن ابنه عبد الله<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - سأل رسول الله أن يعطيه قميصه؛ يكفنه فيه .

ثم سأله أن يصلي عليه<sup>(٤)</sup>، جاء إلى<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاه قميصه<sup>(٦)</sup>، فقام يصلي عليه<sup>(٧)</sup> عليه<sup>(٧)</sup>

فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال: تصلي عليه وهو منافق، وقد نهاك الله أن تستغفر لهم .

فقال: إنما خيرني الله أو أخبرني؛ فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> فقال: فسأزيده على سبعين<sup>(٩)</sup><sup>(١)</sup>.

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٣٩٢/٢ .

(٢) التوبة: الآية ٨٤ .

(٣) عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري، الخزرجي، من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرًا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو ممن كتب للنبي ﷺ، واستشهد باليمامة، في قتال الردة سنة اثنتي عشرة (الاصابة: ٢٥٠/٦ الاستيعاب: ٩٤١/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٩٣/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ١٠٩/٢، أسد الغابة: ٢٩٧/٣، معجم الصحابة للبغوي: ٩٧/٤)

(٤) المقرئ؛ الإمتاع: ٢٣٢/٢ .

(٥) في "ت": [سأل في ذلك] الجملة مشطوب عليها.

(٦) في "ت": [الذي يلي جسده الشريف فكفنه وأمره أن يكفنه فيه ثم] مشطوب عليه.

(٧) هنا في "ن": [ثم صلى عليه].

(٨) التوبة: الآية (٨٠).

(٩) البخاري: ٦٨/٦ .

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ﴾<sup>(٢)</sup>(٣) الآية، وهي معدودة في الموافقات العمرية .

وفي حديث جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه بعدما دفن، فنفت فيه (من ريقه، وألبسه قميصه)<sup>(٤)</sup>(٥).

وفيها وقع منه صلى الله عليه وسلم إيلاء<sup>(٦)</sup> من نسائه، رضي الله عنهن .

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ<sup>(٧)</sup> مارية<sup>(٨)</sup>، في بيت حفصة<sup>(٩)</sup> - في غيبتها - فبكت حفصة من ذلك .

وأفضى ذلك إلى أن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية .

وأمرها أن تكتم ذلك عليه فأعلمت به عائشة رضي الله عنهما<sup>(١٠)</sup> [١٣٧/ب].

(١) في "ت" هنا: [فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم] السطر مشطوب عليه.

(٢) التوبة: الآية (٨٤).

(٣) وردت هنا في "ت": ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَّتَّ﴾ [الآية الكريمة؛ مشطوب عليها.

(٤) الواقدي؛ المغازي : ١٠٥٧/١ .

(٥) [من ريقه وألبسه قميصه] الجملة ساقطة من "ن"، وأثبتها من "ت".

(٦) الإيلاء: شرعاً؛ حلف الزوج بالله عز وجل، أن لا يظأ زوجته أكثر من أربعة أشهر (سعدى أبو جيب؛  
القاموس الفقهي لُغَةً واصطلاحاً: ص ٢٣.

(٧) ابن سعد؛ الطبقات: ١٨٧/٨ .

(٨) مارية القبطية "أُمُّ وَالدِّ" رسول الله ﷺ، أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، ولدت له ﷺ : وَوَلَدَهُ  
ابراهيم، كانت جميلة جعدة، وكانت عائشة تغار منها، فاسكنها ﷺ، العالية، ماتت سنة ست عشرة في  
خلافة عمر ﷺ (الاصابة: ١٩٥/١٤، الاستيعاب: ١٤١٢/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٤٦/٦، أسد  
الغابة: ٢٥٣/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٧١/١).

(٩) حفصة بنت عمر بن الخطاب "أم المؤمنين"، تزوجها ﷺ سنة ثلاث للهجرة، وهي - حينها - بنت إحدى  
وعشرين سنة، طلقها ﷺ تطليقة، ثم ارتجعها؛ وذلك أن جبريل قال له: أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة،  
وإنها زوجتك في الجنة، ماتت سنة إحدى وأربعين . (الاصابة: ٢٨٤/١٣، الاستيعاب: ١٨١٠/٤، معرفة  
الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢١٣/٦، أسد الغابة: ٦٧/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٤٧/١)

(١٠) ابن سعد؛ الطبقات: ١٨٧/٨ .

وفيها وقع لعان<sup>(١)</sup> بين عويمر العجلاني الأنصاري<sup>(٢)</sup> - ابن عم عاصم بن عدي - وبين زوجته خولة<sup>(٣)</sup> [ بنت قيس بن محسن ]<sup>(٤)</sup> .

اعلمه بالبناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي القرآني، وذلك<sup>(٥)</sup> أن عويمرا قال - لابن عمه عاصم - : لقد رأيت شريك بن السحماء<sup>(٦)</sup> - على بطن - امرأتي خولة .

فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقص عليه القصة .

فقال صلى الله عليه وسلم لعويمر: اتق الله في زوجتك، وحليلتك، وابنة عمك، ولا تقذفها<sup>(٧)</sup> .

(١) اللعان شرعا: شهادات أربع مؤكدة بالأيمان، مقرونة شهادة الزوج باللعن، وشهادة المرأة بالغضب . ( سعدى أبو جيب؛ القاموس الفقهي لُغَةً واصطلاحاً : ٣٣ )  
 (٢) عويمر بن أبي أبيض العجلاني، "ملاعن زوجته"، وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة، سكن الكوفة ( الاصابة : ٥٦٣/٧ ، الاستيعاب : ١٢٢٦/٣ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٢١٠٦/٤ أسد الغابة : ٤/٤٠٤ ) .  
 (٣) خولة بنت عاصم؛ امرأة هلال بن أمية التي قذفها، ولاعنها، ففرق النبي ﷺ بينهما . ( الاصابة : ٣٤٨/١٣ ، أسد الغابة : ٩٥/٧ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٣٣١٤/٦ ) .  
 (٤) كذا في "ت" و "ن" وهو غلط بيّن ( انظر الحاشية السابقة ) .  
 (٥) في حادثة اللعان هذه اضطراب شديد جدا: في تعيين "أطرافها" وذلك؛ لإختلاف الروايات، وتشعبها، وقد ساق ابن حجر في "الفتح" عازيا إلى الإمام النووي المُلَخَّصَ التَّالِيَّ في ذلك فقال: (.. وقال النووي في مبهماتة: اختلفوا في الملاعن على ثلاثة أقوال: عويمر العجلاني وهلال بن أمية وعاصم بن عدي (...). (ابن حجر؛ فتح الباري: ٤٥٠/٨) .

(٦) شريك بن سحماء - وهي أمه - البلوي، حليف الأنصار، يُقال: إنه شهد مع أبيه أحدا، بعثه أبو بكر الصديق إلى خالد، أن يسير من اليمامة إلى العراق، وكان أحد أمراء الشام في خلافة أبي بكر، كما بعثه عمر أيضا - إلى عمرو بن العاص، حين أذن له أن يتوجه إلى فتح مصر . ( الاصابة : ١١٨/٥ الاستيعاب : ٧٠٥/٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٤٧٥/٣ ) .

(٧) البغوي ؛ معالم التنزيل ، ط . دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م : ٢٧٠/٣ - ٢٧١ .

فقال: يا رسول الله -إني أقسم بالله- إني رأيت شريكا على بطنها، وإني ما قربتها منذ أربعة أشهر، وإنها حُبلى من غيري<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: اتق الله ولا تخبري إلا بما صنعت .

فقالت: يا رسول الله إن عويمرا رجل غيور، رأني وشريكا -نطيل السهر ونتحدث- فحملته الغيرة على ما قال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك:

ما تقول؟ فقال: كما تقول المرأة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾ الآيات<sup>(٢)</sup>.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُنادي: الصلاة جامعة.

فصلى العصر، ثم قال لعويمر: قم، فقام فقال:

أشهد بالله بأن خولة لزانة، وإني لمن الصادقين، ثم قال في الثانية: أشهد بالله إني رأيت شريكا على بطنها، وإني لمن الصادقين، ثم قال في الثالثة: أشهد بالله أنها حبلى من غيري، وإني لمن الصادقين، ثم قال في الرابعة: أشهد بالله أني ما قربتها منذ أربعة أشهر، وإني لمن الصادقين، ثم قال في الخامسة: لعنة الله على عويمر -يعني نفسه- إن كان من الكاذبين، فيما قال. ثم أمره بالقعود<sup>(٣)</sup>.

ثم قال لخولة: قومي، [فقالت]<sup>(٤)</sup>: أشهد بالله ما أنا بزانية، وإن بعلي عويمرا لمن الكاذبين.

ثم قالت في الثانية: أشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وإنه لمن الكاذبين.

ثم قالت في الثالثة: أشهد بالله إني حُبلى منه وإنه لمن الكاذبين.

(١) البغوي؛ معالم التنزيل: ٢٧٠-٢٧١/٣

(٢) النور: الآيات (٦-٩).

(٣) البغوي؛ معالم التنزيل: ٣٧١/٣.

(٤) في "ت": [فقامت]، وما أثبتته من "ن".

ثم قالت في الرابعة: أشهد بالله، أنه ما رأني قط على فاحشة وإنه لمن الكاذبين [١٣٨/أ].

ثم قالت في الخامسة: عَضَبُ اللَّهِ عَلَى خَوْلَةَ -تعني نفسها- إن كان -تعني عويمرا- من الصادقين<sup>(١)</sup>.

ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما.

ثم قال: لولا الإيمان لكان لي في أمرهما رأي، ثم قال: تحينوا بها -للولادة- فإن جاءت به أصهب<sup>(٢)</sup> أثيبج<sup>(٣)</sup> -يضرب إلى السواد- فهو لشريك<sup>(٤)</sup>.

وإن جاءت به أورك<sup>(٥)</sup>، جعدا جُماليا<sup>(٦)</sup>، خدلج الساقين<sup>(٧)</sup>، فهو لغير الذي رميت به.

قال ابن عباس: فجاءت به أشبه خلق الله لشريك<sup>(٨)</sup>.

(١) البغوي؛ معالم التنزيل: ٣٧١/٣.

(٢) أصهب: الذي تعلق لونه، صُهْبَةٌ؛ وهي كالشقرة (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٢/٣).

(٣) أثيبج: تصغير أثبج وهو الناتئ الشج، وهو ما بين الكاهل ووسط الظهر. (أبو عبيد الهروي؛ غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢٦٠/١).

(٤) مستخرج أبي عوانة، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ٢٠٩/٣.

(٥) أورك: الذي يميل لونه إلى لون الرماد، ومنه: وُرُقُ الحمام. (أبو عبيد الهروي؛ غريب الحديث: ٢٦١/١).

(٦) جُماليا: الجمالي العظيم الخلق -تشبيها- بالجمَل في الضخامة. (الزمخشري؛ الفائق في غريب الحديث والأثر: والأثر: ٣٢٢/٢).

(٧) الخدلج: الضخم (المصدر السابق).

(٨) البغوي؛ معالم التنزيل: ٢٧١/٣.

وفيها ماتت أم كلثوم<sup>(١)</sup> بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغسلتها<sup>(٢)</sup> أسماء بنت عميس<sup>(٣)</sup>، وصفية بنت عبد المطلب<sup>(٤)</sup>، وقيل: نسوة من الأنصار فيهن أم عطية<sup>(٥)</sup>.

وفي حديث أنس أنه قال: شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر<sup>(٦)</sup>، فرأيت عينيه تذرفان فقال: هل منكم رجل لم يقارف<sup>(٧)</sup> الليلة؟ . قال أبو طلحة: أنا، قال: فانزل في قبرها فنزل في قبرها<sup>(٨)</sup>.

(١) أم كلثوم بنت سيد البشر؛ رسول الله ﷺ، اختلف هل هي أصغر أم فاطمة؟ وقد تزوجها عثمان - بعد موت أختها رقية عنده - في ربيع الأول سنة ثلاث، وماتت عنده في شعبان سنة تسع، ولم تلد له. (الاصابة: ٤٩٧/١٤، الاستيعاب: ١٩٥٢/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣١٩٨/٦، أسد الغابة: ٣٧٤/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٣٠/١).

(٢) المقرئ؛ الإمتاع: ٣٥٠/٥.

(٣) الخنعمية، كانت أخت - ميمونة بنت الحارث؛ زوج النبي صلى الله عليه وسلم - "الأمها"، وهي أخت جماعة من الصحابيات "لأب"، أو "أم"، أو "لأب وأم معا"؛ يُقال: عِدَّتُهُنَّ تسع، وقيل عشر لإم، وست لأم وأب، وهي من المهاجرات إلى أرض الحبشة، مع زوجها جعفر، وكان عمر يسألها عن تفسير المنام. (الاصابة: ١٣٢/١٣، الاستيعاب: ١٧٨٤/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٥٥/٦، أسد الغابة: ١٢/٧).

(٤) القرشية الهاشمية؛ "عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ووالدة الزبير بن العوام وهي شقيقة حمزة، أمها هالة بنت وهب "خاله رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين، وذلك في الخندق وذلك أنها قتلت يهوديا كان تسلق إلى النساء ليسمع كلامهن، فحملت عليه فضربه بعمود فقتلته، لها في وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْرٌ مَرَّتِيَّةٌ، توفيت في خلافة عمر (الاصابة: ٥٤١/١٣، الاستيعاب: ١٨٧٣/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣٧٧/٦، أسد الغابة: ١٧١/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٣٣/١).

(٥) الأنصارية، واسمها نُسَيْبَةُ -مصغر- معروفة "باسمها" و "كُنيتها"، وهي بنت الحارث، تعد في أهل البصرة، كانت من كبار نساء الصحابة ﷺ، وكانت تغزو كثيرا مع رسول الله ﷺ؛ ثُمَّ رَضُ الْمَرْضَى، وتداوي الجرحى. (الاصابة: ٤٥٠/١٤، الاستيعاب: ١٩٤٧/٤، أسد الغابة: ٣٥٦/٧).

(٦) في "ت" و "ن": [المنبر] بدل "القبر"؛ وهو غلطٌ بَيِّنٌ؛ وما أثبتته من البخاري. (انظر الحاشية "بعد التالية")

(٧) يقارف: أي يكتسب، وقيل: المراد هنا الجماع (ابن حجر؛ هدى الساري: ١٨١)

(٨) البخاري: ٧٩/٢، "كتاب الجنائز"، "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النُّوحُ مِنْ سُنَّتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾" رقم الحديث: ١٢٨٥.



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان عندي ثلاثة لزوجتها من عثمان<sup>(١)</sup> رضي الله عنه.

ثم مات ابنه صلى الله عليه وسلم ابراهيم<sup>(٢)</sup> عليه السلام الذي من مارية القبطية في شهر ربيع الأول من العام العاشر من الهجرة عن<sup>(٣)</sup> سبعة عشر بسكون الشين شهرا أو شهرا ارفعن معها، فتكون<sup>(٤)</sup> ستة عشر شهرا.

وقيل: غير ذلك<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته في بني مازن عند ظفره أم بردة خولة بنت المنذر<sup>(٦)</sup> زوج أبي سيف القين<sup>(٧)</sup>.

وزاره رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأخذه وقبله وشمه .

ثم دخل عليه بعد ذلك - وهو يجود بنفسه - فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان<sup>(٨)</sup>.

(١) المقرئبي؛ الإمتاع : ٣٥٠/٥.

(٢) ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم، ولدته أمه مارية القبطية، في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وتوفي ابراهيم في ربيع الأول سنة عشر، وهو ابن ثمان عشرة شهرا، وقيل: ستة عشر، ودفن بالبقيع. (

الإصابة : ٣٣٧/١ ، الاستيعاب : ١ / ٥٤ ، أسد الغابة : ١٥٢/١)

(٣) هنا في "ت": [احدى أو اثني] مشطوب عليها.

(٤) في "ت": [عشرة أشهر] مشطوب عليها.

(٥) هنا في "ت" مايلي: [وُلِدَ صلى الله عليه وسلم، في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ومات في ربيع الأول، ولما بُشِّرَ به صلى الله عليه وسلم، أعطى - لمبشره؛ وهو أبو رافع؛ "زوج مولاته سلمى"، وكانت قابلته - عبداً، وعَقَّ عنه بكيشين، يوم سابعه، وسمَّاه يوم مولده على الصحيح، وحلق رأسه أبو هند، وتصدق بزينة شَعْرُهُ فَضَّةً، ودفن شعره في الأرض] مشطوب على الأسطر الثلاثة .

(٦) الأنصارية، النجارية، "مرضة" إبراهيم - عليه السلام -؛ ابن النبي صلى الله عليه وسلم، أم بردة، مشهورة بكنيتها ( الإصابة : ٢٥٥ / ١٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٠٤ ، أسد الغابة : ٢٩٣/٧).

(٧) القَيْن: بفتح القاف وسكون المثناة التحتانية بعدها نون - وهو الحداد، كان من الأنصار. ( الإصابة : ٣٣٢/١٢ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٩٢٥/٥)

(٨) البخاري: ٨٣/٢؛ "كتاب الجنائز"؛ "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنا بك لمحزونون" رقم الحديث: ١٣٠٣.

فقال له ابن عوف: وأنت يا رسول الله، فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون<sup>(١)</sup>.

وغسلته ظفره، وحمل من بيتها على سرير صغير.

فصلى عليه، وكبر أربعاً، ودفن بالبقيع، ورش عليه الماء.

وقال: الحَقُّ بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون<sup>(٢)</sup>.

وقال: إن له ظفراً تتم رضاعه في الجنة<sup>(٣)</sup>.

ولو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي<sup>(٤)</sup>.

وقال: لو عاش إبراهيم ما رُقَّ له خال<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: أما والله إنه لنبي ابن نبي -وبكى وبكى المسلمون حوله- حتى ارتفع الصوت .

وقال: لو عاش<sup>(٦)</sup> إبراهيم لكان نبياً<sup>(٧)</sup>، وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لما حبل به، فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم، إن الله قد وهب لك غلاماً من أم ولدك مارية، وأمرك أن تسميه إبراهيم فبارك الله لك فيه، وجعله قرّة عين لك في الدنيا والآخرة<sup>(٨)</sup> [ب/١٣٨].

(١) البخاري: ٨٣/٢؛ "كتاب الجنائز".

(٢) الطبراني؛ "المعجم الكبير": ٢٨٦/١، رقم الحديث: ٨٣٥. قال الهيثمي: رجاله ثقات (مجمع الزوائد: ٣٠٢/٩).

(٣) الموصلي؛ مسند أبي يعلى: ٢٥١/٣، رقم الحديث "١٦٩٦" قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٤) موضوع، الألباني؛ ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الناشر: المكتب الإسلامي: ٦٩٧/١، رقم الحديث: "٤٨٢٨".

(٥) ضعيف، الألباني؛ ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ٦٩٧/١، رقم الحديث: "٤٨٢٩".

(٦) لا يصح بهذا اللفظ لما ورد في البخاري: (.. ولو قضي أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه،

ولكن لا نبي بعده) البخاري: ٤٣/٨، رقم الحديث: ٦١٩٤.

(٧) مسند الإمام أحمد: ٣٥٩/١٩، رقم الحديث: "١٢٣٥٨"، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٨) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٣٣٠/٥.

وفيه يعني العام العاشر كانت حجة الوداع - بالفتح والكسر في الحاء والواو - وتسمى: حجة التمام وحجة البلاغ<sup>(١)</sup>، ولم يحج من المدينة منذ هاجر غيرها.

لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة، تجهز للحج، وأمر الناس بالجهاز<sup>(٢)</sup>.

وخرج يوم الخميس، لخمس<sup>(٣)</sup> أو ست بقين منه، بعد أن صلى الظهر، وترجل وادهن .

وقد كان أذن في الناس أنه حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس، أن يأتم به ويعمل مثل عمله، ثم صلى العصر ذلك اليوم بذي الحليفة<sup>(٤)</sup> .

وطاف على نسائه - تلك الليلة - ثم اغتسل وصلى بها الصبح، ثم طيبته عائشة - رضي الله عنها - بذريرة، وطيب فيه مسك .

ثم أحرم ولم يغسل الطيب، ثم لبد رأسه، وقلد بدنة - نعلين - وأشعرها في جانبها الأيمن، وسلت الدم عنها، وساق الهدى مع نفسه، وكان هدي تطوع .

ثم ركب راحلته القصوى، وأهل حين انبعثت به في مسجد ذي الحليفة قارنا، قبل الظهر بيسير، وقال: اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة<sup>(٥)</sup> .

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٤١٥/٢ .

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٤٥/٤ .

(٣) المصدر السابق

(٤) ذو الحليفة كأنه تصغير حلقة: من أشهر ما يتردد في تأريخ المدينة والسيرة، وهو ميقات أهل المدينة ومن مر به من غيرهم، وشهرته تغني عن المزيد، يبعد عن المدينة على طريق مكة، تسعة أكيال جنوبا وهي اليوم بلدة عامرة، فيها مسجده صلى الله عليه وسلم، وتعرف عند العامة بآبار علي. (البلادى؛ معجم المعالم الجغرافية: ١٠٤).

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٣١/٢ .

وقال: من أراد أن يهمل بحج، وعمرة فليفعل، ومن أراد أن يهمل بحج فليهل، ومن أراد أن يهمل بعمرة فليهل<sup>(١)</sup>.

وكان معه جموع من الناس، قال جابر: نظرت إلى مد بصري -بين يديه- من راكب وماشٍ وعن يمينه ويساره وخلفه وأمامه مثل ذلك .

وقيل كانوا سبعين ألف راكب وساع أي ماش، وقال أبو الفتح<sup>(٢)</sup>: [جموع]<sup>(٣)</sup> لا يحصيها، إلا خالقهم، ورازقهم عز وجل.

ثم لبي فقال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وروي أنه زاد: لبيك إله الحق.

وأناه جبريل: أن يأمر أصحابه برفع أصواتهم بالتلبية<sup>(٤)</sup>.

وولدت<sup>(٥)</sup> أسماء بنت عميس: محمد<sup>(٦)</sup> بن أبي بكر رضي الله عنه.

(١) مسلم: ٤٣٦، باب بيان وجوه الإحرام.

(٢) اليعمري (٦٧١-٧٣٤هـ) محمد بن محمد ابن سيد الناس، أبو الفتح، من بيت رياسة وعلم، الأندلسي، الإشبيلي، ثم المصري، محدث حافظ، مؤرخ، فقيه، ناظم، ناثر، نحوي، أديب، من تصانيفه: عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، و"نور العيون" اختصر به الأول، و"بُشرى اللبيب في ذكر الحبيب"، و"نفع الشذي في شرح جامع الترمذي"، و"تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة". (السبكي؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٢٧٠/٩، الزركلي؛ الأعلام: ٣٤/٧، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ٢٦٩/١١)

(٣) للسياق؛ ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦١/٢.

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١٣٥/٢.

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦٠/٢.

(٦) محمد بن أبي بكر الصديق، أمه أسماء بنت عميس الخنعمية، ولدته في طريق المدينة إلى مكة في حجة الوداع، شهد مع علي "الحمل" و"صفين"، ثم أرسله إلى مصر أميراً، فدخلها في شهر رمضان في سنة سبع وثلاثين، فولي إمارتها لعلي، وكان عليّ يثني عليه ويفضله، وكانت له عبادة واجتهاد. (الإصابة: ٣٧١/١٠، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٤/٣، أسد الغابة: ٩٧/٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٨/١).

ثم نَحَضَ، وصلى الظهر بالبيداء<sup>(١)</sup>، فلما كان -بَسْرَفٍ- حاضت عائشة رضي الله عنها [١٣٩/أ].

فأمرها (أن تغتسل)<sup>(٢)</sup> وتمتشط، وتترك العمرة، وتدخل على العمرة حجا، وتعمل جميع أعمال الحج إلا الطواف ما لم تطهر<sup>(٣)</sup>.

وقال للناس: من أراد أن يجعلها عمرة فليفعَل، ومن كان معه هدي: فلا<sup>(٤)</sup>.

ثم نَحَضَ فنزل بذى طوى فبات، ثم صلى الصبح بها<sup>(٥)</sup>.

ودخل مكة نهارا من أعلاها من كداء -بالفتح والمد- صبيحة يوم الأحد<sup>(٦)</sup>.

فاستلم الحجر الأسود<sup>(٧)</sup>، وطاف سبعا رمل في ثلاث منها، يستلم الحجر والركن اليماني في كل طوفة، وقال بينهما<sup>(٨)</sup>: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٩)</sup>.

ثم صلى عند المقام ركعتين يقرأ فيهما مع الفاتحة ب: قل يا أيها الكافرون، والإخلاص، ولما أتى المقام قرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾<sup>(١٠)</sup> ثم رجع إلى الحجر فاستلمه.

(١) البيداء: هي الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوبا. وفيها اليوم مبنى التلفاز، والكلية المتوسطة (١٤٠٨ هـ). (شراب؛ المعالم الأثرية: ٦٧)..

(٢) [أن تغتسل]: ساقطة من "ن" مثبتة في "ت".

(٣) البخاري: ٦٨/١؛ كتاب الحج: "باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت" الحديث رقم: ٣٠٥.

(٤) مستخرج أبي عوانة: ٢/٢٩٢.

(٥) ابن حزم؛ حجة الوداع، الناشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨: ١١٧.

(٦) المصدر السابق.

(٧) البخاري: ١٥٠/٢؛ كتاب الحج: "باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثا"، الحديث رقم: ١٦٠٣.

(٨) هنا في "ت": [اللهم] مشطوب عليها.

(٩) البقرة: الآية (٢٠١).

(١٠) البقرة: الآية (١٢٥).

ثم خرج إلى الصفا فقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> أبدأ بما بدأ الله به، فرقى الصفا. واستقبل القبلة ونظر إلى البيت، ووجد الله، وكبره وقال:

لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده<sup>(٢)</sup>.

ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا -يرمل في ثلاث منها- وهو على بعيره، ثم فعل في المروة مثل ذلك.

ثم أمر كل من لا هدي معه، بالإحلال قارنا كان، أو مفردا؛ بالوطء والطيب والمخيط، وأن يبقوا كذلك -إلى يوم التروية- فيهلوا بالحج ويحرموا عند نحوضهم إلى منى<sup>(٣)</sup>.

وأمر من معه الهدى بالبقاء على إحرامهم، وقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى؛ فلا أحل حتى أنحر الهدى، وكذا فعل من ساق الهدى.

وسأله سراقه بن مالك بن جعشم الكنايني<sup>(٤)</sup>: (مُتَعْتِنَا هَذِهِ)<sup>(٥)</sup> لعامنا هذا، أم للأبد؟ ولنا، أم للأبد؟، فشبك فشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه [١٣٩/ب] وقال: بل لأبد الأبد، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة<sup>(٦)</sup>.

وأمر من أهل كاهلله بمثل ما فعل<sup>(٧)</sup>.

(١) البقرة: الآية (١٥٨).

(٢) ابن الجارود؛ المنتقى من السنن المسندة، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١٢٢.

(٣) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١١٧-١١٨.

(٤) سراقه بن مالك بن جعشم، المدلحي، كان ينزل قديدا، أسلم يوم الفتح، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين. (الاصابة: ٢٣٧/٤، الاستيعاب: ٥٨٠/٢، معجم الصحابة لإبن قانع: ٣١٧/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٤٢١/٣، أسد الغابة: ٤١٢/٢، معجم الصحابة للبيهقي: ٢٥٧/٣).

(٥) في "ن": [سعيُنَا هَذَا].

(٦) الفارسي؛ الاحسان في تقريب ابن حبان: ٢٥٥/٩، ذُكِرَ وَصِفَ حَجَّةُ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم.

(٧) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦١/٢.

وأقام بمكة محرماً إلى يوم منى؛ وهو يوم الخميس، ونهض -بُكرته- إلى منى<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك الوقت أحرم بالحج من الأبطح<sup>(٢)</sup> من كان أحل<sup>(٣)</sup>.

وصلى بمنى ظهر يوم الخميس والعصر، والمغرب والعشاء، وبات بها ليلة الجمعة وصلّى بها صبح الجمعة، ثم نهض بعد طلوع الشمس إلى عرفة<sup>(٤)</sup>.

وضربت له قبة من شعر بنمرة<sup>(٥)</sup>، ونزل فيها، حتى إذا زالت الشمس فركب القصى وأتى بطن الوادي، فخطب عليها خطبة: ذكر فيها (تحريم)<sup>(٦)</sup> الدماء، والأموال، والأعراض، ووضع فيها أمور الجاهلية، ودماءها، وأول ما وضع دم ابن<sup>(٧)</sup> ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر، فقتلته هذيل<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١١٨ .

(٢) والأبطح: يضاف إلى مكة، وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، والأبطح اليوم، من مكة. ( شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٦ ) .

(٣) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١١٩ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) نمرة: بالفتح ثم الكسر، أنثى النمر: ناحية بعرفة، نزل بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وهو الجبل الصغير البارز الذي تراه غَرْبَكَ، وأنت تقف بعرفة، بينك وبينه سيل وادي عرنة- بالنون- . ( حسن شراب؛ المعالم الأثيرة: ٢٩٠ ) .  
(٦) [تحريم] ساقطة من "ن"، وقد أثبتُّها من "ت" .

(٧) اسمه : تمام، وقيل: إياس، وقيل: آدم، ويقال بأنه تصحيف . ( ابن عبد البر؛ الاستيعاب: ٤٩٠/٢، الاصابة :

٣١٨/١

(٨) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٣٦٢/٢ .

ووضع فيها ربا الجاهلية وأول ما وضع ربا العباس، وأوصى بالنساء خيرا، وأباحهم ضربهن غير مبرح، إن عصين بما لا يجل، وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن<sup>(١)</sup>.

وأمر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به، وأشهد الله عز وجل على الناس، أنه قد بلغهم ما يلزمه، فاعترفوا بذلك وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب<sup>(٢)</sup>.

وبعثت إليه أم الفضل<sup>(٣)</sup> -زوج العباس- لَبَنًا في قدح، فشربه أمام الناس وهو على بعيره<sup>(٤)</sup>.

ثم أمر بلالا فأذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا، مجموعتين في وقت الظهر، ثم ركب حتى أتى الموقف، فاستقبل القبلة وجعل جبل المشاة بين يديه، فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة.

وفي هذا اليوم نزلت<sup>(٥)</sup> عليه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> الآية، فبكى عمر وقال: ما بعد الكمال إلا النقص، وقال<sup>(٧)</sup> رويناه من طريق جيدة.

وأردف أسامة بن زيد خلفه<sup>(٨)</sup> ودفع، وقد ضم زمام القصوى حتى إن رأسها ليصيب طرف [١٤٠/أ] رحله ثم مضى يسير العنق<sup>(١)</sup>، فإذا وجد فجوة نص<sup>(٢)</sup>، وكلما أتى ربوة، أرخى زمامها قليلا حتى يصعدها<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١١٩.

(٢) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١١٩.

(٣) اسمها: لبابة بنت الحارث، الهلالية، وهي لبابة الكبرى، أسلمت قبل الهجرة، بل يُقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكانت من المنجبات، ولدت للعباس ستة رجال، لم تلد امرأة مثلهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها، ويقبل عندها، ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه (الاصابة: ٤٧٦/١٤، الاستيعاب: ١٩٥٠/٤، أسد الغابة: ٢٤٦/٧).

(٤) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦٢/٢.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٤٤/٢.

(٦) المائدة: الآية (٣).

(٧) هكذا في "ت" و"ن": [وقال] ولعلها "وقد"، كما يقتضيه السياق هنا.

(٨) البخاري: ١٣٧/٢؛ كتاب الحج "باب الركوب والإرتداف في الحج" الحديث رقم: ١٥٤٤.



وأمر الناس بالسكينة في السير، فلما كان عند الشعب الأيسر نزل فيه، فبال وتوضأ وضوءاً خفيفاً، وقال لأسامة: المصلى أمامك<sup>(٤)</sup>.

ثم أتى المزدلفة، وصلى بها المغرب والعشاء مجموعتين في وقت العشاء، بأذان وإقامتين<sup>(٥)</sup>.

ثم نام بها حتى طلع الفجر، فصلاه بالناس بمزدلفة، يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر مغلصاً<sup>(٦)</sup>.

وأذن لسودة<sup>(٧)</sup> وأم حبيبة<sup>(٨)</sup> فدفعتا، من مزدلفة ليلاً، وكذا أم سلمة<sup>(٩)</sup>.

وكذا أذن للنساء والضعفاء في ذلك، وأذن للنساء بالرمي ليلاً، دون الرجال<sup>(١٠)</sup>.

(١) العَنَقُ: ضربٌ من السير (ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦٣/٢)

(٢) النَّصُّ: أكد من العَنَقُ (المصدر السابق)

(٣) المصدر السابق.

(٤) البخاري: ٤٧/١.

(٥) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١٢١.

(٦) وكان ذلك صبيحة يوم السبت. (المصدر السابق).

(٧) سودة بنت زمعة، القرشية، العامرية، أول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة، وهبت يومها لعائشة، لُتَحَشَرَ في أزواج النبي ﷺ، توفيت آخر خلافة عمر ﷺ (الاصابة: ٥٠٥/١٣، الاستيعاب: ١٨٦٧/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٢٧/٦، أسد الغابة: ١٥٧/٧).

(٨) واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، الأموية، القرشية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وُلِدَتْ قبل البعثة بسبعة عشر عاماً، تزوجها النبي ﷺ -وهي بالحيشة- سنة سبع، وماتت بالمدينة، سنة أربع وأربعين. (الاصابة: ٣٩٧/١٣، الاستيعاب: ١٨٤٣/٤، ابن منده؛ معرفة الصحابة: ٩٥١/١، أسد الغابة: ١١٦/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢١٦/٦).

(٩) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، القرشية، المخزومية، "أم المؤمنين"، واسمها: هند، تزوّجها النبي ﷺ، في جمادى الآخرة، سنة أربع، وكانت ممن أسلم -قديماً- هي وزوجها، وهاجرا إلى الحبشة، ثم قدما مكة، وهاجرا إلى المدينة، وكانت ذات عقل بالغ، ورأي صائب، ماتت في شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، وقيل: بل صلى عليها سعيد بن زيد، وهي آخر "أمهات المؤمنين" مؤتات. (الاصابة: ٣٨٥/١٤، الاستيعاب: ١٩٣٩/٤، ابن منده؛ معرفة الصحابة: ٩٥٦/١، أسد الغابة: ٣٢٩/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢١٨/٦).

(١٠) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١٨٢.

ثم أتى المشعر الحرام، واستقبل القبلة ودعا وكبر وهلل ووحده، ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا<sup>(١)</sup>.

ودفع قبل أن تطلع الشمس من مزدلفة<sup>(٢)</sup>، وأردف<sup>(٣)</sup> الفضل بن عباس.

فلما أتى بطن محسر<sup>(٤)</sup> حرك ناقته قليلا، وسلك الطريق الوسطى؛ التي تخرج على الجمرة الكبرى<sup>(٥)</sup>.

فأتى الجمرة التي عند الشجرة؛ وهي جمرة العقبة، فرماها من أسفلها بعد طلوع الشمس، بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه، مثل حصى الخذف؛ ونهى عن أكبر منها، وعن الغلو في الدين - وهو على راحته - بسبع حصيات<sup>(٦)</sup>، وحينئذ قطع التلبية.

ثم خطب الناس بمنى يوم النحر خطبة كرر أيضا فيها:

تحريم الدماء، والأموال، والأعراض، والأبشار، وأعلم بتحريم يوم النحر، وحرمة مكة على جميع البلاد، وأمر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل، وأمر الناس بأخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم<sup>(٧)</sup>.

وأنزل [١٤٠/ب] المهاجرين والأنصار منازلهم وقال: لا ترجعوا بعدي كفارا ولا ضلالا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض، وأمر بالتبليغ عنه؛ فرب مبلغ أوعى من سامع<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١٢١ .

(٢) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١٢١ .

(٣) ابن منده؛ كتاب فيه معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ ، مؤسسة الريان-المدينة للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ص ٣٠ .

(٤) محسر: واد صغير يمر بين منى والمزدلفة، وليس منهما. والمعروف منه، ما يمر فيه الحاج على الطريق بين منى والمزدلفة، والمزدلفة، وله علامات هناك منصوبة. ( شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٤٠ )

(٥) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١٨٧ .

(٦) ابن سعد؛ الطبقات : ١٣٨/٢ .

(٧) البخاري: ١٧٦/٢؛ كتاب الحج " باب الخطبة أيام منى " الحديث رقم : ١٧٣٩ .

(٨) المصدر السابق.

ثم أتى المنحر بمنى؛ فنحر ثلاثاً وستين بدنة وكن مزدلفين إليه للنحر، ثم أمر علياً، فنحر ما بقي منها<sup>(١)</sup> وكانت تمام المائة.

ثم حلق رأسه المقدس؛ وقسم شعره فأعطى من نصفه الشعرة والشعرتين وأعطى نصفه؛ الباقي كله أبا طلحة الأنصاري<sup>(٢)</sup>.

وضحى عن نسائه بالبقر، وأهدى عن من كان اعتمر منهن بقرة<sup>(٣)</sup>.

وضحى هو عليه السلام، في ذلك اليوم، بكبشين أملحين<sup>(٤)</sup>.

وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم، فدعا للمحلقين ثلاثاً، وللمقصرين مرة، وأن يؤخذ من كل بدنة بضعة، فجعلت في قدر، وطبخت فأكل عليه السلام وعلي، من لحمها وشربا من مرقها<sup>(٥)</sup> - وكان قد أشرك علياً فيها - ثم أمر علياً بقسمة لحومها كلها، وجلودها وجلالها، وأن لا يعطي الجازر منها شيئاً على جزارتها وأعطى الأجرة على ذلك من [عند]<sup>(٦)</sup> نفسه<sup>(٧)</sup>.

وأخبر أن عرفة كلها موقف، إلا بطن عرنة، وأن مزدلفة كلها موقف، إلا بطن محسر، وأن منى كلها منحر، وأن فجاج مكة كلها منحر<sup>(٨)</sup>.

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٤١٩/٢.

(٢) ابن دحية؛ الآيات البيئات: ٢٣٨.

(٣) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦٥/٢.

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ١٣٣/٢.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١٣٥/٢.

(٦) للسياق؛ ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٦٥/٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١٢٣.

ثم تطيب قبل أن يطوف للإفاضة وإحلاله قبل أن يجل، وطاف في ذلك اليوم قبل الظهر للصدر، وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبذ السقاية<sup>(١)</sup>.

ثم رجع في يومه ذلك، إلى منى، بعد أن صلى الظهر، بمكة على الأرجح<sup>(٢)</sup>.

وأذن لأم سلمة فطافت على بغيرها من وراء الناس وهي شاكية<sup>(٣)</sup>.

ثم سُئِلَ عَمَّا قُدِّمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، مِنَ الرَّمِي، وَالْحَلْقِ، وَالنَّحْرِ، وَالْإِفَاضَةِ، فَقَالَ: لَا حَرَجَ، وَكَذَا فِي تَقْدِيمِ السَّعْيِ عَلَى الطَّوْفِ<sup>(٤)</sup>.

وأخبر أن الله: أنزل لكل داء دواء إلا الهرم<sup>(٥)</sup>، وَعَظَّمَ [١٤١/أ] إِيَّاهُ مُقْتَرِضٍ، عَرَضَ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا<sup>(٦)</sup>.

وأقام إلى آخر أيام التشريق: وهو يوم الثلاثاء، يرمى الجمرات كل يوم بعد الزوال يبدأ بالدنيا ويقف عندها<sup>(٧)</sup>، وعند الوسطى للدعاء، دون الثالثة، وهي جمرة العقبة، ويكبر عند كل حصاة.

وخطب يوم الأحد ثاني النحر، وهو يوم الرؤوس<sup>(٨)</sup>، ويُقال: خطبهم يوم الاثنين أيضا وهو يوم الأكارع<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>، وأوصى بذوي الأرحام خيرا، وأذن للعباس أن يبيت بمكة من أجل سقايته، وللرعاء في مثل ذلك<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ١٣٩/٢.

(٢) هو قول جابر وعائشة رضي الله عنهما . ( ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٣٦٦/٢).

(٣) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١٢٤.

(٤) البخاري : ٢٧٥/٢؛ باب الفتيا على الدابة عند الجمرة ، رقم الحديث : ١٧٣٦ .

(٥) صحيح . (الألباني؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤٥/٢)

(٦) ابن حزم؛ حجة الوداع : ٢٠٥.

(٧) [عندها] ساقطة من "ن".

(٨) لأكلهم الرؤوس في ذلك اليوم . (الحلي؛ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون : ٣٨١/٣)

(٩) لأكلهم الأكارع في ذلك اليوم . (المصدر السابق)

(١٠) ابن حزم؛ حجة الوداع : ٢٠٥.

(١١) المصدر السابق .

ثم نَحَضَ بعد ظهر يوم الثلاثاء وهو ثالث عشر الحجة - يوم النفر الأول - إلى المحصب، وهو الأبطح وهو على بغلته وقال لأسامة: إنه ينزل بنخيف بني كنانة، وهو المحصب وكان أبو رافع قد ضرب قبته فيه اتفاقاً<sup>(١)</sup>. وحاضت صفية<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنها - فأمرها أن تنفر<sup>(٣)</sup> وكذا من كان بجبالها<sup>(٤)</sup>، وبات به ليلة الأربعاء. وسألته عائشة رضي الله عنها في عمرة مفردة، فأخبرها أنها حلت من حجها وعمرتها، وأن طوافها يكفيها عنهما، فأبت إلا العمرة، فقال: ألم تكوني طففت ليالي قدمت قالت: لا، فأمر أخاها عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> بإردافها وإعمارها من التنعيم ففعل<sup>(٦)</sup>، وقال لها: هذه مكان عمرتك . وأمر الناس أن لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت<sup>(٧)</sup> . وورخص في تركه للحائض التي طافت للإفاضة<sup>(٨)</sup>، ثم دخل مكة ليلة الأربعاء ليلاً، فطاف طواف الوداع بدون رمل، والتقى بعائشة رضي الله عنها راجعة من عمرتها، ثم رجع وأمر بالرحيل<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن حزم؛ حجة الوداع : ٢١٨ ، لكن عنده "وفاقا" بدل "اتفاقا".

(٢) صفية بنت حيي بن أخطب، من بني النضير، وقعت في السبي، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه، كانت عاقلة، حليلة، فاضلة، ماتت سنة خمسين، عن ستين سنة. (الاصابة : ٥٣٢/١٣ ، الاستيعاب: ١٨٧١/٤، ابن منده؛ معرفة الصحابة : ٩٦٥/١، أسد الغابة : ١٦٨/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٣٢٣١/٦).

(٣) البخاري ١٨٢/٢؛ كتاب الحج "باب الإدلاج من المحصب" الحديث رقم : ١٧٧١.

(٤) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٣٦٧/٢.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أسلم في "هدنة الحديبية"، كان شجاعاً، رامياً حسن الرمي، شهد اليمامة، فقتل سبعة من أكابرهم، شهد "وقعة الجمل" مع عائشة، مات قريباً من مكة، ونُقل إلى مكة، فدفن بها، سنة ثلاث وخمسين، أو ثمان وخمسين. (الاصابة : ٥١٢/٦ ، الاستيعاب : ٨٢٤/٢، معجم الصحابة لابن قانع : ١٦٣/٢، أسد الغابة : ٤٦٢/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٨١٥/٤، معجم الصحابة للبخاري : ٤١٤/٤).

(٦) البخاري ١٣٣/٢؛ كتاب الحج "باب الحج على الرجل" الحديث رقم : ١٥١٨.

(٧) البخاري ١٧٩/٢؛ كتاب الحج "باب طواف الوداع" الحديث رقم : ١٧٥٥.

(٨) المصدر السابق.

(٩) ابن حزم؛ حجة الوداع : ١٢٦.

وخرج من كدى<sup>(١)</sup> من الثانية السفلى ، فكانت إقامته إلى أن وجه راجعا عشرة أيام<sup>(٢)</sup>.

وبات بذي الحليفة، ولما رأى المدينة كبر ثلاثا وقال:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آئبون عابدون ساجدون لرنا حامدون [١٤١/ب] صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده<sup>(٣)</sup>.

ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس<sup>(٤)</sup> (٤) (٥).

وأما عُمَرُ صلي الله عليه وسلم فأربع: عمرته التي صده عنها المشركون في ذي القعدة، وعمرته في العام المقبل في ذي القعدة، وعمرته حين قسم غنائم حنين من الجعرانة- بالكسر ثم السكون وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء- قال بن عباس: إنها لليلتين بقيتا من شوال وعمرته مع حجته<sup>(٦)</sup>.

وفي هذه السنة كانت سرايا وحوادث نسردها -مختصرة- بقصد أن لا يفوت مختصرنا هذا شيء من السيرة الشريفة، فنقول فيها:

في رمضان بعث عليا رضي الله عنه إلى اليمن، وعقد له لواء، وعممه بيده، وقال:

امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك<sup>(٧)</sup>.

(١) كُدَى: بالضم والقصر، هو ما يعرف اليوم بربع الرسام، بين حارة الباب وجرول، وسميت «ربع الرسام» لأنه جعل

فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الآتية من جدة. ( شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٣١ )

(٢) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١٢٦.

(٣) البخاري: ٧/٣، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو.

(٤) ابن حزم؛ حجة الوداع: ١٢٦.

(٥) المعرس: بالضم ثم الفتح وتشديد الراء وفتحها: من التعريس: وهو نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل، فإذا كان وقت السحر أتاخ ونام نومة خفيفة، ثم يثور من انفجار الصبح لوجهته.. وهو مكان يقرب من مسجد ذي الحليفة، وقيل: هو مكان مسجد ذي الحليفة. ( شراب؛ المعالم الأثرية: ٢٧٦ ).

(٦) ابن سعد؛ الطبقات: ١٢٩/٢.

(٧) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٤/٥.

فخرج في ثلاثمائة فارس وهي أول خيل دخلت تلك البلاد؛ بلاد مدحج، ففرق أصحابه، فأتوا بنهب، وغنائم، وأطفال، ونساء، وشاء، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيبي<sup>(٢)</sup>.

ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا .

ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي<sup>(٣)</sup>، ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين ففروا وانهمزوا، فكف عن طلبهم.

ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا، وتابعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا، وأتوا بصدقاتهم، وجمع الغنائم فجزأها خمسة أجزاء، وأقرع عليها، فخرج أول السهام سهم الخمس، وقسم بقية المغنم، ثم قفل .

فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها للحج.

وذكروا سرية أخرى منها لعلي إلى اليمن، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد<sup>(٤)</sup>، فكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا، ثم جلس، فقال: السلام على همدان<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٤/ص ٥.

(٢) بريدة بن الحصيبي الأسلمي، أسلم - قبل بدر - ولم يشهدا، وشهد الحديبية، فكان ممن بايع "بيعة الرضوان"، غزا مع رسول الله ﷺ: "ست عشرة" غزوة، وسكن البصرة لما فتحت، وأخباره كثيرةٌ ومناقبه مشهورة، غزا خراسان في زمن عثمان، ثم تحول إلى "مرو" فسكنها إلى أن مات، سنة ثلاث وستين، وبقي ولده بها، وهو آخر من مات من الصحابة بخراسان . ( الاصابة : ٥٣٣/٨ ، الاستيعاب : ٨٥/١ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٧٥/١ ، أسد الغابة : ٣٦٧/١ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٣١/١ ، معجم الصحابة للبعوني : ٣٣٦/١).

(٣) هو مسعود بن سنان بن الأسود، الأنصاري، - حليف بني سلمة - كان في من قتل ابن أبي الحقيق، شهد أحدا، واستشهد باليمامة. ( الاصابة : ١٤٩/١٠ ، الاستيعاب : ١٣٩٢/٣ ، أسد الغابة : ١٥٧/٥ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٣٨/٥ )

(٤) المقرئ؛ الإمتاع : ١٠٢/٢ .

(٥) الروياني؛ مسند الروياني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ: ٢١٨/١ .

وتتابع أهل اليمن على الإسلام<sup>(١)</sup>.

وفيها في ربيع الآخر أو جمادى الأولى بعث رسول [١٤٢/أ] الله صلى عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران<sup>(٢)</sup>.

وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا، قبل منهم، وإلا قاتلهم .

فلما قدم عليهم، بعث الولدان يضربون في كل وجه؛ يدعون إلى الإسلام:

[أيها الناس]<sup>(٣)</sup> أسلموا تسلموا، فأسلم الناس<sup>(٤)</sup> وأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام.

وكتب خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه رسول الله صلى عليه وسلم:

أن يُقْبَل، ويُقْبَل معه وفدهم<sup>(٥)</sup> منهم: قيس بن الحصين<sup>(٦)</sup> -ذو الغصّة-، ويزيد بن عبد المدان<sup>(٧)</sup>، ويزيد بن المحجل<sup>(٨)</sup> وغيرهم<sup>(٩)</sup> فتشهدوا بين يديه.

(١) الروياني؛ مسند الروياني: ٢١٨/١ .

(٢) الواقدي؛ المغازي: ١/ص٧ .

(٣) ما بين معقوفتين في "ن".

(٤) في "ت": [ودخلوا في ما دعوا إليه] مشطوب عليه.

(٥) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٢/٢٩٥ .

(٦) المازني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من مذحج، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً على على قومه . ( الاصابة : ٩/٩٥ ، الاستيعاب : ٣/١٢٨٦ ، أسد الغابة : ٤/٣٩٨).

(٧) الحارثي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر، في وفد قومه، مع خالد بن الوليد، فأسلموا . ( الاصابة : ١١/٤١٩ ، الاستيعاب : ٤/١٥٧٨ ، أسد الغابة : ٥/٤٦٦).

(٨) الحارثي، مذكور في وفد بني الحارث، الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم - صحبة خالد- وأسلموا . ( الاصابة : ١١/٤٢٥ ، أسد الغابة : ٥/٤٧١س).

(٩) هنا في "ت" [فأسلموا] مشطوب عليها، وهي مثبتة في "ن".



ثم قال لهم: بما كنتم تغلبون - من قاتلكم - في الجاهلية؟

قالوا: لم نكن نغلب أحدا، قال: بلى قالوا: كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحدا بظلم، قال: صدقتم وأمر عليهم - قيسا - ورجعوا في بقية شوال.

وفيها قبل حجة الوداع:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل إلى اليمن في ربيع الآخر كل واحد إلى مخالف<sup>(١)</sup>، ثم قال: يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفرا .

ثم لقيه أبو موسى وهو منيخ بالأبطح في حجة الوداع، وروي أنه صلى الله عليه وسلم شيع معاذ في جماعة من المهاجرين والأنصار، إلى أن ركب معاذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته ويوصيه، ثم قال:

يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني، بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري، فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان كذلك فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن، ولم يقدم إلا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

وفيها كانت سرية أسامة بن زيد<sup>(٢)</sup> حب [١٤٢/ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه إلى أبنئ<sup>(٣)</sup> - بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون وآخره ألف مقصورة -.

(١) ابن كثير؛ البداية والنهاية : ١/١٩٧٤.

(٢) ابن حارثة، الكلبي: الحُبُّ بنُ الحِبِّ، أمه أم أيمن "حاضنة" النبي ﷺ، وُلد أسامة في الاسلام - بعد البعثة البعثة بنحو أربع سنين، فضائله كثيرة، وأحاديثه شهيرة - أَمَّرَهُ النبي ﷺ على "جيش عظيم"، فمات النبي ﷺ ، قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر، وكان عمر يُجْلُهُ وَيُكْرِمُهُ، اعتزل الفتنة - بعد قتل عثمان - إلى أن مات، سنة أربع وخمسين . (الاصابة : ١/١٠٢، الاستيعاب : ١/٧٥، معجم الصحابة لابن قانع : ١/٩، أسد الغابة : ١/١٩٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١/٢٢٤).

(٣) بضم الأول وسكون الباء وفتح النون وفي آخره ألف مقصورة؛ بوزن "حُبْلَى" واختلف في تحديدها فقيل: هي موضع بناحية البلقاء من الشام، وقيل: هي بين فلسطين والبلقاء، وذكر الاستاذ/ حسن شراب: قرية في فلسطين - على

وفي يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر، سنة إحدى عشرة، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيء، لغزو الروم .

فلما كان من الغد، دعا أسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوِّطهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا، على أهل أبني وحرقت عليهم وأسرع السير، تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله، فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع، أمامك<sup>(١)</sup>.

فلما كان يوم الأربعاء بُدئَ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعُهُ، فحَمَّ وصدع، فلما أصبح يوم الخميس، عقد لأسامة لواء بيده، وقال: اغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله.

فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة بن الحصيبي الأسلمي، وعسكر بالجرف<sup>(٢)</sup>.

فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزاة منهم: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة، وسعد وسعيد، وغيرهم .

فتكلم قوم وقالوا: استعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين<sup>(٣)</sup>.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج، وقد عصب<sup>(٤)</sup> رأسه عصابة<sup>(٥)</sup>، وعليه قطيفة.

فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

الساحل - تقاربها في التسمية، وأردف متسائلا فهل تكون هي؟ (حسن شراب؛ المعالم الأثرية في السنة والسيارة

ص: ١٧)

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢ / ٣٦٩ .

(٢) الواقدي؛ المغازي: ١ / ١١١٨ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) في "عيون الأثر": [على رأسه] (ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢ / ٣٥٢).

(٥) في "ن": [بعصابة].

---

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

أما بعد أيها الناس فما قاله بلغتنى عن بعضكم في تأميري أسامة<sup>(١)</sup>؟! ولئن طعنتم في إمارتي<sup>(٢)</sup> أسامة، فقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن ابنه من بعده، لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي وإئهما، لَمَخِيلَانَ - مثل خَلِيقَانَ وَزُنًا وَ مَعْنَى - لكل خير، فاستوصوا به خيرا، فإنه من خياركم<sup>(٣)</sup>.

ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت [١٤٣/أ] لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى المعسكر<sup>(٤)</sup>.  
وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: انفذوا بعث أسامة<sup>(٥)</sup>.

فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم -وجعه- فدخل أسامة من معسكره، والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور، فطأ أسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة، قال أسامة: فعرفت أنه يدعو لي<sup>(٦)</sup>.

ورجع أسامة إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل .

فبينما هو يريد الركوب جاءه رسول أمه أم أيمن تقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت<sup>(٧)</sup>.

فأقبل هو وعمر وأبو عبيدة، فانتهاوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يموت .

(١) الهندي؛ كنز العمال: ٥٧٣/١٠.

(٢) في "ن": [تأميري].

(٣) الواقدي؛ المغازي: ١١١٩/١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) (أنفذوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عنه. وكرر ذلك) بهذا اللفظ: "منكر". (الألباني؛ سلسلة الأحاديث

الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ٧١٨/١٠).

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٣٠١/٤.

(٧) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٧٠/٢.

فحين زاغت الشمس، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة [خلت]<sup>(١)</sup> من شهر ربيع الأول.

وقيل أوله وقيل لليلتين -خلتا منه- ورجحه بعضهم، لأنه لا يمكن أن يكون الاثنين ثاني عشره؛ لأن وقفة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة كانت يوم الجمعة فسواء اعتبر الحجة والمحرم وصفر كوامل، أو نواقص أو بعضها وبعضها، لا يصح ذلك<sup>(٢)</sup>.

وأجيب باختلاف المطالع، وأن أهل المدينة كان عندهم هلال الحجة ليلة الجمعة والشهور -بعده- كوامل، فيكون أول الربيع: يوم الخميس، ويوم الاثنين ثاني عشره.

وفيه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي توفي عن ستينا من السنين مضت لمولده صلى الله عليه وسلم مع الثلاث من السنين على أرجح الأقوال وأصحها، طيبا حيا وميتا مبينا بالتخفيف للأمة ما أرسل به إليهم من الشرائع والأحكام -مبلغا- ما أمره به ربه سبحانه وتعالى.

ودخل العسكر -من الجرف- إلى المدينة، وبريدة بلواء أسامة معقودا حتى أتى به بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغرزته عنده.

فلما بويع للصديق رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه ومضى إلى المعسكر الأول<sup>(٣)</sup>.

فلما ارتدت العرب، كلّم أبو بكر، بتأخير أسامة فأبى، وكلّم أبو بكر أسامة في عمر؛ أن يأذن له في التخلف فأذن<sup>(٤)</sup>.

(١) [خلت]: ساقطة من "ت" مثبتة في "ن"، ومنها استدركتها.

(٢) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤٤٩/٢.

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٥٢١/١٤.

(٤) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٤٤٧/٢.

فلما كان هلال ربيع (الأخر)<sup>(١)</sup> خرج أسامة، فسار إلى أهل [١٤٣/ب] أبني -عشرين<sup>(٢)</sup> ليلة<sup>(٣)</sup> - فشن عليهم الغارة وكان شعارهم: يا منصور أمت<sup>(٤)</sup>.

فقتل من أشرف له، وسبي من قدم عليه، وحرق في طرائقها بالنار، وحرق منازلهم، وحرثهم، ونخلهم، فصارت أعاصير، وأجال الخيل في عرصاتهم.

وأقاموا يومهم ذلك - في تعبئة - ما أصابوا من الغنائم.

وكان أسامة على فرس أبيه - سبحة - وأسهم للفرس سهمين، وللفراس سهمًا وأخذ لنفسه مثل ذلك.

فلما أمسى أمر الناس بالرحيل، ثم أسرع في السير، فوردوا وادي القرى في تسع ليال.

ثم بعث بشيرا إلى المدينة بسلامتهم، ثم سار سيرا - وسطا - ولم يُصَبَّ من المسلمين أحد.

وخرج أبو بكر رضي الله عنه في المهاجرين، وأهل المدينة، يتلقونهم - سرورا - بسلامتهم.

ودخل على فرس أبيه، واللواء أمامه يحمله بريدة، حتى انتهى إلى باب المسجد، فدخل فصلى فيه ركعتين، ثم انصرف إلى بيته<sup>(٥)</sup>.

وبلغ هرقل وهو بجمص صنيع أسامة، فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تزل هناك، حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر.

(١) في "ن": [الأول] وهو غَلَطٌ بِيِّنٌ.

(٢) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٧٠/٢.

(٣) في "ن": [اثنى عشر].

(٤) الشُّعَارُ: كلمة تُعَارَفُ؛ وهو أقرب إلى "رمز سري" متفق عليه في أرض المعركة بين المقاتلين، حتى لا يضرب بعضهم بعضًا عن طريق الخطأ، وبخاصة أن المسلمين والمشركين، كانوا يتشابهون في المظهر الخارجي، وهو أسلوب متبع الآن في المعارك الحديثة. (أبو مایلة العمري؛ "السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة"، الناشر: دار ابن الجوزي،

الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ص ٢٦٥)

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٧١/٢.

وَحَدَّثَ<sup>(١)</sup> مُؤَيَّبَةً<sup>(٢)</sup> مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: في جوف الليل إني قد أمرتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فقال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الأخيرة شر من الأولى.

يا مويهبة: إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي، فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: لا والله يا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة [٤٤/١/أ]، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدأ به وجعه الذي قبضه الله فيه<sup>(٣)</sup>.

فلما رجع وجد عائشة وهي تقول: وأرأساه فقال: بل أنا والله، ياعائشة وأرأساه، ثم قال: وما ضرك لو متَّ قبلي، فقمْتُ عليك، ولقنتُك، واصليتُ عليك، ودفنتُك<sup>(٤)</sup>.

قالت: والله لكأني لو فعلت ذلك، لرجعت إلى بيتي، فأعرست فيه ببعض نسائك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>.

وتتأمَّ به وجعُه، وهو يدور على نسائه، حتى استعزَّ به، وهو في بيت ميمونة، فدعاهنَّ واستأذنهنَّ في أن يَمْرُضَ في بيت عائشة، فأذنَّ له<sup>(٦)</sup>.

(١) حديث "أبي مويهبة"، هذا: خرَّجَهُ الحاكم في "المستدرک"، وحكم عليه ابن عبد البر بـ"الحسن" (انظر: الحاكم "المستدرک": ٥٧/٣، ابن عبد البر؛ "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ١٧٦٥/٤).

(٢) أبو مويهبة؛ ويُقال: أبو مويهبة، وأبو موهوية، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من مولدي مزينة، اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم، فأعتقه، يُقال: إنه شهد المريسيع، ولا يُوقَفُ له على اسم. (الاصابة: ٦٣٦/١٢، الاستيعاب: ١٧٦٤/٤، أسد الغابة: ٣٠٢/٦، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٠١٧/٦).

(٣) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٧ / ١٦٢-١٦٣.

(٤) ابن حجر؛ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ٢/٢١٩، رواه: أحمد، والدارمي، وابن ماجه، وابن حبان، والدارقطني والبيهقي من حديثها، قال ابن حجر: أصله عند البخاري.

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤٤٥/٢.

(٦) البخاري: ١/١٣٤، رقم الحديث: ٦٦٥.

فخرج يمشي بين العباس وعلي رضي الله عنهما، -عاصبا رأسه- تخط قدماه حتى دخل بيت عائشة<sup>(١)</sup>.

ثم غمر، فقال: هريقوا علي من سبع قرب من آبار شتّى، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم، فأقعدوه في مخضب لحفصة، وصبوا عليه، حتى طفق يقول: حسبكم حسبكم.

ثُمَّ خَرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَصَلَّى عَلَى أَصْحَابِ أَحَدٍ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، فَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَفَهَمَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعَرَفَ أَنَّ نَفْسَهُ يَرِيدُ<sup>(٢)</sup>.

فبكى، وقال: بل نفديك بأنفسنا وأبنائنا، فقال: على رسلك يا أبا بكر، انظروا هذه الأبواب اللافتة في المسجد، فسدوها إلا باب أبي بكر، فإنني لا أعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي -يدا- منه<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية: فإنني لو كنت متخذًا من العباد خليلا، لاتخذت أبا بكر، ولكن صحبة وأخا إيمان، حتى يجمع الله تعالى بيننا عنده.

وأوصى بالأنصار خيرا وقال:

يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيرا .

فإن الناس يرتدون والأنصار على هيئتها لا تترد، وإنهم كانوا عييتي التي آويتُ إليها [١٤٤/ب] ، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢/ ٤٤٥.

(٢) الموصلي؛ مسند أبي يعلى: ٥٦/٨، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. (مجمع الزوائد: ٤٣/٩)

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ٢/ ١٧٦.

(٤) مسند الامام أحمد: ١٦٥/٢١، صحيح . (الألباني؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته: ٢٢٦/١)

وفي حديث عائشة: أنه سأل: أصلى الناس؟، قلنا: لا، هم ينتظرونك، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، فاغتسل ثم ذهب لينوء، فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟، قلنا: لا؛ هم ينتظرونك (قال: ضعوا لي ماء في المخضب، فاغتسل ثم ذهب لينوء، فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟، قلنا: لا؛ هم ينتظرونك)<sup>(١)</sup>، -يا رسول الله- قال: ضعوا لي ماء في المخضب، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال أصلى الناس؟ قلنا: لا؛ هم ينتظرونك -يا رسول الله- والناس عكوف في المسجد ينتظرونه، لصلاة العشاء الأخيرة.

فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، بأن يصلي بالناس، فأتاه الرسول، فقال أبو بكر: وكان رجلاً رقيقاً، يا عمر صل بالناس، فقال عمر: أنت أحق بذلك، فصلى أبو بكر، في تلك الأيام<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الأسود عنها: أن بلالا جاء لِيُؤذِنَهُ بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف، متى يَقُمُ مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت لحفصة، فأعادت عليه ذلك<sup>(٣)</sup>، فقال: إنكن لأنتن صواحب يوسف .

مروا أبا بكر فليصل بالناس، فلما دخل في الصلاة، وَجَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، من نفسه خِفَةً، فقام يَتَهَادَى بين رجلين، معتمدا عليهما، ورجلاه يخطان في الأرض .

(١) ما بين القوسين ساقط من "ن" وقد أثبتته من "ت".

(٢) خرجاه في الصحيحين؛ البخاري: ١/١٤٤ باب: الرَّجُلُ يَأْتُمُ بِالْإِمَامِ وَيَأْتُمُ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ، رقم الحديث: ٧١٣.

مسلم: كتاب الصلاة، "باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام" ص: ١٥٨.

(٣) في "ت": [فأعاد عليها] مشطوب عليها.



فلما سمع أبو بكر حسه، ذهب يتأخر، فأوماً إليه صلى الله عليه وسلم، أقم مكانك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان صلى الله عليه وسلم، يصلي بالناس جالساً، وأبو بكر قائماً، يفتدي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقتدي الناس بصلاة [١٤٥/أ] أبي بكر<sup>(١)</sup>.

وفي حديث عبد الله بن زمعة بن الأسود<sup>(٢)</sup>: أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مروا من يصلي بالناس، خرجت فوجدت عمر، وكان أبو بكر -غائباً- فقلت: فم يا عمر فصل بالناس، فلما كبر سمع صوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أئن أبو بكر؟! يأبى الله ذلك والمسلمون مرتين فبعث إلى أبي بكر فصلي بالناس ما بعد تلك الصلاة، فقال عمر: ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة.

وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم، الستارة يوم الاثنين<sup>(٣)</sup>، والناس في الصلاة فنظر إليهم وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم ضاحكاً فبهتوا فرحاً (ونكص)<sup>(٤)</sup> أبو بكر على عقبه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خارج للصلاة، فأشار إليهم بيده؛ أن أتموا صلاتكم، ثم دخل فأرخى الستة، فتوفي من يومه ذلك<sup>(٥)</sup>.

وأراد أن يكتب كتاباً لا يضلون بعده فلم يك الشائع من كتابه ذلك الذي أراده إلا اختلاف كان واقعا بسبب كتابته في أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم.

(١) مسلم: ص ١٥٨.

(٢) القرشي، الأسدي، كان من أشرف قريش، وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يسكن المدينة، قُتل - يوم الدار - سنة خمس و ثلاثين، و قيل: يوم الحرة. (الاصابة: ١٥٥/٦ الاستيعاب: ٣ / ٩١٠، أسد الغابة: ٣/ ٢٤٦، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ١٣٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٣/ ١٦٥٣، معجم الصحابة للبخاري: ٣/ ٥٣٧)

(٣) في "ت": [ الذي مات فيه ] مشطوب عليها.

(٤) في "ن": [ و تلفت ]

(٥) السهيلي؛ الروض الأنف ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى: ٤/ ٤٣٩.

قال سعيد بن جبير، قال ابن عباس: - رضي الله عنهما - يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمه الحصى، قلت: يابن عباس وما يوم الخميس، قال: اشتد برسول الله وجعه، فقال: إيتوني بكتاب، اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي، فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع قالوا: ماشأنه أهرج؟ استفهموه، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزهم، وسكَّت عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها [١٤٥/ب].

وعن ابن عباس أيضا: أن عمر قال قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتابُ الله، فاختلف أهل البيت؛ منهم من يقول: قولوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لَمَّا أَكْثَرُوا - اللُّغَوَ عنده والاختلافَ: قوموا.

فكان ابنُ عباس يقول: إنَّ<sup>(١)</sup> الرزية كُـلُّ الرزية؛ ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغظهم<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث ابن مسعود الطويل: أنه صلى الله عليه وسلم - نَعَى نَفْسَهُ - قَبْلَ مَوْتِهِ بشهر، فجمَعَهُمْ في بيت عائشة، فنظر إليهم ودمَعَتْ عَيْنَاهُ، وقال: مرحبًا بكم حَيَّاكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ، آوَاكُمْ حَفِظَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ، وَقَفَّكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، هَدَاكُمُ اللهُ، نَصَرَكُمُ اللهُ، سَلَّمَكُمُ اللهُ، قَبَلَكُمُ اللهُ.

أَوْصِيَكُمُ بِتَقْوَى اللهِ، وَ أَوْصَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُمْ، وَأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، وَ أَدَّكُرُّكُمْ اللهُ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ؛ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِي وَ لَكُمْ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) في "ت": [المصيبة] مشطوب عليها.

(٢) البخاري: ٩/ص ٦/٩ "باب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم و وفاته؛" الحديث رقم: ٤٤٣٢.

(٣) القصص: الآية (٨٣).

(٤) الزُّمَرُ: الآية (٦٠).

وَأَنَّهُمْ سَأَلُوهُ عَنِ أَجَلِهِ فَقَالَ: دَنَا الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِلَى حِنَةِ الْمَأْوَى، وَالْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى، وَالكَأْسِ الْأَوْفَى، وَالْعَيْشِ وَالْحِظِّ الْمَهْنَا.

وَأَنَّهُ قَالَ: يَغْسِلُنِي رِجَالُ مَنْ أَهَلَ بَيْتِي الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى، وَكَفَنُونِي فِي ثِيَابِي هَذِهِ، أَوْ فِي بِياضِ مِصْرَ، أَوْ حِلَّةِ يَمَانِيَّةٍ، وَإِذَا غَسَلْتُمُونِي وَكَفَنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي، ثُمَّ أَخْرِجُوا عَنِّي سَاعَةً؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ جَلِيسِي [١٤٦/أ] وَ خَلِيلِي جَبْرِيلُ<sup>(١)</sup> ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ اسْرَافِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ، مَعَ جُنُودِهِ بِأَجْمَعِهِمْ، مَعَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ -أَفْوَاجًا- فَصَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَ لَا يُؤْمِكُمْ أَحَدٌ، وَ لَا تُؤْذُونِي بِتَرْكِيَّةٍ وَ لَا بِصِيْحَةٍ وَ لَا بِرِنَّةٍ، وَ أَقْرِئُوا أَنْفُسَكُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَ مَنْ كَانَ غَائِبًا مِنْ أَصْحَابِي، فَأَبْلِغُوهُ عَنِّي السَّلَامَ، وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ سَلَّمْتُ عَلَيَّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ عَلَيَّ مَنْ تَابَعَنِي عَلَيَّ دِينِي مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَيَدْخُلُنِي قَبْرِي رِجَالُ مَنْ أَهَلَ بَيْتِي الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى -مع ملائكة- كثير، يرونكم ولا ترونهم، كل ذلك في جواب سؤالهم عن كل واحدة.

وهذا الحديث قال الحاكم: في رجاله عبد الملك بن عبد الرحمن لا نعرفه بجرح ولا عدالة، والناقلون كلهم ثقات<sup>(٣)</sup>، وقال البيهقي: تابعه أحمد بن يونس<sup>(٤)</sup> عن سلام الطويل، وتفرد به سلام الطويل<sup>(٥)</sup>.

(١) في "ت": [عليه السلام] الجملة مشطوب عليها.

(٢) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٢٣١/٧، و قَالَ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِالْمَرَّةِ.

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ٦٢/٣.

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس (١٣٤-٢٢٧هـ) التميمي، اليربوعي، الكوفي، وقد ينسب إلى جده، روى عن الثوري وابن عيينة والليث ومالك وخلق. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والباقون بواسطة، وأبو بكر بن أبي شيبة وخلق. قال عنه أحمد بن حنبل: "شيخ الإسلام"، وقال أبو حاتم: "كان ثقة متقنا، وقال البخاري: "مات بالكوفة في ربيع الآخر سنة ٢٢٧"، زاد غيره: "ليلة الجمعة لخمس بقين من الشهر وهو بن أربع وتسعين سنة". وقال ابن سعد: "كان ثقة صدوقا صاحب سنة وجماعة"، وقال العجلي: "ثقة صاحب سنة"، وذكره ابن حبان في "الثقات". (ابن حجر؛ تهذيب التهذيب: ٥٠/١)

(٥) دلائل النبوة: ٢٣١/٧.

ورواه البزار من غير طريق سلام هذا، فقال: حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي<sup>(١)</sup> ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي<sup>(٢)</sup> عن ابن الأصبهاني أنه أخبره عن مؤرّة<sup>(٣)</sup> عن عبد الله، فذكره بطوله<sup>(٤)</sup>.

قال البزار: وقد روي هذا عن مرة من غير وجه بأسانيد متقاربة<sup>(٥)</sup>، وعبد الرحمن بن الأصبهاني لم يسمع هذا من مرة، وإنما هو عمن أخبره عن مرة، ولا أعلم أحدا رواه عن عبد الله<sup>(٦)</sup> (غيره)<sup>(٧)</sup>.<sup>(٨)</sup>

وعن عائشة: ما رأيت الوجع على أحد -أشد منه- على رسول الله صلى الله عليه وسلم -ولا أغبط- أحدا لهون موت، بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان عنده قدح ماء يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه<sup>(٩)</sup> ويقول:

(١) محمد بن إسماعيل بن سمرة، أبو جعفر، الأحمسي، الكوفي، السراج، قال النسائي: ثقة، يروي عن وكيع والكوفيين، قال ابن عساكر: مات في جمادى الأولى سنة ستين ومائتين. (ابن حبان؛ الثقات: ١١٨/٩، الذهبي؛ تاريخ الإسلام: ٢٧٤/١٩، ابن منده؛ فتح الباب في الكنى والألقاب: ١٨٩، ابن حجر؛ تهذيب التهذيب: ٥٩/٩)

(٢) عبد الرحمن بن محمد المحاربي الكوفي، ثقة، كنيته أبو محمد مذكور عند الذهبي في طبقة سفيان بن عيينة ووكيع، ثقة لكنه يروي المناكير عن الجاهيل، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري روى عنه أهل العراق والغرباء، مات سنة خمس وتسعين ومائة. (ابن منجويه؛ رجال صحيح مسلم: ٤٢٢/١، الذهبي؛ المعين في طبقات المحدثين: ٦٤، البخاري؛ التاريخ الكبير: ٣٤٧/٥).

(٣) مرة بن شراحيل الهمداني وهو مرة الطيب، تابعي، ثقة، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته. كان يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة، المفسر، العابد، مخضرم، كبير الشأن، مات سنة ست وسبعين. (العجلي؛ الثقات: ٢٧٠/٢، المزي؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٨٠/٢٧، ابن حبان؛ الثقات: ٤٤٦/٥، الذهبي؛ تذكرة الحفاظ: ٥٤/١، الذهبي؛ سير أعلام النبلاء: ٧٤/٤)

(٤) البزار؛ "البحر الزخار" المعروف بـ"مُسند البزار"، نشر/مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٣٩٤/٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) هو ابن مسعود رضي الله عنه. (المصدر السابق)

(٧) في "ن": [غير مرة].

(٨) هنا في "ت": إشارة تُشبه "إشارة انتهى" بعدها كلمة: [بخطه] مشطوب عليها.

(٩) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٢٠٧/٧.

اللهم أعني على سكرات الموت<sup>(١)</sup>. وفي الصحيح: إن للموت لسكرات<sup>(٢)</sup>.

وقد بين صلى الله عليه وسلم: أن ذلك لمضاعفة الأجور، وأن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل<sup>(٣)</sup>.

ولما رأَتْ ذلك فاطمة عليها السلام قالت: واكرهاه لكربك يا أبة، فقال لها: لا كرب على أبيك - بعد اليوم - إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة.

وفي الصحيح: أنه ساءَ فاطمة فبكت، ثم سارها فضحكت، فسئِلتُ عن ذلك؟ فذكرت أنه سارها -أولا- أنه ميت في مرضه هذا، -وثانيا- أنها أول أهله يتبعه<sup>(٤)</sup>.

وفي بعض الأحاديث: أما ترضين أن تكويني سيدة نساء أهل الجنة؟! فضحكت<sup>(٥)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: لعائشة - في مرضه - ما أزالُ أجِدُ أَمَّ الطَّعامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِحَيِّرٍ، فهذا -أوان- وجدتُ انقطاعَ أَهْرِي من ذلك السُّمِّ<sup>(٦)</sup>.

وتوهَّموا أنَّ به -ذاتَ الجُنْب- فلدوه وهو يمنعهم وقالوا: كراهة المريض للدواء، فبيِّن لهم أن ذلك من الشيطان، وأنه مَرَضٌ لم يكن الله ليسكنه به، ثُمَّ قال: لا ييقين في البيت أحد إلا لُدَّ إلا العباس فإنه لم يحضركم<sup>(٧)</sup>.

(١) التبريزي؛ مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م: ٤٩٢/١. قال الألباني: ضعيف.

(٢) البخاري: ١٣/٦، رقم الحديث: ٤٤٤٩.

(٣) البخاري: ١١٥/٧، باب: أشدُّ النَّاسِ بلاءَ الأنبياءِ، ثُمَّ الأمثلُ فالأمثلُ.

(٤) البخاري: ١٠/ص ٦، "باب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته"؛ الحديث رقم: ٤٤٣٣.

(٥) البيهقي؛ دلائل النبوة: ١٦٦/٧.

(٦) البخاري: ٩/ص ٦، "باب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته"؛ الحديث رقم: ٤٤٢٨.

(٧) خرجاه في صحيحيهما؛ البخاري: ١٢٧/٧ "باب اللدود"، ومسلم: ٧٤٧، كتاب السلام "باب كراهة كراهة التداوي باللدود".

وأكثر صلى الله عليه وسلم - وهو كذلك -<sup>(١)</sup> من قوله: لعن الله اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يَحْذَرُونَ مِنْ مِثْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال العباس لعلي - حين قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بارئاً<sup>(٣)</sup>، يوم وفاته - يا علي أنت والله عبد العصا، بعد ثلاث، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما كنت - أعرفه في وجوه بني عبد المطلب<sup>(٤)</sup>.

فانطلق بنا إليه فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في غيرنا أمرناه، فوصى بنا الناس، فقال علي: إني والله لا أفعل لكن منعه لا يؤتينا<sup>[١٤٦/ب]</sup> أحد بعده، فتوحي ذلك اليوم<sup>(٥)</sup>.

وذكر الدمياني: لما بقي من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث؛ نزل عليه جبريل فقال:

يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراماً لك، و تفضيلاً، و خاصة، يسألك عما هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجديني يا جبريل مغموماً، و أجديني يا جبريل مكروباً.

و في اليوم الثاني أتاه بمثل ذلك و أجابه بمثله، و في اليوم الثالث، هبط و معه ملك الموت، و ملك يُقال له: اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط، و لم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف ملك، ليس منهم ملك إلا على سبعين ألف ملك.

فسبقتهم جبريل، فأعاد عليه المقالة، و أعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم الجواب.

ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا أحمد: هذا ملك الموت يستأذن عليك و لم يستأذن على آدمي قبلك و لا يستأذن على آدمي بعدك، فقال: إئذن له، فدخل فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

(١) في "ت" : [ يقول ] مشطوب عليها.

(٢) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٢٠٣/٧ .

(٣) وتروى بالتسهيل . ( ابن دحية؛ الآيات البيئات : ٣٦١ ) .

(٤) ابن سعد؛ الطبقات : ١٨٩/٢ .

(٥) المصدر السابق.

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبَضْتُهَا وَ إِنَّ أَمْرَتِي أَنْ أَتْرَكَهَا تَرَكْتُهَا قَالَ: وَ تَفْعَلُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: بِذَلِكَ أُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا أَمَرْتَنِي<sup>(١)</sup>.

فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اشْتَقَّ إِلَيْكَ قَالَ: فَاْمُضْ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ.

قَالَ جَبْرِيلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا آخِرُ مَوْطِئِي الْأَرْضِ؛ إِنَّمَا أَنْتَ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا وَ تُوفِّي<sup>(٢)</sup>.

وجاءت التعزية: - يسمعون الصوت ولا يرون الشخص - السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٣)</sup> إن في الله عزاءً عن كل مصيبة، وخلقاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقفوا وإيأه فارحوا، إنما المصاب من حُرْمِ الثواب و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال علي: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: الخضر<sup>(٤)</sup>، أسنده الدمياطي<sup>(٥)</sup> من حديث علي وفيه رجل لم يسم وأسنده البيهقي<sup>(٦)</sup>.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم - حين دخل من المسجد، فاضطجع في حجري، فدخل علي رجل من آل أبي بكر، وفي يده سواك أخضر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده نظراً عرفت أنه يريد به فقلت: يا رسول الله أتحب أن أعطيك هذا السواك؟ قال: نعم، قالت:

(١) في "ن": [ به ].

(٢) الدمياطي؛ المختصر: ٢/ ٣٩٩ - ٤٠٠، ورواه الطبراني (المعجم الكبير: ٣/ ١٢٨).

(٣) آل عمران: ( الآية ١٨٥ ).

(٤) الخضر صاحب موسى عليه السلام: اختلف في نسبه وفي كونه نبياً، وفي طول عمره وبقاء حياته، وعلى تقدير بقاءه إلى زمن النبي ﷺ وحياته بعده. فهو داخل في تعريف الصحابي على أحد الأقوال، ولم أر من ذكره فيهم من القدماء، مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميده وبقائه، وقد جمعت من أخباره ما انتهى إلي علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح، والأصح أنه مات كما هو مذهب الامام البخاري وغيره. (الاصابة: ٢/ ٢٤٦)

(٥) الدمياطي؛ المختصر: ٢/ ٤٠١.

(٦) البيهقي؛ دلائل النبوة: ٤/ ٢٦٨.

فأخذته فمضغته حتى لينته ثم أعطيته إياه، فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قط، ثم وضعه، ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري، فذهبت انظر في وجهه فإذا بصره قد شخص؛ وهو يقول: بل الرفيق الأعلى من الجنة، فقلت: خيرت فاخترت، والذي بعثك بالحق فكانت آخر كلمة قالها<sup>(١)</sup>.

وكنت أسمعه يقول: إن الله لا يقبض نبيا حتى يخيره، فقلت: إذا والله لا يختارنا، وتوفي صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، وحاقنتي، وذاقنتي، وفي يومي، وفي بيتي، وفي دولتي، لم أظلم فيه أحدا وخالط ريقه ريقني، - فمن سفهي وحادثة سني - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض، وهو في حجري، ثم وضعت رأسه، وقمت التدم مع النساء أضرب وجهي<sup>(٢)</sup>.

وكان آخر ما عهد: أن لا يترك بجزيرة العرب دينان، وعامة وصيته، الصلاة وما ملكت أيمانكم، حتى جعل يجلسها وما يفيض بها لسانه.

فلما قامت الرنة عليه، وسجته الملائكة، دُهَشَ النَّاسُ، وطاشت عُقُولُهُمْ، وَأَفْجَمُوا، واختَطَلُوا<sup>(٣)</sup> فمنهم:

من نُحِبِلَ، ومنهم من أُصِمَتْ، ومنهم من أُفْعِدَ إلى الأرض، فكان - عمر ممن خبل - فجعل يصيح ويقول: إن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي، وإنه والله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن [١٤٧/أ] عمران إلى ربه<sup>(٤)</sup>، والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال، وأرجلهم، زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات<sup>(٥)</sup>، وأما عثمان فأخرس

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ١٨٠/٢ .

(٢) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٠١/٢ .

(٣) والخطَلُ: المنطقُ الفاسدُ المضطربُ. (الجوهري؛ الصحاح "خ ط ل")

(٤) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠٤/٢ .

(٥) السهيلي؛ الروض الأنف : ٤٤٣/٤ .



فأخرس حتى جعل يُذهِبُ به وَ يُجَاءُ لا يتكلم، وَأُقْعَدَ عَلَيَّ -رضي الله عنه- فلم يَسْتَطِعَ حِرَاكًا، وَأُضْنِي عبد الله بن أنيس<sup>(١)</sup>.

وبلغ الخبر أبا بكر وهو بالسُّنْحِ<sup>(٢)</sup> فجاء -وعيناه تَهْمَلَان- وزفراته تتردد في صدره، وغصصه ترتفع لبلع الحرة، وهو في ذلك، رضوان الله عليه، جلد العقل والمقالة، حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكب عليه، وكشف وجهه، ومسحه، وقبل عينيه، وجعل يبكي ويقول:

بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا<sup>(٣)</sup> وانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من الأنبياء، من النبوة، فَعُظِّمْتَ عن الصفة، وُجِلِّتَ عن البكاء، وخصصت حتى صرت مثلا، وعممت حتى صرنا فيك سواء، ولولا أن موتك كان اختيارا لجُذِنَا لموتك بالنفوس ولولا أنك نُهِيتَ عن البكاء، لأنفدنا عليك ماء الشؤون، فأما ما لا نستطيع نفيه عنا، فَكَمَدٌ وَإِدْنَاْفٌ، يَتَخَالَفَان، لَا يَبْرَحَان .

اللهم فأبلغه عنا، اذكرنا يا محمد، عند ربك، ولنكن من بالك، فلولا ما خلفت من السكينة، لم نَقَمْ، لِمَا خَلَّفْتَ من الوحشة، اللهم بلغ نبيك عنا، واحفظه فينا<sup>(٤)</sup>.

ويقال: إن الصديق لزمه الكمد<sup>(٥)</sup> -حتى مات- ثم خرج إلى الناس، وهم في عظيم غمراهم، وشديد سكراتهم، فقام فيهم خطيبا، فقال في خطبته:

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤٤٩/٢ .

(٢) هو بضم أوله وسكون ثانيه: مكان في عوالي المدينة النبوية، وحدده البلادي فقال: .. ويقال: بينه وبين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ميل، وهو الآن في قرابان . (شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٤٤، وأيضا: البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ١٦٢)

(٣) ابن سعد؛ الطبقات: ٢٠٣/٢ .

(٤) السهيلي؛ الروض الأنف: ٤٤٥/٤ .

(٥) الكمد: أشدُّ الحزن. (ابن منظور؛ لسان العرب: ٣٨١/٣).

أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له<sup>(١)</sup>، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وخاتم أنبيائه، وأشهد أن الكتاب كما نزل، وأن الدين كما شرع، وأن الحديث كما حدث، وأن القول كما قال، وأن الله هو الحق المبين.

ثم قال: أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات [ب/١٤٧] ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، وأن الله قد تقدم إليكم في أمره فلا تدعوه -جزعا- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأن الله قد اختار لنبية صلى الله عليه وسلم ما عنده، على ما عندكم، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم، كتابه وسنة نبية، فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر.

يا أيها الناس: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٣)</sup>، ولا يُشغَلَنَّكم الشيطانُ بموتِ نبيِّكم، ولا يُلَفِتَنَّكم عن دينكم، فَعَاجِلُوا الشَّيْطَانَ بِالْحِزْيِ؛ تُعْجِزُوهُ، ولا تستنظروهُ، فَيَلْحَقْ بكم<sup>(٤)</sup>.

ثم التفتَ إلى عمر فقال: يا عمر أنت الذي بلغني أنك تقول - على باب نبي الله -: ما مات نبي الله، أما علمت أن رسول الله قال: - يَوْمَ كَذَا - كَذَا وَ كَذَا، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) [وحده لا شريك له] الجملة ليست في "ن"، وقد أثبتتها من "ت".

(٢) آل عمران: (الآية: ١٤٤).

(٣) النساء: (الآية: ١٣٥).

(٤) السهيلي، الروض الأنف ٤/٤٤٦.

(٥) الزمزم: (الآية: ٣٠).

فقال عمر: وَاللَّهِ لَكَأَيِّ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - لِمَا نَزَلَ - بِنَا<sup>(١)</sup>، (و في بعض الطرق : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَبْلَهُ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَقَدْ دُقَّتْهَا ثُمَّ لَنْ تُصِيبَكَ بَعْدَهَا مَوْتَةٌ أَبَدًا.

ثم خَرَجَ وَعَمَرَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ يَا عَمْرُ: أَنْصِتْ فَأَبِي إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يُنصِتُ أَقْبَلَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَرَكُوا عَمْرًا، فَتَلَا آيَاتِ، قَالَ عَمْرُ: فَعُقِرْتُ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُنِي (رجلاي)<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

و في بعض الطرق:<sup>(٤)</sup> أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَمَّرَ مُحَمَّدًا وَ أَبَقَاهُ، حَتَّى أَقَامَ دِينَ اللَّهِ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ، وَ بَلَغَ رِسَالَةَ اللَّهِ، وَ جَاهَدَ أَعْدَاءَ اللَّهِ [١٤٨/أ] حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى ذَلِكَ، وَ تُرِكْتُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ فَلَا يَهْلِكُ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْبَيِّنَةِ، فَمَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فَلْيَعْبُدْهُ، وَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا أَوْ يَرَاهُ إِلَّا هَا فَقَدْ هَلَكَ الْإِلَهَةُ، فَأَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ، وَ اعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ، وَ تَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ قَائِمٌ، وَ إِنَّ كَلِمَتَهُ بَاقِيَةٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ، وَ مُعِزٌّ دِينَهُ.

وَ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ - بَيْنَ أَظْهَرِنَا - هُوَ النُّورُ وَ الشُّفَاءُ، وَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ فِيهِ حَلَالٌ اللَّهُ وَ حَرَامَةٌ.

لَا، وَ اللَّهُ لَا نُبَالِي، مَنْ أَجْلَبَ عَلَيْنَا، مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، إِنَّ سِيُوفَنَا لَمَسْئُولَةٌ - مَا وَضَعْنَاهَا بَعْدُ - وَ لِنَجَاهِدَنَّ مَنْ خَالَفَنَا، كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يُبْقِيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ .

ثم انصرف، وانصرف المهاجرون معه<sup>(٥)</sup>.

(١) السهيلي، الروض الأنف ٤/٤٤٦.

(٢) ابن سعد؛ الطبقات ٢/٢٠٦.

(٣) ما بين القوسين ساقط من "ن"، وهو مثبت في "ت".

(٤) في "ن": [طُرُقُهُ].

(٥) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٥/٢٠٣، الكلاعي؛ الاكتفاء: ٤/٤٣٧.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه أجب ربا دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل نعا<sup>(١)</sup>.

ثم كانت بيعة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وستأتي تفاصيلها، بعد الفراغ من ذكر غسله صلى الله عليه وسلم، وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه.

ولما فرغ الناس من بيعة أبي بكر -رضي الله عنه- وصُرفَ عنهم كيدُ الشيطان، أقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم، فاختلَفوا في تجهيزه صلى الله عليه وسلم، فألقى الله عليهم<sup>(٢)</sup> النوم، حتى ما فيهم رجل إلا ذقنه في صدره، وكلمهم مُكَلِّمٌ -من ناحية البيت- لا يدرون من هو: أَنْ غَسَّلُوا النَّبِيَّ وَعَلِيَهُ ثِيَابُهُ، فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوقه ويدلكونه<sup>(٣)</sup>.

وغسله: علي، والعباس وابناه الفضل وقثم، ووجه أسامة بن زيد، ومولاه شقران، وروي [١٤٨/ب] أن أوس بن حولى<sup>(٤)</sup>، حضر معهم، وقيل وقف العباس بالباب، فأسند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه، وأسامة وشقران يصبان الماء عليه، يدلكه بقميصه من ورائه، لا يفضي بيده إليه ويقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا ولم ير منه صلى الله عليه وسلم ما يرى من الميت<sup>(٥)</sup>.

(١) الاكتفاء: ٤٥١/٢ .

(٢) في "ن": [فيهم].

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء: ٤٤٨/٢ .

(٤) أوس بن حولى، الأنصاري، الخزرجي، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد، قال ابن سعد: توفي قبل حصر عثمان . (الاصابة: ٣٠٠/١ الاستيعاب: ١١٧/١ - ١١٨، أسد الغابة: ٣٢٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٠٢/١، معجم الصحابة للبخاري: ٧٨/١).

(٥) ابن سعيد؛ الطبقات: ٢١٥/٢ .

قال الواقدي - بسند ساقه- إلى علي رضي الله عنه أنه قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحدًا عورتي إلا طُمِسَتْ عيناه<sup>(١)</sup>، قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء -من وراء الستر- وهما معصوبا العينين قال فما تناولت عضوا إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا<sup>(٢)</sup>.

وقد أسنده أبو بكر البزار في مسنده بمعناه<sup>(٣)</sup>، وأسند عن أبي جعفر محمد بن علي قال: غُسِّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ بِمَاءِ وَسَدْرٍ، فِي قَمِيصٍ مِنْ بَثْرٍ يُقَالُ لَهَا الْعَرْسُ<sup>(٤)</sup> -بقباء- بوصية منه<sup>(٥)</sup>.

وروى الحاكم<sup>(٦)</sup> قال: غسل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قميصه، وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَةٌ يَغْسَلُهُ بِهَا، فَأَدْخَلَ<sup>(٧)</sup> يده تحت القميص ويغسله، والقميص عليه<sup>(٨)</sup>.

وفي الإكليل صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في استعمال الكافور في الغسل والحنوط، وروي عن أهل البيت المسك في حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup>، وروي أنه كان عند علي مسك أوصى أن يحنط به، وكان يقول: هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١٠)</sup>.

(١) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٢٤٤/٧ .

(٢) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٢٤٤/٧ .

(٣) "البحر الزخار" المعروف بـ"مُسْنَدُ الْبَزَارِ" : ١٣٥/٣ .

(٤) بئر غرس: - بضم الغين المعجمة- وقيل: بالفتح، وقيل: الأعرس، وهي بئر بقباء في شرقي مسجدها، على نصف ميل إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل، ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالعرس . (السمهودي؛ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٤٣/٣).

(٥) ابن سعد؛ الطبقات ٢١٤/٢ .

(٦) لم أجد النص عند الحاكم في "المستدرک"، فلعله أخرجه في "الإكليل"؛ الذي ما زال مخطوطا، وقد وجدت النص عند ابن سعد (انظر الحاشية بعد الموالية).

(٧) في "ن": [ فيدخل ].

(٨) ابن سعد؛ الطبقات : ٢١٥/٢ .

(٩) ابن سعد؛ الطبقات : ٢٢٠/٢ .

(١٠) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٢٤٩/٧ .

ثم كفن صلى الله عليه وسلم كما ثبت في صحيح مسلم في ثلاثة أثواب، بيض سحولية من كرسف<sup>(١)</sup>، ليس فيها قميص ولا عمامة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الستة<sup>(٣)</sup> من حديث عائشة: في ثلاثة أثواب يمانية بيض<sup>(٤)</sup>، وقيل: في ثوبين صحاريين وبرد حبرة.

قالت عائشة رضي الله عنها: أتوا بالبرد لكن ردوه ولم يكفونوه فيه<sup>(٥)</sup>، وثم أقوال أخرى؛ اقتصرنا منها على الأصح الأثبت .

واختلفوا في موضع دفنه فقيل في مسجده وقيل مع أصحابه، وقال الصديق: ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أن قد صدق، وفي رواية قال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض<sup>(٦)</sup>.

فرفع فراشه الذي قبض عليه فحفر له تحته<sup>(٧)</sup>.

(١) السحل: الثوب الأبيض من الكرسف، من ثياب اليمن. ( الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٧٢٦/٥: )

(٢) مسلم: ٣٣١، كتاب الجنائز "باب في كفن الميت".

(٣) الستة هم: البخاري، ومسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه (العراقي؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م : ٣٤٠/٤ وما بعدها ) .

(٤) أخرجه البخاري : ٧٥/٢ رقم الحديث : ١٢٦٤، مسلم: ٣٣١، سنن أبي داود : ١٩٨/٣، سنن ابن ماجه : ٤٥١/٢، سنن الترمذي : ٣١٢/٣، النسائي ؛ المجتبى من السنن : ٣٥/٤

(٥) انظر الحاشية السابقة .

(٦) "صحيح" الألباني؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته: ٩٨٩/٢-٩٩٠.

(٧) الهندي؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م : ٢٢٩/٧، رقم الحديث ١٨٧٤٥ .

وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة، وأبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة يلحد - من باب منع - ويجوز فيه الحد.

فدعا العباس رجلين فقال لأحدهما اذهب إلى أبي عبيدة وللآخر اذهب إلى أبي طلحة اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بأبي طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

فلما فرغ من جهازه يوم الثلاثاء، وضع على سريره في بيته<sup>(٢)</sup>، ثم دخل الناس عليه أرسالا، يصلون عليه حتى إذا فرغ الرجال، دخل النساء ثم دخل الصبيان بعدهم، ولم يؤمَّ النَّاسَ أَحَدٌ<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث عن علي أنهم سمعوا هَمَّهَةً ولم يروا شخصا<sup>(٤)</sup> فسمعوا هاتفا يقول: ادخلوا رحمكم الله فصلوا علي نبيكم<sup>(٥)</sup>.

ثم دفن ليلة الأربعاء من وسط الليل<sup>(٦)</sup>.

قالت عائشة ما علمنا [١٤٩/أ] بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء<sup>(٧)</sup>.

(١) البيهقي؛ دلائل النبوة : ٢٥٢/٧.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٣١٤/٤ .

(٣) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٤٥٠/٢ .

(٤) في "ت" : [ مُعَيَّنًا ] مشطوب عليها .

(٥) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٤٥٠/٢ . .

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٣١٥/٤ .

(٧) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٤٥١/٢ .

ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، والفضل وقثم ابنا عمه العباس، وشقران مولاه.

وسأل أوس بن خولى الأنصاري علياً فقال: أنشدك الله، وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: انزل فنزل مع القوم<sup>(١)</sup>.

وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة يلبسها ويفترشها، فأخذها شقران مولاه فدفنها في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك، فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال العراقي<sup>(٣)</sup>: إن إخراجها من القبر أثبت<sup>(٤)</sup>، (ونصبت)<sup>(٥)</sup> على لحده صلى الله عليه وسلم (تسع)<sup>(٦)</sup> لَبَنَات<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن سعد؛ الطبقات : ٢/٢٣٠.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٤/٣١٥.

(٣) الحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) عبد الرحيم بن الحسين، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، بحّاث، من كبار حفاظ الحديث، كردي الأصل، ولد بالعراق وتحول صغيراً إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها، قام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر فتوفي بالقاهرة، من مؤلفاته : ألفية مصطلح الحديث، وشرحها "فتح المغيث"، المغني في تخريج أحاديث "الإحياء"، التحرير في أصول الفقه، شرح الترمذي، الألفية في غريب القرآن، القرب في محبة العرب، نظم الدرر السننية وهي منظومة "ألفية" في السيرة النبوية . (الزركلي؛ الأعلام : ٣/٣٤٤).

(٤) وهو قول العراقي في "ألفية السيرة":

وَفَرَشْتُ فِي قَبْرِهِ قَطِيفَةً      وَقِيلَ: أُخْرِجَتْ وَهَذَا أَثْبَتُ

(العراقي؛ "نظم الدرر السننية في السيرة الزكية"

ط. الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار اللؤلؤة

للطباعة والنشر. لبنان - بيروت : ص ٢٩٨).

(٥) في "ن" : [ و نصب ] .

(٦) في "ن" : [ سبع ] .

(٧) ابن سعد؛ الطبقات : ٢/٢٢٨.



ولما انصرف الناس قالت فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه: يا أبا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم قالت كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما كان في صدوركم لرسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة؟! أما كان يعلم الخير؟ قال: بلى يا فاطمة ولكن أمر الله الذي لا مرد له<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا قَالَتْ<sup>(٢)</sup>:

أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ	شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَيْبَةُ	أَسْفًا عَلَيْهِ كَثِيرُهُ الرُّجْفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْزُهُهَا	وَلْيَبْكِهِ مُضَرُّ وَكُلُّ يَمَانِ
وَلْيَبْكِهِ الطَّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ	وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْمُبَارِكُ ضَوْوُهُ	صَلَّى عَلَيْكَ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ [ب/١٤٩]

ومما ينسب إليها عليها السلام أو إلى علي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه :

(١) الكلاعي؛ الاكتفاء : ٤٥١/٢.

(٢) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٤٥١/٢.

(٣) وبهذا التشكيك أو التردد: ( ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر" : ٤٥١/٢ )

ما ذا على من شم تربة أحمد      أن لا يثُمَّ مَدَى الزَّمانِ غَوَالِيَا  
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا      صُبَّتْ عَلَى الأَيامِ عُذَنَ لِيَالِيَا

وجلستُ أمُّ أيمن في بيته صلى الله عليه وسلم - قبل دفنه -: تبكي، فقيل لها: ما يُبكيك؟ قد أكرم الله نبيه، وأدخله جنته، وأراحه من نَصَبِ الدُّنيا، فقالت:

إنما أبكي على خبر السماء؛ كان يأتينا -عُضًّا جَدِيدًا- كُلَّ يومٍ وليلة، فقد انقطع عَنَّا وُزْفَعٌ، فعليه أبكي، فعجب الناس من قولها، وبكوا لبكائها<sup>(١)</sup>.

وقال أنس بن مالك: لَمَّا كان اليومُ الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أَضَاءَ منها كُلُّ شيءٍ، فَلَمَّا كان اليومُ الذي مات فيه، أَظْلَمَ منها كُلُّ شيءٍ، وما نفضنا أيدينا من التراب -وإننا لفي دفنه- حتى أنكرنا، قلوبنا<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-:

ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، ونَبِيٌّ يوم الاثنين، وخرج مهاجرا من مكة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وقُبِضَ يوم الاثنين، فَيَا لَهَذَا اليوم؛ كم خير تسبب فيه إلى أهل الأرض، وأيُّ مصيبة نزلت فيه بمنية، ضاق عنها، فسيح الطول والعرض<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن أبي شيبه؛ كتاب المغازي، ط. الأولى، دار اشبيليا للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ص ٤١٣.

(٢) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤٥٢/٢.

(٣) الكلاعي؛ "الاكتفاء": ٣٦٣/٢.

وقال صلى الله عليه وسلم: أنا فرط لأمتي لن يصابوا بمثلي<sup>(١)</sup>.

ولله در شاعره حسان بن ثابت حيث يقول -في قصيدة يرثيه بها- :

وهل عدلت يوماً رزية هالك      رزية يوم مات فيه محمد<sup>(٢)</sup>

وسمع أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٣)</sup> هاتفا يقول في طريقه إلى المدينة:

خطب أجل أناخ بالإسلام      بين النخيل ومعقد الأطام [أ/١٥٠]  
قُبِضَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَعِيُونُنَا      تَذَرُ الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ييكي<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أرِفْتُ فَبَاتَ لِي لا يَزُولُ      وليل أخي المصيبة فيه طُولُ  
وأسعدني البكاءُ وذاكَ فيمَا      أُصِيبَ المسلمونَ به قَلِيلُ

(١) الترمذي؛ الجامع الكبير - سنن الترمذي: ٣٦٧/٢، وقال: حسن صحيح غريب، وضعفه الألباني . (ضعيف سنن الترمذي، توزيع: المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: ١/١٢٠).

(٢) الكلاعي؛ "الاكتفاء": ٤٦٤/٢.

(٣) أبو ذؤيب الهذلي، المازني، شاعر أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يره، توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (الاصابة: ٢٢٤/١٢ والاستيعاب: ١٦٤٨/٤، أسد الغابة: ٩٨/٦، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ١/٨٥٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٨٨٥/٥).

(٤) الكلاعي؛ "الاكتفاء": ٤٥٤/٢.

(٥) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤٥٢/٢.

لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ  
وَأَضَحَتْ أَرْضُنَا بِمَا عَرَاهَا  
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالْتَنَزِيلَ فِينَا  
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتَ عَلَيْهِ  
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا  
وَيَهْدِينَا فَلَا نُحْشَى ضَالًّا  
أَفَاطِمُ إِن جَزَعْتَ فَذَاكَ عُذْرٌ  
فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ  
عَشِيَّةً قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ  
تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ  
يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَائِيلُ  
نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَرِيتُ تَسِيلُ  
بِمَا يُوْحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ  
عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ  
وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ  
وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ<sup>(١)</sup>

ولما بلغ عبد الله بن أنيس<sup>(٢)</sup> - وكان غائباً - وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أظلمت عليه الأرض وقال:  
والله لو أن - ميتاً - رده، قتل حَيِّ نَفْسَهُ، لقتلت نفسي، ولكن أفرغ إلى الله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم سأل مُخْبِرُهُ هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم - رجلاً - بعينه؟

قال: لا والله، قال: الله أكبر لو استخلفه هلكننا بمعصيته، فهل اجتمع الناس على رجل؟

(١) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤٥٢/٢.

(٢) الجهني، الأنصاري، كان مهاجرياً، أنصارياً، عقيباً، شهد بدرًا، وأحدا وما بعدهما، بعثه النبي ﷺ - سريةً وحده - إلى خالد بن نبيح العنزي، فقتله، فأعطاه النبي ﷺ مَخْصَرَهُ وَقَالَ: «تَخَصَّرَ بِهَذِهِ حَتَّى تَلْقَانِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَدُفِنَتْ مَعَهُ يَوْمَ دُفِنَ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي شَاسِعُ الدَّارِ، فَمُرِّي بَلِيلَةَ أَنْزَلَ لَهَا. فَقَالَ: أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ. وَتُعرف تلك الليلة بليلة الجهني بالمدينة، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، توفي بالشام سنة أربع وخمسين. (الاصابة: ٢٥/٦ الاستيعاب: ٨٦٩/٣، أسد الغابة: ١٧٧/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٩٦/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٨٥/٣).

قال: أمرني الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس قال: من أعلام الإمامة [١٥٠/ب] وليس كل من صلى بإمام، ما فعل علي؟ قال: هو في بيته، قال: لا تريدها يابن أخي، لها ثلاثة من قريش؛ علي، وأبو بكر، وعمر، من ادعى منازلهم قصر دونهم، ما صنعت الأنصار؟ قال: اعتزلت، قال: كلاً، طائف من الشيطان، لم يكن الله ليخذلهم مع ما سبق لهم.

بث عندي الليلة، فإني عليل، ولا أراي إلا لما بي من هذه الصدمة، ولكن أبلغ عني قريشا فقال<sup>(١)</sup>:

نَفَى النِّوْمَ مَا لَا تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ	وَحَطَبٌ حَلِيلٌ لِلْبَلِيَّةِ جَامِعُ
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّداً	وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
فَلَوْ رَدَّ مَيْتًا قَتَلُ نَفْسِي قَتَلْتَهَا	وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
فَالَيْتُ لَا أَبْكِي عَلَى هَلِكِ هَالِكِ	مِنَ النَّاسِ مَا أَرْسَى تَبِيرٌ وَقَارِعُ
وَالنَّبِيِّ بَاكِ عَلَيْهِ وَمَتَّبِعُ	مَصِيبَتَهُ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
لَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ	وَعَادُ أُصَيْبِ بِالرَّذَى وَالتَّبَاعِ
فَإِنْ مَاتَ فَالْإِسْلَامُ حَيٌّ وَرُبْنَا	لَهُ الدِّينُ مِمَّنْ كَادَهُ الْيَوْمَ مَانِعُ
فِي أَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا	وَهَلْ لِقُرَيْشٍ يَا أَمَامَ مُنَارِعُ
ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ	أَرْمَهُ هَذَا الْأَمْرَ وَاللَّهُ صَانِعُ
عَلِيِّ أَوْ الصَّديقِ أَوْ عُمَرَ، لَهَا	وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَابِعُ
أَوْلَاكَ حِيَارَ الْحَيِّ فَهَرِ ابْنَ مَالِكِ	وَأَوَّلُ مَنْ تُحَيِّي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
أَوْلَاكَ إِنْ قَامُوا بِهِ سَلَكُوا بِنَا	حَجَّتَنَا الْعُظْمَى وَقَلَّ التَّنَارِعُ
وَكُلُّ قُرَيْشٍ - وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ -	عَلَى كُلِّ حَالٍ لِلثَّلَاثَةِ تَابِعُ [١٥١/أ]

(١) يبدو أن المؤلف اعتمد - هنا - رواية الكلاعي في "الاكتفاء". (الاكتفاء: ٦٦/٢).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

فَإِنْ قَالَ مَنَّا قَائِلٌ غَيْرَ هَذِهِ      أَبَيْنَا وَقُلْنَا اللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ  
 فَيَا لَقْرِيْشُ، قَلِّدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ      فَإِنَّ ضَجِيعَ الْعَجْزِ لِلْسِّنِّ قَارِعُ  
 وَلَا تُبْطِئُوا عَنْهَا - فَوَاقًا - فَإِنَّهَا      إِذَا قُطِعَتْ لَمْ تَمَنَّ فِيهَا الْمَطَامِعُ

فلما انتهى الرجل، إلى قريش رأى الأمر تم، فرجع إلى عبد الله بن أنيس، فأخبره الخبر، ففرح بذلك.

وما قيل من المرثي؛ فكثير جدا، يخرجنا إيرادها، عن المقصود من التلخيص و الإختصار.

وقد ذكر شيخ الاسلام الوالد، في سيرته، طرفا منها صالحا -رحمه الله تعالى-، ورضي عنه، وأعاد علينا من بركته.

ولم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا، ولا درهما، ولا أمة، ولا عبدا، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا شيئا يورث عنه<sup>(١)</sup>، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضا، جعلها لابن السبيل صدقة<sup>(٢)</sup>.

ومات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير<sup>(٣)</sup>.

على أنه صلى الله عليه وسلم بين أنه لا يورث، وكذا الأنبياء؛ وأن ما تركوه صدقة، والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة، وسيرد عليك بعضها -باختصار- في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

(١) ابن اسماعيل؛ تركه النبي صلى الله عليه وسلم والسُّبُل التي وجهها فيها، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م : ٧٦ .

(٢) البخاري، كتاب فرض الخمس "باب نفقة نساء النبي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (انظر: ابن حجر؛ فتح الباري" : ٢٠٩/٦).

(٣) البخاري: كتاب الجهاد : باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم . (ابن حجر؛ "فتح الباري" : ٩٩/٦).

ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم غزواته بتسكين الزاي للشُّعْر السبعة والعشرون<sup>(١)</sup> وقد مرت مفصلة، مبينة، مستوفاة، بحسب ما يسعه هذا المختصر، وهي:

الأبواء، وبواط، والعشيرة، وبدر الأولى، وبدر الكبرى، وبنو سليم، والسويق، وغطفان، وبجران، وأحد، وحمراء الأسد، وبنو النضير، وذات الرقاع، وبدر الأخيرة، ودومة الجندل، والخندق، وقريظة، وبنو لحيان، و ذوقرد، وبنو المصطلق، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضاء، والفتح، وحنين، والطائف، وتبوك، قيل أنه صلى الله [١٥١/ب] عليه وسلم قاتل في تسع منها<sup>(٢)</sup>:

بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف.

وقيل: أنه قاتل في بني النضير والغابة<sup>(٣)</sup>.

بعوثه<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم وسراياه<sup>(٥)</sup>، فقد تقدم غالبها مُفَصَّلًا جميعها ستونا وقيل خمسون أو نحوها.

وذكر الحاكم أن مغازيه وسراياه كانت ثلاثا وأربعين قال: هكذا كتبناه، وأظنه أراد السرايا دون الغزوات، فقد ذكر في الإكليل<sup>(٦)</sup>: البعوث والسرايا زيادة على المائة.

(١) ابن هشام؛ "السيرة النبوية" : ٢٦٤/٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٣/٢ .

(٤) جمع بعث وهو : الجيش تسمية بالمصدر (الفيومي)؛ "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" : ٧٣/١ .

(٥) جمع سرية وسرية: وهي القطعة من الجيش يبلغ أفضاها أربعمائة؛ سموا بذلك لأنهم خلاصة العسكر، والسري الشريف. (الناوي)؛ العجالة السننية على ألفية السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ: ص ٢٢٢)

(٦) الإكليل: كتاب في "أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه، وأحاديثه" للحاكم النيسابوري، وضعه للأمير أبي علي بن سيمحور؛ يُعتَبَرُ في "عداد المفقود" وذكر محقق "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" الأستاذ/أحمد بن فارس السلوم : أنه وجد في فهرس المخطوطات المطبوع في الأردن، أن قطعة من الإكليل محفوظة في ليبزغ في ألمانيا، والله أعلم. (المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، دار ابن حزم: ٢٨-٢٩، وقرأ عن "الإكليل" أيضا عند: مشهور سلمان و رائد

ونقل عن كتاب محمد بن نصر السرايا<sup>(١)</sup> والبعوث، دون الحروب بنفسه، نيفا وسبعين<sup>(٢)</sup>.

ونقل ابن سعد في الطبقات: الإتفاق على أن الغزوات بنفسه سبع وعشرون<sup>(٣)</sup>، والسرايا ست وخمسون<sup>(٤)</sup> وعدّها واحدة واحدة على حسب وقوعها، وذكرها الحافظ أبو الربيع الكلاعي فلم يبلغ بها هذا العدد<sup>(٥)</sup>، وإنما بلغه الحافظ العراقي في نظمه وقد اعتمدت ترتيبه وهي<sup>(٦)</sup>:

غزوة عبدة ابن الحارث<sup>(٧)</sup> لرايغ<sup>(٨)</sup>، وغزوة حمزة ساحل البحر، وقيل أنها قبل غزوة عبدة، وفيها رمى سعد، وهو أول سهم رمي في الإسلام<sup>(٩)</sup>.

صبري؛ "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ط. الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض: ص ٧٤.

(١) [البعوث والسرايا زيادة على المائة، ونقل عن كتاب محمد بن نصر السرايا] الفقرة ساقطة من "ن".

(٢) ابن كثير؛ "البداية والنهاية": ١٩٥/٣.

(٣) ابن سعد؛ "الطبقات": ٣/٢.

(٤) في المطبوع - المتداول - الذي بين يدي: (وكانت السرايا التي بعث بها سبعا وأربعين سرية) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٣٣/٢.

(٥) وقال: إنها ثمانية وثلاثون ما بين بعث وسرية . (الاكتفاء ٢/٢٩٧-٣١٨)

(٦) المناوي؛ العجالة السنوية . (٢٢٢ - ٢٥٠).

(٧) عبدة-بضم العين وفتح الباء- بن الحارث بن المطلب، القرشي، المطليبي، أسلم قديما، وكان مع رسول الله ﷺ، هاجر إلى المدينة، وكانت أول سرية بعث بها رسول الله ﷺ: سرية عبدة هذا، في ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة، شهد بدرا، فكان أحد الثلاثة الذين بارزوا المشركين يوم بدر، وفيهم أنزلت: {هَذَا نِ حَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَهْمِمْ} [الحج: ١٩] وقُطِعَتْ رِجْلُهُ-يومئذ- فارتث منها، فمات بالصفراء، على ليلة من بدر ﷺ، وعمره ثلاث وستون سنة . (الاصابة: ٥٥/٧ الاستيعاب: ٣/١٠٢٠، أسد الغابة: ٣/٥٤٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/١٩١٤).

(٨) منطقة حجازية ساحلية بين جدة و ينبع، على ١٥٥ كيلا من جدة شمالا، و ١٩٥ كيلا من ينبع جنوبا، وبها ميناء كبير، وهي الآن محافظة كبيرة، وفيها جميع الخدمات الحكومية، وهي أيضا من المحافظات الزراعية . (البلادي؛ معجم معالم الحجاز: ٦٥٣)

(٩) العراقي؛ الدرر السنوية في السير الزكية: ٢٠٣-٢٠٤.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].



وغزوة سعد ابن أبي وقاص الحزّار<sup>(١)</sup> (٢) .

وغزوة عبد الله بن جحش<sup>(٣)</sup> نخلة ، وفيها قتل عمرو ابن الحضرمي، ولقب عبد الله بأمرير المؤمنين<sup>(٤)</sup> .

وغزوة عمير بن عدي الخطمي<sup>(٥)</sup> لقتل العصماء<sup>(٦)</sup> .

بعث سالم بن عمير لقتل<sup>(٧)</sup> أبي عفك ، بعث محمد بن مسلمة لقتل كعب ابن الأشرف<sup>(٨)</sup> .

غزوة زيد بن حارثة<sup>(٩)</sup> القردة<sup>(١٠)</sup> .

(١) الحزار: بفتح أوله وتشديد الراء: موضع بالحجاز، واختلفوا في تحديده مع تباعد، فقائل أنه قرب خيبر، وآخر يقول:

يقول: بل بالجحفة . (شراب؛ المعالم الأثيرة: ١٠٧)

(٢) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٤ .

(٣) ابن رباب، حليف بني عبد شمس، من السابقين، أخته زينب بنت جحش؛ زوج النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، أول أمير في الاسلام، شهد بدرًا، واستشهد يوم أحد، وهو أول من حمس الغنيمة. (الاصابة: ٥٧/٦ الاستيعاب: ٨٧٧/٣، أسد الغابة: ١٩٤/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ١٠٨/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٠٦/٣) .

(٤) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٤ .

(٥) عمير بن عدي، الأنصاري، ثم الخطمي، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، قتل "عصماء بنت مروان"؛ التي كانت تعيب الإسلام وأهله، وكان قتله لها في رمضان من السنة الثانية- و من يومئذ عز الإسلام وأهله في المدينة (الاصابة: ٥٢٤/٧ الاستيعاب: ١٢١٧/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٠٩٦/٤) .

(٦) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٥ .

(٧) المصدر السابق .

(٨) المصدر السابق .

(٩) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٦ .

(١٠) القردة: بفتح القاف والراء والدال المهملة، وأجره تاء مرثوطة، قال البلادي: واختلف المتقدمون في ضبطه، فقيل: القردة. وقيل: القردة. وأجمعوا على أنه ماء بنجد أو بين المدينة والشام «مما يلي نجدًا». وهذا الماء على طريق تمر من مكة إلى الشام جاعلة المدينة يسارها، وهذا يعني أنه في المنطقة الواقعة شمال شرقي المدينة، لأن مياه هذا الطريق معروفة حتى يصل إلى نخل، ثم تفتقر الطرُق، ويبدو أن هذه هي الطريق التي تجعل خيبر يسارها أيضًا وتمرّ بسلاح المعروفة اليوم بالعشاش، على مرحلة شمال خيبر. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٥١)

بعث أبي سلمة بن عبد الأسد<sup>(١)</sup> لقطنا<sup>(٢)</sup>؛ لولدي خويلد<sup>(٣)</sup>.

بعث عبد الله بن أنيس لقتل سفيان بن خالد، فأحضر رأسه<sup>(٤)</sup>.

بعث المنذر بن عمرو<sup>(٥)</sup>، والقرءاء<sup>(٦)</sup> إلى بئر معونة<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>.

بعث مرثد ابن أبي مرثد الغنوي<sup>(٩)</sup> إلى الرجيع، وفي البخاري أنه عاصم بن ثابت<sup>(١٠)</sup>.

(١) واسمه عبد الله بن عبد الأسد، المخزومي من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان أبا النبي ﷺ من الرضاعة، وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، وهو بن عمه النبي ﷺ؛ فأمه برة بنت عبد المطلب، وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، مات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر، أو بعد أحد؛ قال ابن حجر: وهو الصحيح، وهو أول من يُعطى كتابه يمينه. (الاصابة: ٢٤٦/٦، الاستيعاب: ٩٣٩/٣، أسد الغابة: ٢٩٥/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٦٧/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٩٦/٣)

(٢) وهو جبل ما زال معروفاً على الضفة اليسرى لوادي الرّمة، يمرّ به الطريق من المدينة إلى القصيم، على مسافة (٣٣٠) كيلاً من المدينة. (حسن شراب؛ "المعالم الأثرية في السنة والسير": ٢٢٧)

(٣) العراقي؛ الدرر السننية في السير الزكية: ٢٠٦.

(٤) العراقي؛ الدرر السننية في السير الزكية: ٢٠٦-٢٠٧.

(٥) المنذر بن عمرو بن حنيس، الأنصاري، ثم الساعدي، شهد العقبة، أحد النقباء الإثني عشر، شهد بدرًا، وأحدًا، وأحدًا، -وكان على مئمنة النبي صلى الله عليه وسلم- استشهد يوم بئر معونة، قال ابن إسحاق: ولم يعقب المنذر بن عمرو. (الاصابة: ٣٢٨/١٠، الاستيعاب: ١٤٤٩/٤، أسد الغابة: ٢٥٨/٥-٢٥٩،).

(٦) واختلف في عددهم، فقيل: كانوا سبعين، وقيل: أربعين. (أبو مائلة العمري؛ "السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة": ٢٣٨/١).

(٧) بئر معونة: مكان في ديار نجد، وقيل بالقرب من جبل أبلَى. (شراب؛ المعالم الأثرية: ٤٣).

(٨) العراقي؛ الدرر السننية في السير الزكية: ٢٠٧-٢٠٨.

(٩) صحابي وأبوه صحابي، شهد بدرًا، وأحدًا، وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة؛ لشدته وقوته، وقتل شهيدًا- في صفر سنة ثلاث- يوم الرجيع، وهو أميرُ تلك السرية في قول ابن إسحاق. (الاصابة: ١٠٦/١٠، الاستيعاب: ١٣٨٣/٣، أسد الغابة: ١٣٢/٥-١٣٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٧٠/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٦٢/٥).

(١٠) العراقي؛ الدرر السننية في السير الزكية: ٢٠٨.

بعث محمد بن مسلمة للقرطاء، وأسر ثمامة بن أثال الحنفي<sup>(١)</sup>.

بعث عكاشة بن محسن لغمر مرزوق<sup>(٢)</sup>، بعثه<sup>(٤)</sup> أيضا إلى ذي القصة<sup>(٥)</sup>.

بعث زيد بن حارثة لبني سليم<sup>(٦)</sup> بالجموم<sup>(٧)</sup>.

بعثه أيضا: للعيص<sup>(٨)</sup> فأخذوا عير قريش، وأسروا زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup>. بعثه إلى الطراف<sup>(١٠)</sup>.

بعثه أيضا لجذام<sup>(١١)</sup> من أرض حسمى. بعثه أيضا إلى وادي القرى<sup>(١٢)</sup>.

(١) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٩.

(٢) غمرة: اسم موضع بطريق نجد، أغزاه النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محسن، وسماه ابن سعد «غمر مرزوق» مرزوق» بغير هاء، قال: وهو ماء لبني أسد. (السمهودي؛ وفاء الوفاء: ٤/١٢٥).

(٣) العراقي؛ الدرر السنية في السير الزكية: ٢٠٩.

(٤) الضمير هنا يعود إلى "محمد بن مسلمة". (انظر: العراقي؛ الدرر السنية: ٢١٠)

(٥) يقول عاتق البلادي، بعد محاولة تحديده: قلت: لا يعرف اليوم ذو القصة، ولكن ياقوتا في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلا من طريق الريدة، ويورد نضا آخر بأنه على بريد من المدينة، وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم. وهذا التحديد يجعله قريبا من الطرف (الصويدرة) اليوم. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٥).

(٦) العراقي؛ الدرر السنية: ٢١٠.

(٧) الجموم: ماء لا زال معروفا على السفوح الشرقية لحره ككشب. (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٨٥).

(٨) العيص: واد لجهينة بين المدينة والبحر، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبل الأجرد الغربية ومن الجبال المتصلة به، ومن حرار: تقع بين إضم وينبع، وفيه عيون وقرى كثيرة، وبه مركز إمارة ومدارس وشرطة ومحكمة شرعية (البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢١٨).

(٩) العراقي؛ الدرر السنية: ٢١١.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢١٢.

بعث علي بن أبي طالب إلى فذك<sup>(١)</sup> ، بعث زيد بن حارثة لأم قُرَظَة<sup>(٢)</sup> ، وفي صحيح مسلم أنه الصديق<sup>(٣)</sup> .

بعث عبد الله بن عتيك لقتل رافع بن أبي الحقيق بخير<sup>(٤)</sup>، بعث عبد الله بن رواحة<sup>(٥)</sup> لقتل أسير بن رزام<sup>(٦)</sup> .

بعث كرز بن جابر إلى العرنين<sup>(٧)</sup> .

بعث عمرو بن أمية؛ ليقتل أبا سفيان لما بعث الأعرابي بنجر، لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم الأعرابي، ولم يقدر عمرو على قتل أبي سفيان، فقتل ثلاثة وأسر رجلاً<sup>(٨)</sup> .

بعث أبان بن سعيد<sup>(١)</sup> إلى نجد، بعد فتح خيبر<sup>(٢)</sup> .

(١) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢١٣ .

(٢) بكسر القاف، وسكون الراء وبالفاء، فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية، التي جرى فيها المثل: "أمنع من أم قُرَظَة" لأنه كان يُعَلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً خمسين فارساً كلهم لها ذو محرم، كُنِّيَتْ بابنها قُرَظَة، قتله النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما ذكر الواقدي، وذكر أن سائر بنيتها وهم تسعة، قُتِلُوا مع طليحة يوم بزاخة. (أبو مايلة العمري؛ " غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية"، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م: ٦٢)

(٣) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢١٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) عبد الله بن رواحة، الأنصاري، الخزرجي، الشاعر المشهور، يكنى "أبا محمد"، حارس النبي وشاعره، من السابقين الأولين، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا، والمشاهد بعدها، إلى أن استشهد بمؤتة، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة . (الاصابة: ١٣٨/٦، الاستيعاب: ٨٩٨/٣، أسد الغابة: ٢٣٥/٣-٢٣٦، معجم الصحابة لابن قانع: ١٢٨/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٣٨/٣) .

(٦) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢١٥ .

(٧) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢١٦ .

(٨) المصدر السابق .

سرية عمر بن الخطاب إلى تربة<sup>(٣)</sup>، بعث أبي بكر إلى كلاب، وفي مسلم أن بعثه كان إلى بني فزارة<sup>(٤)</sup>، بعث بشير الأنصاري إلى فذك<sup>(٥)</sup>، بعث [أ/١٥٢] غالب بن عبد الله الليثي إلى ميفعة<sup>(٦)</sup>.

بعث بشير الأنصاري لعطفان<sup>(٧)</sup>، بعث بن أبي العوجاء إلى بني سليم<sup>(٨)</sup>.

بعث غالب بن عبد الله إلى الكديد؛ إلى بني الملوحة، بعثه أيضا إلى فذك<sup>(٩)</sup>.

بعث شجاع إلى بني عامر<sup>(١٠)</sup>، بعث كعب بن عمير إلى ذات أطلاح<sup>(١١)</sup>.

بعث عمرو بن العاص<sup>(١٢)</sup> لذات السلاسل إلى قضاة، واستمداده، فأمدَّ بأبي عبيدة في مائتين، فيهم الشيخان<sup>(١)</sup>.

(١) ابن العاص، القرشي، الأموي، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، أمَّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على البحرين، قتل يوم اليرموك، أو يوم أجنادين . (الإصابة: ٣٣/١ الاستيعاب: ٦٢/١، أسد الغابة: ١/٤٨١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١/٣٢٥).

(٢) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢١٧.

(٣) المصدر السابق .

(٤) المناوي؛ العجالة السننية : ٢٣٧.

(٥) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢١٧.

(٦) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢١٨.

(٧) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢١٩.

(٨) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٠.

(٩) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢١.

(١٠) المصدر السابق .

(١١) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٢.

(١٢) ابن وائل، القرشي، السهمي، أسلم سنة ثمان قبل الفتح- وكان أول ما أسلم على يد النجاشي، توفي يوم "الفطر" سنة ثلاث وأربعين، عن نحو مائة سنة، وكان أحد دهاة العرب . (الإصابة: ٧/٤١٠ الاستيعاب: ٣/١١٨٤، أسد الغابة: ٤/٢٣٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/٢١٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤/١٩٨٧).

من قوله: وفي السبع خيبر، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [ب/٨٢]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [ب/١٧٠].

سرية أبي عبيدة إلى سيف البحر: لعير قريش، وتُعرفُ بجيش الخبط<sup>(٢)</sup>

بعث أبي قتادة إلى محارب بنجد<sup>(٣)</sup>

بعثه أيضا إلى بطن إضم، وعند ابن اسحاق: إنما البعث<sup>(٤)</sup> كان لغزوة لابن أبي حدر، مع رجلين، إلى رفاعه\* - حين جاء لغزو في جماعة من بني جشم - فقتله عروة<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>. بعث أسامة بن زيد للحرقات، قيل:

في السابعة، وقيل: في الثامنة وهو الأظهر، فقتل المُشَهَّد<sup>(٧)</sup>.

بعث خالد بن الوليد لهدم العزى<sup>(٨)</sup>، بعث عمرو لهدم سواع<sup>(٩)</sup>.

بعث سعد بن زيد لهدم مناة<sup>(١٠)</sup>، بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة<sup>(١١)</sup>.

بعث الطفيل الدوسي لهدم ذي الكفين<sup>(١)</sup>.

(١) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٣.

(٢) المناوي؛ العجالة السننية: ٢٢٢.

(٣) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٤.

(٤) [البعث] ساقطة من "ن"، وفيها: [إنها كانت لغزوة ابن أبي حدر]

\* هو: رفاعه بن قيس (انظر: ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٧٨-٢٧٩).

(٥) هكذا سمى المؤلف - رحمه الله - ابن أبي حدر: بـ"عروة"، وهو هنا يتبع - حرفيا - شيخه ومصدره الأول - في هذا الفصل - الحافظ العراقي، الذي سمى - بدوره - ابن أبي حدر بعروة، رغم اتفاق المصادر التي بين أيدينا - على أن ابن أبي حدر اسمه: عبد الله، وهذا من الإشكال بمكان، وفي كل الأحوال نجد الشيخ / البحرقي، يقول عنه: (..هكذا جزم الناظم، بأن أمير هذا البعث: هو عروة، لكن بعد الفحص الدقيق، في المراجع الموجودة الموثوقة، ظهر أن اسم أمير هذا البعث، إنما هو عبد الله ابن أبي حدر، ولا أحد يذكر عروة، ويضيف: ..والناظم ليس له سلف في هذه التسمية فيما أعلم). (البحرقي؛ هداية الباقي شرح وتحقيق درر العراقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م:

(٤٣٢)

(٦) المناوي؛ العجالة السننية: ٢٤٢، العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٥.

(٧) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٧.

(٨) المناوي؛ العجالة السننية: ٢٤٣.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٧.

(١١) العراقي؛ "الدرر السننية في السير الزكية": ٢٢٨.

- بعث قيس بن سعد إلى صداء<sup>(٢)</sup> .
- بعث الضحاك الكلابي لبني كلاب<sup>(٣)</sup> .
- بعث عيينة بن حصن إلى بني تميم<sup>(٤)</sup> .
- بعث قطبة بن عامر لختعم ببيشة<sup>(٥)</sup> .
- بعث علقمة بن مجزز إلى جزيرة في البحر<sup>(٦)</sup> .
- بعث علي لهدم القلس<sup>(٧)</sup> .
- بعث عكاشة بن محصن إلى الجناب<sup>(٨)</sup> .
- بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر<sup>(٩)</sup> دومة<sup>(١٠)</sup>، بعثه أيضا نحو نجران لبني الحارث أو عبد المدان<sup>(١١)</sup> .
- بعث علي إلى اليمن؛ بلاد مذحج<sup>(١٢)</sup> .
- بعث عبس - بعد أن وفدوا - إلى عير لقريش<sup>(١٣)</sup> .
- بعث أسامة بن زيد إلى أُنْبَيْ<sup>(١٤)</sup>، وهو آخر بعث، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) المناوي؛ العجالة السنية: ٢٢٢، وأيضا: العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٢٩.

(٢) و العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٠.

(٥) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣١.

(٦) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٢.

(٧) المصدر السابق .

(٨) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٣.

(٩) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٤.

(١٠) في "ن": [الجدل].

(١١) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٥.

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) المصدر السابق .

(١٤) العراقي؛ "الدرر السنية في السير الزكية": ٢٣٦.

وقد مرت هذه جميعها أو أكثرها مفصلاً، على أحصر وجه وأحسنه، والله الحمد والمنة على ذلك كثيراً [١٥٢/ب].

### ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم وآلاته:

كان له صلى الله عليه وسلم سيف اسمه: ماثور، يقال إنه من عمل الجن، ورثه من أبيه، قدم به المدينة في الهجرة<sup>(١)</sup>.

والعضب أرسل به إليه سعد ابن عبادَةَ حين سار إلى بدر .

وذو الفقار؛ لفقرات في وسطه، غنمه يوم بدر، وكان للعاصي بن المنبه بن الحجاج بن حذيفة، وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه، يكون معه في كل حرب يشهدها، وكانت قائمته، وهي مقبضه، وقبيعته، وحلقته، وذؤابته وهي علاقة مقبضه، وبكراته، ونعله من فضة<sup>(٢)</sup>، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد<sup>(٣)</sup>.

ويقال كان أصله<sup>(٤)</sup> من حديدة، وجدت مدفونة عند الكعبة فصُنِعَ منها ذو الفقار<sup>(٥)</sup>.

وصمصامة عمرو بن معدى كرب، التي وهبها لخالد بن سعيد بن العاصي بن أمية حين استعمله صلى الله عليه وسلم على اليمن<sup>(١)</sup>.

(١) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٨٦/٥.

(٢) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٥/٢ .

(٣) ابن كثير؛ السيرة النبوية، دار المعارف ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م: ٧٠٧/٤.

(٤) في "ن": [نصله].

(٥) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٣٤/٧.



وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف قلعيًا<sup>(٢)</sup>، والبتار، والحتف<sup>(٣)</sup>.

والرسوب، والمخدم - بوزن منبر - أصابهما، مما كان على الفيلس<sup>(٤)</sup>.

وحكى السهيلي<sup>(٥)</sup>: أن زيد الخيل أهداهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>.

والقضيبي، وقيل هو قضيبي الممشوق<sup>(٧)</sup> فهذه عشرة أسياف<sup>(٨)</sup>.

وكانت له درع يقال لها: ذات الفضول أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر<sup>(٩)</sup>.

وذات الوشاح، وذات الحواشي<sup>(١٠)</sup>.

ودرعان أصابهما من بني قينقاع: السعدية - بضم المهملة وسكون المعجمة - وهي درع داوود التي لبسها حين قتل جالوت<sup>(١١)</sup>، وفضة<sup>(١)</sup>، ودرع يقال لها: البتراء لقصرها<sup>(٢)</sup>، ودرع يقال لها الحزْنَق - بكسر المعجمة وسكون وسكون الراء<sup>(٣)</sup> -.

(١) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٤٢/٧.

(٢) القلعي: الرصاص الجيد، وقيل: هو الشديد البياض. (ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٠/١).

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٤٢/٧.

(٤) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٨٧/٥.

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٠٨-٥٨١) الخنعمي، الأندلسي، المالقي، السهيلي، المالكي، الإمام الحافظ، النحوي، المؤرخ، من مصنفاته: "الروض الأنف" و"الإعلام بما أجهم في القرآن من الأسماء والأعلام". (مخلف؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٣ م، ٢٢٥/١، الزركلي؛ الإعلام: ٣١٣/٣).

(٦) السهيلي؛ "الروض الأنف": ٣٥٩/٤.

(٧) الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول "صلى الله عليه وسلم، ط. الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م دار البشير للنشر

والتوزيع. عمان - الأردن: ١٢٧، وأيضا: الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٨٨/٥.

(٨) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٦/٢.

(٩) الواقدي؛ المغازي: ١٠٣/١.

(١٠) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٨٩/٥.

(١١) المصدر السابق.

وكان يوم أحد عليه ذات الفضول وفضة ، ويوم حنين ذات الفضول و السغدية فهذه: سبعة أذراع<sup>(٤)</sup>.

وكان له خمسة أقواس: الزوراء، والروحاء، والصفراء من نبعة ، والبيضاء من شوحط، والكتوم، وهي التي كسرت يوم أحد<sup>(٥)</sup>.

وذكر أبو الشيخ<sup>(٦)</sup> من حديث ابن عباس قوسا<sup>(٧)</sup> تسمى [١٥٣/أ] السداد، فهي ستة<sup>(٨)</sup>.

وكانت له جعبة -بفتح الجيم وسكون العين- وهي كنانة النشاب يقال لها: الجمع والكافور أيضا، وقيل تسمى المتصلة ، و المؤتصلة<sup>(٩)</sup>.

وكانت له ثلاثة أرماع، أصابها من بني قينقاع<sup>(١٠)</sup>، والمثوى، والمثنى ويقال: المثنى<sup>(١١)</sup> فهي خمسة<sup>(١٢)</sup>.

وكان له ترس يقال له الزلوق، وآخر يقال له الفتق، وأهدي له آخر فيه تمثال عقاب أو كبش، فوضع يده عليه، فأذهب الله<sup>(١)</sup>.

(١) المصدر السابق .

(٢) المقرئ؛ إمتاع الأسماع : ١٤٨/٧ .

(٣) مغلطاي؛ "الإشارة" : ٣٩٢ .

(٤) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر" : ٤١٦/٢ ابن سعد؛ "الطبقات" : ٣٧٨/١ .

(٥) الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ : ١٢٥ .

(٦) عبد الله بن محمد الأصبهاني(٢٧٤-٣٦٩) من حفاظ الحديث، العلماء برجاله، يُقال له أبو الشيخ، من تصانيفه: "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها"، "أخلاق النبي ﷺ و آدابه" (الزركلي؛ الأعلام: ٤/١٢٠).

(٧) أخلاق النبي ﷺ وآدابه: ٣٦٦/٢ .

(٨) الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ : ١٢٥ .

(٩) مغلطاي؛ "الإشارة" : ٣٩٦ .

(١٠) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق، ط. دار الفكر ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٤/٢١٥ .

(١١) [و يقال المثنى] ساقطة من "ن".

(١٢) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر" : ٤١٦/٢ .

وكانت له حربية كبيرة تسمى البيضاء، وأخرى صغيرة يقال: لها العنزة، وهي التي كانت تركز أمامه سُتْرَةً، وأخرى تسمى النبعة<sup>(٢)</sup>.

وأخرى الهر<sup>(٣)</sup>.

وكان له منطقة من أديم مبشور<sup>(٤)</sup> فيها ثلاث حلق من فضة، والإبزيم، والطرف<sup>(٥)</sup>.

قال ابن تيمية: لم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة<sup>(٦)</sup>.

وكان له مغفر من حديد، من سلاح بني قينقاع يقال له: الموشح، وآخر يقال له: المسبوغ، أو السبوغ، أو ذو السبوغ<sup>(٧)</sup>.

وكان له راية سوداء مربعة من نمرة، مخملة يقال لها: العقاب<sup>(٨)</sup>، وراية بيضاء يقال لها: الزينة، ولواء أغبر<sup>(٩)</sup>.

وفي سنن أبي داوود: أن له راية صفراء<sup>(١٠)</sup>، وألوية بيض<sup>(١١)</sup> - وربما كانت - من حُمْر بعض نساءه<sup>(١٢)</sup>.

روي أن لواءه كان أبيض مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله<sup>(١)</sup>.

(١) ابن سعد؛ "الطبقات" ٣٧٩/١.

(٢) ابن القيم؛ "زاد المعاد في هدي خير العباد" ط الثانية ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م دار الكتب العلمية: ٨٥/١.

(٣) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٩٣.

(٤) في "ن": [مصور].

(٥) الذي في ابن القيم: والطرف من فضة. ( زاد المعاد: ٨٥/١ ).

(٦) ابن القيم؛ "زاد المعاد": ٨٥/١.

(٧) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٩٢.

(٨) ابن القيم؛ "زاد المعاد": ٨٦/١.

(٩) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٢/٥.

(١٠) أبو داوود: ٣٢/٣، كتاب الجهاد ( باب في الرايات والألوية) رقم الحديث: ٢٥٩٣، قال الألباني: ضعيف.

(١١) قال الألباني: صحيح. ( المصدر السابق ).

(١٢) الكتاني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٢٨.

## ذكر جملة من آثاره المختصة به صلى الله عليه وسلم :

كان له فُسطاط يسمى: الكِن (٢)، وتقدم أنه كانت له قبة من شعر تضرب له .

وكان له محجن: وهو عصا معقفة كالصولجان قدر ذراع أو أكثر، يمشي ويركب به، ويعلقه بين يديه على بعيره (٣)، ومخصرة تسمى العرجون (٤)، وقضيب من شوحط يسمى: الممشوق (٥)، وهراوة (٦)، وعسيب من جريد النخل (٧)، وخفان ساذجان أهداهما له أصحابه النجاشي (٨)، وأربعة أزواج أُخْر؛ أصابها من خيبر (٩).

وقدح (١٠) اسمه الريان، وآخر مضيب بثلاث ضبات من فضة (١١)، وآخر من زجاج (١٢)، وآخر، والمغيث (١٣)(١٤)

وآخر من عَيْدان (١) - تحت سريره - يبول فيه (٢)(٣).

(١) الأصبهاني؛ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: ٤١٦/٢، ويُنظر أيضا: ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٧/٣ .

(٢) بالكسر: لأنه يستر من الحر والبرد . (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٣/٥).

(٣) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٩٣ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٧٤/٧ .

(٦) وهي العصا؛ ولها ذكرٌ في حديث الحوض، يذود بها عنه . (الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٢٧).

(٧) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٩٤ .

(٨) انظر (مغلطاي؛ الإشارة: ٣٩٣ - ٣٩٤ و ابن القيم؛ "زاد العاد": ٨٦/١ - ٨٧) .

(٩) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٩٥، وأيضا: الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٢.

(١٠) في "ن": [درع].

(١١) الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٢ .

(١٢) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٩٧ .

(١٣) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٣/٥ .

(١٤) [وآخر والمغيث] ساقطة من "ن".

وتور من حجارة يقال له: المخضب<sup>(٤)</sup>، ومخضب من شَبَه<sup>(٥)</sup> وهو: النحاس<sup>(٦)</sup>؛ وهو المركن، وركوة تسمى الصادرة<sup>(٧)</sup>، ومغسل من صُفِّر<sup>(٨)</sup>، وربعة اسكندرانية: وهي إناء مربع، كالجونة<sup>(٩)</sup> تجعل فيها -المرآة و اسمها: المدلة<sup>(١٠)</sup>-، ومشط من عاج، ومكحلة، ومقراض يسمى: الجامع، والسواك<sup>(١١)</sup>.

وكان له سرير، قوائمه من ساج مرمول بشريط من ليف ينام عليه، ووضع عليه بعد موته، وكذا حمل عليه الصديق، والفاروق<sup>(١٢)</sup>، واستمر يحمل عليه الموتى تبركا به<sup>(١٣)</sup>، وكان أهده<sup>(١٤)</sup> له أسعد بن زرارة<sup>(١٥)</sup>، لما قدم المدينة<sup>(١٦)</sup> [ب/١٥٣]<sup>(١٧)</sup>.

(١) بفتح المهملة وسكون الياء آخر الحروف، والعيدانة: النخلة السحوق. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٣/٥)

(٢) أبو داود في الطهارة (باب في الرجل يبول بالليل في الإناء ثم يضعه عنده) قال النووي: وحديث الباب حسن.

(٣) النووي؛ الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، الناشر: الدار الأثرية، عمان - الأردن، الطبعة:

الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (١٥٥)

(٤) هنا في "ن" وردت عبارة: [وهي إناء مربع كالجونة] وستأتي بعد سطر، في وصف "المدلة".

(٥) الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٢.

(٦) شَبَه: هو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة، وهو النحاس. (النووي؛ الإيجاز في شرح سنن أبي داود: ٣٨٦)

(٧) الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٣.

(٨) المصدر السابق.

(٩) صُفِّر: بضم المهملة، وكسرها أبو عبيدة، وإسكان الفاء، وبالراء: صنف من جيّد النحاس يعمل منه الأواني.

(١٠) (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٤/٥).

(١١) مغطاي؛ الإشارة: ٣٩٦.

(١٢) قال مغطاي: وكانت له مرآة اسمها المدلة. (الإشارة: ٣٩٦)

(١٣) الديمةطي؛ "المختصر": ٤١/٢.

(١٤) الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٣.

(١٥) الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٤.

(١٦) أبو مدين الفاسي؛ مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: ٣٩٦.

(١٧) أبو أمامة الأنصاري، الخزرجي، النجاري، قدم الإسلام، شهد العقبتين، وكان نقيبا على قبيلته، ولم يكن في

أصغر سنّا منه. ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة، وهو أول من قدم بالإسلام المدينة، وأول من جمّع بالناس الجمعة

بالمدينة؛ وذلك في نقيع الخضعات بهزم النبيّ بحجرة بني بياضة، مات على رأس سبعة أشهر من الهجرة؛ في شوال - زمن

بناء مسجد النبي ﷺ -، وهو أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وهو أول ميت صلّى عليه النبي ﷺ. (الاصابة

وقصعةٌ تسمى: الغراء يحملها أربعة رجال<sup>(٤)</sup>.

وجفنةٌ لها أربع حلق<sup>(٥)</sup>، وصاع لأجل الفطرة<sup>(٦)</sup>.

ومُدٌّ<sup>(٧)</sup>، وقعب يسمى: النسعة<sup>(٨)</sup>.

وكان له خاتم من فضة فضه منه، مكتوب عليه: محمد رسول الله، ثلاثة أسطر<sup>(٩)</sup>، والقصة في اتخاذه مشهورة.

وهو الذي ضاع من عثمان لما وقع منه [في] البئر، وعجز عن وجدانه<sup>(١٠)</sup>.

وخاتم من فضة فصُّه حبشي<sup>(١١)</sup>.

وخاتم من حديد ملوِّي عليه فضة<sup>(١٢)</sup>، وخاتم من ذهب لبسه ثم رمى به<sup>(١٣)</sup>.

وكان يلبسه في يمينه، وفي بعض الروايات: أنه حوله إلى شماله<sup>(١٤)</sup>.

: ١١٣/١، الاستيعاب: ٤/١٦٠٠، معجم الصحابة لابن قانع: ١/٦٩، أسد الغابة: ١/٢٠٥، معرفة الصحابة؛

"أبو نعيم": ١/٢٨٠)

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢/٤١٩، وابن القيم؛ "زاد العاد": ١/٨٦.

(٢) هنا في "ت" سطر مشطوب عليه يتبين منه: [نعلان سبتيتان بمخصرتين ذواتي]

(٣) هنا في "ت" أيضا سطر مشطوب عليه يتبين منه: [قبالين وسيأتي تصويرهما].

(٤) أبو داود؛ السنن: ٣/٣٤٨، رقم الحديث: "٣٧٧٣" قال الألباني: صحيح.

(٥) الأصبهاني؛ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: ٣/٢٥٤.

(٦) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٠.

(٧) الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٣.

(٨) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠١.

(٩) البخاري: ٧/١٥٨، "باب: هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ"، رقم الحديث: ٥٨٧٨.

(١٠) للسياق (الملا الهروي القاري؛ جمع الرسائل في شرح الشمائل: ١/١٤٦).

(١١) البخاري: ٧/١٥٨، رقم الحديث: ٥٨٧٩.

(١٢) سنن أبي داود: ٤/٨٨، رقم الحديث: ٤٢١٦، قال الألباني: صحيح.

(١٣) النيسابوري الخركوشي؛ شرف المصطفى: ٣/٣٢٨.

(١٤) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٦٩٩.

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

[وكان له] <sup>(٢)</sup>، وكانت له ثلاث جباب: يلبس في الحرب إحداهن سندس أخضر <sup>(٣)</sup>.

وأخرى طيالسية كانت تُغَسَّلُ للمرضى، يستشفون بها <sup>(٤)</sup>.

وكانت له عمامة تسمى السحاب، يعتم بها ويرسلها بين كتفيه <sup>(٥)</sup>.

ثم كساها عليا -رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>- وأخرى سوداء، دخل بها مكة <sup>(٧)</sup>.

وكان قميصه قصير الكمين <sup>(٨)</sup>، وكان له ثوب يلبسه يوم الجمعة <sup>(٩)</sup>.

وكان له رداء مربع، طوله أربعة أذرع <sup>(١٠)</sup>.

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر <sup>(١١)</sup>، ويلبس فيه ثوبا <sup>(١٢)</sup> غير ثيابه المعتادة كل يوم، ولا يخرج إلا معتما

بعمامة يرسلها بين كتفيه، ويديرها ويغرزها <sup>(١٣)</sup>.

وكان له حلة يلبسها للوفود، ويلبس القلانيس البيض وهي مسطحة، غير منتصبة <sup>(١٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> العظيم آبادي؛ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١٩٣/١١، (باب ما جاء في التَّخْتُمِ فِي الْيَمِينِ أَوْ الْيَسَارِ) .

<sup>(٢)</sup> [وكان له] كذا هنا في "ت"، وليست في "ن".

<sup>(٣)</sup> ابن القيم؛ "زاد العاد": ٨٦/١ .

<sup>(٤)</sup> القسطلاني؛ "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٤٦٠/١ .

<sup>(٥)</sup> أبو داود؛ السنن: ٢١١/٨، "إِرْحَاءُ طَرْفِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ" رقم الحديث: "٥٣٤٦" قال الألباني: صحيح.

<sup>(٦)</sup> القسطلاني؛ "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": ٤٦٠/١ .

<sup>(٧)</sup> القسطلاني؛ "إرشاد الساري": ٤٣٠/٨ .

<sup>(٨)</sup> قميص قطن قصير الطول قصير الكمين . (ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ١٩٦/٤).

<sup>(٩)</sup> النيسابوري الحركوشي؛ شرف المصطفى: ٣٢٥/٣ .

<sup>(١٠)</sup> الأصبهاني؛ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: ١٥١/٢ .

<sup>(١١)</sup> الأصبهاني؛ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: ١٧٤/٢ .

<sup>(١٢)</sup> في "ن": [لونا].

<sup>(١٣)</sup> الدمياطي؛ "المختصر": ٤٢/٢ وما بعدها .

وكان له كساء أسود، وهو الذي قالت فيه أم سلمة: ما رأيت أحسن من بياضك في سواده<sup>(٢)</sup>.

وكساء أحمر، وكساء من شعر، ومنديل يمسح وجهه به من الوضوء<sup>(٣)</sup>.

وكان فراشه من آدم، حشوه ليف<sup>(٤)(٥)</sup>، وعن حفصة: مسح نثيه له بثنتين فينام عليه، وأنها نثته له ليلة أربع ثنيات؛ ليكون أوطأ، فلما أصبح قال: ما فرشتموني؟

قلنا: هو فراشك؛ ثنيناه أربعاً، فقال:

ردوه لحاله الأول فإنه منعتني وطأته صلاة الليل<sup>(٦)</sup>.

وكان يتبخر بالعود، ويطرح معه الكافور وقال: عليكم<sup>(٧)</sup> بهذا العود الهندي<sup>(٨)</sup> فإن فيه سبعة أشفية<sup>(٩)</sup>.

وكانت له نعلان سبتيتان<sup>(١٠)</sup>، مختصرتان، لهما قبالاتان<sup>(١١)(١٢)</sup>.

وقال السهيلي: كانت نعله معقبة<sup>(١)</sup>، مختصرة، ملسنة<sup>(٢)</sup>، مخترمة: أي لها تحديد في مقدمها، جرداء وأن ليس عليهما شعر<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٨/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٩٦/٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) [حشوه ليف]: ساقطة من "ن".

(٦) العامري اليميني؛ "بمجة المحافل و بغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشماثل"، الناشر: دار صادر - بيروت: ٢٥٠/٢.

(٧) في "ت": [عليكم] الكلمة مكررة.

(٨) في "ن": [الكندي].

(٩) البخاري: ١٢٤/٧، باب السُّعُوطِ بِالثُّسُطِ الْهِنْدِيِّ وَبِالْبَحْرِيِّ، رقم الحديث: ٥٦٩٢.

(١٠) النعال السبتية: هي المدبوغة بالقرظ. (الزبيدي؛ تاج العروس: ٥٣٧/٤)

(١١) القبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨/٤)

(١٢) البخاري: ١٥٤/٧، باب قِبَالَانَ فِي نَعْلِ، وَمَنْ رَأَى قِبَالًا وَاحِدًا وَاسِعًا، رقم الحديث: ٥٨٥٧.



وقد روي بالأسانيد الحسنة أو الصحيحة أنه حُذِيَ [١٥٤/أ] على مثالها<sup>(٤)</sup>، وعن أبي جعفر أحمد بن عبد المجيد<sup>(٥)</sup> فيما روي عنه مسندا قال: رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجبا؛ يعني التي حذيت على نعله صلى الله عليه وسلم فقيل له: ما رأيت؟ قال: أصاب زوجتي وجع شديد، كاد يهلكها، فجعلت النعل، على موضع الوجع، وقلت: اللهم أرني بركة صاحب هذا النعل، فشفاه الله للحين.

قال والدي: رحمه الله تعالى وقد جربنا بركة هذا التمثال، في جميع الأحوال فأنشدت حال الكتابة:

تمثال نعل المصطفى خير الورى      فيه الشفا لكل داء معضل  
والأمن من خوف وروعة طارق      أو سارق ونجاح كل مؤمل

(١) المعقبة: التي لها عقب . ( ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٦٩/٣ )

(٢) الملسن من النعال: الذي فيه طول ولطافة، على هيئة اللسان. ( الجوهري؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢١٩٥/٦: )

(٣) الروض الأنف: ٣٩٨/١.

(٤) هناك بحث جيد، تتبع النعل النبوية، والموجود منها في العالم قديما حديثا. (يُنظَر: موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، إشراف/أحمد زكي يمان، ط. الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧م، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي: ٣٦/١، كما يمكن الرجوع إلى "تبرك الصحابة" للاستاذ/الكردي محمد طاهر، وهناك كتاب: "فتح المتعال في مدح النعال" لصاحبه/المقري، مخطوط-جامعة أم القرى-مكة المكرمة، رقم المخطوطة: ٣٥٨٢)

(٥) أحمد بن عبد المجيد (٥٤٤ تقريباً-٦٢٤هـ) بن سالم بن تمام ابن سعيد الحجري، من أهل مالقة، يعرف بابن الجيار ويكنى أبا جعفر، العابد الورع، أخذ عن السهيلي وأكثر عنه ومن ابن بشكوال، كما أخذ عن ابن عروس السلمى (تـ ٥٩٠هـ)، ومن كبار تلامذته: أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس "الحافظ". توفي وقد خانق الثمانين عام: ٦٢٤هـ. (التكملة لكتاب الصلة: ١/١٠١، وأيضاً: المراكشي؛ السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، الطبعة: ١ تاريخ النشر: ١٩٦٥، الناشر: دار الثقافة، عنوان الناشر: بيروت - لبنان: ٦/٦٨٥، وأيضاً الذيل والتكملة، السفر: ٦/٣٤، ابن ناصر الدين؛ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م: ٣/٤٨٥)

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

(وهذه صورتها في اللوحة الملصقة)<sup>(١)</sup>.

وقال ابن فارس<sup>(٢)</sup>: ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة، وإزارا عمانيا، وثوبين صحاريين<sup>(٣)</sup>، وقميصا صحاريا، وقميصا سحوليا، وجبة يمنية، وكساء أبيض، وقلائس صغارا لاطية<sup>(٤)</sup> ثلاثا أو أربعا، وإزارا طوله خمسة أشبار، وخميصة، وملحفة مورسة<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

أفراسه سبع<sup>(٧)</sup> ليس فيها خلاف:

السكب وهو أول فرس ملكه، كان اسمه قبل الضرس، شراه بعشرة أواق من رجل من فزارة<sup>(٨)</sup>، وأول ما غزا عليه أحدا<sup>(٩)</sup>، وليس للمسلمين غيره<sup>(١٠)</sup>، وعن ابن عباس: أنه كان أدهم<sup>(١١)</sup>، وهو الذي كان يمتطي عليه ويركب .

(١) في "ن" الجملة هكذا: [وهذه الصورة في الورقة الملصقة]، وفي الهامش من "ن" أيضا: [هكذا قال المصنف وكتبت من خطه ولم نجد الورقة].

(٢) أحمد بن فارس بن زكرياء، القزويني، الرازي، من أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه: "أوجز السير لخير البشر" و "مقاييس اللغة"، و "الجممل" و "فقه اللغة؛ المسمى بـ"الصاحبي" و "جامع التأويل في تفسير القرآن" و "النبروز" و "الإتباع والمزاوجة" و "الفصيح" و "تمام الفصيح" و "متخير الألفاظ" و "ذم الخطأ في الشعر" و "اللامات" توفي: ٣٩٥هـ ( الزركلي؛ الأعلام: ١٩٣/١، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ٤١/٢).

(٣) صحار: قرية باليمن نسب الثوب إليها. وقيل هو من الصحرة، وهي حمرة خفية كالغبرة. يقال ثوب أصحر وصحاري . ( ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر: ١٢/٣)

(٤) لاطية: بمعنى لازقة . ( ابن سيده؛ المحكم و المحيط الأعظم: ١٣٠/٩)

(٥) الورس نبت أصفر يزرع باليمن ويصغ به وقيل صنف من الكركم، وقيل يشبهه وملحفة ورسية مصبوغة بالورس وقد يقال مورسة . ( الفيومي؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٦٥٥/٢)

(٦) أبو مدين الفاسي؛ "مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار-شرح" أوجز السير لابن فارس: ٣٩٠.

(٧) في "ت": [وسبع عشرا فذلك] الجملة مشطوب عليها.

(٨) الصالحى؛ سبل الهدى والرشاد: ٣٩٦/٧.

(٩) [وأول ما غزى عليه أحدا] الجملة ساقطة من "ن".

(١٠) ابن سعد؛ "الطبقات": ٣٨٠/١ .

(١١) ابن القيم؛ "زاد العاد": ٨٧/١ .

وقال ابن حبيب<sup>(١)</sup>: كان كميتا أعر محجلا مطلق اليُمْنَى<sup>(٢)</sup> (٣).

و لِزَاوُ أهداه له المقوقس<sup>(٤)</sup>، سمي بذلك من: لاززته أي لأصقته، كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، أو لاجتماع خلقه، لأن الملتزم المجتمع الخلق الشديد، وقيل: لأنه ما سابق شيئا إلا لزه، وكان به معجبا - وهو بكسر اللام وفتح الزاي -<sup>(٥)</sup>.

والظرب واحد الظراب وهي الزرابي الصغار، سمي بذلك لكثرة وشبهه، أو لقوته وصلابته<sup>(٦)</sup>.

وعن سهل ابن سعد<sup>(١)</sup>: أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل، فسبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب فكساني بردا يمانيا، أهداه له فروة ابن عمرو الجذامي<sup>(٢)</sup>. وسبحه - بالفتح والمهملة - من قولهم فرس سابع، اشتراها من أعرابي من جهينة، بعشر من الإبل، وكانت شقراء<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، علامة بالأنساب، والأخبار، واللغة، والشعر، من كتبه الكثيرة: "أمهات النبي ﷺ" و "المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام" و "من نُسب إلى أمه من الشعراء" و "المخبر" وهو أشهر كتبه بل أن شهرته تكاد تكون مرتبطة بهذا الكتاب، و "المنمق في أخبار قريش"، توفي بسامراء في ذي الحجة سنة: ٢٤٥ هجرية. (الأعلام؛ الزركلي: ٦/٧٨؛ كحالة؛ معجم المؤلفين: ٩/١٧٤).

(٢) محمد بن حبيب؛ "المنمق في أخبار قريش" الناشر: عالم الكتب، بيروت ط الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م: ص ٤٠٦.

(٣) هنا في "ت": [وملاوح وهو فرس أبي بردة بن نيار وكان كميتا أعر محجلا طلق اليمنى] السطر مشطوب عليه.

(٤) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٠١/٥.

(٥) ابن الأثير؛ "النهاية في غريب الحديث و الأثر": ٤/٢٠٨.

(٦) ابن الأثير؛ "النهاية في غريب الحديث و الأثر": ٣/١٢٩.

وقيل سابق عليها، ومد الحبل بيده<sup>(٤)</sup> ثم خل عنها وسبح عليها، فأقبلت، حتى أخذ صاحبها العلم وهي تغبرُّ في وجوه الخيل فسميت سبحة، وَ هَشَّ لسبقها وأعجبه<sup>(٥)</sup>.

و المرتجز لحسن صهيله، وكان أبيض، وهو الذي شهد له فيه خزيمة<sup>(٦)</sup>.

وفي الشفا<sup>(٧)</sup> وغيره: أن الذي شهد فيه خزيمة رده عليه، وقال: اللهم إن كان كاذبا، فلا تبارك له فيها، فأصبحت شاصية برجلها<sup>(٨)</sup>.

والورد وهو: لون بين الكميت [١٥٤/ب] والأشقر، أهدها له تميم الداري، فأعطاه عمر بن الخطاب، فحمل عليه في سبيل الله، ثم وجده يباع برخص فقال<sup>(٩)</sup>: لا تشتريه<sup>(١٠)</sup>.

واللحيف - بفتح اللام والحاء المهمة المكسورة - بوزن رغيف، فَعِيل بمعنى فَاعِل، كأنه يلتحف الأرض بذنبه، وقيل فيه - بضم اللام وفتح الحاء - وقيل: بإعجامها كذا في البخاري<sup>(١١)</sup>.

وقال ابن الأثير: المعروف أنه بالمهملة<sup>(١)</sup>.

(١) الأنصاري الساعدي. من مشاهير الصحابة، مات النبي ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين. (الاصابة: ٥٠٠/٤، والاستيعاب: ٦٦٤/٢، أسد الغابة: ٥٧٥/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٦٩/١، ابن منده: "معرفة الصحابة": ٦٦٩/١، معرفة الصحابة: "أبو نعيم": ١٣١٢/٣) ابن سعد: "الطبقات": ٣٨٠/١.

(٢) القسطلاني: "المواهب اللدنية": ٤٦٣/١.

(٣) في "ن": [زيد الخيل مدة] وهو غلط بين.

(٤) ابن سعد: "الطبقات": ٣٨٠/١.

(٥) ابن سعد: "الطبقات": ٣٨٠/١.

(٦) القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط. دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: ٣٣٠/١.

(٧) شاصية: أي رافعة (المصدر السابق).

(٨) ابن سعد: "الطبقات": ٣٨٠/١.

(٩) القسطلاني: "المواهب اللدنية": ٤٦١/١ - ٤٦٢.

(١٠) البخاري: ٢٩/٤، كتاب الجهاد؛ "باب اسم الفرس و الحمار" الحديث رقم: ٢٨٥٥.

وقال بن قرقول<sup>(٢)</sup>: إنه ضبطه عن عامة شيوخه؛ بضم اللام وفتح المهملة<sup>(٣)</sup>، وروي بالجيم، وقيل النحيف - بالنون-<sup>(٤)</sup>، أهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض؛ من نعم بني كلاب<sup>(٥)</sup>، وقيل: بل أهداه له فروة<sup>(٦)</sup>.

فهذه سبعة أفراس، والتي فيها الخلاف سبع عشرًا فتكون عدتها أربعة وعشرين فرسا<sup>(٧)</sup> وهي: ملاوح وهو: الضامر والعظيم الألواح، والطَّرف - بكسر الطاء المهملة - هو النجيب من الخيل، والضَّرْسُ أو هو الضَّرْسُ - ككَتِفٍ - الصعب السيئ الخلق .

والشَّحاء<sup>(٨)</sup> - بفتح المعجمة والمهملة بعدها - من قولهم فرس بعيد الشحوة أي الخطوة .

ومندوب من ندبه فانتدب، أي دعاه فأجاب، ذكره ابن<sup>(٩)</sup> عسكر<sup>(١)</sup>.

(١) ابن الأثير؛ "النهاية في غريب الحديث و الأثر": ١٩٩/٤.

(٢) ابن قرقول (٥٠٥-٥٦٩هـ) ابراهيم بن يوسف بن أدهم، الوهراي، الحمزي، عالم بالحديث، من علماء الأندلس، توفي بفاس، من كتبه: مطالع الأنوار على صحاح الآثار. (الزركلي؛ الأعلام: ١/٨٢، رضا كحالة؛ معجم المؤلفين: ١/١٣٠).

(٣) الوهراي بن قرقول؛ "مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما أستغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها و بيان المختلف من أسماء روايتها وتمييز مشكلها و تقييد مهملها" ط. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٣/٤٢١.

(٤) ابن الجوزي؛ "الوفا بأحوال المصطفى" ط. مطبعة الكيلاني، القاهرة: ٢/٢٦٥.

(٥) ابن سعد؛ الطبقات: ١/٣٨٠.

(٦) الصالحي؛ "سبل الهدى والرشاد": ٧/٣٩٨.

(٧) يمكن الرجوع إلى تسمية مراكب النبي ﷺ ودوابه، وشرحها بالتفصيل إلى الدمياطي في كتابه "فضل الخيل" (الدمياطي؛ "فضل الخيل"، ط الأولى، دار النوادر ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ص ٢٥١ و ما بعدها).

(٨) هكذا مروى بالمد، و فسَّرَ بأنه واسع الخطو. (ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٨٢).

(٩) محمد بن علي بن الخضر، الغساني، أبو عبد الله، المعروف بابن عسكر: أديب، نبيل، عالم بالتأريخ والحديث. من أهل مالقة، ولي قضاءها نيابة ثم أصالة، وحسنت سيرته، فاستمر على ذلك بقية عمره. له شعر حسن، وكتب، منها نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر) و (الإكمال والإعلام) في تراجم بعض أعلام مالقة، مات قبل إتمامه، فأكماله بعده ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس، و (المشروع الروي في الزيادة على غريب الهروي) في القرآن والحديث، و (التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام - ) استدرك به على السهيلي. (الزركلي؛ "الأعلام": ٦/٢٨٠-٢٨١)

ومِرْوَاخٌ - بكسر الميم وسكون الراء وآخره مهملة - من الريح لسرعته<sup>(٢)</sup>.

وبجر وهو كميت، اشتراه من تجار قدموا من اليمن، فسبق عليه مرات فجتا [عمر]<sup>(٣)</sup> على ركبتيه، ومسح وجهه؛ وقال: ما أنت إلا بجر فسُمِّيَ بِهِ.

والأدهم، والنجيب: وهو الكريم من الخيل، وقيل: هو الطرف، والأبلق، حمل عليه بعض أصحابه<sup>(٥)</sup>.

والمرتجل من الإرتجال؛ وهو خلط الفرس العنق بالهملجة<sup>(٦)</sup>.

واليعسوب<sup>(٧)</sup> أمير النحل، والسيد<sup>(٨)</sup>، وغرة تستطيل في وجه الفرس<sup>(٩)</sup>.

والسرحان: وهو الذئب، والأسد في لغة هذيل<sup>(١٠)</sup>.

وذو العُقَال - بضم العين - وبعضهم يشدد قافه، وهو عيب في قوائم الدابة، والسجل - بكسر المهملة -

واليعبوب<sup>(١١)</sup>: الجواد، وجدول يعبوب شديد [١٥٥/أ] الجري، وذو اللمة واللمة: بين الوفرة، والجمعة<sup>(١٢)</sup>.

(١) ابن عسكراً؛ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام. ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م دار الفكر - دمشق: ١٧٠.

(٢) الكنايني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٣٦.

(٣) [عمر] هكذا في "ت" وهو غلط بين، بل في جميع المصادر: (فجتا عليه الصلاة والسلام على ركبتيه وقال: ما أنت إلا بجر الإمتاع ١٩٩/٧).

(٤) [عمر] اللفظة ساقطة من "ن"

(٥) الدمياطي؛ المختصر: ٥٠/٢.

(٦) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ١٦١/١ - ١٦٢.

(٧) في "ت": [وهو الجواد] مشطوب عليها.

(٨) ابن منظور؛ لسان العرب: ٥٩٩/١.

(٩) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤٢١/٢.

(١٠) ذكره القسطلاني في "المواهب اللدنية": عازيا له لابن خالويه. (الزرقاني شرح القسطلاني؛ "المواهب اللدنية":

١٠٤/٥)

(١١) الذي في ابن الجوزي؛ اليعسوب (ابن الجوزي؛ الوفا بأحوال المصطفى: ٢٦٥/٢).

(١٢) الدمياطي؛ المختصر: ٥٠/٢.

زادوا يعني المراكب البغال على عدد الخيل خمس بغال وزادوا أخرى فصاروا ستة.

وعدهم مغلطي: سبعة، فجعل الأيلية غير بغلة ابن العَلَمَاء<sup>(١)</sup>؛ وهي هي فَوْهَمَ فيه<sup>(٢)</sup>، وَهَنَّ:

الشهباء وتسمى دلدل، أهداها له المقوقس، وكان يركبها في الأسفار، وعاشت بعده، وأسنت حتى زالت أضرارها<sup>(٣)</sup>.

وأخرى أهداها له فروة يقال لها فضة وهبها للصديق<sup>(٤)</sup>، وأخرى أهداها له ابن العَلَمَاء صاحب أيلة، وأخرى من صاحب دومة بعثها مع جبة سندس<sup>(٥)</sup>، وأخرى أهداها له كسرى؛ ولا يثبت<sup>(٦)</sup>.

وعن ابن عباس: أن النجاشي أهدى له بغلة<sup>(٧)</sup>، كان يركبها، وكان له حمار يقال له: عفير أهداه له المقوقس، وآخر اسمه: يعفور أهداه له فروة ابن عمرو، ويقال: هما واحد، وثالث أعطاه سعد بن عبادة<sup>(٨)</sup>.

وأما النعم: فكانت له ناقة وهي التي هاجر عليها تسمى: القصوى، والجدعاء، والعضباء، وما كان يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها، والقصواء بالفتح؛ المحذوف قليل من طرف أذنها، والجدعاء - بالبدال المهملة - المقطوعة

(١) ابن العَلَمَاء: بفتح المهملة وسكون اللام مع المد . ( العامري اليمني؛ "بمجة المحافل و بغية الأمائل في تلخيص

المعجزات والسير والشمائل" : ١٦٥/٢ .

(٢) مغلطي؛ "الإشارة" : ٣٨٦ .

(٣) ابن سعد؛ الطبقات : ٣٨١/١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الذهبي؛ "السيرة النبوية" ، دار الكتب العلمية ط. الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م : ٥٢٠ .

(٦) وهي "رواية" ذكرها الثعلبي في تفسيره في سورة الأنعام، وقد ذكرها أيضا الذهبي في "سيرته" ثم قال: وهذا بعيد . ( ينظر: الثعلبي؛ "الكشف والبيان" ، دار إحياء التراث العربي ، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ١٣٩/٤ . الذهبي ؛ "السيرة النبوية" : ٣٦٠ )

(٧) مغلطي؛ "الإشارة" : ٣٨٧ .

(٨) ابن القيم؛ زاد المعاد : ٨٧/١ ، و أيضا الذهبي؛ "السيرة النبوية" : ٣٦٠ .

الأنف أو الأذن، والعضباء المشقوقة الأذن، وهذه ألقاب، ولم يكن بها شيء من ذلك<sup>(١)</sup>، وهي التي سُبقت وشق ذلك على المسلمين، وقيل: المسبوقة العضباء وهي غير القصواء.

وكان له من اللقاح: الحناء، والسمرء، والعُرَيْس، والسَّعْدِيَّة<sup>(٢)</sup>، .

والبُعُوم<sup>(٣)</sup>، واليُسَيْرَة<sup>(٤)</sup>، والربا، وبردة أهداها له الضحاك وكانت تحلب كما تحلب لقحطان غزيرتان، والمروة، والحفدة، ومهرة<sup>(٥)</sup>، بعث بها إليه سعد بن عبادة من نَعَمِ ابْنِ عَقِيل<sup>(٦)</sup>، والشقراء<sup>(٧)</sup>(٨).

وعن قدامة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي على ناقة صهباء<sup>(٩)</sup>.

وعن نبيط بن شَرِيْط<sup>(١٠)</sup>: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل أحمر<sup>(١١)</sup>(١٢).

والثعلب: وهو الذي بعث عليه خراشا يوم الحديبية<sup>(١)</sup>، وجمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر، وكان في أنفه برة، من فضة جعله في الهدى ليغيظ به قريشا، وكان مهريا<sup>(٢)</sup>.

(١) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٠٩/٥.

(٢) بفتح المهملة وتشديد هاء، وسكون العين، وكسر الدال. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١١١/٥).

(٣) بضم الموحدة والغين المعجمة وسكون الواو (المصدر السابق).

(٤) بضم أوله؛ بصغة التصغير (المصدر السابق).

(٥) [مهرة] ساقطة من "ن"، مثبتة في "ت".

(٦) رسمت في "ت" بهذا الشكل: [عُقِيل].

(٧) ابن سعد؛ الطبقات: ٣٨٣/١-٣٨٤.

(٨) [والشقراء] ساقطة من "ن"، مثبتة في "ت".

(٩) الذهبي؛ السيرة النبوية: ٣٦٠، وقال: هو حديث حسن.

(١٠) نبيط بن شَرِيْط - بفتح أوله - بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي. قال ابن أبي حاتم: له صحبة، وبقي بعد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمانا. (الاصابة: ٥١/١١ الاستيعاب: ١٤٩٢/٤، أسد الغابة: ٢٩٦/٥، معجم

الصحابة لابن قانع: ١٦٩/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٧٠٣/٥).

(١١) رواه النسائي؛ "المجتبى من السنن" = السنن الصغرى: ٢٥٣/٥، الحُطْبَةُ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى النَّاقَةِ، رقم الحديث:

(٣٠٠٨) وحكم عليه الألباني: بـ"صحيح".

(١٢) قال الدمياطي: قلت الأحمر؛ الأبيض، يُقال: أتاني الناس كُلُّ أسود منهم وأحمر، ولا يُقال أبيض؛ ومعناه أتاني

الناس عربهم وعجمهم (الدمياطي؛ فضل الخيل: ٢٨٤).



وكانت له عشرون لقحة<sup>(٣)</sup> بالغابة<sup>(٤)</sup>، يُراح إليه - كُلَّ ليلة بقريتين - من لَبْنِهَا<sup>(٥)</sup>، وهي التي أغار عليها عيننة بن حصن الفزاري<sup>(٦)</sup>.

وكانت له خمس وعشرون لقحة بزدي الجُدْر<sup>(٧)</sup>، يرهاها يسار، فأغار عليها العُرنيون<sup>(٨)</sup>.

وكان له من الغنم: عجرة [١٥٥/ب]، و زمزم، و سقيا، و بركة، و درسنة<sup>(٩)</sup>.

و إطلال، و أطراف، و غوثة و قيل: غيثة، و يمن و قيل: هي عنز، و قمر<sup>(١٠)</sup>.

ومائة شاة لا يريد أن تزيد على ذلك؛ كُلمًا و لَدَّ الراعي - بجمه<sup>(١١)</sup> - ذبح مكانها شاة<sup>(١٢)</sup>. و سبعة أعنز: منائح<sup>(١٣)</sup> ترعاهن أم أيمن<sup>(١٤)</sup>.

(١) وذلك أن النبي ﷺ بعث خراشا بن أمية الخزاعي، إلى قريش بمكة - وحمله على بعير له يُقال له: ثعلب - ليلغ أشرافهم ما جاء له، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ، و أرادوا قتله، فمنعته الأحابيش، فخلوا سبيله، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٣/٣٢٨).

(٢) الذهبي؛ "السيرة النبوية": ٣٦١.

(٣) ابن قتيبة؛ "المعارف"، ط. الرابعة، دار المعارف: ١٤٩.

(٤) بالغين المعجمة: مكان من المدينة المنورة، في الشمال الغربي، على بعد ستة أكيال من المركز. (حسن شراب؛ "المعالم الأثرية في السنة والسيرة": ٢٠٧، وأيضا: أبو مایلة العمري؛ "السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة": ١٨٩) الذهبي؛ "السيرة النبوية": ٣٦١.

(٥) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٣/٢٩٣-٢٩٤.

(٦) [بذي الجُدْر] هكذا شكَّلت في "ت". وهو مسرح على ستة أميال من المدينة ناحية قباء. (البلادي؛ معجم معالم الحجاز: ٣٤٤)

(٧) الواقدي؛ "المغازي": ٦١٤/٢.

(٨) [درسنة] هكذا في "ت" و "ن"، و في المصادر التي بين أيدينا: (ورسة) بالسین المهملة كما في "طبقات ابن و"إمتاع الأسماع؛ للمقريزي: ٢٥٥/٧" وضبطها الزرقاني ب"ورشة" هكذا بالشين المعجمة (انظر: الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية بالمنح الربانية": ١١٢/٥)، كما يمكن الرجوع كذلك إلى مغلطاي في "الإشارة": ص ٣٨٩، حيث ضبَّطت فيه بالشين، و قال محققه الأستاذ/محمد نظام الدين الفتيح: إنه أثبتتها - "ورشة" هكذا - من "الكامل" و "نهاية الأرب" و "المواهب".

(٩) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٨٩.

(١٠) [جمه] ساقطة من "ن".

ونقل المحب الطبري: أنه صلى الله عليه وسلم كان له ديكٌ \* أبيضٌ<sup>(٤)</sup>.

وذكروا هنا: جملة من أخلاقه، ومعجزاته، وخصائصه، وصفاته، وقد تقدم غالب ذلك<sup>(٥)</sup> في تضاعيف الكلام، وأفرد بعضه بالتصنيف، فأغنى ذلك، عن سرده في هذا المختصر.

زوجاته صلى الله عليه وسلم اللاتي بهن دخلا صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهن إحدى عشر أو اثني عشر زوجة عن تسع منهن خلا من الخلو يعني التي مات عنهن<sup>(٦)</sup>.

فأول زوجاته صلى الله عليه وسلم أم هند، الطاهرة المعروفة بذلك في الإسلام، والجاهلية، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشية، الأسدية، وقد تقدم زواجه إياها على وجهه فيما سبق<sup>(٧)</sup>، وتقدمت

(١) الصالحى؛ سبل الهدى والرشاد : ٢٨٨/٧.

(٢) منائح: جمع منيحة، وهي في الأصل شاة، أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها، ثم يردها إذا انقطع اللبن، ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة، أو بقرة معدة لشرب لبنها. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية : ١١٢/٥)

(٣) المقرئى؛ إمتاع الأسماع: ٢٥٥/٧.

\* وَ مِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ هُنَا أَنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ فِي "فَضْلِ اتِّخَاذِ الدِّيكِ الْأَبْيَضِ" يَقُولُ عَنْهَا الزَّرْقَانِي: - فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ - (.. وَأَحَادِيثِ الدِّيكِ حَكَّمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بَوَاضِعَهَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَافِظُ - بِمَا حَاصِلُهُ - : أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ لَهُ الْحُكْمَ بِوَضْعِهَا؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا وَضَاعٌ وَلَا كَذَابٌ، نَعَمْ هُوَ ضَعِيفٌ مِنْ جَمِيعِ طَرَفِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

كما يمكن الرجوع إلى أحاديث عن الديك، أوردها الدميري في "حياة الحيوان الكبرى" ترواحث بين "المتفق عليه" إلى أحاديث أخرى جياذ كحديث: "لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة"؛ إسناده جيد رواه أحمد، وقد استفاض في أخبار الديك، وأحكامه، وطرف حوله. (الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية : ١١٢/٥، الدميري؛ حياة الحيوان الكبرى، ط. الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية : ٤٧٧/١ - ٤٨٥).

(٤) المحب الطبري؛ "خُلَاصَةُ سَيِّرِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مطبوعات وزارة الأوقاف؛ دولة قطر: ٩٩٧/٢.

(٥) في "ن": [غالب هذا]

(٦) البغوي؛ "الأنوار في شمائل النبي المختار"، ط. دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ص ٦٧٢.

(٧) ابن هشام؛ "السيرة النبوية" : ٢٩٣/٤.

وفاتها<sup>(١)</sup> أيضا ، ونزل صلى الله عليه وسلم حفرتها، ولم تكن شرعت الصلاة على الميت بعد<sup>(٢)</sup> ، ولم ينكح غيرها حتى ماتت<sup>(٣)</sup>.

وهي أول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وآمن به وصلى معه<sup>(٤)</sup>، صلى عليه السلام يوم الاثنين، وصلت وصلت هي يوم الثلاثاء.

وقال ابن عبد البر: [بُعْث]<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين<sup>(٦)</sup>.  
الاثنين<sup>(٦)</sup>.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالفها، ومناقبها كثيرة جدا منها:

حديث مسلم: أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يبشرها بيت من قصب<sup>(٧)</sup>؛ لا صخب<sup>(٨)</sup> فيه ولا نصب<sup>(٩)</sup>.  
نصب<sup>(٩)</sup>.

روي: أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أقرئ خديجة السلام من ربها عز وجل<sup>(١٠)</sup>.

(١) وقد كانت وفاتها-رضي الله عنها-قبل الهجرة بثلاث سنين (ابن حزم ؛ جوامع السيرة النبوية: ص ٢٤)

(٢) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٣٠/٦.

(٣) ابن كثير ؛ "الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم": ١٣١.

(٤) ابن الجوزي؛ "الوفا بأحوال المصطفى": ٢٦٨.

(٥) [بعث] هكذا وردت في "ت" و"ن" والذي في الاستيعاب: (صلى).

(٦) ابن عبد البر؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ١٨٢٠/٤، عازيا لابن خيثمة في "أخبار المكين" والذي في "أخبار المكين": [صلى النبي عليه السلام أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين] (انظر: أخبار المكين: ص ١٦٠).

(٧) قصب: المراد به هنا -حسب ابن الأثير- : زمردة أو لؤلؤة محوفة . ( ابن الأثير ؛ النهاية في غريب الحديث والأثر والأثر : ١/١٧٠)

(٨) الصخب : شدة الصوت واختلاطه . ( ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم : ٦٥/٥)

(٩) مسلم : ٩٢٢؛ كتاب فضائل الصحابة "باب فضائل خديجة أم المؤمنين"، رقم الحديث: (٦٢٧٣).

(١٠) مسلم : ٩٢٢.

ثم سودة [١٥٦/أ] بنت زمعة - بالتحريك - وقد يسكنه بعضهم، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي، القرشية، العامرية.

وهي أول امرأة تزوجها بعد النبوة على الصحيح<sup>(١)</sup>، وأصدقها أربع مائة<sup>(٢)</sup>، وأمها الشموس بنت قيس من بني بني عدي ابن النجار، وهي بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب، وهاجرت مع زوجها السكران بن عمرو، إلى الحبشة المهجرة الثانية، وماتت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب وهو المشهور<sup>(٣)</sup>، وقيل وقيل في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين<sup>(٤)</sup>.

وكبرت عنده صلى الله عليه وسلم، فأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة، فأمسكها وقالت: إنما أريد أن أحشر في أزواجك، وإني لا أريد ما تريد النساء<sup>(٥)</sup>.

وكانت قد رأت في منامها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أقبل يمشي حتى وطئ عنقها، فأخبرت، زوجها فقال: إن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك محمد<sup>(٦)</sup>.

وقيل: طلقها وراجعها، والأول أصح<sup>(٧)</sup>.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله، كُنِّيَتْ - بابن أختها؛ أسماء - عبد الله بن الزبير، بإذنه صلى الله عليه وسلم لها، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر من بني داهمان<sup>(٨)</sup>.

(١) هو قول الإمام الزهري وابن اسحاق . (انظر الاستيعاب : ١٨٦٧/٤ والإصابة : ٥٠٦/١٣).

(٢) ابن هشام؛ "السيرة النبوية" : ٢٩٤/٤.

(٣) هذا هو قول ابن عبد البر في الإستيعاب بل إنه قد اقتصر عليه . (ابن عبد البر؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب

: ١٨٦٧/٤)

(٤) ذكره ابن حجر وقال: رجحه الواقدي . (ابن حجر؛ الإصابة في تمييز الصحابة : ٥٠٨/١٣).

(٥) البخاري : ٣٣/٧، كتاب النكاح "باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك"، و مسلم:

ص ٥٣٧، كتاب الرضاع "باب جواز هبتها نوبتها لضررتها"، رقم الحديث: ٣٦٢٩.

(٦) ابن سعد؛ "الطبقات" : ٤٥/٨.

(٧) ابن حزم؛ "جوامع السيرة النبوية" : ٢٦-٢٧.

وكانت تُسَمَّى لجبير بن مطعم، فسلمها أبو بكر منهم، وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

قالت رضي الله عنها: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا بنت سبع سنين، وبني بي وأنا بنت تسع سنين، وقبض عني وأنا بنت ثمان عشرة، وذلك بمكة، في شوال سنة عشر من النبوة<sup>(٣)</sup>.

ولما هاجر بعث زيد بن حارثة، وأبا رافع إلى مكة، يأتيان بعياله؛ سودة، وأم كلثوم، وفاطمة، وأم أيمن، وابنها أسامة، وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر؛ أم رومان<sup>(٤)</sup>، وعائشة، وأسماء<sup>(٥)</sup>.

فقدموا المدينة فأنزلهم<sup>(٦)</sup> في بيت حارثة بن النعمان<sup>(٧)</sup> [ب/١٥٦]، حتى بنى بيتا لعائشة، وبيتا لسودة .

وأعرس بها - في شوال - على رأس ثمانية أشهر من مهاجره، وقيل سبعة<sup>(٨)</sup>.

ولم يتزوج - بكرًا - غيرها<sup>(٩)</sup> .

(١) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر" : ٣٨٢/٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) مسلم: ص: ٥١٥، كتاب النكاح "باب تزويج الأب البكر الصغيرة"، رقم الحديث: "٣٤٨٢" .

(٤) أم رومان - بفتح الراء وضمها - بنت عامر بن عويمر، من بني غنم بن مالك، امرأة أبي بكر الصديق ﷺ ، قديمة الاسلام، بايعت، وهاجرت، توفيت على عهد رسول ﷺ في ذي الحجة سنة ست، وقال فيها ﷺ - لما دُلت في قبرها -: «من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان» . ( الاصابة: ٣٥٩/١٤ ، الاستيعاب: ١٩٣٥/٤ ، أبو نعيم؛ "معرفة الصحابة" : ٣٤٩٨/٦ ، أسد الغابة : ٣٢٠/٧ )

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٣٨٢/٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ابن نفع بن زيد بن عبيد، الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة، "أبر الناس بأمه"، أدرك خلافة معاوية ومات فيها . (البغوي؛ معجم الصحابة: ٩٣/٢ ، الاصابة : ٤٢٧/٢ ، الاستيعاب: ٣٠٦/١ ، أسد الغابة : ٦٥٥/١ )

(٨) الكنايني؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ" : ٩٣ .

(٩) ابن عبد البر؛ "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" : ١٨٨٢/٤ .

وفضائلها جمّة، ومناقبها كثيرة<sup>(١)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ<sup>(٢)</sup>.

وقال: إن أحب النساء إليه عائشة ومن الرجال أبوها<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو الضحى<sup>(٥)</sup> عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض<sup>(٦)</sup>.

الفرائض<sup>(٦)</sup>.

وقال عطاء بن أبي رباح<sup>(٧)</sup>: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة<sup>(١)</sup>.

(١) يمكن الرجوع -و بشيء من التفصيل المُؤَصَّل حول فضائل ومناقب سيدتنا/عائشة - إلى الزركشي في كتابه "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة" .

(٢) [سائر] ساقطة من "ن".

(٣) متفق عليه؛ البخاري: ٢٩/٥، بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﷺ، رقم الحديث: ٣٧٦٩، مسلم: كتاب فضائل الصحابة؛ "باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها": ص ٩٢٢.

(٤) متفق عليه؛ البخاري: ٥/٥، رقم الحديث ٣٦٦٢، مسلم: كتاب فضائل الصحابة؛ "باب من فضائل أبي بكر الصديق": ص ٩٠٦.

(٥) أبو الضحى: مسلم بن صبيح.. الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، الهمداني، مولى لآل سعيد بن العاص، العاص، القرشي، يروي عن بن عمر وابن عباس والنعمان بن بشير، روى عنه مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ وَالنَّاسُ، مَاتَ سَنَةَ مِائَةِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. (الطبقات: ٦/٢٩٤، ابن حجر؛ تهذيب التهذيب: ١٠/١٣٢، ابن حبان؛ الثقات: ٣٩١/٥)

(٦) الذي عند ابن أبي شيبة في "المصنف": حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ؟ فَقَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشِيخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ» (ابن أبي شيبة؛ المصنف. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م شركة دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن: ٢١٤/١٦)

(٧) عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم: الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم، أسود أعور أفتس أشل أعرج، من مولدي الجند؛ كان من أوعية العلم، من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، حدث عن: عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وزيد بن خالد الجهني، وصفوان بن أمية، وابن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعدة من

وقال هشام بن عروة<sup>(٢)</sup> عن أبيه: ما رأيت أعلم بفقهِه ولا بطبِّه ولا بشعره [من عائشة]<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

وقال الزهري:

لو جُمع علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل<sup>(٥)</sup>.  
ونزل القرآن ببراءتها<sup>(٦)</sup>.

وفيها يقول حسان مادحا ومعتذرا :

حصان رزان ما تزن بريية	وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة أصل من لؤي ابن غالب	كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها	وطهرها من كل بغي وباطل
فإن كان ما قد قيل عني قلته	فلا رفعت سوطي إلي أناملي

الصحابة، وأرسل عن: النبي -صلى الله عليه وسلم- وعن: أبي بكر، وعتاب بن أسيد، وعثمان بن عفان، والفضل بن عباس، وطائفة. توفي سنة خمس عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة ومائة، وعمره ثمان وثمانون. (الذهبي؛ سير أعلام النبلاء: ٧٨/٥، ابن خلكان؛ وفيات الأعيان: ٢٦٢/٣).

<sup>(١)</sup> الزركشي؛ "الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة"، الناشر/ المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م - بيروت: ص ٥٦.

<sup>(٢)</sup> هشام بن عروة: أبو المنذر بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي (٦١-١٤٦هـ) الإمام، الثقة، شيخ الإسلام، كان أحد تابعي المدينة المشهورين الكثيرين في الحديث، المعدودين من أكابر العلماء وجملة التابعين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينة ﷺ، (الذهبي؛ سير أعلام النبلاء: ٣٤/٦، ابن خلكان؛ وفيات الأعيان: ٨٠/٦).

<sup>(٣)</sup> ابن عبد البر؛ الإستيعاب: ١٨٨٣/٤.

<sup>(٤)</sup> [من عائشة] ساقطة من "ت" مثبتة في "ن"

<sup>(٥)</sup> ابن عبد البر؛ الإستيعاب: ١٨٨٣/٤.

<sup>(٦)</sup> قال الزركشي:- في تعداد خصائصها الأربعين- ومنها: نزول القرآن في ست عشرة آية متوالية، براءتها. (الزركشي؛ "الإجابة": ٤٧، سورة النور: الآيات "١١-٢٦")

وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل

ماتت بالمدينة ليلة الثلاثاء- لسبع عشرة- مضت من رمضان، سنة ثمان وخمسين، وقيل ست، وقيل سبع<sup>(١)</sup>.  
وصلى عليها أبو هريرة بالبقيع<sup>(٢)</sup> ودفنت به- ليلا - وقد قاربت سبعا وستين سنة، ومولدها سنة أربع من النبوة<sup>(٣)</sup>.

ثم<sup>(٤)</sup> حفصة بنت عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> [أ/١٥٧] وأمها زينب<sup>(٦)</sup> بنت مظعون، شقيقة عبد الله، وأسن منه، منه، مولدها -قبل النبوة- بخمس سنين<sup>(٧)</sup>، تزوجها في شعبان -على رأس- ثلاثين شهرا، من الهجرة وقيل بعد بعد أحد<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن حبيب؛ المحبر، منشورات. دار الآفاق الجديدة- بيروت : ٨١.

(٢) ابن زباله؛ "منتخب أزواج النبي ﷺ" تحقيق/د. أكرم ضياء العمري، مطبعة الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة ١٤٠١هـ-١٩٨١م : ص ٤٢.

(٣) ابن ناصر الدين الدمشقي؛ "جامع الآثار في السير ومولد المختار"، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م: ٧/٩٣.

(٤) ثم الزوجة الرابعة -في الترتيب التاريخي عند ابن كثير-: حفصة بنت عمر. (ابن كثير؛ البداية والنهاية : ٢٤٩/٥)

(٥) هي أم المؤمنين، ماتت لَمَّا بايع الحسن معاوية، وذلك في جُمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين. (الاصابة :

٢٨٤/١٣ ، الاستيعاب : ١٨١١/٤ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٢/٩٤٧)

(٦) في "ت" و "ن" : [ وَ أُمُّهَا؛ قُدَامَةٌ ] وهو غَلَطٌ بَيِّنٌ، فَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُونٍ، وقد أثبتته من المراجع التالية : (

الاصابة : ٢٨٥/١٣ ، والاستيعاب : ١٨١١/٤ ، أسد الغابة : ٦٥/٧ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٢/٩٤٧)

(٧) ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار: ٧/٩٨.

(٨) المصدر السابق.



وكان أبوها قد عرضها على أبي بكر - فَلَمْ يُرْجَعْ - أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً، فغَضِبَ من ذلك، ثم عرضها على عثمان - حين ماتت - رقية<sup>(١)</sup>، فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم<sup>(٢)</sup>.

فشكى عمر عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فقال صلى الله عليه وسلم: تتزوج حفصة خيرا من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من حفصة<sup>(٣)</sup>، فتزوجها صلى الله عليه وسلم، وزوج عثمان ابنته أم كلثوم<sup>(٤)</sup>. وطلقها صلى الله عليه وسلم تطليقة فنزل عليه جبريل، فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة<sup>(٥)</sup>.

ولما بلغ طلاقها عمر، حتى على رأسه التراب، وقال: ما يعبؤ الله بعمر وابنته بعدها، فنزل جبريل من الغد وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة -رَحْمَةً- لعمر<sup>(٦)</sup>.

وعن عمار بن ياسر: أنه أراد أن يطلقها -ثانيةً- فقال له جبريل ما سبق، ماتت في شعبان سنة خمس وأربعين<sup>(٧)</sup>، بالمدينة، وصلى عليها مروان بن الحكم<sup>(٨)</sup> -أمير المدينة- وحمل سريرها بعض الطريق<sup>(٩)</sup>.

(١) رقية؛ بنت النبي صلى الله عليه وسلم . (الإصابة : ٣٨٧/١٣، الاستيعاب : ١٨٣٩/٤، أسد الغابة : ١١٤/٧).

(٢) الإصابة : ٣٨٧/١٣.

(٣) أبو عبيدة؛ "تسمية أزواج النبي ﷺ و أولاده" ط. الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان : ص ٦٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ" : ٩٤.

(٦) ابن ناصر الدمشقي؛ "جامع الآثار" : ١٠٢/٧.

(٧) الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ" : ٩٤.

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، القرشي، الملك، أبو عبد الملك، وقيل: يكنى: أبا القاسم، وأبا الحكم، وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية)، مولده: بمكة، وقيل: له رؤية، وذلك محتمل. ولي المدينة لمعاوية ﷺ، كان ذا شهامة، وشجاعة، ومكر، ودهاء، أحمر الوجه، قصيرا، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل، بويع له في ذي القعدة سنة أربع وستين، ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر. (سير أعلام النبلاء: ٤٧٦/٣، ابن العمراني؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ص ٤٩، الزركلي؛ الأعلام: ٢٠٧/٧).

ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها<sup>(٢)</sup>، بلغت ثلاثا وستين سنة، وقيل: ماتت سنة إحدى وأربعين<sup>(٣)</sup>.

ثم<sup>(٤)</sup> زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف من قيس عيلان، كانت تُدعى أمُّ المساكين لرأفتها بهم<sup>(٥)</sup>.

تزوجها في رمضان -رأس- إحدى وثلاثين شهرا من الهجرة، ومكثت عنده ثمانية أشهر، وماتت في ربيع الآخر، على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة<sup>(٦)</sup>.

وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالقيع، بلغت ثلاثين سنة أو نحوها<sup>(٧)</sup>.

ولم يمِث في حياته من أزواجه إلا هي، وخديجة<sup>(٨)</sup>، وفي ریحانة خلاف<sup>(٩)</sup>.

ولما خطبها جعلت أمرها [١٥٧/ب] إليه، فتزوجها وأشهد، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية و نشأ<sup>(١٠)</sup>.

(١) حدّده ابن زبالة: من دار بني حزم إلى دار المغيرة بن شعبة (منتخب أزواج النبي ﷺ: ٤٧).

(٢) حدّده ابن زبالة: من دار المغيرة بن شعبة إلى قبرها (المصدر السابق).

(٣) ابن ناصر الدمشقي؛ "جامع الآثار": ١٠٤/٧.

(٤) ثم الزوجة الخامسة بالترتيب التاريخي عند ابن كثير؛ زينب بنت خزيمة الهلالية "أم المساكين". (البداية والنهاية: ٢٤٩/٥)

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٩٦/٤.

(٦) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٥٨٤/٤.

(٧) ابن عساکر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٦/٣.

(٨) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٢٩٥/٤.

(٩) قال ابن دحية: اختلف أهل التواريخ فيها: هل ماتت قبله أم عاشت بعده؟ فقال القاضي بن شجرة في كتاب "البرهان": إن أوّل مرضه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها؛ وهو المرض الذي توفي فيه، وذكر الحافظ ابن عبد البر: أمّا -يعني ریحانة هاته- ماتت مرجعه من حجة الوداع فالله أعلم أي ذلك كان!! (ابن دحية؛ "نهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله" صلى الله عليه وسلم. نشر. وزارة الأوقاف -قطر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ٢٨٧-٢٨٨م)

(١٠) ابن عساکر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٦/٣.

ثم<sup>(١)</sup> أم سلمة واسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبيد الله بن عمرو بن مخزوم، وكانت عند ابن عمته - برة - أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة.

ولما مات في جمادى الآخرة سنة أربع، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلي الله أن يأجرك في مصيبتك ويخلفك خيرا، فقالت: ومن يكون خيرا من أبي سلمة؟!، وكان الخلف خيرا من جميع أهل الأرض والسماء، ببركة هذا الدعاء.

وخلت من العدة لعشر بقين من شوال سنة أربع، فتزوجها صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

ولما خطبها، قالت: إني مسنة، وذات أيتام، وشديدة الغيرة، فقال:

أنا أسن منك، وعيالك عيال الله، وأدعو الله فيذهب عنك الغيرة، فدعا لها فكان كذلك<sup>(٣)</sup>.

وأدخلها بيت زينب بنت خزيمة، فرأت فيه شعيرا وإهالة، فطحنته، وعصدته، وأدمته، فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهله ليلة عرسه<sup>(٤)</sup>.

وهي صاحبة -الرأي الحسن- يوم الحديبية.

وأصدقها فراشا حشوه ليف، وقدحا، وصحفة، ومجشة وهي الرحي<sup>(٥)</sup>.

وفي مسند البزار: أصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم<sup>(٦)</sup>، قال البزار: ويروى أربعون<sup>(٧)</sup>.

(١) جعل ابن كثير، في ترتيبه، أم حبيبة بنت أبي سفيان سادسة، ثم أم سلمة، سابعة. (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٤٩/٥)

(٢) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٧٧/٤.

(٣) ابن حبيب؛ المحرر: ٨٥.

(٤) المقرئ؛ الإمتاع: ٥٦/٦.

(٥) ابن هشام؛ السيرة النبوية ٢٩٢/٤.

(٦) البزار؛ "البحر الزخار" المعروف بـ"مسند البزار": ٣٠٥/١٣.

(٧) المصدر السابق.

ماتت - في خلافة- يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> سنة ستين على الصحيح ، وآخر نساءه صلى الله عليه وسلم موتاً<sup>(٢)</sup>.

ثم<sup>(٣)</sup> زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة<sup>(٤)</sup>.

وكان اسمها برة فسمها زينب، وأمها أميمة عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت [قبله عند]<sup>(٥)</sup> زيد بن حارثة مولاه، ثم طلقها .

فلما خلت، زوجها الله تعالى إياها من السماء-هلال ذي القعدة<sup>(٦)</sup>- على الصحيح، سنة أربع، وقيل ثلاث، وقيل خمس<sup>(٧)</sup>، وهي بنت خمس وثلاثين<sup>(٨)</sup>.

وأولم عليها، وأطعم المسلمين، خبزاً ولحماً<sup>(٩)</sup>.

وفيها نزل [أ/١٥٨] الحجاب وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>.

(١) ابن جماعة الكنايني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ : ٩٧.

(٢) ابن زبالة؛ "منتخب أزواج النبي ﷺ" : ٥٢، وأيضاً: ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار: ١٣٩/٧.

(٣) ثم الثامنة في ترتيب ابن كثير؛ زينب بنت جحش. (ابن كثير؛ البداية والنهاية : ٢٤٩/٥)

(٤) الأسدية، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ ، وأمها: أميمة؛ عممة النبي ﷺ ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، ثلاث، وقيل سنة خمس، كانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، وفيها نزلت ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾، وهي أول نساءه لحوقاً به ﷺ ، تُوفِّيتُ سَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، كَانَتْ أَوَاهُ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ، وَالصَّدَقَةَ، وَصَوْلَةَ لِرِجْهَمَا، بَدْوَلَةَ لِمَالِهَا، طَوِيلَةَ الْيَدَيْنِ بِالصَّدَقَةِ، صَلَّى عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ، وَهِيَ أَوْلُ مَنْ صُنِعَ لَهَا تَعَشُّ الْجَنَازَةِ . (الاصابة: ٤١٧/١٣، الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٩، أسد الغابة: ١٢٥/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٦٠، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٣٢٢٢/٦)

(٥) للسياق؛ ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٤/ ٢٩٤.

(٦) ابن كثير؛ البداية والنهاية : ٤/ ١٢٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) النويري؛ نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٨٠/١٨.

(٩) ابن حزم؛ جوامع السير : ص ٢٧.

(١٠) الأحزاب : الآية (٣٧).

(١١) ابن هشام؛ السيرة النبوية : ٤/ ٢٩٤.

وقال المنافقون حرم محمد نساء الولد، وقد تزوج امرأة ابنه، فنزل قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> الآية وقوله: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> فدُعِيَ زيد بن حارثة - وكان يُدعى - زيد بن محمد.

وكانت تفخر على نساءه صلى الله عليه وسلم وتقول: أبأؤكن أنكحوكن، وإن الله تعالى أنكحني من فوق سبع سموات<sup>(٣)</sup>.

وكانت كثيرة الصدقة والإيثار، وهي أول نساءه - لحوقا به - وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أن أولهن لحوقا به، أطولهن يدا، حتى كُنَّ يَبْسُتْنَ أيديهن، وإنما أراد طولها بالصدقة<sup>(٤)</sup>.

ماتت سنة عشرين، أو إحدى وعشرين، وهي بنت خمسين، ودفنت بالبقيع<sup>(٥)</sup>.

وقالت عائشة:

هي التي كانت تساميني<sup>(٦)</sup> في المنزلة، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت امرأة خيرا في الدين منها، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، [وأعظم]<sup>(٧)</sup> صدقة<sup>(٨)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لأواهة<sup>(٩)</sup>.

(١) الأحزاب : الآية (٤٠).

(٢) الأحزاب : الآية (٥).

(٣) البخاري: ١٢٤/٩، رقم الحديث: (٧٤٢٠)

(٤) مسلم: ٩٢٩، "باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها".

(٥) المقرئ؛ الإمتاع: ٦٢/٦.

(٦) تساميني: مُفاعلة من السمو وهو العلو؛ ومعناه: تطاولني في الحظوة عنده (الاصابة : ٤١٨/١٣).

(٧) للسياق؛ عيون الأثر: ٢٨٧/٢.

(٨) المصدر السابق.

(٩) الطبراني؛ المعجم الكبير "ذِكْرُ تَزْوِجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ، وَذِكْرُ سِنِّهَا، وَوَفَاتِهَا" : ٣٩/٢٤.

وفي مسلم والنسائي<sup>(١)</sup>: "أُنْهَمَا لَمَّا انْقَضَتْ -عَدَّتْهَا- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزَيْدٍ: اذْهَبْ فَادْكُرْنِي لَهَا، قَالَ زَيْدٌ، زَيْدٌ، فَعَظُمَتْ فِي نَفْسِي، فَذَهَبْتُ فَجَعَلْتُ ظَهْرِي إِلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُكَ، قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُحَدِّثَ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ فِي مَسْجِدِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(٢)</sup> فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ<sup>(٣)</sup>.

وَرُوي: عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ ثَمَّةً -مَكشُوفَةَ الشَّعْرِ- فَقَالَتْ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا حُطْبَةَ وَلَا إِشْهَادًا، قَالَ: اللَّهُ الْمَرْجُوعُ وَجَبْرِيلُ الشَّاهِدُ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ<sup>(٥)</sup> جَوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارِ بْنِ حَيْبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ [١٥٨/ب] حَزِيمَةَ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ الْمَصْطَلِقُ، سَبَّاهَا يَوْمَ الْمَرْيَسِيِّعِ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَكَاتَبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوْاقِي، فَأَدَى عَنْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَتَهَا، وَتَزَوَّجَهَا<sup>(٧)</sup> وَتَقَدَّمَ بَعْضُ ذَلِكَ.

وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ:

صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِهِمْ مِنْ سَبَايَا بَنِي الْمَصْطَلِقِ<sup>(٨)</sup>.

(١) "المجتبى من السنن" = السنن الصغرى ٧٩/٦، صَلَاةُ الْمَرْأَةِ إِذَا حُطِبَتْ وَاسْتَحَارَتْهَا رَبِّهَا، رقم الحديث: (٣٢٥١) وحكم عليه الألباني: بـ "صحيح".

(٢) الأحراب: الآية (٣٧).

(٣) مسلم؛ كتاب النكاح "باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس": ص ٥١٩.

(٤) الحلبي؛ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ: ٢٩١/٢.

(٥) الزوجة التاسعة - في التسلسل التاريخي - عند ابن كثير جويرية بنت الحارث. (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٤٩/٥).

(٦) سببت في غزوة المريسي فكانت لثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس ما بأيديهم وقالوا: أصهار رسول الله ماتت سنة خمسين. (الاصابة: ٢٥٥/١٣ الاستيعاب: ١٨٠٤/٤، أسد الغابة: ٥٧/٧، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٦٢).

(٧) ابن عبد البر؛ الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٠٠-٢٠١.

(٨) ابن عبد البر؛ الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٠١.

قالت عائشة: فلا نعلم امرأة كانت أكثر بركة على قومها منها<sup>(١)</sup>.

ولأبيها صحبة، قدم في افتداء ابنته بأباعر، فاستحسن منهما بعيرين، فغيبهما في العقيق، في شعب، ولم يعترف بهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنهما، فقال: والله لم يطلع على ذلك أحد، أشهد أنك رسول الله، وأسلم<sup>(٢)</sup>.

ماتت بالمدينة في ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم، وقد بلغت سبعين سنة؛ لأنه تزوجها وهي بنت عشرين، وقيل: ماتت سنة خمسين عن خمس وسبعين<sup>(٣)</sup>.

ثم ربحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة -بضم الحاء المعجمة وفتح النون والفاء- بن سمعون من بني النضير<sup>(٤)</sup>. وإنما نُسبت لقريظة لتزوجها رجلا منهم<sup>(٥)</sup>.

وكانت -وسيمة جميلة- وقعت في سبي بني قريظة<sup>(٦)</sup>.

وكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخيرها بين الإسلام ودينها، فاختارت الإسلام.

فأعتقها وتزوجها، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا<sup>(٧)</sup>.

وأعرس بها -في الحرم- سنة ست، في بيت سلمى أم المنذر بنت قيس النجارية<sup>(٨)</sup>، بعد حيضتها<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن عبد البر؛ "الدرر في اختصار المغازي والسير" : ٢٠١.

(٢) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٩٤.

(٣) ابن حجر؛ الإصابة في تمييز الصحابة : ١٣/٢٥٩.

(٤) سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشره ثعلبة بن سعيد بإسلامها، وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب ويضرب عليها الحجاب فقالت: اتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك. (الإصابة: ١٣/٤٠٢)

(٥) وزوجها قَبْلَ النبي صلى الله عليه وسلم: يُسَمَّى "الحكم". (الواقدي؛ المغازي: ٢/٥٢١)

(٦) الواقدي؛ المغازي: ٢/٥٢٠.

(٧) ابن جماعة الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ : ١٠٠.

وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيراً شديدةً، فطَلَّقَهَا، فأكثرَت البكاء فدخل عليها -وهي في تلك الحالة- فراجعها<sup>(٣)</sup>، ولم تزل عنده حتى ماتت -مَرَّجَعَةً- من حجة الوداع<sup>(٤)</sup>.

وقيل كانت موطوءة [١٥٩/أ] له بملك اليمين؛ فإنه خيرها بين العتق والنكاح، وبين الملك، فاختارت الملك، والأول أثبت عند الواقدي، وأهل العلم<sup>(٥)</sup>.

ثم<sup>(٦)</sup> أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية<sup>(٧)</sup>، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية؛ عمه عثمان بن عفان، هاجرت مع زوجها؛ عبيد الله بن جحش إلى الحبشة، في الهجرة الثانية -فَتَنَصَّرَ هناك وارتد- عن الإسلام، ومات على ذلك.

وثبتت هي على الإسلام .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري -في المحرم سنة سبع- إلى النجاشي، فزوجه إياها ، وعقد له عليها خالد بن سعيد ابن العاص، وبعثها مع شرحبيل بن حسنة .

(١) الأنصارية، تكنى أم المنذر، وهي بكنيتها أشهر، وهي إحدى حالات رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جهة أبيه، كانت ممن صلى القبلتين، وبايعت بيعة الرضوان. (الاستيعاب: ٤/١٨٦٢، الإصابة: ١٣/٤٨٥)

(٢) الواقدي؛ المغازي: ٢/٥٢١.

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٦/١٣٣.

(٤) جزم الذهبي بأن وفاة ریحانة هذه كانت مرجعه من حجة الوداع، وبأن تزوجه بها في المحرم سنة ست. (الذهبي؛ تاريخ الإسلام-السيرة النبوية، الناشر. دار الكتاب العربي، ط الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ٢/٥٩٨)

(٥) الواقدي؛ المغازي: ٢/٥٢١.

(٦) تقدم أن ابن كثير جعل أم حبيبة هاته - في الترتيب التاريخي - هي الزوجة السادسة. (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٥/٢٤٩)

(٧) زوجها النجاشي ، و أمهرها، وجهرها، وبعثها مع شرحبيل بن حسنة ماتت بالمدينة سنة أربع و أربعين.

(الإصابة: ١٣/٣٩١، الاستيعاب: ٤/١٨٤٢، أسد الغابة: ٧/١١٦، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٥١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦/٣٢٠٥)



وجهازها من عنده في سنة سبع، وقيل: العاقد عثمان بن عفان، وقيل: تزوجها بعد الفتح كما في صحيح مسلم<sup>(١)</sup> من سؤال أبي سفيان ذلك<sup>(٢)</sup>.

وقد أنكر بن حزم<sup>(٣)</sup> هذا الحديث على مسلم<sup>(٤)</sup>، وجمع بينهما بوجوه أحسنها<sup>(٥)</sup>:

أن المسؤل زواجها ابنته دُرَّة<sup>(٦)</sup>، فقد ثبت في السير أن أبا سفيان حين أراد تجديد الهدنة، دخل عليها، فثنت عنه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له: إنه رجل مشرك<sup>(٧)</sup>.

وماتت سنة أربع وأربعين، وبعد موتها استلحق معاوية زيادا، وقيل: قبله، والأول أشبه -تحرجا- من دخوله عليها<sup>(٨)</sup>، والذي جسره على استلحاقه قول أبي سفيان يخاطب عليا رضي الله عنه<sup>(٩)</sup>:

(١) مسلم: ٩٤٧، كتاب فضائل الصحابة "باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه".

(٢) قال النووي: .. واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لاخلاف فيه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل. (النووي؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ٢٧٩/١٦)

(٣) وكيفية إنكار ابن حزم- هذا الحديث- قال عنها ابن كثير: "وقال ابن حزم: هذا الحديث وضعه عكرمة بن عمار" عمار" (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٤/١٢٢)

(٤) وقد أنكر ابن الصلاح على ابن حزم- نسبة عكرمة للوضع- بل بالغ في التشنيع عليه في ذلك وقال: .. وهذا القول من جسارته، ثم أردف قائلا: .. ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع و يحيى بن معين وغيرهما. (النووي؛ المنهاج- شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ٢٨٠/١٦)

(٥) قال ابن كثير: "والأحسن في هذا أنه أراد أن يزوجه ابنته الأخرى عزة، لِمَا رأى في ذلك من الشرف له، واستعان واستعان بأختها أم حبيبة كما في الصحيحين" (البداية والنهاية: ٤/١٢٢)

(٦) هي درة بنت أبي سفيان، الأموية؛ أخت أم حبيبة التي قالت عنها للنبي ﷺ: انكح أختي بنت أبي سفيان "الحديث"، وقال ابن عبد البر: إسْمُهَا عَزَّة -بفتح العين المهملة والزاي المشددة- وقيل في اسمها: حمنة أيضا (الإصابة: ٣٦٤/١٣، الاستيعاب: ٤/١٨٨٦، أسد الغابة: ٧/١٠٢، الصالحى الدمشقى؛ "أزواج النبي ﷺ". ط الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م دار ابن كثير - مكتبة دار التراث: ٢٧٣).

(٧) ابن حبان؛ السيرة النبوية السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ١/٣٢٢.

أما والله لولا خووف واش      يراني يا علي من الأعادي  
لأظهر أمره صخر بن حرب      ولم تكن المقالة عن زياد  
فقد طالت مجاملي ثقيفا      وتركي فيهم ثمر الفؤاد. [١٥٩/ب]

ثم<sup>(٣)</sup> صفية بنت حبي بن أخطب - بالحاء المعجمة - بن سعيد بالتحية، من سبط هارون بن عمران عليه السلام، كان أبوها سيد بني النضير، فقتل مع بني قريظة .

اصطفاه عليه السلام لنفسه، فأعتقها، وتزوجها، وجعل عتقها صداقها، وهي خصوصية له<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> - وكانت جميلة - لم تبلغ سبع عشرة سنة<sup>(٦)</sup>، وقد مر شأنها في ذلك.

وروي أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تبكي، قال: ما يبكيك، قالت: بلغني أن عائشة وحفصة ينالان مني، ويقولان نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه، قال:

أفلا قلت لهن كيف تكن خيرا مني؟! وأبي هارون، وعمي موسى، وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>.  
وغضب بسببها على زينب بنت جحش نحو من ثلاثة أشهر<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٣٧٤/٢ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) ثم الزوجة العاشرة - في التسلسل التاريخي - عند ابن كثير صفية بنت حبي . (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٤٩/٥)

(٤) ابن دحية؛ "نهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله ﷺ" : ٢٧٨ .

(٥) في "ت" : [ وكان ذلك في سنة ] الجملة مشطوب عليها .

(٦) ابن جماعة الكناي؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ : ١٠٢ .

(٧) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٢١٥/١١ )

(٨) حدّد ابن كثير هذه الأشهر الثلاثة بـ "ذي الحجة من سنة عشر، والمحرم، وصفر، من سنة إحدى عشر" . ( البداية والنهاية : ٢٥٤/٥ ) .

ماتت سنة خمسين - في رمضان - وقيل سنة اثنتين وخمسين، ودفنت بالبقيع<sup>(١)</sup>.

وكانت فاضلةً عاقلةً، ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله لها لتضع قدمها على فخذه فأبَتْ، ووضعتْ فَحِذَهَا على ركبته، وَحَذَرَتْ وَضَعَ الْقَدَمِ<sup>(٢)</sup>.

ثم<sup>(٣)</sup> ميمونة بنت الحارث بن حزن<sup>(٤)</sup> - بفتح المهملة وسكون الزاي - بن بُجَيْرٍ - بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية ثم راء - بن الهُزْمِ - بضم الهاء وفتح الزاي - بن ربيعة - تصغير روبة - من بني عامر بن صعصعه.

وكان اسمها برة، فحوَّلَهُ وسمَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ميمونة<sup>(٥)</sup>.

زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكان يلي أمرها<sup>(٦)</sup>، وقد مر ذكر خبر تزويجها .

وكانت خالة ابن عباس<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن جماعة الكنايني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ١٠٢.

(٢) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٢/٣.

(٣) ثم الزوجة الحادية عشرة - في الترتيب الزمني عند ابن كثير - ميمونة بنت الحارث الهلالية. (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٤٩/٥)

(٤) الهلالية أخت أم الفضل لبابة، وهي أم المؤمنين تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة سبع، لما اعتمر عمرة القضاء توفيت سنة إحدى وخمسين: (الاصابة: ٢٢١/١٤ . الاستيعاب: ١٩١٥/٤، أسد الغاية: ٢٦٢/٧، ابن منده؛ "معرفه الصحابة": ٩٦٧/٢، معرفه الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٣٤/٦)

(٥) الكنايني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ص ١٠٣.

(٦) أبو عبيدة؛ "تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده": ٦٧.

(٧) الكنايني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ص ١٠٣.

ماتت بسرفٍ حيثُ بَنَى بها صلى الله عليه وسلم، سنة إحدى وخمسين على الأصح<sup>(١)</sup>، وقد بلغت ثمانين<sup>(٢)</sup> [١٦٠/أ]. وروى: أنها لما اعتلت بمكة، قالت: أخرجوني منها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أني لا أموت [بمكة]<sup>(٣)</sup>، فأخرجوها فلما أتوا بها، إلى الشجرة، التي بنى بها -تحتها- ماتت<sup>(٤)</sup>.

وصلى عليها عبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup>، وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين.

وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، ولما جاءها الخاطب رمت بنفسها من على البعير، وقالت: البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>.

وهؤلاء نساؤه اللاتي دخل بهن، منهن ريحانة وقد مر الخلاف فيها، ومات عن تسع منهن<sup>(٧)</sup>.

وأما من لم يدخل بها، ومن وهبت نفسها له، ومن خطبها ولم يتفق تزويجها، فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن<sup>(٨)</sup>، ولندكر من تيسر ذكره منهن:

أسماء بنت الصلت<sup>(٩)</sup> السلمية، وأسماء بنت النعمان بن الجون<sup>(١٠)</sup>.

وأسماء بنت كعب الجونية<sup>(١١)</sup>، وأظنها التي قبلها.

(١) وقال أبو نعيم: توفيت سنة ثلاث وستين. (أبو نعيم؛ "معرفة الصحابة": ٦/٣٢٣٤).

(٢) الكناني؛ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: ص ١٠٣.

(٣) للسياق؛ ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٦/١٩٠.

(٤) البخاري؛ التاريخ الكبير، نشر/دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن: ٥/١٢٧-١٢٨.

(٥) ابن الأثير؛ أسد الغابة: ٧/٢٦٤.

(٦) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٩٦.

(٧) ابن هشام؛ السيرة النبوية: ٤/٢٩٧.

(٨) الصالحى الدمشقي؛ "أزواج النبي ﷺ": ص ٢٣٥.

(٩) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت قبل أن يدخل بها، وبعضهم سماها وسنا بزيادة واو في أولها.

(الاصابة: ١٣/٤٩٥ الاستيعاب: ٤/١٨٦٥، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٢/٩٧٨؛ وسماها "سبا")

(١٠) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٥٩٠.

(١١) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣/٢٢٨.

وجمرة بنت الحارث الغطفاني، خطبها فقال أبوها: إن بها سوء، فرجع فوجدها قد برصت، ولم يكن بها شيء قبل<sup>(١)</sup>، أمامة ويقال: عمارة بنت حمزة، ذكرها في الإشارة<sup>(٢)</sup> - وفيه نظر - لأن حمزة أخوه من الرضاعة .

آمنة بنت الضحاك بن سفيان ذكرها في الإشارة<sup>(٣)</sup> .

أميمة بنت شراحيل<sup>(٤)</sup>، حبيبة بنت سهل<sup>(٥)</sup> الأنصارية؛ أراد أن يتزوجها، ثم تركها .

حمزة بنت الحارث، ذكرها في الإشارة<sup>(٦)</sup>، خولة بنت الهذيل<sup>(٧)</sup> التغلبية<sup>(٨)</sup> .

خولة أوخويلة بنت حكيم<sup>(٩)</sup> السلمية، كانت امرأة -صالحة فاضلة- تُكَنَّى أم شريك .

(١) ابن كثير؛ البداية والنهاية ٥/٢٥٠ .

(٢) مغلطاي؛ الإشارة : ص ٤٠٦ .

(٣) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٦ .

(٤) هي بنت النعمان بن شراحيل ، تزوجها رسول الله ﷺ ، فلما أدخلت عليه، بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك، ذلك، فأمر أبا اسيد أن يجهزها، ويكسوها ثوبين رازقين، وألحقها بأهلها . (الاصابة: ١٣/١٧٣، الاستيعاب: ٤/١٧٨٥، ابن مندو؛ "معرفة الصحابة" : ٢/٩٧٥، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٦/٣٢٣٧، أسد الغابة: ٢٧/٧)

(٥) احتلعت من ثابت بن قيس ، فكان ذلك أول خلع وقع في الاسلام . (الاصابة: ١٣/٢٧٥ الاستيعاب: ٤/١٨٠٩، أسد الغابة: ٧/٦٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٦/٣٢٩٤)

(٦) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٧ .

(٧) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٣/٢٢٣ .

(٨) يقال: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، فماتت قبل أن تصل إليه، وأمها: حرنق؛ أخت دحية الكلبي . (الاصابة: ١٣/٣٥٢ الاستيعاب: ٤/١٨٣٤، أسد الغابة: ٧/٩٨)

وقيل: هي التي وهبت نفسها للنبي<sup>(٢)</sup>، سلمى بنت بجدة اللثبية، ذكرها في الإشارة<sup>(٣)</sup>.

وسنا بنت سفيان<sup>(٤)</sup> الكلابية، ذكرها فيها أيضا<sup>(٥)</sup>.

و سنى<sup>(٦)</sup> - بالسین والنون المفتوحتين مقصورة- بنت الصلت، أو أسماء بنت الصلت، قيل: تزوجها ثم طلقها، وقيل: ماتت قبل أن تصل إليه، وقيل: لما علمت ماتت من الفرح<sup>(٧)</sup>.

وسودة القرشية<sup>(٨)</sup> خطبها فاعتذرت -بينيها- فقال لها: خيرا<sup>(٩)</sup>.

و شَرَّاف - بالمعجمة والراء المهملة مفتوحتين وبعد الألف فاء- بنت خليفة<sup>(١٠)</sup> أخت دحية الكلبي، ماتت قبل أن يدخل بها<sup>(١١)</sup>.

(١) من اللاتي: وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم، واخْتُلِفَ في "نسبها" فقيل: قرشية "عامرية"، وقيل: أنصارية، وقيل "أردية" من دوس؛ وصرح ابن حجر: بأن هذه التَّسَبُّبُ الثلاث يمكن اجتماعها؛ كأن يُقال: قرشية تزوجت في دوس، فنسبت إليهم، ثم تزوجت في الأنصار، فنسبت إليهم، أو لم تتزوج بل هي نسبت "أنصارية" بالمعنى الأعم. (الاصابة: ٤١٦/١٤، وانظر أيضا: الاصابة: ٣٤٤/١٣-٣٤٥-الاستيعاب: ١٨٣٢/٤، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٧٧/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٣٩/٦، أسد الغابة: ٣٤٠/٧)

(٢) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٥٨٨/٤.

(٣) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٧.

(٤) يقال إنهما من اللاتي تزوجهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن. (الاصابة: ٤٩٦/١٣ الاستيعاب: ١٨٦٥/٤)

(٥) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٧.

(٦) سماها بعضهم: "وسنا" بزيادة الواو عزاه الصالحي لأبي عبيدة. (الصالحي دمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٤٧)

(٧) الصالحي دمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٤٧.

(٨) عن ابن عباس أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج سودة القرشية، فقالت: إنك أحب البرية إلي، وإن لي صبية، أكره أن يتضاغوا عند رأسك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "خير نساء ركب الأبل نساء قريش". (الاصابة: ٥٠٨/١٣، أسد الغابة: ١٥٩/٧).

(٩) المصدر السابق.

(١٠) أخت دحية بن خليفة الكلبي، قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يدخل بها، وبذلك حرم بن عبد البر. (الاصابة: ٥١٥/١٣، الاستيعاب: ١٨٦٨/٤، أسد الغابة: ١٦١/٧)

(١١) الصالحي؛ دمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٤٩.

صفية بنت بشامة<sup>(١)</sup> - بفتح الموحدة والشين المعجمة - سبأها فخيرها [ب/١٦٠] بين نفسه وزوجها، فاخترت زوجها، فأرسلها إليه<sup>(٢)</sup>، فلعننتها بنو تميم<sup>(٣)</sup>، وضباعة بنت عامر<sup>(٤)</sup> ذكرها في الإشارة<sup>(٥)</sup>.

العالية بنت ظبيان - بالفتح - بن عمرو بن عوف<sup>(٦)</sup>، أقامت عنده ماشاء الله ثم طلقها<sup>(٧)</sup>.

وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية<sup>(٨)</sup>، بلغه أن بها - برصا - فطلقها قبل أن يدخل بها<sup>(٩)</sup>، وقيل: هي التي تعوذت منه فقال لها: لقد عدت بمعاذ، فطلقها ومَتَّعَهَا بثلاثة أثواب<sup>(١٠)</sup>.

(١) من بني العنبر بن تميم، ممن خطبهن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل بهن. (الاصابة: ٥٣٢/١٣، أسد الغابة

: ١٦٧/٧-١٦٨)

(٢) ابن حبيب؛ المحبر: ٩٦.

(٣) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٦٦.

(٤) ضباعة بنت عامر العامرية، خطبها صلى الله عليه وسلم إلى ابنها سلمة، فقال: يا رسول الله ما عنك مدفع، أفأستأمرها؟! قال: نعم، فأتاها، فقالت: إنا لله، أي رسول الله تستأمرني؟! - أنا أشقى من أحشر في أزواجه - ارجع إليه فقل له: نعم، قبل أن يبدو له، فرجع سلمة، فقال له، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم. (الاصابة: ٧/١٤ -

١٠، الاستيعاب: ٤/١٨٧٤، أسد الغابة: ٧/١٧٦)

(٥) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٨.

(٦) الكلابية، تزوجها رسول الله ﷺ، وكانت عنده ما شاء الله، ثم طلقها، فمقتضى ذلك - يقول ابن حجر - أن تكون تكون ممن دخل بهن، قال ابن عبد البر: قلَّ من يذكرها، ويُقال: إنها تزوجت في قومها، وولدت فيهم، وذلك قبل أن يجرم الله عزَّ وجلَّ، تزوج نساء النبي ﷺ من بعده، وقيل: هي التي رأى بها بياضا فطلقها. (الاصابة: ١٤/٢٦،

الاستيعاب: ٤/١٨٨١، أسد الغابة: ٧/١٨٥-١٨٦)

(٧) عبارة ابن كثير: فمكثت عنده دهرا ثم طلقها. (البداية والنهاية: ٥/٢٤٦)

(٨) يُقال: تزوجها رسول الله ﷺ، فبلغه أن بها برصا فطلقها، ولم يدخل بها، أو هي المستعيذة، قال ابن الأثير: والاختلاف فيها كثير. (الاصابة: ١٤/٥٦، الاستيعاب: ٤/١٨٨٧، أسد الغابة: ٧/٢٠١)

(٩) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٥/٢٤٨.

(١٠) ابن حجر؛ الاصابة: ١٤/٥٦.

وعمرة بنت معاوية<sup>(١)</sup> الكندية<sup>(٢)</sup> ، وأم شريك العامرية-واسمها غُزَيَّة- وهي التي وهبت نفسها له<sup>(٣)</sup> .  
 وأم شريك بنت جابر الغفارية<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> ، وفاختة<sup>(٦)</sup> بنت أبي طالب بن عبد المطلب<sup>(٧)</sup> ، خطبها إلى أبيها،  
 وخطبها هبيرة بن أبي وهب، فزوجها من هبيرة، واعتذرا فقبِل، وقيل: منعها ابنها .  
 وفاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي<sup>(٨)</sup>، تزوجها، وخيَّرها حين نزلت آيةُ التخيير، فاخترت الدنيا،  
 ففارقها، فكانت تلتقط البعر وتقول: أنا الشقية اخترت الدنيا<sup>(٩)</sup> .  
 وقيل التي قالت: أنا الشقية؛ التي تعوذت منه.

فاطمة بنت شريح<sup>(١٠)</sup>، قتيلة بنت الحارث الشاعرة<sup>(١١)</sup> ذكرها في الإشارة<sup>(١٢)</sup> .

وقتيلة<sup>(١)</sup> بنت قيس<sup>(٢)</sup> بن معدي كرب، أخت الأشعث تزوجها قبل موته بيسير<sup>(٣)</sup> .

(١) مذكورة في من تزوج بمن صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل بها. (الاصابة: ٥٥/١٤، أسد الغابة: ٢٠٠/٧-٢٠١)

(٢) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٥٤.

(٣) هذا قول البلاذري. (البلاذري؛ أنساب الأشراف ط. دار الكتب العلمية ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م: ٣٥٨/١)

(٤) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٦٨.

(٥) قال أبو عمر: ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي اللاتي لم يدخل بمن، وعزى ابن الأثير لابن حبيب: أنها من

المبايعات. (الاصابة: ٤٠٨/١٤ الاستيعاب: ٤/١٧٨٥، أسد الغابة: ٣٣٩/٧)

(٦) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٧١.

(٧) وهي هند بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، أخت علي، شقيقته، أم هانئ؛ مشهورة بكنيتها، أسلمت عام

الفتح، ومات زوجها "هبيرة"-مشركا بنجران- بعد أن هرب من مكة بعد الفتح. (الاصابة: ٢٦٦/١٤، الاستيعاب:

٤/١٩٢٢، أسد الغابة: ٣٩٣/٧-٣٩٤)

(٨) تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، وخيرها حين نزلت آية التخيير واختارت الدنيا؛ ورد ابن الأثير هذا

القول قال: وهو باطل. (الاصابة: ١٠٤/١٤، الاستيعاب: ٤/١٨٩٩، أسد الغابة: ٢٢٢/٧-٢٢٣)

(٩) تزوجها في ذي القعدة، سنة ثمان، وماتت سنة ستين. (ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٥٩٠/٤)

(١٠) قال ابن حجر عنها: نقل ابنُ بشكَّوَال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. (الاصابة:

١٠٣/١٤)

(١١) قال ابن عبد البر عنها: كانت شاعرة محسنة (الاستيعاب: ٤/١٩٠٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٤٥/٦)

(١٢) مغلطاى؛ الإشارة: ٤١١.



ولم تكن قدمت عليه، ولا رآها قبل، وأوصى أن تخير بين ضرب الحجاب، وحرمتها على المؤمنين، والطلاق؛ وتنكح من شاءت، فاختارت النكاح .

فتزوجها بعدُ عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فهمَّ الصَّدِّيقُ أن يحرق عليهما بيتهما، فقال الفاروق: ما هي من أمهات المؤمنين ولا ضرب عليها الحجاب<sup>(٤)</sup>، وقيل: لم يوص فيها بشيء، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها<sup>(٥)</sup>، وبذلك احتج عمر وفيها خلاف كبير<sup>(٦)</sup>.

وليلي بنت الخطيم<sup>(٧)</sup> - بالفتح - أخت قيس، الأنصارية .

عرضت نفسها، فتزوجها، ثم رجعت فقالت: أقلني قال: قد فعلت<sup>(٨)</sup>.

ليلي بنت حكيم<sup>(٩)</sup> ذكرها في الإشارة<sup>(١٠)</sup>، مليكة بنت داود<sup>(١١)</sup> .

(١) ويُقال في اسمها: قتلة، وقيلة. (الاصابة: ١٤/١٥١)

(٢) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ: ٢٥٦.

(٣) حدده ابن كثير بشهرين، ثم أردف قائلاً: وزعم آخرون أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها في مرضه. (السيرة النبوية: ٥٩١/٤).

(٤) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٥٩١/٤.

(٥) أبو عبيدة؛ "تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده": ٧٣.

(٦) هنا في "ت": [مليكة بنت داود] الجملة مشطوب عليها، وستأتى بعد سطر.

(٧) ليلي بنت الخطيم الأنصارية، الأوسية، الظفرية، أقبلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أنا ليلي بنت الخطيم فتزوجني، قال: "قد فعلت"، ثم قالت: أقلني، فقال: "قد فعلت". (الاصابة: ١٤/١٧٩، أسد الغابة: ٧/٢٥٠)

(٨) الذهبي؛ تاريخ الإسلام - السيرة النبوية: ٥٩٩/٢.

(٩) ليلي بنت حكيم الأوسية، الأنصارية، التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عبد البر: ذكرها أحمد بن صالح، المصري في "أزواج النبي صلى الله عليه وسلم" ولم يذكرها غيره في ما علمت، و جَوَّزَ ابن الأثير: أن تكون هي بنت الخطيم لاشتباه "الخطيم" بـ "الحكيم". (الاصابة: ١٤/١٧٩، الاستيعاب: ٤/١٩٠٩، أسد الغابة: ٧/٢٤٩)

(١٠) مغلطاي؛ الإشارة: ٤١٢.

(١١) مغلطاي؛ الإشارة: ٤١٢.

مليكة بنت كعب<sup>(١)</sup> ، ذكرها في الإشارة وقال: قال الواقدي: دخل بها وتوفيت عنده في رمضان سنة ثمان<sup>(٢)(٣)</sup>  
ثمان<sup>(٢)(٣)</sup> وأم حبيب بنت عمه العباس<sup>(٤)(٥)</sup> ، ونعامة العنبرية ذكرهن في الإشارة<sup>(٦)</sup> .

هند بنت يزيد بن البرصاء، وقيل: هي عمرة بنت يزيد<sup>(٧)(٨)</sup> .

وأم شريك الأنصارية ذكرها في الإشارة<sup>(٩)</sup> [أ/١٦١] .

كُتَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَكْتُبُونَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ وَغَيْرِهِ<sup>(١)</sup> .

(١) مليكة بنت كعب الكنانية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت تُذكرُ بجمال بارع، فقالت لها عائشة: أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك؟!، فاستعادت من النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها. (الاصابة: ٢١٦/١٤)  
(٢) مغلطاي؛ الإشارة: ٤١٢ .

(٣) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٥٩٢/٤، وزاد قال الواقدي: وأصحابنا ينكرون ذلك.

(٤) قال ابن كثير: خطبها فوجد أباهما من الرضاعة؛ أرضعتها ثوية "مولاة أبي لهب". (البداية والنهاية: ٢٥٠/٥)

(٥) أم حبيب - أو "أم حبيبة" والأول أشهر - بنت العباس بن عبد المطلب، مذكورة في حديث أمها؛ أم الفضل أن رسول الله ﷺ قال: "لو بلغت أم حبيبة بنت العباس، وأنا حي لتزوجتها". (الاصابة: ٣٢٣/١٤ ، الاستيعاب: ١٩٢٨/٤ ، أسد الغابة: ٣٠١/٧)

(٦) مغلطاي؛ الإشارة: ٤١٣ .

(٧) الصالحى الدمشقي؛ أزواج النبي ﷺ : ص ٢٦٠ .

(٨) هند بنت يزيد بن البرصاء، الكلابية، المعروفة "بأبنة البرصاء" سماها أبو عبيدة وذكرها فيمن تزوجها النبي ﷺ . قال ابن الأثير: وفيها اضطرابٌ كثيرٌ جداً. (الاصابة: ٢٧٢/١٤ ، الاستيعاب: ١٩٢٣/٤ ، أسد الغابة: ٢٨٣/٧ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٤٢/٦ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٩٧٨/٢)  
(٩) مغلطاي؛ الإشارة: ٤١٣ .

خمس وأربعونا وَلِنَدْكُرُهُمْ مرتبين على حروف المعجم -تقريباً- للطلاب والله المستعان:

أبان بن سعيد بن العاص<sup>(٢)</sup> وأبي بن كعب<sup>(٣)</sup>، وهو أول من كتب له بعد مقدمه المدينة<sup>(٤)(٥)</sup>.

وأرقم بن أبي الأرقم<sup>(٦)</sup> المخزومي<sup>(٧)</sup>.

وبريدة<sup>(٨)</sup> روى هلال بن سراج بن جعاعة<sup>(٩)</sup>، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أعطاه أرضاً باليمن، فكتب له عنه بريدة<sup>(١٠)</sup>.

وأبو بكر الصديق<sup>(١)</sup>، وسيأتي في موضعه.

(١) قال ابن عسكرو: حكى أبو عبد الله "الجهشياري" -في كتاب الوزراء له- تسمية كُتِّبَ به ﷺ، وهي أبلغ ما وقفت عليه في أسمائهم (ابن عسكرو؛ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام. ط. الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م دار الفكر-دمشق: ٢٧٠)

(٢) ابن الجوزي؛ "تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير"، ط. الأولى دار الأرقم ابن أبي الأرقم: ٥٨.  
(٣) قال الجهشياري: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتبه أبي بن كعب، وزيد بن ثابت. (الجهشياري؛ "كتاب الوزراء والكتاب". الناشر/دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م بيروت، لبنان: ص ١٥).

(٤) ابن الجوزي؛ تلقيح فهم أهل الأثر: ٥٨.

(٥) وهو أول من كتب-في آخر الكتاب- وكتب فلان. (ابن قدامة المقدسي؛ "التبيين في أنساب القرشيين" العلمي العراقي. ط. الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: ص ٧٣)

(٦) ابن حديدة؛ المصباح المضيئ في كُتِّبِ النبي الأمي ﷺ. دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص ٤٧.

(٧) أبو عبد الله، من السابقين الأولين، أسلم بعد عشرة، شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها، في داره كان النبي ﷺ يجلس، في الإسلام، استعمله النبي ﷺ على "الصدقات"، توفي سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص، ودفن بالبقيع. (الاصابة: ٩١/١ الاستيعاب: ١٣١/١، أسد الغابة: ١٨٧/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٢/١)

(٨) بريدة الأسلمي (ابن حديدة؛ المصباح المضيئ: ص ٤٨)

(٩) جعاعة: بتشديد الجيم. (ابن نقطة؛ "تكملة الإكمال" ط. الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م جامعة أم القرى: ١٥٣/٣)

(١٠) الذي عند أبو نعيم: "أما باليمامة؛ يُقال لها "الغورة"، وكتب يزيد" (معرفة الصحابة: ١٤٤٣/٣)

وثابت بن قيس بن شماس<sup>(٢)</sup> ، وجهم بن سعد<sup>(٣)</sup> ذكره أبو عبد الله القرطبي في الإعلام<sup>(٤)</sup>.

وجهيم<sup>(٥)</sup> بن الصلت<sup>(٦)</sup>.

وحاطب<sup>(٧)</sup> بن عمرو<sup>(٨)</sup>.

وحذيفة<sup>(٩)</sup> بن اليمان<sup>(١٠)</sup> ، وحصين<sup>(١١)</sup> بن نمير<sup>(١)</sup>.

(١) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ٤٣٤/١.

(٢) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ٤٣٥/١.

(٣) جهم بن سعد ذكره القضاعي في كُتَّابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وأنه هو والزبير كانا يكتبان أموال الصدقة، وكذا ذكره القرطبي المفسر في تأليفه "المولد النبوي". (الاصابة: ٢٦٧/٢)

(٤) كِتَابُ الْقُرْطُبِيِّ "الْمَفْسَّرُ" -حسب ابن حجر- وصفه بـ "المولد النبوي"، (انظر: الحاشية السابقة)، وكذلك ذكره الحلبي وسماه "الإعلام في مولد النبي صلى الله عليه وسلم" وقال... نقلته من خطه-يعني كون جهم بن سعد من الكُتَّابِ- (انظر: الحلبي؛ "المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغي-من سرية الطفيل بن عمرو إلى نهاية أزواج النبي ﷺ" - دراسة وتحقيقاً؛ رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي-للطالبة/صالحة بنت رشيد القشامي-جامعة أم القرى ، مسجلة تحت رقم "٥٥٥٦": ص ٢٣٩، وانظر أيضاً: السخاوي؛ "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ" مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م (ص: ١٥٣)

(٥) جهيم بن الصلت، القرشي، المطلي، قال ابن سعد: أسلم بعد الفتح، وقال ابن عبد البر: أسلم عام خيبر، وأطعمه رسول الله ﷺ -من خيبر- ثلاثين وسقاً. (الاصابة: ٢٤٢/٢ ، الاستيعاب: ٢٦١/١ ، أسد الغابة: ٥٧٩/١)

(٦) قال القضاعي: كان الزبير بن العوام، و جهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات . (القضاعي؛ تاريخ القضاعي أو "عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف" نشر/جامعة أم القرى ١٤١هـ-١٩٩٥م: ص ٢٣٨، وانظر أيضاً: البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٤٤٣/١).

(٧) الديار بكري؛ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩: ١٢٨/٣.

(٨) حاطب بن عمرو بن عتيك الأنصاري، الأوسي، قال أبو عمر: شهد بدرًا، قال ابن حجر: ولم يذكره ابن إسحاق في "البدريين". (الإصابة: ٤٣٦/٢ ، الاستيعاب: ٣١١/١ ، أسد الغابة: ٦٦٢/١)

(٩) حذيفة بن اليمان، من كبار الصحابة ﷺ ، شهد أحداً، والخنديق، وما بعدها ، مات سنة ست وثلاثين . (الاصابة: ٤٩٦/٢ ، الاستيعاب: ٣٢٤/١ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦٨٦/٢ ، أسد الغابة: ٧٠٦/١)

(١٠) قال القضاعي :كان يكتب حرص النخل وثمار الحجاز، وقال ابن عسكركر: كان يكتب حرص النخل وتمر الحجاز ( القضاعي؛ "تاريخ القضاعي": ٢٣٨ ، وانظر أيضاً: ابن عسكركر؛ التكميل والاطم: ٢٧١ )

(١١) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤١٣/٢.

وحنظلة بن الربيع<sup>(٢)</sup>، الأسيدي<sup>(٣)</sup> (٤).

وحويطب بن عبد العزى ذكره بن مسكويه<sup>(٥)</sup>. وخالد بن زيد بن كليب أبو أيوب<sup>(٦)</sup> الأنصاري .

وخالد بن سعيد بن العاص<sup>(٧)</sup> يقال أنه -أول- من كتب بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٨)</sup>.

وخالد بن الوليد المخزومي<sup>(٩)</sup>، والزيبر بن العوام<sup>(١٠)</sup>.

وزيد بن ثابت<sup>(١١)</sup> -وكان يحسن- الكتابة بالفارسية، والرومية، والحبشية<sup>(١٢)</sup>.

- (١) كان هو و المغيرة بن شعبة يكتبان ما بين الناس ( الجهشيارى؛ "كتاب الوزراء والكتاب" :ص ١٥ )
- (٢) وكان حنظلة هذا، خليفة كل كاتب، إذا غاب عن عمله، فغلب عليه إسم "الكاتب". ( الجهشيارى؛ "كتاب الوزراء والكتاب" :ص ١٥ )
- (٣) الأسيدي -بضم الهمزة وتشديد الياء-؛ منسوب إلى أسيد بن عمر ابن تميم بالتشديد إجماعاً. (ابن الأثير؛ الكامل في التاريخ ١٧٣/٢)
- (٤) حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح، أبو رعي، ويقال له: "حنظلة الكاتب"، روى عن النبي ﷺ، وكتب له، مات في خلافة معاوية. (الاصابة: ٦٤٢/٢ الاستيعاب: ٣٧٩/١، أسد الغابة: ٨٤/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨٥٤/٢، ابن منده؛ معرفة الصحابة: ٣٧٤/١)
- (٥) مسكويه؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م : ١٧٩/١ .
- (٦) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر : ٤١٣/٢ .
- (٧) كان هو ومعاوية بن أبي سفيان، يكتبان بين يديه في حوائجه. ( الجهشيارى؛ "كتاب الوزراء والكتاب" :ص ١٥ )
- (٨) ابن حديدة؛ المصباح المضيء : ٩٠/١ .
- (٩) القسطلاني المواهب اللدنية : ٤٣٦/١ .
- (١٠) الديمياطي؛ المختصر : ١٢١/١ .
- (١١) وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك، مع ما يكتب من الوحي. ( الجهشيارى؛ "كتاب الوزراء والكتاب" :ص ١٥ )
- (١٢) مسكويه؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم : ١٧٩/١ .

ورجل من بني النجار ذكر ابن دحية<sup>(١)</sup> أنه كان يكتب، ثم تنصر، فلما مات ودفن لم تقبله الأرض<sup>(٢)</sup>.

والسجل - بكسر المهملة والجيم وتشديد اللام - ذكره أبو داود في سننه<sup>(٣)</sup>.

وذكره غير واحد في الصحابة<sup>(٤)</sup> وأنكر الحديث بعض الحفاظ<sup>(٥)</sup>.

وسعد بن أبي سرح ذكره<sup>(٦)</sup> خليفة بن خياط<sup>(٧)</sup> وهو وهم.

والصحيح: أنه ابنه عبد الله قاله ابن كثير<sup>(٨)</sup>.

وسعد بن أبي وقاص<sup>(١)</sup> ذكره مغلطاي<sup>(٢)</sup>.

(١) الحفاظ عمر بن الحسن ابن محمد الجميل ابن دحية أبو الخطاب الكلبي، (٥٤٤-٦٣٣هـ) "ذو النسبين دحية والحسين" رحمته، الشيخ، العلامة، المحدث، الرحالة، المتفنن، من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها. (ابن خلكان؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الناشر: دار صادر - بيروت: ٤٤٨/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٢٢).

(٢) الكلام بحروفه موجود عند ابن سيد الناس. (عيون الأثر: ٤١٤/٢)

(٣) أبو داود / السنن، كتاب الخراج والفيء والإمارة، "باب في تحاذي الكاتب". (العظيم آبادي؛ "عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته" الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ: ١١٠/٨)

(٤) انظر: "الاصابة: ٤/٢٢٣" و "أسد الغابة: ٤٠٧/٢"، "معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٣١٤٥٣، و "تاريخ مدينة دمشق: ٤/٣٣٢، مغلطاي؛ "الإنبابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع - الرياض، المملكة العربية السعودية: ٢٤٣/١

(٥) أنكره ابن جرير وابن القيم، وابن تيمية، وابن كثير، وقال الحفاظ/ مغلطاي: "سجل كاتب النبي ﷺ، ولا يصح". (انظر ابن القيم؛ "تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته" - مطبوع مع "عون المعبود" - ١١٠/٨، والبداية والنهاية: ٥/٣٧٠، مغلطاي؛ "الإنبابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة": ٢٤٣/١)

(٦) تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ص ٤٩.

(٧) أبو عمر خليفة ابن خياط، العصفري، الليثي، الملقب بـ "شباب" المتوفى ٢٤٠هـ، محدث، نساب، إخباري. صنف: (طبقات القراء)، و (التاريخ) عشرة أجزاء، و (الطبقات) ثمانية أجزاء، كان مستقيم الحديث، من متيقظي روايته. (الزركلي: ٣١٢/٢، كحالة؛ معجم المؤلفين: ١٠٨/٤).

(٨) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٦٨٥/٤.

وسعيد بن العاصي<sup>(٣)</sup> ذكره الدمياطي<sup>(٤)</sup>، وأبو سلمة بن عبد الأسد<sup>(٥)</sup> ذكره ابن مسكويه<sup>(٦)</sup>.

وشرجيل بن حسنه - وحسنه أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع<sup>(٧)</sup>.

وصخر [١٦١/ب] بن حرب أبو سفيان<sup>(٨)</sup>.

وطلحة بن عبيد الله؛ أحدُ العشرة المبشرين بالجنة<sup>(٩)</sup>.

وعامر بن فهيرة<sup>(١٠)</sup> - لما قُتِل - رفعته الملائكة، وخرج من طعنته نورٌ، وكان أسود<sup>(١١)</sup>.

(١) القرشي الزهري، أحد العشرة، وآخرهم موتاً، في الستة الشورى. (الاصابة: ٢٨٦/٤ الاستيعاب: ٦٠٦/٢، أسد

الغابة: ٤٥٢/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ١٢٩/١)

(٢) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٢.

(٣) يجوز في العاصي إثبات الياء وحذفها. (ابن حديدة؛ المصباح المضيء: ص ١٠٠)

(٤) الدمياطي؛ المختصر: ١٢٠/١.

(٥) كذا هنا في "ت" و"ن": [سلمة بن عبد الأسد]، وعند مسكويه: سلمة بن عبد الأشهل. (مسكويه؛ تجارب الأمم

وتعاقب الهمم: ١٧٩/١)

(٦) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، أبو علي: (توفي: ٤٢١ هـ) مؤرخ بحائنه، أصله من الري، وسكن أصبهان،

وتوفي بها. اشتغل بالفلسفة، والكيمياء والمنطق مدة، ثم أُولع بالتأريخ، والأدب، والإنشاء. وكان قيماً على خزانة كتب

ابن العميد، ثم كتب عضد الدولة ابن بويه، فلقب بـ"الخازن"، ثم اختص ببهاء الدولة البويهية وعظم شأنه عنده. ألف

كتباً نافعاً، منها: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)، و (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) و (طهارة النفس) و (آداب

العرب والفرس) و (رسالة في ماهية العدل) و (نديم الأحباب وجليس الأصحاب) و (الأدوية المفردة) و (الأشربة)،

وعاش عمراً طويلاً. (الزركلي؛ الأعلام: ٢١١/١)

(٧) ابن حديدة؛ المصباح المضيء: ٩١/١.

(٨) مسكويه؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ١٧٩/١.

(٩) الديار بكرى؛ تاريخ الخميس: ١٢٦/٣.

(١٠) التيمي مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من المهاجرين الأولين رضي الله عنهم، بدري، استشهد ببئر معونة. (الاصابة: ٥٢١/٥

الاستيعاب: ٧٩٦/٢، أسد الغابة: ١٣٤/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٠٥١/٤)

(١١) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٨٨/٥.

- وعبد الله بن الأرقم الزهري<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>، وأَمَّنَه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يقرأ ما كتب<sup>(٣)</sup>.
- وعبد الله بن رواحة ذكره بن عبد البر<sup>(٤)</sup>.
- وعبد الله بن زيد بن عبد ربه<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>،
- وعبد الله بن سعد بن أبي سرح - أول - من كتب له من قريش، ثم ارتد ثم أسلم<sup>(٧)</sup>.
- وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>.
- وعبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وتقدم.
- وعثمان بن عفان<sup>(١)</sup>.

(١) عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم، القرشي، الزهري، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ، ولأبي بكر، وعمر رضي الله الله عنهما، وأعطاه رسول الله ﷺ، بخير خمسين وسقاً، واستعمله عمر على بيت المال، وعثمان بعده، ثم إنه استعفى عثمان من ذلك فأعفاه، توفي سنة أربع وستين. (الاصابة: ٦/٦ ص ٦، الاستيعاب: ٨٦٥/٣، أسد الغابة: ١٧١/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٨٢/٣)

(٢) وكان هو والعلاء بن عقبة، يكتبان بين القوم في قبائلهم، و مياهم، وفي دُور الأنصار ﷺ بين الرجال والنساء. (الجهشياري؛ "كتاب الوزراء والكتاب": ١٥)

(٣) ابن كثير؛ البداية النهاية: ٢٨٨/٥ - ٢٨٩.

(٤) الذي وجدت في "الاستيعاب" أنه بعثه صلى الله عليه وسلم فخرص - أي: حزر وقدر - لأهل خيبر فلم يخطئ تمرة، وفي موضع آخر من الاستيعاب: أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل جبار بن صخر "خارصاً" بعد عبد الله بن رواحة ﷺ، فهل كان يكتبه؟! و بالتالي يكون من الكتاب؟! (الاستيعاب: ٢٢٩/١ و أيضاً: ٥٣٣/٢)

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤١٣/٢.

(٦) الأنصاري، وهو "صاحب الأذان"، عقي، بدري، له ولأبيه صحبة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ. (الاصابة: ١٥٧/٦، الاستيعاب: ٩١٢/٣، أسد الغابة: ٢٤٨/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ١١١/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٥٣/٣)

(٧) راجع الإسلام يوم فتح مكة. (الطبري؛ تاريخ الأمم والملوك، الناشر/ دار سويدان: ١٧٣/٣)

(٨) الدميطي؛ المختصر: ١٢٣/١.

(٩) الأنصاري، الخزرجي، وله شرف في الأنصار، شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد، وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، استشهد باليمامة في قتال الردة، سنة اثني عشر. (الاصابة: ٢٥٠/٦، الاستيعاب: ٩٤٠/٣، أسد الغابة: ٢٩٧/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٦٩٣/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ١٠٩/٢)



والعلاء بن الحضرمي<sup>(٢)</sup> .

والعلاء بن عقبة<sup>(٣)</sup> ذكره ابن عساكر<sup>(٤)</sup> .

وعلي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup> .

وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-<sup>(٦)</sup> . وعمرو بن العاصي<sup>(٧)</sup> ذكره النيسابوري<sup>(٨)</sup> .

ومحمد بن مسلمة<sup>(٩)</sup> ، ومعاوية بن أبي سفيان بن حرب<sup>(١٠)</sup> -روي- أنه استشار جبريل في است كتابه فقال:

استكتبه، فإنه أمين<sup>(١١)</sup> .

والمغيرة بن شعبة<sup>(١٢)</sup> ، ومعيقب بن أبي فاطمة<sup>(١٣)</sup> الدوسي<sup>(١٤)</sup> .

(١) القسطلاني؛ المواهب اللدنية: ٤٣٤/١ .

(٢) البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٤٤٣/١ .

(٣) ذكره المستغفري في الصحابة وقال المرزباني: كان النبي ﷺ ، يعثه هو والرقم، في دور الانصار ﷺ ، وكانا يكتبان بين الناس، المدائنات، والعهود، والمعاملات . (الاصابة: ٢٤٠/٧)

(٤) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق : ٣٤٧/٤ .

(٥) وكان الكاتب لعهوده إذا عهد، وصلحه إذا صالح ( الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" ﷺ : ١١١) .

(٦) مسكويه؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ١٧٩/١ .

(٧) الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" ﷺ : ص ١١٢ ، و عدّه أيضا من الكُتَّاب: ابن قدامة المقدسي؛ "التبيين في أنساب القرشيين": ص ٧٥ .

(٨) لا شك أنه "النيسابوري" في كتابه "شرف المصطفى" ، لكن بالرجوع إلى النسخة المطبوعة المتداولة- و المنشورة من طرف ،دار البشائر الإسلامية - مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- لم نجد هذه الفقرة، ومما يؤكد وجودها فيه قول الحلبي- مُحدِّدًا موقع الجملة-: (.. ذكره عبد الملك النيسابوري بعد شرحه بن حسنة وقبل العلاء بن الحضرمي) (انظر: الحلبي؛ المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني" ص: ٢٣٩) .

(٩) الديمياطي؛ المختصر: ١٢٢/١ .

(١٠) الديمياطي؛ المختصر ١٢١/١ .

(١١) قال ابن كثير: حديث غريب بل منكر . (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٩٢/٥)

(١٢) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ٤٣٦/١ .

(١٣) كان يكتب مغام رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجهشياري؛ كتاب الوزراء والكتاب: ص ١٥)

ويزيد بن أبي سفيان بن حرب، ذكره أبو محمد بن حزم<sup>(٣)</sup>.

وابن خطل ثم ارتد وقتل -متعلقا- بأستار الكعبة<sup>(٤)</sup>، روي أمره من حديث النزال بن سبرة عن علي<sup>(٥)</sup>، وقيل إنه وهم، وإنما هو ابن أبي سرح<sup>(٦)</sup> -وكان أيضا- ممن أهدر دمه -يوم الفتح- فدخل به عثمان فراجع الاسلام [١٦٢/أ].

وقول شيخ مشايخ الاسلام الناظم خدامه صلى الله عليه وسلم المائة والسبعون -بالموحدة- فلعله أراد بهذا العدد، جميع من خدمه من سراريه، وإمائه، ومواليه، وخدامه من الأحرار -رجالا ونساء- فاستخرت الله في إيراد كل قسم على حدته -مرتبا- على حروف المعجم، ليسهل الكشف، لمن أراد.

### فأما سراريه فهن:

بشامة عن أبي موسى، ورُبَيْحَةَ القرطية<sup>(٧)</sup>.

وربحانة<sup>(٨)</sup> النضرية<sup>(٩)</sup> وقيل إنها هي ركانة.

(١) الديار بكرى؛ تاريخ الخميس: ١٢٧/٣.

(٢) أسلم قديما، شهد بيعة الرضوان، والمشاهد بعدها، كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، خازنا لعمر، أصيب فتعالج له عمر، مات في خلافة عثمان. (الاصابة: ١٠/٢٩٤ الاستيعاب: ٤/٤٧٨، أسد الغابة: ٥/٢٣١، معجم الصحابة لابن قانع: ٣/١٢٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥/٢٥٨٩)

(٣) ابن حزم؛ جوامع السيرة النبوية: ٢٢.

(٤) مغلطاي؛ الإشارة: ٤٠٤.

(٥) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢/٣٨٣.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ربيحة -بالتصغير والمهملة- مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها بن سعد. (الاصابة: ١٣/٣٧٥ الطبقات: ٢٠٧/٨)

(٨) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٦٠٦.

(٩) ربحانة النضرية وقيل: هي ركانة، والأكثر أنها من بني قريظة، سُرِّيَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، يقال: سنة عشر. (الاصابة: ١٣/٤٠٢ الاستيعاب: ٤/١٨٤٧، أسد الغابة: ٧/١٢١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦/٣٢٤٦ وما بعدها)

ومارية بنت شمعون القبطية-أمُّ سيدنا ابراهيم- وَوَلَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أهداها له المقوقس، مع أختها سيرين -بالمهملة والمعجمة- وكانت من حفن من -كورة أنصنا<sup>(١)</sup>- من صعيد مصر<sup>(٢)</sup>.

وأخرى جميلة أصابها في السبي<sup>(٣)</sup>، وخادم وهبتها له زينب بنت جحش<sup>(٤)</sup>.

وأما إماهة صلى الله عليه وسلم:

أمة الله بنت رزينة ذكرها ابن كثير<sup>(٥)</sup>، وأميمة<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

وبركة: وهي أم أيمن حاضنته<sup>(١)</sup>، وأم أسامة بن زيد<sup>(٢)</sup>، وبركة أخرى -غير أم أيمن- حبشية<sup>(٣)</sup>، قدمت مع أم أم حبيبة من الحبشة، وهي التي شربت بوله قاله ابن الأثير<sup>(٤)</sup>، وبشامة تقدم ذكرها في السراي، و خضرة<sup>(٥)</sup>، و خليصة مولاة حفصة ذكرها ابن الأثير<sup>(٦)</sup>.

(١) أنصنا: -بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون وألف- وقال في المرصد: مقصورة: كورة من كور مصر معروفة، وهي إحدى مدائن صعيد مصر القديمة، وفيها عدّة عجائب. (المقريري؛ "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرينية" الناشر/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ: ١/٣٧٦-٣٧٧، وأيضا: البغدادي؛ "مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع"، دار الجيل -بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ١/١٢٤)

(٢) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٦٠٠.

(٣) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ١/٤١٨.

(٤) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٦٠٦.

(٥) البداية والنهاية: ٥/٢٦٩.

(٦) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٢/٤١١.

(٧) مولاة رسول الله ﷺ، قال أبو عمر: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الاصابة: ١٣/١٧٤، الاستيعاب: ٤/١٩١٢، أسد الغابة: ٧/٢٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦/٣٢٦٣)

وخولة<sup>(٧)</sup>، ورزبية<sup>(٨)</sup> كانت لصفية، ورد في خبر: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهرها<sup>(٩)</sup> إياها<sup>(١٠)</sup>.

ورُيِّحَةُ<sup>(١١)</sup> القرطية وقد مرت ، و رضوى بنت كعب<sup>(١٢)</sup> ، وركانة تقدمت في السراري .

وروضة<sup>(١٣)</sup>: ذكرها ورييحة البلاذري<sup>(١٤)</sup>؛ فيمن أعتقهن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>، وريحانة ويقال ربيعة - وقد مرتا- لكن قال قتادة: كان له وليدتان مارية وريحانة<sup>(٢)</sup>، وبعضهم يقول: ربيعة القرطية، وزرينة - بتقديم

(١) أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد، وحاضنته صلى الله عليه وسلم ، ماتت في خلافة عثمان . (الاصابة: ٢٩١/١٤)

(٢) الاستيعاب: ١٧٩٣/٤ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٤٦٦/٦

(٣) السخاوي؛ الفخر المتوالي فيمن نُسب للنبي صلى الله عليه وسلم من الخدم والموالي، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م مكتبة المنار للنشر والتوزيع: ص ٧٢.

(٤) بركة الحبشية ، كانت تخدم أم حبيبة، وقدمت بها من الحبشة، وهي التي شربت بول رسول الله صلى الله عليه وسلم . (الاصابة: ١٩٧/١٣ ، الاستيعاب: ١٧٩٤/٤ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٢٧٧/٦)

(٥) أسد الغابة: ٣٥/٧ .

(٦) ابن الأثير؛ أسد الغابة: ٨٧/٧ .

(٧) أسد الغابة: ٨٨/٧ .

(٨) خولة خادمة رسول الله ﷺ ، قال أبو عمر: روى حديثها حفص بن سعيد عن أمه، عنها في تفسير "الضحى" .

(٩) الاصابة: ٣٥٥/١٣ ، الاستيعاب: ١٨٣٤/٤ ، أسد الغابة: ٩٤/٧ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣١٥/٦

(١٠) زرينة مولاة صفية؛ زوج النبي ﷺ ، وهي أيضا خدام رسول الله ﷺ ، قال ابن عبد البر: حديثها عند البصريين في يوم عاشوراء. (الاصابة: ٣٨/١٣ ، الاستيعاب: ١٨٣٨/٤ ، أسد الغابة: ١١٠/٧)

(١١) في "ن": [أجهزها] .

(١٢) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧١/٥ .

(١٣) رُيِّحَةُ: -بالتصغير والمهملة- قاله ابن حجر. (انظر: الاصابة: ٣٧٥/١٣)

(١٤) رضوى مولاة رسول الله ﷺ ، عن أم رافع قالت: حَدَّثَ رسول الله ﷺ أنا وخصرة ورضوى وميمونة بنت سعد ، أعتقهن كلهن. (الاصابة: ٣٨١/١٣ ، أسد الغابة: ١١١/٧)

(١٥) روضة كانت مولاة لرسول الله ﷺ ، كما روى كريب عن ابن عباس وذكرها ابن سعد . (الاصابة: ٤٠١/١٣)

(١٦) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت: ٢٧٩هـ): مؤرخ، جغرافي، نساب، له شعر. من أهل بغداد، جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتد، وله في المأمون مدائح، من كتبه: (فتوح البلدان)، أنساب الأشراف . (الذهبي؛ سير أعلام النبلاء، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م: ١٦٢/١٣ ، الزركلي؛ الأعلام: ٢٦٧/١)

الزاي-، وصحح ابن كثير أنها -بتقديم الراء- وأنها التي<sup>(٣)</sup> تقدمت<sup>(٤)</sup> [ب/١٦٢]، وسائبة<sup>(٥)</sup>،  
وسديسة<sup>(٦)</sup> وقيل: مولاة لحفصة<sup>(٧)</sup>، وسلامة حاضنة ولده ابراهيم عليه السلام، وسلمى أم رافع<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

وسيرين -أخت مارية القبطية- وهبها لحسان بن ثابت<sup>(١٠)</sup>.

وأم ضميرة<sup>(١١)</sup>، وعنقودة<sup>(١٢)</sup> أم صبيح الحبشية ويقال: اسمها غفيرة<sup>(١٣)</sup>.

وأم عباس أو بالتحثية<sup>(١٤)</sup>، وفروة؛ ظئرة صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن كثير<sup>(١٥)</sup>.

وفضة النوبية ذكر ابن الأثير أنها مولاة فاطمة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

(١) البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٤٠٨/١.

(٢) الطبري؛ تاريخ الامم والملوك: ١٦٩/٣.

(٣) في "ت": [قبلها] مشطوب عليها.

(٤) ابن كثير؛ السيرة النبوية ٦٤٦/٤.

(٥) المصدر السابق

(٦) سديسة الانصارية، ويقال: مولاة حفصة، ضُبطت عند الأكثر بفتح السين. (الاصابة: ٤٦٢/١٣ الاستيعاب:

٤٨٦/٤، أسد الغابة: ١٤٠/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣٧٠/٦)

(٧) ابن الجوزي؛ تليح فهو أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: ص ٢٤٣.

(٨) قال الديار بكري: إنها داية-حاضنة- فاطمة الزهراء، وغاسلتها مع أسماء بنت عميس، وقابلة ابراهيم، وأنها كانت

مولاة لصفية؛ عمته صلى الله عليه وسلم. (الديار بكري؛ تاريخ الخميس: ١٢٣/٣، السخاوي؛ الفخر المتوالي: ٧٦)

(٩) سلمى أم رافع، امرأة أبي رافع؛ مولى النبي ﷺ: مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه. (الاصابة: ٤٨٨/١٣

وأيضاً في الإصابة: ٣٥٤/١٤ الاستيعاب: ١٨٦٢/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٤٩٩/٦)

(١٠) السخاوي؛ الفخر المتوالي: ٧٦.

(١١) الديار بكري؛ تاريخ الخميس: ١٢٤/٣.

(١٢) قال ابن الأثير: عنقودة جارية عائشة. (ابن الأثير؛ أسد الغابة: ٢٠٥/٧).

(١٣) ابن الأثير؛ أسد الغابة: ٢٠٧/٧.

(١٤) قال عنها السخاوي: أم عياش، مولاة لابنته رقية، كانت تُوضئه ﷺ. (السخاوي؛ الفخر المتوالي: ٧٩).

(١٥) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٦٤٩/٤.

وقيسر<sup>(٢)</sup> القبطية؛ أختُ مارية وهبها لجهم بن قيس<sup>(٣)</sup> ، وليلى مولاة عائشة -رضي الله عنها- ذكرها ابن كثير<sup>(٤)</sup> ، ومارية أم الرباب<sup>(٥)</sup> ، ومارية خادِم رسول الله، قال أبو عمر: لا أدري أي التي قبلها أم لا؟<sup>(٦)</sup> .  
وميمونة بنت سعد، وميمونة بنت أبي عسيب ، وميمونة ثالثة لم تنسب<sup>(٧)</sup> ، ونفيسة وهبتها له زينب بنت جحش ذكرها في الإمتاع<sup>(٨)</sup> ولعلها التي لم تسم في سراريه.

### وأما مواليه صلى الله عليه وسلم:

قال المقرئزي -في الإمتاع-: إنهم من الرجال، نحو السبعين، ومن الإماء نحو العشر<sup>(٩)</sup> .  
قال: وذكر سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن جده قال أعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه - أربعين نفسا<sup>(١٠)</sup> - منهم أبو أثيلة أو أثلة، وأحمر أبو عسيب، وأسامة ابن زيد<sup>(١١)</sup> .  
وأسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: غير ذلك .

(١) ابن الأثير؛ أسد الغابة: ٢٣٠/٧ .  
(٢) أخت مارية وسيرين فهن: ثلاث أخوات . (انظر: الإشارة: ٣٨١ ، و الديار بكري؛ تاريخ الخميس: ١٢٤/٣ ، والعراقي؛ "نظم الدرر السننية في السَّيِّرِ الزَّكِيَّةِ" : ص ٢٦٩ )  
(٣) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤١١/٢ .  
(٤) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٧٣/٥ .  
(٥) قال العراقي: "مارية اثنتان..". (العراقي؛ نظم الدرر السننية: ٢٦٣)  
(٦) ابن عبد البر؛ الاستيعاب: ١٩١١/٤ .  
(٧) قال السخاوي: ميمونة غير منسوبة هي إحدى اللتين قبلها؛ يعني ميمونة بنت سعد وميمونة بنت أبي عسيب. (السخاوي؛ الفخر المتولي: ٧٨)  
(٨) المقرئزي؛ الإمتاع: ٣٤٨/٦ .  
(٩) المقرئزي؛ الإمتاع: ٣٠٢/٦ .  
(١٠) المقرئزي؛ إمتاع الأسماع: ٣٠٢/٦ .  
(١١) البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٣٩٨/١ .

أبو رافع القبطي<sup>(١)</sup>، وأسلم بن عبيد<sup>(٢)</sup>، وأفلح<sup>(٣)</sup>.

وأنجشة<sup>(٤)</sup> - وكان حاديا<sup>(٥)</sup> - وأنسه<sup>(٦)</sup> أبو مسرَح<sup>(٧)</sup> - بوزن منبر - وقال أبو بكر بن نقطة:

بوزن - مقوم<sup>(٨)</sup> - وقيل:

مسروح - بوزن محمود<sup>(٩)</sup> - وقيل: بالمعجمة<sup>(١٠)</sup>.

وأوس: وهو أبو كبشة<sup>(١١)</sup>، وقيل: اسمُهُ سُلَيْمٌ<sup>(١٢)</sup>. وإياد<sup>(١)</sup>: وهو أبو السمح، وأيمن بن أم أيمن؛ أخو أسامة

لأمه<sup>(٢)</sup>، وبإذام<sup>(٣)</sup> ويقال فيه: طهمان، وبدر<sup>(٤)</sup> في نظم العراقي<sup>(٥)</sup>، وأبو البشير<sup>(٦)</sup> - بموحدة<sup>(٨)</sup> - وقيل:

وقيل: المعجمة. وثوبان بن بجدد<sup>(٩)</sup> - بضم الموحدة وسكون الجيم وبعد المهملة المضمومة مهملة<sup>(١٠)</sup> -<sup>(١١)</sup>.

(١) قال عنه السخاوي: مشهور بكنيته، سماه البخاري: أسلم. (السخاوي؛ الفخر المتوالي: ٦٥)

(٢) ذكره الدمياطي في موالى النبي صلى الله عليه وسلم ولعله بعض من تقدم. (الاصابة: ١٣١/١)

(٣) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكورٌ في مواليه قاله أبو عمر (الاصابة: ٢٠٣/١، الاستيعاب: ١٠٣/١،

معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣٣٥/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٤٦/١)

(٤) أنجشة الأسود، الحادي، كان حسن الصوت بالحداء، وكان يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال،

فإذا أعنقت الإبل قال له ﷺ: "يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير". (الاصابة: ٢٣٩/١، الاستيعاب: ١٤٠/١).

(٥) البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٤٠٥/١.

(٦) آخره هاء. (انظر: ابن نقطة؛ تكملة الإكمال: ٣٤٦/٥، الأمير المحافظ/ ابن ماكولا؛ الإكمال في رفع الإرتياب

عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ط. دار الكتاب الإسلامي: ٩٣/١، أسد الغابة: ٣٠١/١)

(٧) أنسه أبو مسرح، مولى النبي ﷺ، كان هو الذي يأذن على رسول الله ﷺ، شهد بدرًا، فقبل استشهد فيها، وقال

الواقدي: عاش إلى خلافة أبي بكر الصديق ﷺ (الاصابة: ٢٦٧/١، الاستيعاب: ١٣٧/١، أسد الغابة: ٣٠١/١ -

٣٠٢)

(٨) ابن نقطة؛ تكملة الإكمال: ٣٤٦/٥.

(٩) عزاه ابن نقطة للحري في كتابه "ذم الغيبة". (المصدر السابق)

(١٠) انظر ابن كثير؛ البداية والنهاية ٢٥٩/٥.

(١١) أوس وهو أبو كبشة، وقيل: سليم، مولى رسول الله ﷺ، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات

أول يوم استخلف فيه عمر ﷺ (الاصابة: ٥٥٨/١٢، الاستيعاب: ١٧٣٨/٤، أسد الغابة: ٣٢٨/١؛ وسماه فيها

"أوسا"، وسماه "سُلَيْمًا" في: ٥٤٦/٢، وسماه "أبو كبشة" في: ٢٥٦/٦، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٣١٣/١)

(١٢) سُلَيْمٌ: بالتصغير، بذلك ضبطه الزرقاني. (شرح المواهب اللدنية: ٥٢٦/٤)

وجبر<sup>(١٢)</sup>، قال في الإمتاع: - عن الواقدي بسنده- أنه كان لبني عبد الدار - وكان يهوديا- فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يقرأ سورة يوسف فأسلم، وأخبر أهله، فعذبوه<sup>(١٣)</sup>. فجاء في الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا [إليه]<sup>(١٤)</sup>، فأعطاه ثمنه، فاشتري نفسه؛ فعتق، واستغنى.

ونكح امرأة يقال لها شرف<sup>(١٥)</sup>.<sup>(١)</sup> وحاتم عن أبي موسى<sup>(٢)</sup>.

(١) إياد أبو السمح، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر يقال: إنه قتل فلا يُدري أين مات. (الاصابة: ٣٢١/١٢، الاستيعاب: ١٧٣٨/٤، أسد الغابة: ٣٣٣/١).

(٢) الدمياطي؛ المختصر: ١١٧/١.

(٣) باذام ويقال فيه طهمان، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره البغوي في موالى النبي ﷺ، وتبعه ابن عساكر. (الاصابة: ٤٩٥/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٧٣/٤).

(٤) بدر أبو عبد الله، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الاصابة: ٥٨/١).

(٥) العراقي؛ "نظم الدرر السننية في السير الزكية": ص ٢٦٧.

(٦) أبو البشر - بزيادة الالف واللام أوله- من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاصابة: ٦٨/١٢، أسد الغابة: ٣١/٦).

(٧) ضبطه السخاوي بوزن "كثير" ثم قال: من الموالى. (الفخر المتوالي: ٦٤).

(٨) العراقي؛ نظم الدرر السننية: ٢٦٨.

(٩) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي مشهور، سَكَنَ حِمَصَ، وَلَهُ بِهَا دَارُ الضِّيَافَةِ، تُؤْوَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَلَهُ أَيْضًا دَارٌ بِالرَّمْلَةِ وَمِحْضَرٌ أُخْرَى. (الاصابة: ٨٨/٢، الاستيعاب: ٢١٨/١، أسد الغابة: ٤٨٠/١، معجم الصحابة لابن قانع: ١١٩/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٥٠١/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٣٥٩).

(١٠) اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فلم يفارق النبي ﷺ - حضرا ولا سفرا- حتى توفي رسول الله ﷺ، شهد فتح مصر أيام عمر، ونزل حمص بعد ذلك، وابتنى بها دارا، وأقام بها إلى ان مات سنة أربع وخمسين، وقيل: مات بمصر، والصحيح يقول ابن كثير بحمص. (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٦٠/٥).

(١١) هنا في "ت": "وأبو أثيلة أو أثلة [مشطوب عليها].

(١٢) جبر مولى بني عبد الدار، أسلم، و عذب في سبيل الله (الاصابة: ١٥٣/٢-١٥٤).

(١٣) المقرئ؛ الإمتاع: ٣٣٩/٦.

(١٤) للسياق؛ الإمتاع: ٣٣٩/٦.

(١٥) [ونكح امرأة يقال لها شرف] هكذا هنا كما عند المقرئ (٣٣٩/٦)، والذي في الاصابة: "...وتزوج امرأة ذات شرف" وفي "المغازي/لواقدي": ونكح امرأة ذات شرف. (انظر: الاصابة: ١٥٣/٢، الواقدي؛ المغازي: ٨٦٦/٢).



وحرث أبو سلامة<sup>(٣)</sup> راعي النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>.

وأبو الحمراء هلال بن الحارث<sup>(٥)</sup> يأتي في محله، وْحُنَيْنٌ<sup>(٦)</sup> وهبه لعمه العباس فأعتقه، ودوس<sup>(٧)</sup>.

وذكوان<sup>(٨)</sup>، و يُقَالُ أنه بادام وطهمان، ورافع<sup>(٩)</sup> كان لسعيد بن العاصي<sup>(١٠)</sup> [أ/١٦٣]، ورافع أبو البهي والأكثر أنه أبو رافع.

(١) هنا في "ت": [وحنين وهبه لعمه العباس فأعتقه] مشطوب على الجملة، وستأتي بعد سطر.

(٢) السخاوي؛ الفخر المتوالي: ٣٨/١.

(٣) حرث أبو سلام - بفتح أوله وتشديد اللام - خادم رسول الله ﷺ قال أبو أحمد الحاكم: عِدَادُهُ من الموالي، كذا في الاصابة، وضبطه ابن الأثير: أبو سلمى "بالضم"، وخطأ ابن عبد البر: من قال فيه "أبو سلامة". (الاصابة: ٣١٣/١٢ الاستيعاب: ١٦٨١/٤، أسد الغابة: ١٤٩/٦ - ١٥٠).

(٤) ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٦٦/٥.

(٥) أبو الحمراء مولى النبي ﷺ اسمه: هلال بن الحارث، أو ابن ظفر، قال البخاري: يقال له صحبة، ولا يصح حديثه (الاصابة: ١٦٢/١٢ الاستيعاب: ١٦٣٣/٤، أسد الغابة: ٧٤/٦ - ٧٥).

(٦) حُنَيْنٌ - بنون آخره، مُصَعَّرٌ - مولى النبي ﷺ، وَهَبَهُ لِعَمِّهِ العباس، فأعتقه و كان يخدم النبي ﷺ، حبس وضوء النبي ﷺ - عن الصحابة ذات مرة - فشكوا - ذلك - إلى النبي ﷺ فقال: حبسئله لأشربه. (الاصابة: ٦٥١/٢، الاستيعاب: ٤١٢/١، أسد الغابة: ٩١/٢).

(٧) دوس مولى رسول الله ﷺ، هكذا عند ابن حجر في الاصابة، في القسم الأول من حرف "الدال"، ثم نقل كلام أبي نعيم: المراد بدوس القبيلة، ولا يُعرف في موالي رسول الله ﷺ دوس، وكلام أبي نعيم هذا موجود -أيضا- عند ابن الأثير. (الاصابة: ٣٩٢/٣، أسد الغابة: ٢٠٣/٢ - ٢٠٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٠٢٠/٢).

(٨) الدمياطي؛ المختصر: ١١٧/١.

(٩) ذكوان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن حبان في الصحابة، وقيل في اسمه: طهمان، و مهرا (الاصابة: ٤١٢/٣، الاستيعاب: ٤٦٦/٢، أسد الغابة: ٢١٠/٢).

(١٠) رافع أبو البهي - بفتح الموحدة وكسر الهاء الخفيفة - بذلك ضبطه في الإصابة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لسعيد بن العاص. (الاصابة: ٤٧٥/٣، أسد الغابة: ٢٣١/٢).

(١١) البلاذري؛ أنساب الأشراف: ٤٠٥/١.

(١٢) في "ت": - بداية الوجه "ب" من اللوحة ١٦٣ - شطب كثير؛ على نحو نصف الوجه "ب"، و يتبين منه التالي: [وسعد و ضميرة بن أبي ضميرة وابو هند وابو بكر. نفع واخوه نافع، وابو كندير.. وسلمان الفارسي، وسالم وسابق وقد تقدم، وعبيد الله بن أسلم، ونبيه، وهشام، ووردان، و أنجشة - وكان حاديا - و باذام، وحاتم، وزيد بن بولا، ودوس، و رويغ، وابو ريحانة شمعون، وعبيد بن عبد الغفار، وغيلان، و كريب، ومحمد بن عبد الرحمن، ومحمد غير

وأبو رافع آخر في نظم العراقي<sup>(١)</sup>.

ورباح الأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>.

ورفاعه بن زيد الجذامي من الإشارة<sup>(٣)</sup>.

ورويفع<sup>(٤)</sup>، وزيد بن بَوَلَى<sup>(٥)</sup> - بوزن سكرى - وزيد بن حارثة الكلابي؛ جِبَّهْ وأبو جِبَّهْ<sup>(٦)</sup>.

وزيد بن المنذري القرظي<sup>(٧)</sup>: هو أبو لبابة، وزيد جد يسار بن بلال يكنى أبا يسار<sup>(١)</sup>، وسالم<sup>(٢)</sup> وسابق<sup>(٣)</sup> ثابتان في الخدم.

منسوب، ومكحول قيل وهبه لأخته الشيماء، ونبيل، وهرمز، وابو البشير، وأبو صفية - كان يسبح بالنوى - وهؤلاء ثمانية وستون، على سالم وسابق - وقد مرا - فتكون ستة وستين، وفي نظم العراقي اثنان وثمانون [مشطوب على الكل.  
<sup>(١)</sup> قال العراقي:

كَذَا نُبَيْهَةٌ وَنَيْبِلٌ وَهَلَالٌ      كَذَا أَبُو رَافِعٍ آخَرَ يُقَالُ

(العراقي؛ "نظم الدرر السنينة": ٢٦٨)

<sup>(٢)</sup> رباح الأَسْوَدُ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ثبت ذكره في الصحيحين، صَيَّرَهُ ﷺ مكان يسار، لما قُتِلَ، فكان يقوم بلقاحه. (الاصابة: ٤٨٤/٣، الاستيعاب: ٤٨٧/٢، أسد الغابة: ٢/٤٨٨، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٠٩/٢، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٦٢١/٢).

<sup>(٣)</sup> مغلطاي؛ الإشارة: ٣٧٠.

<sup>(٤)</sup> رويفع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الاستيعاب: ٥٠٤/٢، الاصابة: ٥٥٦/٣، أسد الغابة: ٢/٢٩٩)

<sup>(٥)</sup> زيد بن بولى؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو يسار، يُقَالُ: كان نوبيا أصابه النبي ﷺ في غزوة بني ثعلبة فأعتقه (الاصابة: ٧٢/٤، الاستيعاب: ٥٥٩/٢، أسد الغابة: ٣٤٦/٢، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١١٤٣/٣).  
<sup>(٦)</sup> يكفيه فضلا ما قالت عائشة فيه: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم، ولو بقي بعده، لاستخلفه. رواه أحمد والحاكم في المستدرک وصححه (ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٦١/٥).

<sup>(٧)</sup> زيد بن المنذري، القرظي، وهو أبو لبابة، مولى رسول الله ﷺ، كان من بني قريظة، مكاتباً فعجز، فابتاعه ﷺ، فأعتقه (الاصابة: ٥٧٢/١٢، الاستيعاب: ١٧٤٠/٤، أسد الغابة: ٢٦٢/٦).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

و<sup>(٤)</sup> سعد، وسعيد، وسعيد أبو كندر - كقندل - .

وسعيد وسعيد، ذكرهما في النظم<sup>(٥)</sup>.

وشعيب واسمه مهران بن فروخ<sup>(٦)</sup>، وأبو سلام<sup>(٧)</sup> .

وسلمان الفارسي<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> .

وسليم أبو كبشة، شهد بدرًا، تقدم.

<sup>(١)</sup> ابن كثير؛ البداية والنهاية: ٢٦١/٥ .

<sup>(٢)</sup> سالم خادم رسول الله ﷺ ، وأما سابق فذكره خليفة بن خياط في الصحابة في موالى النبي ﷺ ، وكناه أبا سلام وهو وهم . (الاصابة: ٨٥/٥) .

<sup>(٣)</sup> سابق خادم رسول الله ﷺ ؛ ذكره خليفة بن خياط في الصحابة يقول ابن حجر: وهو وهم، و ينقل ابن الأثير قوله ابن عبد البر: لا يصح سابق في الصحابة، (الاصابة: ٥/٥ ، الاستيعاب: ٦٨٢/٢ ، أسد الغابة: ٣٧٩/٢) <sup>(٤)</sup> في "ت": [أبو عسيب] مشطوب عليها.

<sup>(٥)</sup> قال العراقي:

دوس ققيزُ سابقٌ رويْفُعُ      سعيدُ اثنان عييدُ رافِعُ

(العراقي؛ نظم الدرر السنية في السَّيْرِ

الرَّكِيَّة: ٢٦٨) قال محققها الأستاذ/طارق بن

سعيد آل عبد الحميد: المرادُ بهما؛ سعيد بن

زيد، وسعيد أبو كندير، أو ابن كندير.

<sup>(٦)</sup> مهران مولى رسول الله ﷺ ، وفي اسمه اختلاف كثير جدا. ( انظر : الاصابة : ٣٥٠/١٠ ، والاصابة (أيضا): ٤١٣/٣ ، الاستيعاب : ١٤٨٦/٤ ، أسد الغابة : ٢٦٨/٥ )

<sup>(٧)</sup> هنا في "ت": [أبو سليمان ويقال أبو سلام ذكره ابن عساكر، أبو سلمى قال أبو عمر: لا أدري أهو راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره، نقله القطب، أبو السمح اسمه ايداد] مشطوب على السطر كله. <sup>(٨)</sup> ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٧٠/٤ .

<sup>(٩)</sup> سلمان الفارسي، أبو عبد الله يقال إنه مولى لرسول الله ﷺ ، ويعرف بسلمان الخير، لا يشك أهل العلم أنه عاش مائتين وخمسين سنة، واختلفوا فيما زاد على ذلك إلى ثلاثمائة وخمسين، مات سنة خمس وثلاثين . (الاصابة: ٣٦/٥ الاستيعاب: ٦٣٤/٢ ، ابن كثير؛ البداية والنهاية ٢٦٢/٥ ، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٨٥/١) .

وأبو سلمى<sup>(١)</sup> أو أبو سلام قال أبو عمر:

لا أدري أهو راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره<sup>(٢)</sup>؟! نقله القطب، وأبو سليمان ويقال أبو سلام ذكره ابن عساكر<sup>(٣)</sup>.

وأبو السمح اسمه اياد. [١٦٣/ب] تقدم.

وسندر<sup>(٤)</sup> وله قصة طويلة<sup>(٥)</sup>.

وشُرَيْكُ ذَكَرَهُ فِي الْإِشَارَةِ - بعد أسلع - وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ لَفْظُهُ ابْنُ<sup>(٦)</sup>.

وشُقْرَانُ<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> الحبشي واسمه صالح<sup>(١)</sup>.

(١) أبو سلمى، الراعي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال اسمه حريث، يُعَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ (الاصابة: ٣١٨/١٢، الاستيعاب: ١٦٨٣/٤، أسد الغابة: ٧١٨/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٥٤/١).

(٢) ابن عبد البر؛ الاستيعاب: ١٦٨٣/٤.

(٣) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق: ٢٩١/٤.

(٤) سندر: أبو الأسود استدركه أبو موسى، سكن مصر. (الإصابة: ٤٨٧/٤، الاستيعاب: ٦٨٨/٢، أسد الغابة الغابة: ٥٦٦/٢، ابن الجوزي؛ "تلقيح فهوم أهل الأثر": ص ٣٦).

(٥) مُلَخَّصُهَا: أَنَّهُ كَانَ "مَمْلُوكًا" لَزِنْبَاعِ الْجَذَامِيِّ، فَوَجَدَهُ يَقْبَلُ جَارِيَةً لَهُ، فَخَصَاهُ وَجَدَعَهُ، فَأَتَى سِنْدُرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْ زِنْبَاعٍ يَقُولُ: "مَنْ مُثَّلَ بِهِ أَوْ أُخْرِقَ بِالنَّارِ فَهُوَ حَرٌّ، وَهُوَ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ"، وَأَعْتَقَ سِنْدُرًا، فَقَالَ لَهُ سِنْدُرُ: أَوْصِ بِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ "أَوْصِي بِكَ كُلِّ مُسْلِمٍ". (معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٤٥٢/٣، أسد الغابة: ٥٦٦/٢).

(٦) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٦٣.

(٧) شقران الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال كان اسمه صالح بن عدي، أهدها عبد الرحمن بن عوف للنبي صلى الله عليه وسلم. (الاصابة: ١٣٠/٥، الاستيعاب: ٧٠٩/٢، أسد الغابة: ٦٣٦/٢).

(٨) -وهو بضم السين المعجمة وسكون القاف- واسمه صالح، الحبشي، ويُقال فارسي، شهد بدرًا وهو مملوك، ثم عتق، قال ابن حجر: أظنه مات في خلافة عثمان. (المواهب اللدنية: ٤٣٢/١).

وشمعون<sup>(٢)</sup> أبو ریحانة - ويقال بالمهملة -<sup>(٣)</sup>.

وصالح<sup>(٤)</sup> هو شقران<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>.

وأبو صفية<sup>(٧)</sup> كان يسبح بالنوى<sup>(٨)</sup>.

وضميرة<sup>(٩)</sup> بن أبي ضميرة الحميري<sup>(١٠)</sup>، وأبو ضمير والد الذي قبله ذكره ابن كثير<sup>(١١)</sup>.

وقيل:

أبو ضمير<sup>(١)</sup>، وسماه البخاري: سعدا الحميري<sup>(٢)</sup>، وقال أبو حاتم: سعيد<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن كثير؛ "صفوة السيرة النبوية" ط. مركز السيرة النبوية - جمهورية مصر العربية، القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م : ٥٠٢/٤.

(٢) شمعون ابو ریحانة ( سمعون ) الأزدي ويقال الأنصاري ويقال القرشي نزل الشام (الاصابة : ١٤٠/٥ ، أسد الغابة : ٦٣٩/٢).

(٣) ابن حجر؛ "المواهب اللدنية": ٤٣٣/١.

(٤) صالح؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو شقران (الاصابة : ٢١١/٥ - الاستيعاب ٧٣٥/٢، أسد الغابة : ٤ص/٣، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٣/٢).

(٥) ابن حجر؛ "الاصابة": ٢١١/٥.

(٦) هنا في "ت": [ذكره العراقي في نظمه] مشطوب عليها.

(٧) أبو صفية كان يسبح بالنوى مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال البخاري: عداده في المهاجرين (الاصابة : ٣٧١/١٢ - الاستيعاب ١٦٩٣/٤ ، أسد الغابة : ١٧١/٦).

(٨) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٣٣٣/٦.

(٩) ضميرة بن أبي ضميرة، الحميري، وقال ابن حبان: الضمري الليثي، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، له ولأبيه صحبة، كان من المهاجرين، يُعَدُّ في أهل المدينة. (الاصابة: ٣٦١/٥ ، الاستيعاب : ٧٥٠/٢، أسد الغابة : ٦٥/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٥٤٨/٣).

(١٠) الدمياطي؛ "المختصر": ١١٨/١ ، ابن كثير؛ "صفوة السيرة": ٥٠٣/٤.

(١١) ابن كثير؛ "البداية والنهاية": ٢٦٦/٥.

وقيل: غير ذلك<sup>(٤)</sup>.

وطهمان ويقال له: بادام وذكوان وكيسان<sup>(٥)(٦)</sup>.

وعبيد<sup>(٧)</sup> مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>.

وعبيد<sup>(٩)</sup> آخر في النظم<sup>(١٠)</sup>، وعبيد الله<sup>(١١)</sup> بن أسلم<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> وكان من العرب - وأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم - وكتب له كتابا - "بالإيضاء به وبأهل بيته"، هو بيد ولده (ابن قتيبة؛ "المعارف": ١٤٨).

<sup>(٢)</sup> البخاري؛ "التاريخ الكبير": ٣٨٨/٢.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي حاتم؛ "الجرح والتعديل" ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية - بجيدر آباد الدكن، الهند. ط. الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م: ٥٧/٣ - ٥٨، وورد في المطبوع "سعد" وقال المحقق: إنه في نسخة: "سعيد" رمز لها ب"ك"؛ فلعلها هي التي اعتمده المؤلف.

<sup>(٤)</sup> سماه القضاعي: "شداد". (القضاعي؛ "الإنباء بأبناء الأنبياء": ١٣٩).

<sup>(٥)</sup> كيسان: مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حبان في الصحابة (الإصابة: ٤١٢/٣ الاستيعاب: ٤٦٦/٢، أسد الغابة: ٢١٠/٢).

<sup>(٦)</sup> ابن كثير؛ صفوة السيرة: ٥٠٤/٤.

<sup>(٧)</sup> عبيد، مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حبان: له صحبة، وقال أبو نعيم: سعد وقيل: عبيد (الإصابة: ٥١/٧ - الاستيعاب: ١٠٢٠/٣، أسد الغابة: ٥٣٨/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٢٧٥/٣).

<sup>(٨)</sup> وقيل إنما هو أبو عبيد قاله إبراهيم الحربي، وَغَلَطَ من قال عبيد، وذكر ابن أبي خيثمة إنهما اثنان: عبيد وأبو عبيد (ابن الجوزي؛ "صفة الصفوة": ٦٨/١).

<sup>(٩)</sup> عبيد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن منده، ويحتمل أن يكون بعض من تقدم (الإصابة: ٥٥/٧، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٩٠٢/٤).

<sup>(١٠)</sup> العراقي؛ "نظم الدرر السنية في السير الزكية": ص ٢٦٦.

<sup>(١١)</sup> عبيد الله بن أسلم، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره البغوي وغيره في الصحابة، يعدُّ في الكوفيين، خرَّج له أحمد وغيره حديث: "أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي" و "من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم" (الإصابة: ٥/٧، أسد الغابة: ٥١٥/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٨٧٧/٤).

وعبيد<sup>(٢)</sup> بن عبد الغفار<sup>(٣)</sup>، وأبو عبيد<sup>(٤)(٥)</sup>.

وأبو عسيب واسمه أحمر<sup>(٦)</sup> تقدم.

وأبو عسيم - بالميم - وقيل هو الذي قبله<sup>(٧)</sup>.

وعمر<sup>(٨)</sup> ويُعرَفُ بعمر بن عبد العزيز<sup>(٩)</sup>.

وغيلان<sup>(١٠)(١١)</sup>، وفزارة في نظم العراقي<sup>(١٢)</sup>.

وفضالة اليماني<sup>(١٣)</sup>.

(١) السخاوي؛ "الفخر المتوالي" ص ٥١، و الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٤٠٨/١١.

(٢) عبيد بن عبد الغفار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ( الاصابة : ٤١/٧، أسد الغابة: ٥٣٨/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ١٩٠١/٤).

(٣) ابن الجوزي؛ "الوفا بأحوال المصطفى" : ٢٧٣ / ٢.

(٤) أبو عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم أبو أحمد في من لا يعرف اسمه، وسماه الكنانى: أبو عبيد سعد، هكذا، والله أعلم. ( الاصابة . ٤٣٧/١٢ - الاستيعاب : ١٩٠٩/٤، الكنانى؛ "المختصر الكبير" : (١١٠).

(٥) النووي؛ تهذيب السيرة النبوية ص: ٨٩.

(٦) الدمياطي؛ "المختصر" : ١١٧/١.

(٧) الجوزي؛ "تلقيح الفهوم" : ٣٦.

(٨) قال الكنانى: يُعرف بعمرور. ( المختصر الكبير: ١١٠).

(٩) ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ١٢٦/٤٥.

(١٠) غيلان مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن السكن ( الاصابة : ٧/، أسد الغابة: ٣٣٠/٤).

(١١) السخاوي؛ "الفخر المتوالي" ص: ٥٢.

(١٢) العراقي؛ "نظم الدرر السنية في السير النبوية" : ٢٦٦.

وقفيز<sup>(٣)</sup> - بفتح القاف وكسر الفاء وآخره زاي-<sup>(٤)</sup> .

وأبو قبيلة<sup>(٥)</sup> ذكره الدمياطي<sup>(٦)</sup>، وكركره<sup>(٧)</sup> - بكسر الكافين وفتحهما - وهو الأكثر وقال النووي :

بفتح الأولى وكسرهما والثانية مكسورة فيهما<sup>(٨)</sup> .

وكريب<sup>(٩)</sup> (١٠) .

وكيسان<sup>(١١)</sup> وتقدمت الأقوال فيه في طهمان .

وأبو كبشة الأنماري اسمه أوس أو سليم<sup>(١٢)</sup> تقدم .

وأبو لبابة اسمه زيد بن المنذر تقدم<sup>(١٣)</sup> .

(١) فضالة بن هلال المزني، ذكره الدارقطني . ( الاصابة : ٥٥٢/٨ - الاستيعاب : ١٢٦٣/٣ ، ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٢٧٧/٤ ) .

(٢) ابن الجوزي؛ "صفة الصفوة" : ٦٨/١ .

(٣) قفيز غلام النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن شاهين في الصحابة ( الاصابة : ٨٠/٩ ، ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٢٧٧/٤ ) .

(٤) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع" : ٣٢٨/٦ .

(٥) [أبو قبيلة] هكذا في "ت" و "ن" والذي في "المختصر" للدمياطي - المطبوع المتداول - : "أبو أبثلة" . (انظر: الدمياطي المختصر : ١١٤/١) .

(٦) المختصر : ١١٤/١ .

(٧) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان نوبيا، أهداه له هودذة بن علي، الحنفي اليماني، فأعتقه . ( الاصابة : ٢٦٤/٩ ، ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٢٧٨/٤ ) .

(٨) النووي ؛ "المنهاج- شرح صحيح مسلم بن الحجاج- " : ٣١٠/٢ .

(٩) كريب، أو كيسان ( طهمان )، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ورد ذكره في ذكوان . ( الاصابة : ٣٢١/٩ - الاستيعاب : ٤٦٦/٢ ، أسد الغابة : ٤٤٦/٤ ) .

(١٠) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٤٠٨/١١ .

(١١) ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى : ٢٧٣/٢ .

(١٢) ابن الجوزي ؛ صفة الصفوة : ٦٨/١ .

(١٣) النيسابوري؛ "شرف المصطفى" : ٢٧٠/٣، وأيضا: المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع" : ٣٢٠/٦ .



وأبو لقيط<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

ومأبور<sup>(٣)</sup> - بالموحدة - القبطي الخصي<sup>(٤)</sup>.

ومحمد بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>، ومحمد<sup>(٧)</sup> غير منسوب<sup>(٨)</sup>.

ومدعم أسود قُتِلَ في حياته صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup>.

ومروان ويقال هو طهمان<sup>(١٠)</sup>.

ومكحول وهبه [لأخيه]<sup>(١١)</sup> من الرضاعة<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> أبو لقيط: كان عبدا حبشيا، أو نوبيا، بقي إلى زمن عمر . (الاصابة : ٥٧٤/١٢ - الاستيعاب : ١٧٤٢/٤ ، أسد الغابة : ٢٦٣/٦) .

<sup>(٢)</sup> الدمياطي؛ المختصر: ١١٨/١ .

<sup>(٣)</sup> مأبور، الخصي، أهداه المقوقس صاحب الاسكندرية (الإصابة : ٦٩٩/٩ ، أسد الغابة: ٥/ص٣ ، ابن عساکر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٤/٢٨٠ ، الذهبي؛ "تجريد أسماء الصحابة" : ٤٠/٢) .

<sup>(٤)</sup> القسطلاني في المواهب اللدنية: ٤٣٣/١ .

<sup>(٥)</sup> محمد بن عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ . (أسد الغابة : ٩٨/٥ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٠٢/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٦٠/٢)

<sup>(٦)</sup> أرسل حديث: "من كشف عورة امرأة فقد وجب عليه صداقها" (مغلطاي؛ "الإشارة" : ٣٧٧) .

<sup>(٧)</sup> محمد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر في من قدم من خراسان . (الاصابة : ٦٢/١٠ ، أسد الغابة: ٥/١١٠) .

<sup>(٨)</sup> الديار بكري؛ تاريخ الخميس: ١٢٢/٣ .

<sup>(٩)</sup> مدعم - بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين . (النووي ، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" : ٣١٠/٢) .

<sup>(١٠)</sup> الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية" : ٤/٥٢٨ ، وأيضا: الكناي؛ "المختصر الكبير" : ١٠٩ .

<sup>(١١)</sup> [لأخيه] هكذا في "ت" ، والذي في المصادر أخته الشيماء(انظر: الحاشية الموالية) .

ومهران<sup>(٢)</sup> يقال: إنه طهمان<sup>(٣)</sup>، وأبومويهبة<sup>(٤)</sup>، ونافع<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>، وأخوه نفيح<sup>(٧)</sup> أبو بكر الثقفى كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدليه في بكره من سور الطائف فأعتقه صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>، ويقال: مسروح، ويقال: ابن مسروح<sup>(٩)</sup>.

وأبو مويهبة، ونبيل<sup>(١٠)</sup>، ونبيه<sup>(١١)</sup> -مُصَعَّرٌ ومُكَبَّرٌ-.

ونهيك ذكره في الإشارة<sup>(١٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> قال في الفخر: مكحول وهبه مع جارية لأخته من الرضاعة "الشيما" فزوجت الغلام للجارية، فلم يزل من نسلهما بقية (السخاوي؛ الفخر المتوالي: ص ٥٦، وسمّاها في العقد الثمين: جذامة؛ وهي الشيما. (الفاسي الحسني؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢٢١/١).

<sup>(٢)</sup> قال أبو نعيم: ذكوان؛ مولى النبي صلى الله عليه وسلم، مختلف في اسمه فقيل: طهمان وقيل مهران. (معرفة الصحابة: ١٠٢٨/٢، أسد الغابة: ٢٦٨/٥).

<sup>(٣)</sup> الكنانى؛ المختصر الكبير: ١٠٩، وأيضاً: الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٤٠٨/١١.

<sup>(٤)</sup> أبو مويهبة، من مولدى مزينة، اشتراه فأعتقه، وهو الذي انطلق به إلى البقيع وقال ﷺ: إني أمرت أن أستغفر لهم. (النيسابوري؛ "شرف المصطفى": ٢٦٧/٣).

<sup>(٥)</sup> نافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حاتم عن أبيه: له صحبة. (الاصابة: ٣٩/١١ - الاستيعاب: ١٤٨٩/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٤٠/٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٦٧٤/٥، أسد الغابة: ٢٨٦/٥).

<sup>(٦)</sup> ابن كثير؛ "صفوة السيرة النبوية": ٥٠٦/٤.

<sup>(٧)</sup> نفيح مولى رسول الله ﷺ عن أبي بكر أنه قال: أنا مولى رسول الله ﷺ فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا: نفيح بن مسروح، من فضلاء الصحابة، سكن البصرة وتوفي بها، سنة إحدى وخمسين. (الاصابة: ١١/١١).

١٢٠ - الاستيعاب: ١٥٣٠/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٢٦٨٠/٥، أسد الغابة: ٣٥/٦).

<sup>(٨)</sup> ابن كثير؛ "صفوة السيرة النبوية": ٥٠٦/٤.

<sup>(٩)</sup> المصدر السابق.

<sup>(١٠)</sup> السخاوي؛ الفخر المتوالي: ص ٥٨.

<sup>(١١)</sup> ابن الجوزي؛ "تلقيح فهوم أهل الأثر": ٣٦.

<sup>(١٢)</sup> مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٧٨.

وواقده<sup>(١)</sup> أو أبو واقده<sup>(٢)</sup>، ووردان<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> [أ/١٦٤].

وهرمز<sup>(٦)</sup> أبو كيسان<sup>(٧)</sup> وقيل: هو طهمان، وقال القطب: إنه غيره<sup>(٨)</sup>.

وقال المقرئ: شهد بدرًا مملوكًا<sup>(٩)</sup>.

وهشام<sup>(١٠)</sup>، وهشام آخر ذكرهما أبو الفتح<sup>(١١)</sup>.

وهلال بن الحارث السلمي يكنى أبا الحمراء<sup>(١٢)</sup> وقد مر.

وهلال آخر في النظم<sup>(١٣)</sup>، وأبو هند<sup>(١)</sup> الحجام<sup>(٢)</sup>.

(١) واقده مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن عبد البر، وأبو نعيم. (الاستيعاب: ١٥٥١/٤، معرفة الصحابة: ٢٧٢٩/٥، أسد الغابة: ٤٠٣/٥).

(٢) أبو واقده، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن منده. (الاصابة: ٨٠/١٣، معرفة الصحابة: أبو نعيم: ٣٠٤١/٦).

(٣) النويري؛ "نهاية الأرب في فنون الأدب": ٢٣٢/١٨.

(٤) وردان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره أبو نعيم في الصحابة، وقع من عذق نخلة فمات. (الاصابة: ٣٢٦/١١، معرفة الصحابة: أبو نعيم: ٢٧٣٥/٥، أسد الغابة: ٤١٤/٥).

(٥) ابن الجوزي؛ "صفة الصفوة": ٦٨.

(٦) هرمز مولى النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في كيسان (الاصابة: ٢٢٠/١١، معجم الصحابة لابن قانع: ٢١٠/٣، معرفة الصحابة: أبو نعيم: ٢٧٦٩/٥، أسد الغابة: ٣٦٨/٥).

(٧) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٧٩.

(٨) الكلام بحروفه عند الصالح. (سبل الهدى والرشاد: ٤٠٦/١١).

(٩) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ٣٣٢/٦.

(١٠) هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثه الطبري. (الاصابة: ٢٣٧/١١ - الاستيعاب: ١٥٤١/٤، معجم الصحابة لابن قانع: ١٩٥/٣، معرفة الصحابة: أبو نعيم: ٢٧٤٣/٥، أسد الغابة: ٣٧٤/٥).

(١١) عيون الأثر: ٤١٠/٢ - ٤١١.

(١٢) ابن كثير؛ "صفوة السيرة النبوية": ٥٠٧/٤ - ٥٠٨.

(١٣) العراقي؛ "نظم الدرر السنية في السير الزكية": ص ٢٦٨.

ويزيد وقيل: هو أبو رافع<sup>(٣)</sup>، ويسار نوبي<sup>(٤)</sup>، يقال: هو الذي قتله العرنيون.

ويسار بن يزيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> - وجد بخط الصريفتي -.

وأبو البشير<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> ذكره عبد الملك<sup>(٨)</sup>، وقال: له عقب<sup>(٩)</sup>.

وأما خدمه صلى الله عليه وسلم من الأحرار، وغيرهم، رجالاً ونساء:

(١) أبو هند؛ مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره محمد بن حبيب في كتابه "المخير". (الاصابة: ٦٤/١٣، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨٠٦/٢، أسد الغابة: ٦٣٥/١، وأيضاً: ٣١٦/٦).

(٢) ديار بكرى؛ تاريخ الخميس: ١٢٣/٣.

(٣) السخاوي؛ "الفخر المتوالي": ٦٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٣٨٦/١.

(٥) ذكره في "الفخر المتوالي" وقال: يحرر (السخاوي؛ "الفخر المتوالي": ٦٢).

(٦) أبو البشير؛ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسد الغابة: ٣١/٦).

(٧) [أبو البشير] هكذا عندنا في المخطوط، وفي "شرف المصطفى" - المطبوع المتداول - (أبو البشر) هكذا (انظر: النيسابوري الخركوشي: ٢٧٠/٣).

(٨) ابن محمد بن إبراهيم الخركوشي، وخركوش بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف ثم واو ساكنة ثم شين معجمة: سكة بمدينة نيسابور، أبو سعد النيسابوري، كان فقيها زاهداً من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، رحل إلى العراق والحجاز ومصر، وجالس العلماء، وصنّف التصانيف المفيدة وجاور بمكة عدة سنين، وعاد إلى نيسابور، وتوفي بها.

من كتبه: "البشارة والندارة - في تفسير الأحلام، و"سير العباد والزهاد" و"دلائل النبوة" و"شرف المصطفى" ثمانية أجزاء، وغيرها في علوم الشريعة. وقال ابن عساكر: كان يعمل القلانس ويأمر ببيعها، بحيث لا يُدرى أنها من صنعته، ويأكل من كسب يده، وبنى في سكتته مدرسة، وداراً للمرضى، ووقف عليهما، أوقافاً، ووضع في المدرسة خزانة للكتب. (الزركلي؛ الأعلام: ١٦٣/٤، كحالة؛ معجم المؤلفين: ١٨٨/٦).

(٩) النيسابوري الخركوشي؛ "شرف المصطفى": ٢٧٠/٣.

أريد<sup>(١)</sup> - بالراء والموحدة - غير منسوب<sup>(٢)</sup>، وأسلع<sup>(٣)</sup> بن شريك صاحب راحلته<sup>(٤)</sup>، وأسماء<sup>(٥)</sup> بن حارثة وقيل - وقيل - بالجيم والتحتية<sup>(٦)</sup> -، والأسود<sup>(٧)</sup> بن مالك<sup>(٨)</sup> .

وأمة الله بنت رزينة<sup>(٩)</sup>، وقد مرت في الموالي .

وأنس بن مالك وهو ألزمهم للخدمة<sup>(١٠)</sup> .

وإياد أبو السمح<sup>(١١)</sup> .

وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن<sup>(١٢)(١٣)</sup> .

(١) أريد: خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن منده في تاريخه . (الاصابة : ٨٩/١، أسد الغابة : ١٨٤/١)

.(

(٢) مغلطاي؛ الإشارة: ٣٦٣ .

(٣) أسلع بن شريك؛ صاحب راحلته قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأزحلُّ لَه - الحديث -، نزل البصرة . (الاصابة : ١٢١/١ - الاستيعاب : ١٣٩/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٢٠٢/١، أسد الغابة : ٢١١/١، معرفة

الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٣٥٦/١ ) .

(٤) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع" : ٢٤١/٧ .

(٥) أسماء بن حارثة، من أهل الصفة، يعد في الحجازين، توفي في البصرة، وهو ابن ثمانين سنة، سنة ست وستين . (الاصابة : ١٣٢/١ ، الاستيعاب : ٨٦/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٣٥٣/١، أسد الغابة : ٢١٧/١ ) .

(٦) ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار : ٣٢٣/٧ .

(٧) الأسود بن مالك، الأسدي، اليماني، روى ابن منده كان جزء والأسود قد خدما النبي ﷺ ، وصحبه (الاصابة : ١٦٠/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ١٩٣/١، أسد الغابة : ٢٣٢/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" : ٢٧٨/١ ) .

(٨) ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار : ٣٢٤/٧ .

(٩) القسطلاني؛ المواهب الدينية : ٤٣٠/١ .

(١٠) البلاذري ؛ أنساب الأشراف : ٤٢٤/١ .

(١١) الديار بكري؛ تاريخ الخميس : ١١٨/٣ .

(١٢) ابن القيم؛ "زاد المعاد" : ٧٤/١ .

(١٣) في "ت" : [مرا في الموالي] مشطوب عليها .

وبركة أم أيمن مروا في الموالي .

وبشير بن سعد بن ثعلبة أبو النعمان الأنصاري، ذكر الزبير عن ابن اسحاق: أنه كان إذا قدمت الوفود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام على رأسه بالسيف يحميه منهم<sup>(١)</sup>.

وأبو بكر الصديق -رضي الله عنه- خدمه في المحجرة ذكره ابن كثير<sup>(٢)</sup>.

وبكير<sup>(٣)</sup> بن شداخ، ويقال:

بكر<sup>(٤)</sup>، وبلال بن رباح المؤذن<sup>(٥)</sup>.

وثعلبة<sup>(٦)</sup> بن عبد الرحمن الأنصاري<sup>(٧)</sup>، قيل:

أنه مات خوفا من الله تعالى في حياته صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>.

وجزء<sup>(١)</sup> بن الحدرجان أخو الأسود<sup>(٢)</sup> .

(١) الكلام بحروفه عند المقرئزي . ( انظر: إمتاع الأسماع: ١٨٧/٧ ) .

(٢) ابن كثير ؛ السيرة النبوية: ٦٦٨/٤ .

(٣) بكير بن شداخ أو بكر: عن عبد الملك بن يعلى الليثي أن بكر بن شداخ الليثي كان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، دعا له ﷺ بقوله: "اللهم صدّق قوله ولقّه الظفر" . ( الاصابة : ٦٠١/١ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة": ٢٧٥/١ ، أسد الغابة : ٤١١/١ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤١٩/١ ) .

(٤) ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار: ٣٢٤/٧ .

(٥) ابن كثير ؛ السيرة النبوية: ٦٥٧/٤ .

(٦) ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري، قال أبو نعيم: أحد خدم النبي صلى الله عليه وسلم، والقائمين بجوائحه . ( الاصابة : ٧٣/٢ ، أسد الغابة : ٤٧١/١ ، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٤٩٨/١ ) .

(٧) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٦٤ .

(٨) انظر القصة بطولها، وما فيها من الضعف والوهن في الاصابة: ٧٤/٢ .

وجسر - بالجيم بعدها سين مهملة وآخره راء - ذكره العراقي في الخدم في نظمه<sup>(٣)</sup>؛ ولم أره مذكورا في الصحابة.

وأبو الحمراء وقد مر في الموالي .

وخضرة وقد مرت في الموالي<sup>(٤)</sup> .

وخولة جدة حفص بن سعيد<sup>(٥)</sup> .

وحبة<sup>(٦)</sup> بن خالد أخو سواء، ذكره ابن كثير<sup>(٧)</sup> .

والحدرجان بن مالك أخو الأسود ووالد جزء، ذكر الثلاثة أبو الفتح عن ابن منده<sup>(٨)</sup> .

وحذيفة بن اليمان كان يسوق ناقتين خلفه مَرَجَعُهُ من تبوك<sup>(٩)</sup> .

والحارث بن الصمه<sup>(١٠)</sup> كان يحمل حرثته صلى الله عليه وسلم، ويسير بها بين يديه<sup>(١)</sup> .

(١) جزء بن الحدرجان، اليماني، قال أبو نعيم: له، ولأبيه، ولأخيه "الأسود" صحبة، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، طالبا لدية أخيه "قداد"، وثأره، خدم النبي ﷺ هو وأخوه الأسود. (الاصابة: ١٩٤/٢، ابن منده؛ معرفة الصحابة: ١٩٣/١، أسد الغابة: ٥٣٣/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٦٢٨/٢) .

(٢) ابن ناصر الدمشقي؛ "جامع الآثار في السيرة ومولد المختار": ٣٢٧/٧ .

(٣) وهو قوله: "جَسْرٌ لَهُ بِخُدَامِ النَّبِيِّ ذِكْرٌ" (نظم الدرر السنية في السيرة الزكية: ص ٢٦٢) .

(٤) ابن سعد؛ "الطبقات": ٣٨٦/١ .

(٥) الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية": ٥١٧/٤ .

(٦) حبة بن خالد الخزاعي، وقيل: العامري، أخو سواء بن خالد، صحابي نزل الكوفة، قال ابن منده: عداؤه في أهل الكوفة، روى هو وأخوه؛ سواء: "لا تياسا من الرزق" الحديث؛ وهو عند ابن ماجه بإسناد حسن. (الاصابة: ٢/٢٤٨ - الاستيعاب: ٣١٨/١، ابن منده؛ معرفة الصحابة: ٤٩٣/١، أسد الغابة: ٦٧٠/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ٨٩٩/٢) .

(٧) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٦٥٨/٤ .

(٨) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤٠٧/٢ .

(٩) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٢٤٠/٧ .

(١٠) الحارث بن الصمة - بكسر المهملة وتشديد الميم - بن عمرو، الأنصاري، الخزرجي، كان في من خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فكُسِرَ بالروحاء، فرده، وضرب له بسهمه وأجره، شهد أحدا - فكان ممن ثبت مع النبي ﷺ -

وأبو ذر الغفاري<sup>(٢)</sup> (٣) .

وذو مخمر<sup>(٤)</sup> ويقال ذو مخبر<sup>(٥)</sup> بن أخي النجاشي أو أخته<sup>(٦)</sup> .

وربيعة ابن كعب<sup>(٧)</sup> (٨) ، ورزينة وقد مرت في الموالي<sup>(٩)</sup> .

وسابق<sup>(١٠)</sup> وقيل ليس في الصحابة سابق<sup>(١)</sup> وإنما هو أبو سلام الهاشمي<sup>(٢)</sup> .

استشهد ببئر معونة. ( الاصابة : ٣٦٢/٢ - الاستيعاب : ٢٩٢/١ ، أسد الغابة : ٦١٥/١ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٧٧٠/٢ ) .

(١) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع" : ١٨٩/٧ .

(٢) أبو ذر، الغفاري، الزاهد المشهور، الصادق للهجة؛ جندب بن جنادة، -على اختلاف كبير في اسمه واسم أبيه- من السابقين إلى الإسلام-فكان رابع أربعة أو خامس خمسة- لم يشهد بدرًا، لكن عمر ألقه بهم، وكان يُوازي ابن مسعود في العلم، كانت وفاته بـ"الريذة" سنة إحدى وثلاثين، وقيل: بل في التي بعدها ، وصلى عليه ابن مسعود، في قصة-يقول ابن حجر- رُوِيَتْ بسند لأبأس بها. ( الاصابة : ٢١٥/١٢ ، الاستيعاب : ٢٥٢/١ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٥٥٧/٢ ، أسد الغابة : ٥٦٢/١ ) .

(٣) القسطلاني؛ المواهب اللدنية : ٤٣٠/١ .

(٤) ذو مخبر ابن أخي النجاشي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وخدمه، معدود في أهل الشام ، روى: "كان هذا الأمر في حمير" الحديث . ( الاصابة : ٤٣١/٣ - الاستيعاب : ٤٧٥ / ٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٠٣٦/٢ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٥٧١/١ ، أسد الغابة : ٢٢٢/٢ ) .

(٥) قال البخاري : ذو مخبر بالموحدة مكان الميم الثانية . ( البخاري؛ التاريخ الكبير : ٢٦٤/٣ ) .

(٦) قال ابن سعد: ومخمر أصوب . ( ابن ناصر الدين الدمشقي ؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار : ٣٢٨/٧ ) .

(٧) ربيعة بن كعب، أبو فراس، من أهل الصفة، لزم النبي ﷺ حضراً وسفراً، حجازي، قال: كنت أبيت على باب النبي ﷺ ، وأعطيه الوضوء، فاسمعه الهوى من الليل يقول: " سمع الله لمن حمده " ، أسمع الهوى من الليل يقول: " الحمد لله رب العالمين " ، وهو الذي سأل النبي أن يرافقه في الجنة، فقال: " أعني على نفسك بكثرة السجود " ، توفي سنة ثلاث وستين . ( الاصابة : ٥١٥/٣ - الاستيعاب : ٤٩٤/٢ ، ابن منده؛ "معرفة الصحابة" : ٥٩٤/١ ، أسد الغابة : ٢٦٨/٢ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ١٠٨٨/٢ ) .

(٨) وكان صاحب وضوئه ، (ابن ناصر الدين الدمشقي ؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار : ٣٢٩/٧ ) .

(٩) ابن القيم ؛ زاد المعاد : ٧٦/١ .

(١٠) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع" : ٣٣٦/٦ .



وسالم<sup>(٣)</sup>، وبعضهم يقول: مولا<sup>(٤)</sup>، وقيل: هو أبو سلمى راعيه<sup>(٥)</sup>.  
وسعد<sup>(٦)</sup> مولى للصديق<sup>(٧)</sup>.

وسلمة<sup>(٨)</sup> ابن أسلم بن حريش، تقدم في [بشر بن عباد خبره]<sup>(٩)</sup>.

وأبو سلمى<sup>(١٠)</sup>، وسلمى ذكر في خدمه وقيل: هو سالم<sup>(١١)</sup>.

وأبو سلام الهاشمي، ومن قال فيه أبو سلامة أخطأ<sup>(١٢)</sup>.

وسواء<sup>(١٣)</sup> بن خالد أخو حبة، كانا يخدمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن كثير<sup>(١٤)</sup>.

(١) هو قول ابن عبد البر. (انظر: الاستيعاب: ٦٨٢/٢، وأيضا: أسد الغابة: ٣٧٩/٢).

(٢) ابن جماعة الكناي؛ "المختصر الكبير": ١٠٦.

(٣) الكناي؛ "المختصر الكبير": ١٠٦.

(٤) ابن ناصر الدين الدمشقي؛ "جامع الآثار في السير ومولد المختار": ٢٨٩/٧.

(٥) مغلطاي؛ "الإشارة": ٣٦٤.

(٦) سعد؛ مولى الصديق، كان ينزل البصرة، ويقال: سعيد، كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم. (الإصابة: ٣١١/٤ - الاستيعاب: ٦١٢/٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٥٦/١، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم": ١٢٨٢/٣، أسد الغابة: ٤٢٢/٢).

(٧) الدمياطي؛ المختصر: ١١٢/١.

(٨) سلمة بن أسلم بن حريش الأنصاري، الحارثي، أبو سعد، شهد بدرًا، والمشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم "جسر أبي عبيد" - سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: ابن ثلاث وستين سنة. (الإصابة: ٤٠٥/٤ - الاستيعاب: ٦٣٨/٢، أسد الغابة: ٥١٦/٢).

(٩) هكذا الجملة: [بشر بن عباد خبره] في "ت"، وهي ساقطة من "ن"، ولعلها: (عباد بن بشر خبره)؛ لأنه سيأتي أنهما كانا يجرسان النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديبية، والله أعلم. (انظر: المقرئ: إمتاع الأسماع: ١٨٨/٧).

(١٠) ابن جماعة الكناي؛ "المختصر الكبير": ١١٠.

(١١) الكناي؛ "المختصر الكبير": ١٠٦.

(١٢) كذا قال ابن عبد البر. (انظر: الاستيعاب: ١٦٨١/٤).

(١٣) سواء بن خالد، الحزاعي، وقيل: العامري، قال البخاري: له صحبة. (الإصابة: ٤٤٨/٢، الاستيعاب: ٣١٨/١، معجم الصحابة لابن قانع: ٣٢٣/١، ابن منده؛ "معرفة الصحابة: ٨٠٨/٢، أسد الغابة: ٥٨٨/٢).

(١٤) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٦٥٨/٤.

وأبو صفية<sup>(١)</sup>، والضحاك بن سفيان الكلابي ذكر المقرئ عن الزبير بن بكار بسنده: أنه كان سيافاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قائماً على رأسه موشحاً سيفه<sup>(٢)</sup>.

وعباد بن بشر ذكر المقرئ: أنه كان قائماً على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقنعا في الحديد، لما جاء عيينة بن حصن في الخندق للصلح<sup>(٣)</sup>.

وكذلك يوم الحديبية هو وسلمة بن أسلم بن حريش<sup>(٤)</sup>. وقد ذكر فيمن كان يضرب الرقاب بين يديه صلى الله عليه وسلم.

وعبد الله بن رواحة ذكره ابن كثير وقال: دخل مكة يوم عمرة القضاء، وهو يقود ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر رجزه المتقدم<sup>(٥)</sup>، وعبد الله بن مسعود<sup>(٦)</sup> صاحب نعليه<sup>(٧)</sup>.

وعبد الله بن عباس؛ ففي الصحيح أنه وضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً<sup>(٨)</sup>، فدعا له بالفقه في الدين<sup>(٩)</sup>.

(١) السخاوي؛ "الفخر المتوالي" ص: ٦٨.

(٢) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٨٢/٧-١٨٣، وأيضاً: الزبير بن بكار؛ جمهرة نسب قريش وأخبارها، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٣٨١ هـ: ٣٨٦.

(٣) المقرئ؛ إمتاع الأسماع: ١٨٨/٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن كثير؛ السيرة النبوية: ٤/٦٦٢.

(٦) عبد الله بن مسعود الهذلي، أسلم قديماً، شهد بدرًا، والمشاهد كلها، ولازم النبي ﷺ، فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه، وأمامه، ويستتره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وكان يُعرف في الصحابة بـ"صاحب السواد، والسواك" وهاجر المجرتين جميعاً إلى الحبشة، وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك بعد النبي ﷺ، وهو الذي أجهز على أبي جهل، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة. (الإصابة: ٦/٣٧٣ - الاستيعاب: ٣/٩٨٧، أسد الغابة: ٣/٣٨١).

(٧) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ١١/٤١٦.

(٨) في "ن": [وضوؤه].

(٩) انظر: "باب ذكر ابن عباس" (فتح الباري: ٧/١٢٧).

وأبو عبيدة<sup>(١)</sup> وقيل مولاة، وأبو عبيد، ذكره في نظمه العراقي<sup>(٢)</sup>، ولعله الذي قبله.

وعقبة بن عامر الجهني<sup>(٣)</sup> صاحب بغلته يقود به في الأسفار<sup>(٤)</sup>.

وأُم عيَاش، مرّت في الموالي<sup>(٥)</sup>، وعويم بن ساعدة<sup>(٦)</sup> كان على بابهِ صلى الله عليه وسلم حين جاء ابنُ أبي ليكلمه - في أن يقر بني قينقاع في ديارهم - فردّه عويم، وقال: لا تدخل، حتى نؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بك، فدفعه ابن أبي، فغلظ عليه عويم حتى جُحشَ وجهه<sup>(٧)</sup>. وعلي بن أبي طالب، سيأتي أنه كان يضرب الأعناق بين يديه<sup>(٨)</sup>.

وعمار بن ياسر؛ أخذ بزمام ناقته مرجعه من تبوك في عقبة<sup>(٩)</sup>، كان بلغه غدرُ أناس من المنافقين، وأمر حذيفة بن اليمان أن يسوق [ناقته]<sup>(١)</sup> من خلفه<sup>(٢)</sup>.

(١) و سماه الكنانى: أبو عبيد ، ثم نقل عن ابن عبد البر قوله: قيل: خادمه، وقيل: مولاة. (الكناني؛ المختصر الكبير" ص: ١١١).

(٢) نظم الدرر السنية في السير الزكية: ٢٦٦.

(٣) الصحابي المشهور، روى عن النبي ﷺ كثيرا، وروى عنه جماعة من الصحابة، والتابعين، وخلق من أهل مصر، كان يصنع بالسواد، فيقول: يسودُّ أعلاها، وتأتي أصولها، كان قارئاً، عالماً بالفرائض والفقهِ، فصيح اللسان شاعراً، وهو أحد من جمع القرآن - كان له مصحف؛ كتبه بيده-، من أصحاب معاوية، وولاه مصر، فسكن بها، وبها توفي سنة ثمان وخمسين. (الاصابة: ٢٠٥/٧، الاستيعاب: ١٠٧٣/٣، أسد الغابة: ٥١/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٢١٥٠/٤)

(٤) القسطلاني؛ المواهب اللدنية: ٤٢٩/١.

(٥) وصفها القسطلاني بـ: مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم. (المواهب اللدنية: ٤٣١/١).

(٦) عويم بن ساعدة، الأوسي، الأنصاري، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وجاء فيه الحديث: "نعم الرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة"، قال أبو عُمَر: توفي في حياة رسول الله، وقيل: مات في خلافة عُمَر بن الخطاب، وهو ابن خمس، أو ست وستين سنة، قال ابن الأثير: وهو الصحيح؛ لأن له أثراً في بيعة أبي بكر الصديق. (الاصابة: ٥٦٢/٧، الاستيعاب: ١٢٤٨/٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٨٧/٢، أسد الغابة: ٣٠٣/٤، معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" ٢١١٦/٤).

(٧) الواقدي؛ المغازي: ١٧٨/١.

(٨) ابن القيم؛ "الزاد": ٨٢/١.

(٩) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٤٦٦/٥.

وعمر بن الخطاب ذكر [البيهقي]<sup>(٣)</sup> أنه كان إذا صلى عليه السلام<sup>(٤)</sup> في الحجر، قام على رأسه بالسيف حتى يصلي<sup>(٥)</sup> [١٦٤/ب]، وقيس بن سعد بن عبادة<sup>(٦)</sup>، ومارية<sup>(٧)</sup> جدة المثني بن صالح، ومارية أم الرباب<sup>(٨)</sup> وقد مرتا في الموالي .

والمغيرة بن شعبة كان بمنزلة السلحدار بين يديه<sup>(٩)</sup> .

والمقداد بن الأسود الكندي<sup>(١٠)</sup> .

ومهاجر<sup>(١١)</sup> مولى أم سلمة<sup>(١٢)</sup>، وميمونة تقدمت في الموالي .

(١) في "ن": [ناقته] وهي ساقطة من "ت" .

(٢) الواقدي؛ "المغازي": ١٠٤٢/٣ .

(٣) [البيهقي] هكذا في "ت" وفي "ن" ، والذي في "إمتاع الأسماع": {وعمر بن الخطاب [رضى الله عنه] ، ذكر الدارقطني في (العلل) ، أن النبي عليه السلام، كان إذا صلى في الحجر، قام عمر رضى الله عنه على رأسه بالسيف حتى يصلي} . (انظر : المقرئ؛ إمتاع الأسماع": ١٨٩/٧ ، وأيضاً: الدارقطني؛ "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" ، ط الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار طيبة-الرياض: ٢٣١/٢-٢٣٢ ، ابن شبة؛ "تاريخ المدينة" ط ١٣٩٩هـ، جدة-المملكة العربية السعودية : ٣٠٠/١) .

(٤) هكذا في "ت" ، وفي "ن": [عليه الصلاة والسلام] .

(٥) المقرئ؛ الإمتاع: ١٨٩ / ٧ .

(٦) كان بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة . (الديار بكري ؛ تاريخ الخميس: ١١٩/٣) .

(٧) مارية خادِم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جدة المثني بن صالح . (الاصابة : ١٩٨/١٤ - الاستيعاب : ١٩١٣/٤ ، أسد الغابة : ٢٥٤/٧) .

(٨) مارية خادِم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عبد البر: تُكنى أم الرباب . زاد ابن حجر وأُمُّها: مرضية وهي صحابية أيضاً . (الاصابة : ١٩٧/١٤ ، أسد الغابة : ٢٥٣/٧ ، الاستيعاب : ١٩١١/٤) .

(٩) القسطلاني؛ المواهب الدينية : ٤٣٢/١ .

(١٠) ابن كثير ؛ السيرة النبوية: ٦٦٦/٤ .

(١١) المهاجر مولى أم سلمة ، صحب النبي ﷺ ، وخدمه ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، ثم تحول إلى "طَحَا" فسكنها إلى أن توفي ، يعد في أهل مصر ، قال ابن عبد البر : لا أدري أهو الَّذِي روى في نعل النَّبِيِّ ﷺ ، كان لها قبيلان أم لا؟ . (الاصابة : ٣٤٨/١٠ - الاستيعاب : ١٤٥٤/٤ ، أسد الغابة : ٢٦٦/٥) .

(١٢) الديار بكري ؛ تاريخ الخميس: ١١٩/٣ .

ومحمد بن مسلمة ذكره المقرئ فيمن أخذ بزمام ناقته، وهو طائف بالبيت على راحلته<sup>(١)</sup>.

ومعمر بن عبد الله بن نضلة<sup>(٢)</sup>: أخرج راحلته لما فرغ من الطواف، في عمرة القضاء<sup>(٣)</sup>.

ونافع بن عبد الحارث<sup>(٤)</sup> بن (حباله)\* ذكره المقرئ<sup>(٥)</sup>.

وهو الذي كان على الباب - حين جاء العشرة المبشرون بالجنة - يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>.

والنعمان بن مقرن<sup>(٧)</sup> ذكر المقرئ - أن الطبراني - روى:

(١) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٣٩٠/١، وأيضاً: الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٤٠٤/١١.

(٢) القرشي، العدوي، أسلم قديماً، وهاجر المجرتين، كان قديم الإسلام، ولكنه هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، فأقام بها، ثم قدم المدينة بعد ذلك، - مقدم السفينتين - عاش عمراً طويلاً، يعد في أهل المدينة، وهو الذي حلق شعر رسول الله ﷺ في حجة الوداع، أقطعه ﷺ داره التي بالسوق، وهي التي يجلس إليها عامل السوق. (الاصابة: ٢٨٥/١٠، الاستيعاب: ١٤٣٤/٣، أسد الغابة: ٢٢٧/٥، معرفة الصحابة: "أبو نعيم": ٢٥٩٦/٥، معجم الصحابة

لإبن قانع: ٩٨/٣)

(٣) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٣٥٥/٦.

(٤) الخزازي يُقال: إنه أسلم يوم الفتح، فأقام بمكة ولم يهاجر، فأنكر الواقدي أن تكون له صحبة، وذكره في الصحابة ابن حبان، والعسكري، وآخرون، قال البخاري: يقال: إن له صحبة، وذكره ابن سعد في الصحابة في طبقة من أسلم في الفتح، واستعمله عمر بن الخطاب ﷺ على مكة والطائف، وفيهما سادة قريش وثقيف، اشترى عمر - من صفوان بن أمية - دار السجج بمكة. (الاصابة: ٣١/١١، الاستيعاب: ١٤٩٠/٤، معجم الصحابة لإبن قانع: ١٣٩/٣، أسد الغابة: ٢٨٤/٥، معرفة الصحابة: "أبو نعيم": ٢٦٧٢/٥).

\* [حباله] كما في "ت"، وفي "ن": [حباله] وهذا يوافق ما في "إمتاع الأسماع" - المطبوع المتداول - (انظر: ابن سعد؛ الطبقات: ١٤/٦، وأيضاً: البخاري؛ التاريخ الكبير: ٨٢/٨، وأيضاً: المزي؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٠٠ - ١٩٨٠: ٢٧٩/٢٩).

(٥) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٣٥٥/٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) وقيل: ابنُ عُمَرَ بْنِ الْمُقَرَّنِ الْمُزَنِيِّ، هاجر ومعه سبعة إخوة لهُ - أبرزهم؛ سويد -، قدم على رسول الله ﷺ، في أربع مائة راكب من مزينة، وكان معه لواء مزينة يوم الفتح، سكن البصرة، وتحول عنها إلى الكوفة، وللنعمان - هذا - ذكرٌ كثيرٌ في فتوح العراق، وهو الذي قدم - بشيرا على عمر بفتح القادسية - وهو الذي فتح أصبهان، واستشهد

أنه كان قائماً على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يوم بيعة الرضوان والناس يبايعونه<sup>(١)</sup>، ونعيم بن ربيعة<sup>(٢)</sup> قال الزين<sup>(٣)</sup>: لعله نعيم عن ربيعة ولعله نعيم المجر؛ لأنه روى عن ربيعة بن كعب الأسلمي<sup>(٤)</sup> قاله الحافظ الحلبي .

وهلال بن الحارث أبو الحمراء مر في الموالي، وهند أخو أسماء بن حارثة<sup>(٥)</sup>، وقد أخرج الطبراني في الأوسط أن غليما أسود، كان يغمز ظهره في السفر<sup>(٦)</sup>، وقال فيها ابن أبي ما قال<sup>(٧)(٨)</sup>.

أعمامه صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلاً الذين هم لم يسلموا قدمهم لكثرتهم<sup>(٩)</sup>، بو طالب وهي لغة مشهورة، واسمه عبد مناف وهو شقيق أبيه عبد الله<sup>(١٠)</sup>، ووصي عبد المطلب<sup>(١١)</sup>.

بناوند، سنّة إحدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْمُحْجَرَةِ، وكان أمير الجند "الأول" بها لعمر ﷺ . ( الاصابة : ٩٨/١١ ، الاستيعاب : ١٥٠٥/٤ ، معجم الصحابة لابن قانع : ١٤٤/٣ ، أسد الغابة : ٣٢٣/٥ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٢٦٥٣/٥ ) ،

(١) المقرئزي ؛ إمتاع الأسماع : ١٨٧/٧ ، وانظر : الطبراني ؛ " المعجم الأوسط " : ١٣٠/٤ .

(٢) نعيم بن ربيعة، - وفي اسمه تصحيف مشهور ؛ تصحفت "عن" فصارت "بن" - والصحيح : أنه ربيعة بن كعب الأسلمي ، قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( الاصابة : ١٨٢/١١ ، معرفة الصحابة ؛ "أبو نعيم" : ٢٦٧١/٥ ، أسد الغابة : ٣٢٥/٥ ) .

(٣) في "ن" : [قال والدي] .

(٤) العراقي ؛ "نظم الدرر السنية في السيرة الزكية" ط . دار المنهاج ، تحقيق/محمد بن علوي مالكي : ص ١٣٥ .

(٥) ابن ناصر الدمشقي ؛ جامع الآثار : ٣٤٠/٧ ، وضبطه الصالح حارثة بالحاء المهملة . ( "سبل الهدى والرشاد" : ٤١٧/١١ .

(٦) الطبراني ؛ المعجم الأوسط : ٩٥/٨ ، المقرئزي ؛ إمتاع الأسماع : ٢٠٨/١ .

(٧) الواقدي ؛ المغازي : ٤١٨/٢ .

(٨) قال تقي الدين الحسيني المكي : كان له صلى الله عليه وسلم من الخدام ثمانية وعشرون ، رجلاً أو سبعة وعشرون ، ومن النساء : إحدى عشرة . ( الفاسي الحسيني ؛ العقد الثمين : ٢٧٣/١ ) .

(٩) لم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة : حمزة ، والعباس ، أبو طالب ، أبو لهب أسلم اثنان وكفر اثنان . ( ابن قدامة ؛ "التبيين في أنساب القرشيين" : ص ٧٦ ) .

(١٠) القضاعي ؛ "الإنباء بأنبياء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء" ط . المكتبة العصرية-صيدا- بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م : ص ١٠١ .

(١١) القضاعي ؛ "الإنباء بأنبياء الأنبياء" : ١٠٣ .

وكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن كفالاته، وقام بنصره وحمايته، ولعبد المطلب في وصيته برسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن<sup>(١)</sup>.

وكان يعتقد نبوته صلى الله عليه وسلم، ويقر بها، وله في ذلك أبيات مرت<sup>(٢)</sup>. ولكنه لم يدن به خشية العار<sup>(٣)</sup>، وإن ورد في خبر ضعيف جدا أنه قال كلمة الحق<sup>(٤)</sup>، فقد أخبر صلى الله عليه وسلم، أنه خُفِّفَ عنه العذاب بسؤاله<sup>(٥)</sup>، وأن قدميه في ضحضاح من النار<sup>(٦)</sup>، وذلك لثبوتهما على الشرك، ووُلِدَ له: طالب، وعقيل وعقيل، وجعفر<sup>(٧)</sup>، وعلي، وأم هانئ؛ فاختة، وقيل: وجمانة، أسلموا كلُّهم إلا طالبا<sup>(٨)</sup>.

وبو لهب كَنَاهُ أَبُوهُ بذلك الحُسن وجهه<sup>(٩)</sup>، وكان مناسباً لما آل إليه أمره من النار ذات اللهب<sup>(١٠)</sup>. وبعد نزول السورة فيه، لم يشك مؤمن أنه من أهل النار<sup>(١١)</sup>.

وامراته أم جميل بنت حرب بن أمية، واسمها العوراء، [ولدت له]<sup>(١)</sup> عتية، ومعتب، وعتيبة، ودره.

(١) انظر هذا الشعر "الوصية" في: (ابن ناصر الدين الدمشقي؛ "جامع الآثار": ٣/٣٨٦-٣٨٨).

(٢) الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية": ١/٤٦٣.

(٣) الصالحي؛ "سبل الهدى والرشاد": ١١/٨٤.

(٤) انظر خلاصة هذا المبحث وتوهين هذا الحديث؛ الذي هو عند غلاة الروافض في ترجمة "أبي طالب" (الاصابة: ١٢/٣٩٤، وما بعدها).

(٥) ترجم مسلم: "باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه": ص ١٠٠، وعنده أيضا: "باب أهون أهل النار عذابا": ص ١٠١.

(٦) فقد خرجها في الصحيحين: فعند البخاري: "باب قصة أبي طالب"، و عند مسلم: "باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه" (انظر: ابن حجر؛ "فتح الباري": ٧/٢٤٢-٢٤٦، و النووي؛ "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج": ٣/٧٩-٨٠).

(٧) [و جعفر] ساقطة من "ت" مثبتة في "ن".

(٨) الصالحي؛ "سبل الهدى والرشاد": ١١/٨٤.

(٩) الفاسي الحسني؛ العقد الثمين: ١/٢٧٢.

(١٠) وهو شقيق حجل. (القضاعي؛ "الإنباء بأنباء الأنبياء": ١٠١).

(١١) الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية": ٤/٤٦٤-٤٦٥.

أسلموا إلا عتية، وثبت الأولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين<sup>(٢)</sup>.

وعتية كان ممن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا عليه أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه، فقتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام<sup>(٣)</sup>.

وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ الْمُكَبَّرَ؛ عَقِيرَ الْأَسَدِ<sup>(٤)</sup>، وَالصَّحَابِيُّ الْمُصَعَّرَ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ<sup>(٥)</sup>.

وقثم وهلك صغيرا<sup>(٦)</sup>، وحارث وهو أكبر ولده ولم [١٦٥/أ] يدرك الإسلام<sup>(٧)</sup>، وأسلم من أولاده:

نوفل وهو أسنهم، وربيعة، وأبو سفيان، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، وكان يقول فيه: هو من خير أهلي.

وكان فارسا مشهورا، وهو من المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>.

وقد بلغ بهم جدي الناظم خمسة عشر ونظمهم في بيتين، ذكرهما عنه شيخنا الحافظ ابن حجر في فتح الباري<sup>(٩)</sup> وهما:

(١) في "ن": [ولدت له] وهي ساقطة من "ت".

(٢) الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" ٨٨: ٨٨.

(٣) ابن ناصر الدمشقي؛ جامع الآثار في السير ومولد المختار " ٣٨٢/٢.

(٤) واقتصر عليه الدميري في "حياة الحيوان" (انظر: "حياة الحيوان الكبرى": ١٢/١).

(٥) انظر ذلك المبحث بشيء من التفصيل عند ابن جماعة الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" ٨٩: ٨٩،

وأیضا عند: ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٣٨٧/٢.

(٦) عبد الغني؛ "مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه العشرة": ص ٩٥.

(٧) لا شقيق له، وأمها صفية بنت جندب بن حجير بن حبيب بن سول بن عامر بن صعصعة (ابن قدامة؛ التبيين

في أنساب القرشيين: ص ٧٦).

(٨) ابن الجوزي؛ تلقيح فهوم أهل الأثر: ٥٩.

(٩) ابن حجر؛ فتح الباري: ١٢٤/٧.



وخمسة عشر لهم بالمصطفي شبه      سبطاه وابنا عقيل كابس<sup>(١)</sup> قثم  
وجعفر وابنه عبدان مسلم بو      سفيان سائب عثم ابن النجاد هم

وتعقبه شيخنا ونظم ما تحرر عنده فقال:<sup>(٢)</sup> .

وعبد الله، وذكر المغيرة في الصحابة أبو عمر<sup>(٣)</sup>، فيكون خامسا، وقيل: إنه اسم أبي سفيان،  
والصحيح أنه غيره<sup>(٤)</sup> .

وغيداق - بفتح المعجمة وسكون التحتية ودال مهملة - وكان أكثر قریش طعاما ومالا وجمالا<sup>(٥)</sup> .

وضرار فإنه شقيق العباس<sup>(٦)</sup>، مات أيام أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>، وكان من فتيان  
فتيان قریش جمالا وسخاء<sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> قال في التلخيص: كابس بن ربيعة بن مالك السامي: وهو رجل من أهل البصرة، من بني سامة من لؤي، وجه إليه  
إليه معاوية، وقبّل بين عينيه، وأقطعه قطيعة، وكان أنس ابن مالك، إذا رآه بكى. (ابن الجوزي؛ تلخيص فهم أهل  
الأثر: ٥٩)

<sup>(٢)</sup> لم أجد لا في "ت" ولا في "ن" بيتي الحافظ ابن حجر، وهما موجودان في الفتح كما يلي:  
شبه النبي "ليه"؛ سائب وأبى      سُفْيَانُ وَالْحَسَنِينَ، الْخَالُ أُمُّهُمَا  
وجعفر، ولديه، وبين عامر، ك      بس، ونجلى عقيلا، بيعة، قثم  
(ابن حجر؛ "فتح الباري": ٧/١٢٤-١٢٥)

<sup>(٣)</sup> الاستيعاب: ٤/١٤٤٥ .

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق.

<sup>(٥)</sup> عبد الغني؛ "مختصر سيرة النبي وأصحابه العشرة": ٩٨ .

<sup>(٦)</sup> القضاعي؛ "الإنباء بأبناء الأنبياء": ١٠١ .

<sup>(٧)</sup> هنا في "ت": [ولم يسلم و] هكذا؛ الجملة مشطوب عليها .

مُقْتَوْمٍ - بضم الميم وسكون القاف وتخفيف الواو المكسورة - ولا عقب له<sup>(٢)</sup> .

وزبير<sup>(٣)</sup> وهو شقيق عبد الله<sup>(٤)</sup>؛ والد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان من أشرف قريش رئيس بني هاشم ذا عقل ونظر<sup>(٥)</sup>، لكنه لم يدرك الإسلام .

وولده عبد الله ممن تبت يوم حنين، وكان فارسا وقال عنه صلى الله عليه وسلم: ابن عمي وحبي<sup>(٦)</sup> .

كان سنه يوم وفاة رسول الله [صلى الله عليه وسلم]<sup>(٧)</sup> ثلاثين سنة، واستشهد بأجنادين، من سنة ثلاثة عشر، في خلافة الصديق، بعد أن أبلى بلاء حسنا، قتل سبعة، وقتلوه<sup>(٨)</sup>، ولا عقب له .  
وأم ضباعة، وأم الحكم<sup>(٩)</sup> وصفية: أم الزبير، لهنَّ صُحْبَةٌ<sup>(١٠)</sup> .

(١) الكناني؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" ٨٨: .

(٢) وهو شقيق حمزة (القضاعي؛ "الإنباء بأبناء الأنبياء": ١٠١).

(٣) زبير: ضبطه - بفتح الزاي وكسر الباء - الصالحى، و قال: إنها خلاصة بحث وتتبع دقيقين، و الحمد لله رب العالمين . (سبل الهدى والرشاد : ٨٢/١١).

(٤) القضاعي؛ "الإنباء بأبناء الأنبياء": ١٠١.

(٥) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٨٢/١١.

(٦) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ١٤٠/١١.

(٧) [صلى الله عليه وسلم]: الجملة ليست في "ت"، وأثبتها من "ن".

(٨) عبد الغني؛ "مختصر سيرة النبي ﷺ" وسيرة أصحابه العشرة: ص ٩٥، وأيضا: الدمياطي؛ "المختصر في سيرة سيد البشر": ٧٩/١ .

(٩) في "ت": [أسلمتا] مشطوب عليها.

(١٠) الفاسي الحسيني؛ "العقد الثمين": ٢٧٢/١ .

وعبد كعبة لم يدرك الإسلام، ولم يعقب، وقال مغلطاي: إنه المقوم<sup>(١)</sup>.

وحجل هُم<sup>(٢)</sup> وفيه -تقديم الجيم على المهملة، وعكسه- وقيل: هو والغيداق واحد<sup>(٣)</sup>، وذكر  
الدمياطي: منهم العوام<sup>(٤)</sup>، وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة .

وأما حمزة، أسد الله وأسد رسوله، فقد أسلم قديما<sup>(٥)</sup>، كما حكيناه فيما سبق .

وكان يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، ذكره  
الحاكم<sup>(٦)</sup>، وروى بسنده، أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبره أن حمزة [١٦٥/ب]  
مكتوب في أهل السموات أسد الله وأسد رسوله<sup>(٧)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حمزة سيد الشهداء<sup>(٨)</sup>.

ولما وقف عليه يوم أحد قال: لن أصاب بمثلك أبدا، ما وقفت موقفا أغيظ إلي من هذا، أي عم، لقد  
كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات<sup>(٩)</sup>.

والعباس، فأسلم بعد خيبر، وأظهره يوم الفتح، وقيل: أسلم قبل بدر<sup>(١٠)</sup>، وشهدها مع الكفار  
مُكْرَهًا<sup>(١)</sup> كاتما إسلامه<sup>(٢)</sup> .

(١) مغلطاي؛ الإشارة : ٤٨ .

(٢) ضبطه الصالحي : بحاء مهملة مفتوحة فجيم ساكنة ( الصالحي؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٨٤/١١).

(٣) ابن قدامة المقدسي ؛ "التبيين في أنساب القرشيين" : ص ٧٦ .

(٤) عبارة الدمياطي: وزاد بعضهم العوام ( الدمياطي؛المختصر: ٧٨/١).

(٥) الفاسي الحسني؛ "العقد الثمين" : ٢٧٢/١ .

(٦) المستدرک علی الصحیحین. : ٢١٤/٣ . وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٧) المستدرک علی الصحیحین : ٢١٤/٣ .

(٨) المستدرک علی الصحیحین : ٢١٥/٣ . وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه .

(٩) الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية" : ٤٤٧/٢ .

(١٠) ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٢٨٦/٢٦ .

وكان رئيساً في الجاهلية والإسلام<sup>(٣)</sup>، وإليه عمارة المسجد الحرام والسقاية، وليها بعد أبيه وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك.

وكان صلى الله عليه وسلم يعظمه ويجله إجلال الولد الوالد<sup>(٤)</sup>.

وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين<sup>(٥)</sup>.

واستسقى به عمر فسقوا<sup>(٦)</sup>؛ وفي ذلك يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

بِعَمِّي سَقَى اللَّهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ      عَشِيَّةً يَسْتَسْقَى بِشَيْبَتِهِ عُمْرُ  
تَوَجَّهُ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ رَاغِبًا      فَمَا كَرَّ حَتَّى جَادَ بِالْدِيمَةِ الْمَطْرُ

فطفق الناس يقولون له: هنيئا لك ساقى الحرمين<sup>(٧)</sup>.

ومناقبه كثيرة ومشهورة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع<sup>(٨)</sup>.

وؤلد له: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، ومعبد، وقثم، وعبد الرحمن، وتمام، وكثير، والحارث، وعون، وللكل رواية<sup>(٩)</sup>.

(١) الاصابة : ٥٧٨/٥.

(٢) ابن جماعة الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ" : ٨٧.

(٣) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٨٣/١١.

(٤) ابن عساكر؛ "تاريخ مدينة دمشق" : ٣٠١/٢٦.

(٥) النيسابوري؛ "شرف المصطفى" : ٨٢/٣.

(٦) الاستيعاب : ٨١٥/٢.

(٧) ابن قدامة المقدسي؛ "التيبين في أنساب القرشيين" : ص ١٢٩.

(٨) الاستيعاب : ٨١٧/٢.

وعماته ست ثلاث أسلمت وهن<sup>(٢)</sup> [أ/١٦٦] <sup>(٣)</sup>صفية<sup>(٤)</sup> هاجرت<sup>(٥)</sup> وكانت عند الحارث بن حرب -أخي أبي سفيان- وولدت له صفية بنت الحارث<sup>(٦)</sup> .

ثم خلف عليها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير، والسائب<sup>(٧)</sup> -صحابين مشهورين- ماتت سنة ست وعشرين، ودفنت بالبقيع.

وعاتك -بجذف تاء التأنيث- مختلف في صحبتها<sup>(٨)</sup> .

كانت عند أبي أمية بن المغيرة، فولدت له عبد الله؛ له صحبة، وهي صاحبة الرؤيا، في قصة بدر، وقد تقدمت، وأروى واختلف في إسلامها أيضا، وروى الحاكم أن ابنها طليب بن عمير، حملها [على]<sup>(٩)</sup> الإسلام، فوافقت، وكانت بعد ذلك تعاضده صلى الله عليه وسلم، وتحض ابنها على نصرته<sup>(١٠)</sup>، وقال: إنه على شرط البخاري<sup>(١١)</sup> .

وأبت الإسلام أميمة وكانت عند جحش بن رباب -بكسر المهملة وفتح التحتية وآخره موحدة- ولدت له:

(١) الاصابة : ٥٧٨/٥ .

(٢) هنا في "ت": [أميمة وكانت عند جحش بن الخ] نحو ثلاثة أسطر؛ مشطوب عليها، وستأتي بالحرف عند شرح "أميمة" في المنظومة .

(٣) هنا في "ت": [أم حكيم البيضاء] سطرين مشطوب عليهما، سيأتيان عند شرح "أم حكيم" في نهاية هذه الصفحة.

(٤) شقيقة حمزة (الصالح)؛ "سبل الهدى والرشاد" : ٨٦/١١ .

(٥) ويُقال لم يسلم من هن إلا صفية : ابن الجوزي ؛ التلخيص: ص ٢١ .

(٦) "صفية" هكذا هنا، -بدون ألف- ووردت في "الإمتاع": "صفيا" بالألف طويلة، والله أعلم (انظر: المقرئ؛ "الإمتاع": ٢٨٢/٦) .

(٧) هو السائب بن العوام بن خويلد، القرشي، الأسدي، أخو الزبير ابن العوام. أمه صفية بنت عبد المطلب، شهد

أحدا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل يوم اليمامة شهيدا . (الاستيعاب :

٥٧٥/٢، الاصابة: ٢٠٨/٤) .

(٨) الصفدي؛ الوافي بالوفيات، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م : ٨٠/١ .

(٩) [على] ساقطة من "ت" مثبتة في "ن"

(١٠) الحاكم؛ "المستدرک على الصحيحين": ٢٦٦/٣ .

(١١) وقال: صحيح غريب على شرط البخاري، ولم يخرجاه (المصدر السابق).

عبد الله المجدع في الله - بدعائه - استشهد يوم أحد.

وأبا أحمد<sup>(١)</sup> الشاعر الأعمى، وعبيد الله أسلما، وهاجرا إلى الحبشة، ثم ارتد عبيد الله هناك وتنصر، وولدت له له زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها<sup>(٢)</sup> - .

وأم حكيم البيضاء<sup>(٣)</sup> كانت عند كرز بن ربيعة، فولدت له عامرا، وله صحبة .

و بره<sup>(٤)</sup> وكانت عند أبي رهم بن عبد العزى، فولدت له أبا سبرة<sup>(٥)</sup>، صحابي بدري، شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> .

ثم خلف عليها، أو كان قبله عبد الأسد بن هلال<sup>(٧)</sup>، فولدت له أبا سلمة عبد الله، زوج أم سلمة صحابي مشهور<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن جحش، الأسدي، أخو أم المؤمنين زينب، من السابقين الأولين، وكان أبو أحمد ضريرا، يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وشهد بدرا والمشاهد، توفي بعد سنة عشرين للهجرة . (الاصابة: ١٠/١٢، الاستيعاب: ١٥٩٣/٤، أسد الغابة: ٦/ص ٥)

(٢) الدمياطي؛ المختصر: ٨١/١ .

(٣) وهي شقيقة عبد الله: والد النبي صلى الله عليه وسلم . (الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٨٥/١١) .

(٤) وهي شقيقة أبيه عليه السلام . (القضاعي؛ "الإنباءُ بآباء الأنبياء": ١٠١) .

(٥) هو أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى، القرشي العامري، أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة في الثانية، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، شهد بدرا في قول جميعهم، وشهد أحدا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وذكر الزبير بن بكار أنه أقام بمكة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات في خلافة عثمان. قال الزبير: لا نعلم أحدا، من أهل بدر، رجع إلى مكة، فسكنها غيره، وبنوه ينكرون ذلك. (الاصابة: ٢٨٥/١٢، الاستيعاب: ١٦٦٦/٤) .

(٦) الاستيعاب: ١٦٦٧/٤ .

(٧) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٢٨٠/٦ .

أصحابه صلى الله عليه وسلم المبشرون<sup>(٢)</sup> منه صلى الله عليه وسلم بالجنة عشرة<sup>(٣)</sup> ثم جمعهم رحمه الله تعالى في بيت واحد من الرجز [١٦٦/ب].

قال ولده شيخ الإسلام؛ والدي: إنه لم يسبقه أحد إلى ذلك فقال: سعد وهو بن أبي وقاص و سعيد وهو بن زيد و ابن عوف هو عبد الرحمن و خلفا وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله بن جراح هو أبو عبيدة عامر الوفا بالعدة، وهذه الكلمة حشو، مع الوفاء بالعدد، في بيت من الرجز، وقد نظمهم أيضا في بيت واحد من غير الرجز<sup>(٤)</sup>، مع تسمية الجميع فقال:

أسماء عشر رسول الله بشهرهم      بجنة الخلد عن زانها وعمر  
سعيد سعد علي عثمان طلحة بو      بكر بن عوف بن جراح الزبير عمر

وفيهما الجناس التام . وتبعه شيخنا ابن حجر على ذلك وغيره<sup>(٥)</sup>.

وقد ذكر أهل السير حراسه صلى الله عليه وسلم فنقول: حرسه يوم بدر سعد بن معاذ<sup>(٦)</sup>.

(١) الاصابة : ٢٤٦/٦-٢٤٧.

(٢) انظر فضائل هؤلاء العشرة وخصائصهم عند محب الدين الطبري في كتابه: (الرياض النضرة في مناقب العشرة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية) .

(٣) انظر اشتقاق ومعاني أسماء هؤلاء العشرة عند ابن دريد . (ابن دريد؛ "الاشتقاق" دار الجيل. ط. الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١ م : ٤٩-٦١).

(٤) أورد البيهقي السخاوي- ويسنده إلى ابن الشحنة "الجد" قال السخاوي: قال ولده، وهو أول من عملها في بيت واحد . (السخاوي؛ "الذيل على رفع الإصر أو بُغية العلماء والرواة" : ٤١٢).

(٥) انظر و بشيء من التفصيل "أخبار فضائل" هؤلاء العشرة عند الحافظ. عبد الغني المقدسي في كتابه "مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه العشرة" : ١٨٥-٢٢٥ .

(٦) الدمياطي ؛ المختصر : ١٣٠/١ .

ويوم أحد محمد بن مسلمة<sup>(١)</sup>، ويوم الخندق الزبير بن العوام<sup>(٢)</sup>.

وليلةً بنائه بصفية بنت حبيي أبو أيوب الأنصاري، فدعا له: اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني<sup>(٣)</sup>.

وبواد القرى بلال<sup>(٤)</sup>، وسعد بن أبي وقاص<sup>(٥)</sup>، وذكوان بن عبد قيس<sup>(٦)</sup>.

وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٧)</sup> ترك الحرس<sup>(٨)</sup>.

قلت: اقتصر على هؤلاء أبو الفتح<sup>(٩)</sup>، وزاد الحافظ الحلبي في سبعة العباس بن عبد المطلب<sup>(١٠)</sup>، وابن

الأدرع<sup>(١١)</sup>، وأنيس بن أبي مرثد<sup>(١٢)</sup>، وأبا ربحانة<sup>(١٣)</sup>، وحذيفة<sup>(١٤)</sup>.

(١) محي الدين الطبري؛ خلاصة سيرة سيد البشر: ص ١٥٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٤/٢.

(٤) ابن الجوزي؛ تلقيح فهوم أهل الأثر: ٥٩.

(٥) ابن جماعة الكناي؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ": ١٢٣.

(٦) الدمياطي؛ المختصر: ١٣٠/١.

(٧) المائدة: الآية ٦٧.

(٨) محي الدين الطبري؛ خلاصة سيرة سيد البشر: ص ١٥٩.

(٩) ابن سيد الناس؛ عيون الأثر: ٤١٤/٢.

(١٠) ذكر الزرقاني: العباس؛ "في عداد من كان يحرسه" ﷺ (الزرقاني؛ "شرح المواهب اللدنية": ٥٢١/٤).

(١١) انظر الحاشية "١" من الصفحة التالية.

(١٢) انظر الحاشية "١٢" من الصفحة الموالية.

(١٣) مسند الإمام أحمد: ٤٤٥/٢٨، "رقم الحديث: ١٧٢١٣".

(١٤) قال السيوطي في ترجمته لوالد الشارح: (ومن نظمه: -وقد جمع له الحافظ برهان الدين الحلبي - حراس النبي ﷺ

قبل نزول الآية وأشار إليه أن ينظمهم فقال:



وفي ابن ماجه أن الأدرع السلمي حرسه<sup>(١)</sup>، وخشرم بن الحباب بن المنذر<sup>(٢)</sup>.

وأبو بكر وعمر في ليلة من ليالي الخندق<sup>(٣)</sup>، وزاد غيره:

سعد بن عبادة<sup>(٤)</sup>، وأسيد بن حضير<sup>(٥)</sup>، وعمار بن ياسر<sup>(٦)</sup>.

وعمار بن حزم، وفيه خلاف<sup>(٧)</sup>.

وسلمة بن أسلم بن حريس<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>، وزيد بن حارثة<sup>(١٠)</sup>، وأوس بن خولى<sup>(١١)</sup>، وأنيس بن أبي مرثد<sup>(١٢)</sup>، وسالم بن معقل؛ مولى أبي حذيفة<sup>(١)</sup>.

وَحُرَّاسُ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ عَصْمَةَ	مِنَ النَّاسِ، سَعْدَانُ، بِنُ مَسْلَمَةَ، أَنْسُ
وَعَبَّاسُ ذِكْوَانُ بِلالٍ وَخَالِدُ	زَيْبِرُ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ عَلَى الْحَرْسِ
سَوَى أَنْسٍ وَالْعَمِّ، بُؤَالْفَتْحِ عَدَّهُمْ	وَهَذِينَ شَيْخِي زَادَ فِيمَنْ لَهُ حَرْسُ
كَالْأَدْرَعِ سَمْعُونُ حَذِيفَةَ مِنْهُمْ	مِنَ السَّادَةِ الْأَنْصَارِ نُقُّوا مِنَ الدَّنَسِ

(نظم العقيان في أعيان الأعيان: ١/١٧١-١٧٢).

(١) سنن ابن ماجه؛ "باب ما جاء في حفر القبر" دار الرسالة العالمية، ط. الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ت/ شعيب الأرنؤوط: ٥٠٤/٢، وقال: إسناده ضعيف.

(٢) العسكري؛ "تصحيفات المحدثين"، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ الناشر: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة: ٤١٠/٢.

(٣) الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٥٢١/٤.

(٤) مغلطاي؛ "الإشارة": ٢٦٧.

(٥) النويري؛ "نهاية الأرب في فنون الأدب": ١٧٥/١٧.

(٦) ابن هشام؛ "السيرة النبوية": ٢١٨/٣.

(٧) الواقدي؛ "المغازي": ٣٩٧/١.

(٨) حريس-بوزن أمير- (انظر: الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ١٦٧/٣).

(٩) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٢٣٣/١.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٤٧/٥.

(١٢) الصالحى؛ "سبل الهدى والرشاد": ٣١٥/٥.

وسلكان بن سلامة<sup>(٢)</sup>.

وأما من كان يضرب الأعناق بين يديه: فعلي بن أبي طالب، والزبير، والمقداد، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن ثابت<sup>(٣)</sup>.

وأما مؤذنوه: فبالال، وعمرو بن أم مكتوم الأعمى، وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن ياسر، وأبو محذورة<sup>(٤)</sup>.

وأما الحواريون فهم: من قريش الخلفاء الأربعة، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة، وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة [١٦٧/أ]<sup>(٥)</sup> والزبير.

وأما النجباء: فقد نظمهم الجد -شيخ الإسلام- في بيتين من الرجز، ونقلتهما، من خطه رحمه الله تعالى وهما:

النجباء عمار أبو بكر عمر	علي وابناه وحمزة وذُر
وجعفر سلمان مقداد بالال	مع ابن مسعود حذيفة الكمال

فقد روي عن علي رضي الله عنه يرفعه: إنه لم يكن نبي إلا أعطي سبعة نجباء، وزراء، رفقاء، وإني أعطيت أربعة عشر<sup>(٦)</sup>، والمراد بِذُر -في النظم- أبو ذر الغفاري رضي الله عنهم.

(١) الواقدي؛ "المغازي": ١٠٢١/٣.

(٢) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٦٨/٢.

(٣) القسطلاني؛ المواهب اللدنية: ٤٣١/١، و أيضا: ابن سيد الناس؛ "عيون الأثر": ٤١٤/٢.

(٤) وبهذا الترتيب (الدمياطي؛ المختصر: ١٣١/١، وانظر أيضا: القضاعي؛ "الإنباء بأنباء الأنبياء": ١٤٢).

(٥) هنا في "ت" ورد في الحاشية: [هؤلاء الذين ذكرهم أبو الفتح بن سيد الناس، وزاد الحافظ الحلبي عمه العباس، وابن الأدرع، وأنيس بن أبي مرثد الغنوي، ورجل من الأنصار لم يسم، وأبو ريحانة، وحذيفة، وفي ابن ماجه أن الأدرع السلمي حرسه، وحشرم بن الحباب بن المنذر، وأبو بكر، وعمر، في ليالي الخندق] مشطوب على الفقرة كلها.

(٦) الترمذي؛ الجامع الكبير؛ "سنن الترمذي": ١٣٠/٦، رقم الحديث: ٣٧٨٥، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد ذكر أهل السير هنا نبذة من معجزاته، على سبيل الإجمال والاختصار، وجملة من أخلاقه وصفاته، فأما معجزاته فقد مرت، أو أكثرها مفرقة في أماكنها من كتابنا هذا، فأغنى ذلك عن إعادته، ولكنني أذكر منها طرفاً، مما أوتيته مساوياً لمعجزات من قبله من الأنبياء؛ من نوع معجزاتهم، على سبيل الاختصار فأقول:

أما الخصائص التي قال صلى الله عليه وسلم: إنه أعطيها ولم يعطها نبي، كان قبله<sup>(١)</sup> فقد جمعها قديماً، فبلغت ثلاثة عشر، ونظمتها في أبيات فقلت:

ولم يعطها من قبله ذو رسالة	ثلاث عشرة خصيصة لأحمد أعطيت
تيم طولى جعلنا خير أمة	طهارة أرض مع مفاتيحها خوا
وفاتحة والرعب ثم الشفاعة	وآية كرسي وتعميم بعثة
وصف كأملك وحل الغنيمة <sup>(٢)</sup>	موحدنا في حبه وهو أحمد

وقد ذكرت أدلتها مفصلة في بعض مجاميعي.

وما أعطي نبي من الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- معجزة، إلا وقد أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها، أو أعظم منها:

إبراهيم [ب/١٦٧] صلى الله عليه وسلم، أعطي الخلة، وأعطيتها نبينا صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث: ولكن صاحبكم خليل الله<sup>(٣)</sup>.

وزاد عليها بالمحبة<sup>(٤)</sup> فهو خليل حبيب<sup>(١)</sup>.

(١) سنن الدارمي: ١٦٠٣/٣.

(٢) انظر: ( عياض ؛ " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " : ١ / ١٦٨ ) .

(٣) مسلم ؛ كتاب فضائل الصحابة " باب من فضائل أبي بكر الصديق " : ص ٩٠٦ .

(٤) عياض ؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ : ٢٣٤ .

وكسر أصنام قومه بالفأس في غيبتهم، ونبينا صلى الله عليه وسلم رماها وكسرها، بالإشارة إليها بحضرة عبدتها<sup>(٢)</sup>.

وبنى البيت الحرام، ونبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر، وهو أعظم ما في البيت وأشرفه<sup>(٣)</sup>.

وهود صلى الله عليه وسلم نصر بالريح، ونصر بها نبينا صلى الله عليه وسلم في غير موطن<sup>(٤)</sup>.

وصالح أعطي الناقة، وهي لم تكلمه ولم تشهد له بالنبوة، ونبينا جاءه البعير الناد شاهدا له بالنبوة، شاكيا ما هم به أصحابه من نحره<sup>(٥)</sup>.

وإدريس رفع مكانا عليا، ونبينا رفع في ليلة الإسراء، حتى لط دون الحجاب؛ وتأخر عنه جبريل، وتجاوز السماء التي فيها إدريس، وسماوات آخر فوقها، ومكانته أرفع لقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾<sup>(٦)</sup>، ورفع المكانة أعلى من رفع المكان<sup>(٧)</sup>.

ويعقوب<sup>(٨)</sup> جعلت في ذريته النبوة<sup>(٩)</sup>، ونبينا جعلت علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل؛ في بيان شرائعه، كما كانوا في بيان شرائع من قبلهم من الرسل.

(١) الأصبهاني؛ دلائل النبوة، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع. المنصورة ط. الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م : ص ٧١٦.

(٢) الأصبهاني؛ دلائل النبوة : ص ٧١٨.

(٣) ابن الديبع؛ حدائق الأنوار : ٣٤/١ ، وأيضاً: ١٥٨/١.

(٤) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع" : ١٩٢/٤.

(٥) عن جماعة من الصحابة : ابن الديبع؛ حدائق الأنوار : ٢٣٦/١.

(٦) الشرح: (الآية ٤).

(٧) السيوطي؛ كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب "الخصائص الكبرى" الناشر / دار الكتب الحديثة . القاهرة . مصر. : ١١٢/٣.

(٨) في "ت" : [وهب له] مشطوب عليها.

(٩) الأصبهاني؛ "دلائل النبوة" : ٧٤٤.

وابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وفي بعض الطرق: [سيدة] <sup>(١)</sup> نساء أهل الجنة، وفي بعض الأحاديث:

يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها <sup>(٢)</sup>، وسبطاه الحسن والحسين؛ سيدا شباب أهل الجنة <sup>(٣)</sup>.

وصبر [يعقوب] <sup>(٤)</sup> على فراق يوسف، وصبر نبينا صلى الله عليه وسلم على فراق واحده - من الدنيا - سيدنا ابراهيم <sup>(٥)</sup>.

وكل نسب منقطع يوم القيامة إلا نسبه وصهره <sup>(٦)</sup>.

واسماعيل صبر على مشقة الابتلاء بالذبح، ولم يذبح ولم يجرح، ونبينا صلى الله عليه وسلم صبر [على] <sup>(٧)</sup> شق الصدر، واستخراج قلبه الشريف منه، وشق، وغسله خمس مرات، وهو أبلغ وأشق <sup>(٨)</sup>.

وأما يوسف [أ/١٦٨] فإنه أعطي شطر الحسن، والصبر على الغربة والسجن، وله الرؤيا المذكورة في القرآن .

ونبينا صلى الله عليه وسلم أعطي كل الحسن <sup>(٩)</sup>.

وصبر على الغربة وفراق مكة بلده <sup>(١٠)</sup>، وأهله وولده، وهاجر إلى المدينة، وصبر على تماليء قريش، على بني هاشم في قضية الشعب وكتابة الصحيفة، وخلص من ذلك بأكل الأرضة ما في الصحيفة .

(١) [سيدة]: ساقطة من "ت" وأثبتها من "ن".

(٢) الأصبهاني؛ "دلائل النبوة": ٧٤٥.

(٣) خرجته الحاكم في المستدرک: ١٨٢/٣، ثم قال: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه.

(٤) في "ن": [يعقوب]، وهي ساقطة من "ت".

(٥) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ١٩٥/٤.

(٦) الهيثمي؛ مجمع الزوائد: ١٠/١٧ ص.

(٧) في "ن": [على]، وهي ساقطة من "ت".

(٨) السيوطي؛ "الخصائص الكبرى": ١١٦/٣.

(٩) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ١٩٨/٤.

(١٠) الأصبهاني؛ "دلائل النبوة": ٧٤٨.

وله الرؤيا التي قال تعالى فيها ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

ومكّن ليوسف في الأرض، وأوتي الملك، ونبينا صلى الله عليه وسلم، زُوِّيَتْ له مشارق الأرض، ومغاربها، وبلغ ملك أمته ما زوي له من ذلك، وكان تمكن يوسف خاصا بمصر<sup>(٢)</sup> .

وأما موسى فكانت له العصا، ونبينا صلى الله عليه وسلم له العصا؛ التي كان يشير بها يوم الفتح إلى الأصنام ويقول: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾<sup>(٣)</sup> ؛ فما أشار بها إلى صنم إلا سقط لوجهه، وهي مثقلة بالرصااص والحديد<sup>(٤)</sup> ، وتلك سلطت على خيال، سلطت على حقائق<sup>(٥)</sup> .

وأخذ جذلا يوم بدر؛ فعاد سيفا قوي المتن<sup>(٦)</sup> .

وحن إليه الجذع اليابس وخاطبه، ولم تنطق عصى موسى، ومشت إليه الأشجار على سوقها، تخط الأرض مجيبة لدعوته<sup>(٧)</sup> .

وأما كونها كانت تُشَاهَدُ تُعبانا عظيما، في عيون أعدائه ففي قصة أبي جهل حين كلمه في أداء ثمن أجمال الأعرابي<sup>(٨)</sup> ، أنه قال: رأيت شجاعا أقرع، فاغراه، لو تلكأت لتلقمني .

(١) الفتح: (الآية ٢٧).

(٢) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع": ١٩٩/٤.

(٣) الإسراء: (الآية ٨١).

(٤) الأصبهاني؛ دلائل النبوة: ص ٧١٨ .

(٥) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع": ٢٠٠/٤.

(٦) أعطاه لعكاشة بن محصن يوم بدر فعاد في يده سيفا شديد المتن (الأصبهاني؛ دلائل النبوة: ٧) .

(٧) سنن الدارمي: باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان البشرية والبهائم والجن: ١٦٦/١ .

(٨) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد: ٤٢٠/٢ .

وأما تقريبه نجياً وتكليمه، نبينا صلى الله عليه وسلم رقى السماوات السبع، ودنا فكان قاب قوسين أو أدنى، ولطت دونه الحجب، ورأى ربه بعين بصره على الصحيح<sup>(١)</sup>، وسمع الكلام المنزه عن الصوت [١٦٨/ب] والحرف، وتلقى خواتيم سورة البقرة؛ بغير واسطة<sup>(٢)</sup>.

وسمع جواب أذان الملك، والقول من وراء الحجاب، صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر<sup>(٣)</sup> - الحديث -.

وأما إنفلاق البحر لموسى، ومروره هو وأصحابه، فوقع للعلاء بن الحضرمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما كان بالبحرين واضطر إلى عبور البحر، فدخل هو وعسكره، ولم يَبْتَلْ لهم ثوب<sup>(٤)</sup>.

وقصة عمر بن الخطاب مع النيل مشهورة، وأما اليد البيضاء من غير سوء؛ وهي النور، فنبينا صلى الله عليه وسلم كان نورا يُنْقَلُ في الأصلاب<sup>(٥)</sup>.

وقد وقع للطفيل من الصحابة لما بعثه صلى الله عليه وسلم إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فدعى له عليه السلام، فسطع نور بين عينيه فقال: أخاف أن يقولوا مثله، فتحول إلى رأس سوطه، وكان كأنه سمعه<sup>(٦)</sup>.

وأما ضربه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، فذلك أمر معهود من الحجارة.

ونبينا صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين أصابعه، وهي دم ولحم، وهو أبلغ من ذلك، وكذا حصل في الماء ببصاقه صلى الله عليه وسلم، وبمجه، وبوضع سهمه، وقد تقدم ذلك كله<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر ابن كثير؛ شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته: ص: ٢٩٨.

(٢) السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م: ١/٩٠.

(٣) البزار؛ البحر الزخار: ١٤٦/٢.

(٤) ابن كثير؛ شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم: ص: ٣٠٠.

(٥) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع": ٢٠٢/٤.

(٦) السيوطي؛ الخصائص الكبرى: ١١٩/٣ والخصائص أيضا: ٣٣٦/١ - ٣٣٩.

(٧) الأصبهاني؛ دلائل النبوة: ص: ٧٢٠.

وأما داوود فإنه خص بتسييح الجبال والطير معه، ونبينا صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم، سبحت الجبال حتى قالت قريش:

سحر محمد الجبال، وسبح الحصى في كفه<sup>(١)</sup> وفي كف أصحابه<sup>(٢)</sup>.

وسلم عليه الحجر، واهتز له الجبل، وثبت بأمره<sup>(٣)</sup>، وأمنت أسكفة الباب، و حوائط البيت على دعائه<sup>(٤)</sup>.

وألين لداوود الحديد، وهو أمر تقتضيه طبيعته، وألين لنبينا صلى الله عليه وسلم الصخر<sup>(٥)</sup>، ففي يوم أحد، مال برأسه إلى الجبل فلان له، حتى دخل رأسه فيه<sup>(٦)</sup>.

وأما حسن الصوت فقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي [١٦٩/أ] موسى لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داوود<sup>(٧)</sup>.

وتنزلت السكينة بقراءة بعض أصحابه .

(١) الفاسي الحسني؛ العقد الثمين ١/٢٧٨ .

(٢) سبح الحصا في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر وعمر وعثمان . (ابن كثير؛ "البداية والنهاية" ٢٤٢/٦).

(٣) البخاري؛ "باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» : ٥/ص ٩ ، وانظر أيضا : القسطلاني؛ "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ٩٦/٦ .

(٤) أسكفة الباب: بضم الهمزة عتبه العلياء، وقد تطلق على السفلى . ( الزرقاني؛ شرح المواهب اللدنية: ٤/٤٧٨ )

(٥) ابن كثير؛ "البداية والنهاية" : ٢٤٢/٦ .

(٦) ابن كثير؛ شمائل الرسول ﷺ : ص ٣٠٧ .

(٧) المقرئ؛ "إمتاع الأسماع" : ٤/٢٠٨ .



وأما سليمان فوهب له ملكٌ لا ينبغي لأحد من بعده، ونبينا صلى الله عليه وسلم، أعطي مفاتيح خزائن الأرض فأبى<sup>(١)</sup>.

وخير بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا، فاختار أن يكون نبيا عبدا<sup>(٢)</sup>، تواضعا لربه جل وعلا.

وسُخِّرَتْ لسليمان الريح؛ غُدُوها شَهْرٌ، وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ، وما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء أبلغ من ذلك<sup>(٣)</sup>، مما لا يقاس فإنه صعد إلى السماء السابعة، وبين كل سماء وسماء، خمسمائة عام، وعرض كل سماء سماء خمسمائة<sup>(٤)</sup>، ونقلت الريح صوت عمر لسارية وهو يقول: يا سارية الجبل<sup>(٥)</sup>.

وسخرت لسليمان الجن يعذبها ويصفدها، ونبينا صلى الله عليه وسلم آمنت به الجن ليلة<sup>(٦)</sup> نصيبين<sup>(٧)</sup>.

وقصة الجني الذي تغلب عليه، فأمكنه الله منه، فأراد أن يشده إلى سارية من سواري المسجد، فتذكر قول سليمان فأطلقه<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساکر؛ "تاریخ دمشق": ٧٢/٤.

(٢) ابن حجر؛ "فتح الباری": ٣٠٨/٦.

(٣) ابن كثير؛ "البداية والنهاية": ٢٤٤/٦.

(٤) الأصبهاني؛ دلائل النبوة: ٧٣٣.

(٥) النيسابوري؛ "شرف المصطفى": ٤٤٦/٥.

(٦) حدد البكري مكان بيعة الجن بـ"الحزرة" وقال: وهو يسمى مسجد البيعة حيث أن الجن بايعوا رسول الله ﷺ فيه (البكري؛ "المسالك والممالك" الطبعة الأولى ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية: ٣١٤/١).

(٧) خرجه في الصحيحين عند البخاري: "بَابُ الْجُنِّ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ": ١٥٤/١، وعند مسلم: "بَابُ الْجُنِّ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ": ص ١٦٨.

(٨) ابن حجر؛ "فتح الباری": ٥٦٠/٦.

وأما خدمة الجن لسليمان، فنبئنا خَدَمَتَهُ الملائكة، وكان جبريل من خدمه ليلة الإسراء، وأمر مَلَكُ الجبال بطاعته، وقاتلت معه الملائكة المقربون<sup>(١)</sup>.

وأما الطير والوحش، فذلك مشهور، فقد شهدت بنبوته الذئب<sup>(٢)</sup>، والضب<sup>(٣)</sup>، والغزاة<sup>(٤)</sup>.  
وسلم عليه الحجر، والشجر<sup>(٥)</sup>.

وخطف الطائر خفه، ثم ألقاه، فخرج منه أسود صالح<sup>(٦)</sup>.

وظلته الحمام يوم دخوله مكة<sup>(٧)</sup>، وهَمَّهَ الأسد<sup>(٨)</sup> لسفينة؛ مولاها، حتى دله على الطريق<sup>(٩)</sup>.

(١) الخيضرى؛ "اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ" : ٢٣٨/٢ .

(٢) ابن الديبع؛ "حدائق الأنوار ومطالع الأسرار" : ٢٣٣/١ .

(٣) السيوطي؛ "الخصائص الكبرى" : ٢٧٥-٢٧٦ .

(٤) الأصبهاني؛ دلائل النبوة : ص ٣٧٥ .

(٥) انظر ابن الديبع؛ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فقد خصص فصلا بعنوان : "كلام الشجر والحجر وشهادتها له له بالنبوة" صلى الله عليه وسلم : ٢١٩/١ - ٢٢٨، وأيضا: ابن حجر؛ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، كتاب المناقب : باب شهادة الشجرة بنبوته وطاعتها، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ : ٥٥٢/١٥ .

(٦) المقرئى؛ "إمتاع الأسماع" : ١١٩/٤ .

(٧) روى ابن وهب أن حماد مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها، فدعا لها بالبركة . (انظر: عياض؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ : ٣١٣/١) .

(٨) الدميرى؛ "حياة الحيوان الكبرى" : ١١/١ - ١٢ .

(٩) حديث سفينة مع الأسد: أخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . (المستدرک: ٧٠٢/٣، وأيضا: الهيثمي؛ مجمع الزوائد : ٣٦٦/٩)

وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فتمثل الروح الأمين لأمه بشرا سويا، وقد وقع هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم، وتمثل له في صورة البشر غير مرة، وشاهده أصحابه، ونطق في المهدي [١٦٩/ب]، ووقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

وأما خلقه من الطين كهيئة الطير، فإن نبينا صلى الله عليه وسلم انقلبت له العصا سيفا، واستمر باقيا على توالي<sup>(٢)</sup> الأزمان، ولم يُعْهَدْ انقلابُ الخشب حَدِيدًا، وعُهِدَ انقلابُ الطين حيوانا، وقد ورد أن الطير كان إذا غاب، وقع ميتا؛ ليتميز صنع الخالق عن صنعة المخلوق.

وأما إبراءه الأبرص والأكمه وإحياؤه الموتى، فوقع لنبينا صلى الله عليه وسلم أنه رد عين قتادة بعد أن سألت على<sup>(٣)</sup> وجنته، وبرأ من المرضى والمصابين بمسحه ونفثه خلق<sup>(٤)</sup>، وقد تقدم من ذلك طرف صالح، في تضاعيف تضاعيف هذا الكتاب.

وأحيا الله تعالى له شاة جابر<sup>(٥)</sup>، وقصة الأنصارية في ولدها مشهورة<sup>(٦)</sup>، وكلمته الذراع المسمومة بعد الشبي<sup>(٧)</sup>، وهو أبلغ وأغرب.

وأما رفع عيسى وبقاؤه حيا، فقد تقدمت رفعة نبينا إلى أي مقام، كما قد تقدم.

(١) السيوطي؛ "الخصائص الكبرى": ١٢٤/٣.

(٢) وذلك - كما تقدم قريبا - أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع إليه رسول الله ﷺ جدلا من حطب، وقال: قاتل بهذا، فعاد سيفا شديدا المتن أبيض الحديدية، طويل القامة، فقاتل به ولم يزل يشهد به المشاهد إلى أيام الردة (الأصبهاني؛ دلائل النبوة: ٧٥٨).

(٣) ابن الديبع؛ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار: ٢٤٣/١.

(٤) خصص ابن الديبع فصلا في "شفاء العلل بريقه وكفه المباركة" (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار: ٢٤٣/١-٢٤٦).

(٥) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع": ٢١٥/٤.

(٦) ابن كثير؛ "البداية والنهاية": ٢٤٦/٦.

(٧) النووي؛ تهذيب السيرة النبوية: ص ١٠١.

واستأذن ملك نبينا في قبض روحه، وقال له: إنه أمر بطاعته فاختار الرفيق الأعلى، لما أخبره جبريل أن ربه اشتاق إليه، كما قدمناه في الوفاة، وبقاء عيسى فيه كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم، فإنه ينزل ويكون من أمته، ويولد له ثم يموت، ويدفن في الأرض<sup>(١)</sup>.

ولو أردنا استيعاب ما وقع له من هذا النمط، لطال الشرح، وخرج المختصر عن حده، ولكن ذكرنا، قُلًّا من كُلِّ، وإشارة يستدل بها على غيرها، والله المستعان.

وأما ذكر أخلاقه، يكفيك أنه كان خلقه القرآن، وأن الله يقول ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> على أن صاحب الشفا تكفل بهذا، وأتى فيه بما يتلج الفؤاد، وكذلك صفته صلى الله عليه وسلم، فقد استوفي فيها الكلام، فأغنانا ذلك عن الإطالة به في هذا [أ/١٧٠]

المختصر والله المستعان.

وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة.

(١) انظر أخبار عيسى و صحبته، عند ابن حجر في الإصابة: ٥٨٨/٧-٥٩٧.

(٢) القلم: (الآية ٤).

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [ب/٨٢]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [ب/١٧٠].

# الفهارس العامة:

- ١ . فهرس الآيات .
- ٢ . فهرس الأحاديث .
- ٣ . فهرس الآثار .
- ٤ . فهرس الأعلام .
- ٥ . فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة .
- ٦ . فهرس البلدان والأماكن .
- ٧ . فهرس المصادر والمراجع .
- ٨ . فهرس الموضوعات .

## ١- فهرس الآيات:

الرقم	الآية الكريمة	الصفحة
١.	﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾	٧٧
٢.	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	٧٧
٣.	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤٥١
٤.	﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	١٤٥
٥.	﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾	٤٤٥
٦.	﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤٤٤
٧.	﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	٤٤٠
٨.	﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	٣٨٠
٩.	﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾	٢٤٩
١٠.	﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾	٢٧٣
١١.	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾	٢٩١
١٢.	﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	٢٩١

٢٩٣	﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾	١٣
٣٠١	﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	١٤
١٤٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾	١٥
١٥١	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾	١٦
١٥١	﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	١٧
١٥٩	﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	١٨
١٦٥	﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٩
١٦٦	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	٢٠
١٩٢	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾	٢١
٢٠٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٢٢
٢٠٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٢٣
٢١٢	﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	٢٤
٢١٣	﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	٢٥
٢١٧	﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٢٦
٢٣٧	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	٢٧

	إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾	
٢٣٩	﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٢٨
٢٤٦	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	٢٩
٢٤٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٣٠
٢٤٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١
٢٩٥	﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	٣٢
٣٠٦	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣٣
٣٢٤	﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	٣٤
٣٢٤	﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾	٣٥
٣٢٩	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٣٦
؟؟٣٢٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	٣٧
٣٢٤	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	٣٨
٣٨٩	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾	٣٩
٣٨٩	﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	٤٠



## ٢- فهرس الأحاديث:

الرقم	الحديث	الصفحة
١.	أبشر بخير يوم مر عليك	٢٣٧
٢.	أتحب أن أعيدك الى حائط	١٤٢
٣.	اجلس	١٣٦
٤.	أخذ الراية زيد بن حارثة	١٣١
٥.	أدرك القوم فسلهم ما قالوا	٢٢٧
٦.	أدركا امرأة	١٤٩
٧.	إذهب به يا عباس	١٥٤
٨.	إذهبوا فأنتم الطلقاء	١٦٧
٩.	أرجو أن يكون خلفا من حمزة	١٥٢
١٠.	أصبت وأحسن	١٧٦
١١.	أصغر القوم خادمهم	٢٧١
١٢.	أعرنا سلاحك	١٨٠
١٣.	أفلا ترضى يا علي أن تكون مني كهارون من موسى	٢٢٠
١٤.	ألا كل مائة	١٦٧
١٥.	ألئك عتقاء الله	٢٠٣
١٦.	إلحق بسلفنا الصالح	٢٩٨
١٧.	ألم تسلموا	٢٦١
١٨.	أما كان فيكم رجل رحيم	١٧٨
١٩.	أما هذا فقد صدق	٢٣٤
٢٠.	أما والله إنه لنبي ابن نبي	٢٩٨
٢١.	امض ولا تلتفت فإذا نزلت	٣١٠

١٢٦	أمير القوم زيد بن حارثة	. ٢٢
١٣٨	إن الجود لمن شيمته	. ٢٣
٢٩٨	إن العين تدمع	. ٢٤
١٧١	إن الله قد أحلها لرسوله	. ٢٥
١٦٧	إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية	. ٢٦
٢٦٩	إن الهدى بيد الله عز وجل	. ٢٧
١٨٦	الآن حمي الوطيس	. ٢٨
١٧٠	إن خراشا لقتال	. ٢٩
٢٩٨	إن له ظئرا تتم رضاعه	. ٣٠
٩١	إن هذا العظم ليخبرني	. ٣١
١٤٥	إن هذه السحابة لتستهل	. ٣٢
١٦٢	إن وجدتم هبارا	. ٣٣
١٨٦	أنا النبي لا كذب	. ٣٤
٣٣٩	أنا فرط لأمتي لن يصابوا بمثلي	. ٣٥
١٦٤	أنت بالخيار أربعة أشهر	. ٣٦
١٤٧	أنت تقول ذلك	. ٣٧
١٠٧	أنت مني وأنا منك	. ٣٨
٢٢٨	إنك ستجده يصيد البقر	. ٣٩
٩٠	إنه من أهل النار	. ٤٠
١٨٧	انهزموا ورب الكعبة	. ٤١
٢٤١	إنهم قاتلوك	. ٤٢
٢٤٤	إني أول من شهد	. ٤٣
١٧٠	اهتف بالأنصار	. ٤٤
١٨٩	أو يكفي الله يا أم سليم	. ٤٥

٢٠٥	آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون	.٤٦
٢٥٨	إيه يا عدي بن حاتم	.٤٧
٢٦٢	بأي بلاد الله شكر	.٤٨
١٧٢	تلك العزى وقد أيست أن تعبد ببلادكم أبدا	.٤٩
٢٣٠	الحمد لله على ما رزقنا	.٥٠
٢٧٠	حيث ما كنتم واتقيتم الله	.٥١
١٦٨	خذوها خالدة تالدة	.٥٢
١٨٥	الذي أراد الله بك خير	.٥٣
٢٢٥	رحم الله ابا ذر	.٥٤
٢٦٩	ردوها فأقسموها على فقرائكم	.٥٥
١٢١	سيخرج من اليمامة	.٥٦
١٨٧	شاهت الوجوه	.٥٧
١٦٤	صدق	.٥٨
١١١	ضن الخبيث بملكه	.٥٩
١٦٣	غيب وجهك عني	.٦٠
٢٠٣	قال: قد قلته	.٦١
١٦٤	قد أجرنا من أجرت	.٦٢
١٦٩	قد علمت الذي قلتم	.٦٣
٢٠٧	قم فأجب الرجل	.٦٤
٩٠	قم يا فلان فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن	.٦٥
١٤٥	كأنكم بأبي سفيان	.٦٦
٩٦	لا أدري بأيهما أنا أسر	.٦٧
١٦٧	لا إله إلا الله صدق وعده	.٦٨
٢٠٤	لا إله إلا الله وحده صدق وعده	.٦٩

٢٠٤	لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده	٧٠.
٣١٠	لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد	٧١.
١٥١	لا حاجة لي بهما	٧٢.
١٤٥	لا نصرت إن لم أنصر	٧٣.
٢٤٩	لا والله حتى تؤمن بالله	٧٤.
٢٣٩	لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي	٧٥.
٨٨	لأعطين الراية رجلاً يحبه الله	٧٦.
٧٨	لا يخرج معنا إلا راغب في الجهاد	٧٧.
٣٢٦	لعن الله اليهود والنصارى	٧٨.
١٦١	لقد صمت ليقوم	٧٩.
٢٢٩	لمناديل سعد بن معاذ	٨٠.
١٨١	لن نغلب من قلة	٨١.
٤٣٩	اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني	٨٢.
٢١٤	اللهم ارض عن عثمان	٨٣.
١٧٥	اللهم إني أبرأ إليك	٨٤.
٢٠٤	اللهم اهدي ثقيفا	٨٥.
٢٥٠	اللهم نعم	٨٦.
٢٥٣	لو سألتني هذا العسيب	٨٧.
٢٩٨	لو عاش إبراهيم	٨٨.
٢٩٧	لو كان عندي ثالثة	٨٩.
١٦٨	لولا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقائهم	٩٠.
١٣٣	ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار	٩١.
٢٣١	لئن بقيتم، أو من بقي منكم	٩٢.

٩٢	ما زالت أكلت خيبر تعادني	.٩٣
٢٣٣	ما قعد كعب بن مالك؟	.٩٤
١٥٠	ما يدريك يا عمر	.٩٥
١٦٦	ماذا كنت تحدث به نفسك	.٩٦
١٤١	مره أن يعمله	.٩٧
٣٠١	من أراد أن يجعلها عمرة	.٩٨
٢٥٨	من الرجل؟	.٩٩
٢٥٢	من القوم أو من الوفد	.١٠٠
٢٧١	من أنتم؟ "سعد هذيم"	.١٠١
١٤٢	من حلف على منبري كاذبا	.١٠٢
١٥٤	من دخل دار أبي سفيان	.١٠٣
٢٨١	من زارني بالمدينة	.١٠٤
٢٣٠	من سبقنا إليه فلا يستقين	.١٠٥
١٨٩	من قتل قتيلا فله سلبه	.١٠٦
٢٥٦	من وافدك؟	.١٠٧
١٤٢	منبري هذا على ترعة من ترع الجنة	.١٠٨
١٧٦	مهلا يا خالد	.١٠٩
١٤٤	نصرت يا عمرو بن سالم	.١١٠
١٦٨	هاك مفتاحك يا عثمان	.١١١
١٠٥	هذا المنحر وكل فجاج مكة منحرج	.١١٢
٣٠٩	هذه مكان عمرتك	.١١٣
١٧٥	هل أنكر عليه أحد	.١١٤
١٧٢	هل رأيت شيئا	.١١٥
٢٩٦	هل منكم رجل لم يقارف	.١١٦

١٠٢	هلا شققت عن قلبه	.١١٧
١٤٣	و الذي نفسي بيده لو لم ألتزمه	.١١٨
١٥٤	ويحك يا أبا سفيان	.١١٩
١٥٦	يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة	.١٢٠
١٤٩	يا حاطب ما حملك	.١٢١
٢٦٠	يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم	.١٢٢
١٩٥	يا معشر الأنصار ما قالة	.١٢٣
١٨٥	ياشبية قاتل الكفار	.١٢٤

## ٣- فهرس الآثار:

الصفحة	طرف الأثر	الرقم
٩٨	أجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا	. ١
١٤٣	ارتج المسجد بخواره	. ٢
١٧٦	أما الأول يا رسول الله	. ٣
٢٠١	أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف	. ٤
٣٠٩	أمرها أن تنفر (صفية)	. ٥
١٤١	إن لي غلاما يقال له كلاب أعمل الناس	. ٦
٨٩	ثم اجتمع عليه سبعون رجلا	. ٧
٨٨	خرجنا مع علي	. ٨
١٦٠	دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر	. ٩
١٣٣	دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم	. ١٠
١٢٧	دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين	. ١١
٣٠٩	رخص في ترك طواف الوداع للحائض التي طافت للإفاضة	. ١٢
٢٩٨	السلام عليك يا أبا إبراهيم	. ١٣
١٩٠	فإنه لأول مال اعتقدته	. ١٤
١٧١	فلا يدع في بيته صنما	. ١٥
١٤٣	كان له صوت كصوت العشار	. ١٦
٣٣٨	كان يأتينا - غَضًّا جَدِيدًا - كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	. ١٧
٣٣٨	لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة	. ١٨

١٧١	لن نغلب اليوم من قلة	. ١٩
٩٦	ما شبعنا حتى فتحنا خير	. ٢٠
٩٧	ما شعرت وأنا بأرض الحبشة	. ٢١
١٦٦	والله ما رفع يده عن صدري	. ٢٢
٨٠	والله وجبت يا رسول الله لو أمتعتنا به	. ٢٣
٣٣٨	ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين	. ٢٤
١٦٧	يأبى عليك الله والإسلام	. ٢٥



## ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم:

الرقم	العلم	الصفحة
.١	ابراهيم ابنُ النبي صلى الله عليه وسلم	٢٩٧
.٢	إبراهيم ( صانع المنبر )	١٤٠
.٣	ابان بن سعيد	٣٤٨
.٤	ابن أبي حدرد	١٧٧
.٥	ابن الأمين	٢٢١
.٦	ابن الشحنة	١٣١
.٧	ابن حبيب	٣٦٣
.٨	ابن دحية	٣٩٨
.٩	ابن عائذ	٢٢٧
.١٠	ابن عسكر	٣٦٥
.١١	ابن عقبة (صاحب المغازي)	١٦٨
.١٢	ابن فارس	٣٦٢
.١٣	ابن قرقول	٣٦٥
.١٤	أبو أحمد بن جحش	٤٣٨
.١٥	أبو البشير	٤٠٨
.١٦	أبو البشير مولى النبي صلى الله عليه وسلم ولعله "أبو اليسير" لأنه ذكر في الياء .	٤٢٠
.١٧	أبو الحمراء هلال بن الحارث	٤٠٩
.١٨	أبو الشيخ	٣٥٤
.١٩	أبو الضبيب "الضبيس"	٢٧٩

٣٧٤	أبو الضحى	٢٠.
٣٠٠	أبو الفتح	٢١.
٩٠	أبو اليسر	٢٢.
٩٣	أبو أيوب الأنصاري	٢٣.
٢١٨	أبو خيثمة	٢٤.
٤٢٤	أبو ذر الغفاري	٢٥.
٣٣٩	أبو ذؤيب الهذلي	٢٦.
٨٨	أبو رافع القبطي	٢٧.
١٠٣	أبو رهم الغفاري	٢٨.
٢٢١	أبو زرعة	٢٩.
٤٣٨	أبو سيرة بن أبي رهم	٣٠.
١٥١	أبو سفيان بن الحارث	٣١.
٢٠١	أبو سفيان بن حرب	٣٢.
٣٤٦	أبو سلمة بن عبد الأسد	٣٣.
٢٩٧	أبو سيف القين	٣٤.
٤١٣	أبو صافية	٣٥.
٤١٣	أبو ضمير	٣٦.
١٨٨	أبو طلحة	٣٧.
١٩١	أبو عامر الأشعري	٣٨.
٤١٥	أبو عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٩.
١٣٩	أبو قتادة	٤٠.
٤١٧	أبو لقيط	٤١.
٢١٥	أبو ليلى المازني	٤٢.
١٤٩	أبو مرثد	٤٣.

١٩٢	أبو موسى الأشعري	٤٤
٣١٨	أبو مويهبة	٤٥
٤١٩	أبو هند "الحجام" مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٦
٤١٩	أبو واقد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٧
١٤٢	أبي بن كعب	٤٨
٣٦١	أحمد بن عبد المجيد	٤٩
٣٢٣	أحمد بن يونس	٥٠
١٠٨	الأخزم بن أبي العوجاء	٥١
٢٤٨	أريد بن قيس	٥٢
٤٢١	أريد خادم النبي صلى الله عليه وسلم	٥٣
٣٩٥	أرقم بن أبي الأرقم	٥٤
٢٦٢	الأزد "القبيلة"	٥٥
٣١٣	أسامة بن زيد	٥٦
٣٥٧	أسعد بن زرارة	٥٧
٤٢١	أسلع بن شريك "صاحب راحلته صلى الله عليه وسلم"	٥٨
٤٢١	أسماء بن جارية	٥٩
٤٢١	أسماء بن حارثة	٦٠
٣٨٨	أسماء بنت الصلت	٦١
٢٩٦	أسماء بنت عميس	٦٢
٣٨٨	أسماء بنت كعب	٦٣
٩٤	الأسود الراعي	٦٤
٤٢١	الأسود بن مالك	٦٥
١٨٢	أسيد بن حضير	٦٦
٢٦١	أشعث بن قيس	٦٧

٢٩٠	أصحمة النجاشي	٦٨.
٢١٠	أصيد بن سلمة	٦٩.
٤٠٧	أفلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٠.
٢٤٨	الأقرع بن حابس	٧١.
٣٠٤	أم الفضل لبابة بنت الحارث	٧٢.
٤٠٤	أم أيمن	٧٣.
٣٩٤	أم حبيب بنت العباس	٧٤.
٣٠٥	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٧٥.
٣٨٤	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٧٦.
١٦٤	أم حكيم بنت الحارث	٧٧.
٣٧٣	أم رومان	٧٨.
٣٠٥	أم سلمة بنت أبي أمية	٧٩.
٩٢	أم سليم بنت ملحان	٨٠.
٣٩١	أم شريك بنت جابر	٨١.
٢٩٦	أم عطية الأنصارية	٨٢.
٣٤٨	أم قرفة	٨٣.
٢٩٦	أم كلثوم بنت سيد البشر	٨٤.
١٦٤	أم هانئ بنت أبي طالب	٨٥.
٣٨٩	أميمة بنت شراحيل	٨٦.
٤٠٢	أميمة مولاة رسول الله ﷺ	٨٧.
٤٠٧	أنجشة	٨٨.
٤٠٧	أنسه	٨٩.
٤٠٨	أوس "أبو كبشة"	٩٠.
٣٣٢	أوس بن خولى	٩١.

٤٠٨	إياد أبو السمح	٩٢.
١٨٣	أيمن بن عبيد	٩٣.
٢٠٣	بادية بنت غيلان	٩٤.
٤٠٨	باذام	٩٥.
١٤٠	باقول ( صانع المنبر )	٩٦.
١٤١	باقوم ( صانع المنبر )	٩٧.
١٤٥	بديل بن ورقاء	٩٨.
٤٠٤	بركة الحبشية	٩٩.
٣١١	بريدة بن الحصيب	١٠٠.
٩١	بشر بن البراء بن معرور	١٠١.
١٠١	بشير بن سعد	١٠٢.
٤٢٢	بكير أو بكر بن شداخ	١٠٣.
٤٠٤	البلاذري	١٠٤.
٢٧٨	بلي "القبيلة"	١٠٥.
٢٧٤	بنو أسد "القبيلة"	١٠٦.
٢٨٣	بنو غسان	١٠٧.
٢٧٦	بني عذرة	١٠٨.
٢٧٩	بني مرة "القبيلة"	١٠٩.
٢٧٥	بهاء "القبيلة"	١١٠.
٢٦٩	تجيب "القبيلة"	١١١.
٢٤٨	تميم "القبيلة"	١١٢.
١٤١	تميم الداري	١١٣.
١٦٥	تميم بن أسد	١١٤.
١٣٠	ثابت بن أقرم	١١٥.

٢٠٧	ثابت بن قيس بن شماس	١١٦
٤٢٢	ثعلبة بن عبد الرحمن	١١٧
٢٤١	ثقيف "القبيلة"	١١٨
٤٠٨	ثوبان بن بجدد	١١٩
٢٥٣	الجارود بن بشر	١٢٠
٢٤٨	جبار بن سلمى	١٢١
٤٠٨	جبر	١٢٢
١٨٨	جبير بن مطعم	١٢٣
٢١٣	الجد بن قيس	١٢٤
٢٦٣	جرش "القبيلة"	١٢٥
٤٢٢	جزء بن الحدرجان	١٢٦
٤٢٣	جسر خادم النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٧
١٨٣	جعفر بن أبي سفيان بن الحارث	١٢٨
٢٧٧	جمرة بن النعمان	١٢٩
١٣٤	جندب بن مكيث	١٣٠
٣٩٦	جهم بن سعد	١٣١
٣٩٦	جهيم بن الصلت	١٣٢
١٧٣	الجوهري	١٣٣
٣٨٢	جويرية بنت الحارث	١٣٤
١١٦	جيفر بن الجلندی	١٣٥
١٣٤	الحارث بن البرصائي	١٣٦
٤٢٣	الحارث بن الصمة	١٣٧
٢٦٣	الحارث بن عبد كلال	١٣٨
١٢٦	الحارث بن عمير	١٣٩

٢٧٩	الحارث بن عوف	١٤٠
١٦٩	الحارث بن هشام	١٤١
٣٧٣	حارثة بن النعمان	١٤٢
١٠٨	حاطب بن أبي بلتعة	١٤٣
٣٩٦	حاطب بن عمرو	١٤٤
٣٣٦	الحافظ العراقي	١٤٥
٢٢٠	الحاكم النيسابوري	١٤٦
٨٥	الحباب بن المنذر	١٤٧
٤٢٣	حبة بن خالد	١٤٨
٢٨٥	حبيب بن عمرو	١٤٩
٣٨٩	حبيبة بنت سهل	١٥٠
١٥٩	حبيش بن خالد	١٥١
٣٩٦	حذيفة بن اليمان	١٥٢
٢٧٢	الحر بن قيس	١٥٣
٤٠٩	حريث أبو سلامة	١٥٤
٢٩٢	حفصة بنت عمر	١٥٥
١٥٢	حكيم بن حزام	١٥٦
١٥٩	حماس بن قيس	١٥٧
٣٩٧	حنظلة بن الربيع	١٥٨
٢٥٣	حنيفة "القبيلة"	١٥٩
٤٠٩	حنين	١٦٠
١٠٦	حويطب بن عبد العزى	١٦١
٢٧٢	خارجة بن حصن	١٦٢
٩٧	خالد بن سعيد بن العاص	١٦٣

٢٨٦	خالد بن سنان	١٦٤
١٧٠	خراش بن أمية	١٦٥
٤٢٠	الخركوشي النيسابوري "عبد الملك"	١٦٦
٣٢٧	الخضر	١٦٧
٣٩٨	خليفة بن خياط	١٦٨
٢٨٠	خولان "القبيلة"	١٦٩
٣٨٩	خولة أو خويلة بنت الحكيم	١٧٠
٢٩٧	خولة بنت المنذر	١٧١
٣٨٩	خولة بنت الهذيل	١٧٢
٢٠٢	خولة بنت حكيم	١٧٣
٢٩٣	خولة بنت عاصم	١٧٤
٤٠٤	خولة خادمة رسول الله ﷺ	١٧٥
٩٢	دحية بن خليفة الكلبي	١٧٦
٣٨٥	درة بنت أبي سفيان	١٧٧
٨٣	الدمياطي	١٧٨
٤٠٩	دوس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٩
٤٠٩	ذكوان	١٨٠
٤٢٤	ذو مخمر	١٨١
٤٠٩	رافع أبو البهي	١٨٢
١٣٧	رافع بن مكيث	١٨٣
٤١٠	رباح الأسود	١٨٤
٤٠٢	ربيحة القرطية	١٨٥
١٨٣	ربيعة بن الحارث	١٨٦
١٩٠	ربيعة بن رفيع	١٨٧



٤٢٤	ربيعة بن كعب "صاحب وَضُوئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"	١٨٨
٤٠٤	رضوى مولاة رسول الله ﷺ	١٨٩
٢٦٦	رفاعة بن زيد	١٩٠
٣٧٧	رقية بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٩١
٢٠٦	رملة بنت الحارث	١٩٢
٤٠٥	روضة مولاة رسول الله ﷺ	١٩٣
٢٧٨	رويفع بن ثابت	١٩٤
٤١٠	رويفع مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٩٥
٤٠٢	ريحانة النضرية	١٩٦
٣٨٣	ريحانة بنت زيد	١٩٧
٢٨٨	زرارة بن عمرو	١٩٨
٢٦٤	زرعة ذو يزن	١٩٩
١٩٦	زهير بن صرد	٢٠٠
٢٥٥	زيد الخيل	٢٠١
٢٥٤	زيد بن الخطاب	٢٠٢
٤١٠	زيد بن المنذري	٢٠٣
٤١٠	زيد بن بولى	٢٠٤
٤١٠	زيد بن حارثة	٢٠٥
١٩٣	زيد بن زمعة	٢٠٦
٣٨٠	زينب بنت جحش	٢٠٧
٤١٠	سابق	٢٠٨
٢١٥	سالم بن عمير	٢٠٩
١٧٦	سالم بن معقل	٢١٠
٤١٠	سالم خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢١١

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

٧٧	سباع بن عرفطة	٢١٢
٣٩٨	السجل	٢١٣
٢٧٥	سدرة مولاة ضباعة	٢١٤
٤٠٥	سديسة الأنصارية	٢١٥
١٩٣	سراقة بن الحارث	٢١٦
٣٠٢	سراقة بن مالك	٢١٧
٣٩٩	سعد بن ابي وقاص	٢١٨
١٧٣	سعد بن زيد الأشهلي	٢١٩
١٥٥	سعد بن عبادة	٢٢٠
٢٧٧	سعد بن مالك	٢٢١
٢٢٩	سعد بن معاذ	٢٢٢
٤٢٥	سعد مولى الصديق	٢٢٣
٢٧١	سعد هذيم	٢٢٤
١٦٢	سعيد بن حريث	٢٢٥
٢١٩	السفاقسي	٢٢٦
٢٥٦	سفانة بنت حاتم	٢٢٧
٢٨٥	سلامان " القبيلة "	٢٢٨
١٩٧	السلطان الغوري	٢٢٩
٤١١	سلمان الفارسي	٢٣٠
٤٢٥	سلمة بن أسلم	٢٣١
٢٩٠	سلمة بن الأكوع	٢٣٢
٢١٦	سلمة بن صخر	٢٣٣
٤٠٥	سلمى أم رافع	٢٣٤
٣٨٣	سلمى أم المنذر	٢٣٥

١٢٠	سليط بن عمرو	٢٣٦
٢٧٧	سليم بن مالك	٢٣٧
٤١٢	سندر	٢٣٨
٣٦٣	سهل بن سعد	٢٣٩
١٠٦	سهيل بن عمرو	٢٤٠
٣٥٣	السهيلي	٢٤١
٤٢٥	سواء بن خالد	٢٤٢
٣٩٠	سودة القرشية	٢٤٣
٣٠٥	سودة بنت زمعة	٢٤٤
١٢٢	شجاع بن وهب	٢٤٥
٣٩٠	شراف بنت خليفة	٢٤٦
٩٩	شرحبيل بن حسنه	٢٤٧
٢٩٣	شريك بن سحماء	٢٤٨
٤١١	شعيب: مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٤٩
٤١٢	شقران الحبشي	٢٥٠
٤١٣	شمعون أبو ريحانة	٢٥١
١٨٥	شيبه بن عثمان	٢٥٢
١٩٢	الشيمااء بنت الحارث	٢٥٣
٤١٣	صالح هو "شقران"	٢٥٤
١٤١	صباح (صانع المنبر)	٢٥٥
٢٨٣	صداء	٢٥٦
٢٦٢	صرد بن عبد الله	٢٥٧
١٥٨	صفوان بن أمية	٢٥٨
٣٩١	صفية بنت بشامة	٢٥٩

٣٠٩	صفية بنت حبي	٢٦٠
٢٩٦	صفية بنت عبد المطلب	٢٦١
٢٧٥	ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب	٢٦٢
٣٩١	ضباعة بنت عامر	٢٦٣
٢٠٦	الضحاك بن سفيان	٢٦٤
١٥٧	ضرار بن الخطاب الفهري	٢٦٥
٢٤٨	ضمام بن ثعلبة	٢٦٦
٢٦٧	ضمام بن مالك	٢٦٧
٤١٣	ضميرة	٢٦٨
١٩٩	الطفيل بن عمرو الدوسي	٢٦٩
٢٧٤	طليحة بن خويلد	٢٧٠
٢٥٥	طبي " القبيلة "	٢٧١
٢٣٢	عاصم بن عدى	٢٧٢
٣٩١	العالية بنت ظبيان	٢٧٣
٨٠	عامر ابن الأكوع	٢٧٤
١٤٠	عامر بن الأضبط	٢٧٥
٢٤٨	عامر بن الطفيلي	٢٧٦
٣٩٩	عامر بن فهيرة	٢٧٧
٢٠٩	عباد بن بشر	٢٧٨
١٢٨	عباية بن مالك	٢٧٩
٣٠٩	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٢٨٠
٣٢٤	عبد الرحمن بن محمد المحاربي	٢٨١
٢٥٢	عبد القيس " القبيلة "	٢٨٢
١٥١	عبد الله بن أبي أمية	٢٨٣

١٧٨	عبد الله بن أبي ربيعة	٢٨٤
١٨٨	عبد الله بن أبي طلحة	٢٨٥
٤٠٠	عبد الله بن الأرقم	٢٨٦
٢١٥	عبد الله بن المغفل	٢٨٧
١٥٠	عبد الله بن أم مكتوم	٢٨٨
٣٤٠	عبد الله بن أنيس	٢٨٩
٣٤٥	عبد الله بن جحش	٢٩٠
١١٢	عبد الله بن حذافة السهمي	٢٩١
١٦١	عبد الله بن خطل	٢٩٢
٣٤٨	عبد الله بن رواحة	٢٩٣
٣٢١	عبد الله بن زمعة بن الأسود	٢٩٤
٢٥٥	عبد الله بن زيد بن عاصم	٢٩٥
٤٠٠	عبد الله بن زيد بن عبد ربه "صاحب الأذان"	٢٩٦
١٦١	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	٢٩٧
٤٠٢	عبد الله بن سعد بن أبي سرح	٢٩٨
٢٩١	عبد الله بن عبد الله بن أبي	٢٩٩
٢١١	عبد الله بن عتيك	٣٠٠
٤٢٦	عبد الله بن مسعود	٣٠١
٢٤٢	عبد ياليل	٣٠٢
٢٨٦	عبس " القبيلة "	٣٠٣
٤١٤	عبيد الله بن أسلم "مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم"	٣٠٤
٤١٤	عبيد بن عبد الغفار	٣٠٥
٤١٤	عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٠٦
٣٤٤	عبيدة بن الحارث بن المطلب	٣٠٧

١٦٩	عتاب بن أسيد	٣٠٨
٢٤٤	عثمان بن أبي العاصي	٣٠٩
١٦٥	عثمان بن طلحة	٣١٠
٢٠٢	عثمان بن مظعون	٣١١
٢٥٦	عدي بن حاتم	٣١٢
٢١٦	عرباض بن سارية	٣١٣
٢٤١	عروة بن مسعود	٣١٤
٣٧٤	عطاء بن أبي رباح	٣١٥
٢٤٨	عطارد بن حاجب	٣١٦
٤٢٧	عقبة بن عامر الجهني	٣١٧
٢١٢	عكاشة بن محصن	٣١٨
١٥٨	عكرمة بن أبي جهل	٣١٩
١١٥	العلاء بن الحضرمي	٣٢٠
٢١٧	علبة بن زيد	٣٢١
٢٢١	علقمة بن الفغواء	٣٢٢
٢١١	علقمة بن مجزز	٣٢٣
١٢٤	عمارة بن حزم	٣٢٤
١٠٧	عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب	٣٢٥
٣٩٢	عمرة بنت معاوية	٣٢٦
٣٩١	عمرة بنت يزيد "ابنتُ البرصاء"	٣٢٧
٣٤٩	عمرو بن العاص	٣٢٨
٩٧	عمرو بن أمية الضمري	٣٢٩
٢٠١	عمرو بن أمية بن وهب	٣٣٠
٢١٥	عمرو بن حمام	٣٣١

٢٨٨	عمرو بن زرارة	٣٣٢
١٣٩	عمرو بن سالم الخزاعي	٣٣٣
٩٩	عمرو بن سعيد بن العاص	٣٣٤
٢١٦	عمرو بن عنمة	٣٣٥
٢٦٠	عمرو بن معدي كرب	٣٣٦
٤١٥	عمرون مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٧
٣٤٥	عمير بن عدي	٣٣٨
١٦٣	عمير بن وهب	٣٣٩
٢٦٧	عميرة بن مالك	٣٤٠
١٣٨	عوف بن مالك	٣٤١
٢٠٤	عوف بن مالك	٣٤٢
٤٢٧	عويم بن ساعدة	٣٤٣
٢٩٣	عويمر بن أبي أبيض	٣٤٤
٢٠٦	عينة بن حصن	٣٤٥
١٠١	غالب بن عبد الله الليثي	٣٤٦
٢٨٧	غامد "القبيلة"	٣٤٧
٤١٥	غيلان مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤٨
٣٩٢	فاخنة بنت أبي طالب	٣٤٩
٣٩٢	فاطمة بنت الضحاك	٣٥٠
٣٩٢	فاطمة بنت شريح	٣٥١
٢٥٩	فروة بن مسيك	٣٥٢
٢٧٢	فزارة "القبيلة"	٣٥٣
١٦٦	فضالة بن عمير	٣٥٤
٤١٦	فضالة بن هلال	٣٥٥

١٨٣	الفضل بن العباس	٣٥٦
١٤١	قيصة (صانع المنبر)	٣٥٧
٣٩٢	قتيلة بنت الحارث	٣٥٨
٣٩٢	قتيلة بنت قيس	٣٥٩
٢١٠	القرطاء "القبيلة"	٣٦٠
٢١٨	القطب الحلبي	٣٦١
٢٠٩	قطبة بن عامر	٣٦٢
١٢٨	قطبة بن قتادة	٣٦٣
٤١٦	قفيز مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦٤
٣١٢	قيس بن الحصين "ذو الغصة"	٣٦٥
١٣٨	قيس بن سعد بن عبادة	٣٦٦
٤٠٦	قيسر القبطية	٣٦٧
٤٣٣	كابس بن ربيعة	٣٦٨
١٥٩	كرز بن جابر	٣٦٩
٤١٦	كركرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٧٠
١٦٣	كعب بن زهير	٣٧١
١٣٦	كعب بن عمير الغفاري	٣٧٢
٢١٨	كعب بن مالك	٣٧٣
١٤١	كلاب (صانع المنبر)	٣٧٤
٧٨	الكلاعي	٣٧٥
٢٤٥	كنانة بن عبد ياليل	٣٧٦
٢٦١	كندة "القبيلة"	٣٧٧
٤١٤	كيسان	٣٧٨
٤١٦	كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٧٩



٣٩٣	ليلى بنت الخطيم	٣٨٠
٣٩٣	ليلى بنت حكيم	٣٨١
٤١٧	مأبور	٣٨٢
٢٩٢	مارية القبطية	٣٨٣
٤٢٨	مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم	٣٨٤
٤٢٨	مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم "أم الرباب"	٣٨٥
٢٣٢	مالك بن الدخشم	٣٨٦
٢٦٧	مالك بن أيفع	٣٨٧
٢٦٧	مالك بن نمط	٣٨٨
٢٨٢	محارب	٣٨٩
١٤٠	محلم بن جثامة	٣٩٠
٣٠٠	محمد بن أبي بكر	٣٩١
٣٢٤	محمد بن اسماعيل الاحمسي	٣٩٢
٤١٧	محمد بن عبد الرحمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٩٣
٨٣	محمد بن مسلمة	٣٩٤
٤١٧	محمد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
٨٢	محمود بن مسلمة	٣٩٦
٢٦٦	مدعم الأسود	٣٩٧
٢١٨	مرارة بن الربيع	٣٩٨
٣٢٤	مرة الطيب	٣٩٩
٣٤٦	مرثد بن أبي مرثد	٤٠٠
٣٧٧	مروان بن الحكم	٤٠١
٣١١	مسعود بن سنان	٤٠٢
٣٩٩	مسكويه	٤٠٣

٢٠٥	معاذ بن جبل	٤٠٤
١٩٤	معاوية ابن أبي سفيان	٤٠٥
٤٢٩	معمر بن عبد الله بن نضلة	٤٠٦
٢٣٢	معن بن عدي	٤٠٧
٤٠١	معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي	٤٠٨
٢٩٠	مغلطاي	٤٠٩
٢٤٣	مغيرة بن شعبة	٤١٠
١٤٩	المقداد بن الأسود	٤١١
٣٩٤	مليكة بنت كعب	٤١٢
١١٥	المنذر بن ساوى	٤١٣
٣٤٦	المنذر بن عمرو	٤١٤
٤٢٨	المهاجر مولى أم سلمة	٤١٥
٤١٠	مهران	٤١٦
١٤٠	ميمون (صانع المنبر)	٤١٧
٣٨٧	ميمونة بنت الحارث الهلالية	٤١٨
١٤١	ميناء (صانع المنبر)	٤١٩
١٠٣	ناجية بن جندب	٤٢٠
٤٢٩	نافع بن عبد الحارث	٤٢١
٤١٨	نافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٢٢
٣٦٨	نبيط بن شريط	٤٢٣
٢٨٨	النخع "القبيلة"	٤٢٤
٢٦٣	النعمان الرعيني	٤٢٥
٤٢٩	نعمان بن مقرن	٤٢٦
٤٣٠	نعيم بن ربيعة	٤٢٧

٤١٨	نفيح مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٢٨
٧٧	نميلة بن عبد الله	٤٢٩
١٠٢	نهيك بن مرداس	٤٣٠
٤١٩	هرمز مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٣١
٢١٥	هرمي بن عبد الله	٤٣٢
٤١٩	هشام "آخر" مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٣٣
٣٧٥	هشام بن عروة	٤٣٤
٤١٩	هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
٢١٨	هلال بن أمية	٤٣٦
٢٦٧	همدان "القبيلة"	٤٣٧
٢٧٤	وابصة بن معبد	٤٣٨
٤١٩	واقد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٣٩
٢٥٤	وحشي "الحبشي"	٤٤٠
٤١٩	وردان مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٤١
٣٩٠	وسنا بنت سفيان	٤٤٢
٢٠٨	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	٤٤٣
٢١٧	يامين بن عمير النضيري	٤٤٤
١٠٠	يزيد بن أبي سفيان	٤٤٥
٤٠٢	يزيد بن أبي سفيان	٤٤٦
٣١٢	يزيد بن المحجل	٤٤٧
٣١٢	يزيد بن عبد المدان	٤٤٨
٤٢٠	يزيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٤٩
٤٢٠	يسار بن يزيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥٠
١٠٢	يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٥١

١٣٢	٤٥٢	يعلى ابن منية
-----	-----	---------------

## ٥- فهرس المصطلحات العلمية و الكلمات الغريبة:

الرقم	الكلمة/ المصطلح	الصفحة
١.	الأبهر	٩٢
٢.	الأرجوان	٨٨
٣.	الأرحبية	٢٦٧
٤.	أركون	١٢١
٥.	الأزل	٢٧٣
٦.	الأزلام	١٦٥
٧.	استأسر	١٧٤
٨.	أسكفة الباب	٤٤٨
٩.	أسنت القوم	٢٧٢
١٠.	أسند في الجبل	١٧٢
١١.	أسور	١٨٥
١٢.	اشتجار "أطباق الرأس"	٢٨٩
١٣.	أصفت	٢٥٤
١٤.	أصهب	٢٩٥
١٥.	اضطبع	١٠٥
١٦.	أطن ذراعه	١٨٤
١٧.	اعتقدته	١٩٠
١٨.	اقتحمت	١٥٣
١٩.	انجحف	١٨٤
٢٠.	أنقض به	١٧٩

٢٩٥	أورق	٢١.
٢٩٢	الايلاء	٢٢.
١٨٧	البدي	٢٣.
٧٧	برد	٢٤.
١٨٩	بعج	٢٥.
١٥٨	البياذقة	٢٦.
٢٣٦	التنور	٢٧.
١٣٨	ثابت	٢٨.
١١٤	ثفروق	٢٩.
١٠٠	الجزية	٣٠.
٢٩٥	جماليا	٣١.
٢٤٧	الحجال	٣٢.
١٥٥	حدقة العين	٣٣.
٢٨٠	الحزن	٣٤.
١٠٩	حق عاج	٣٥.
٢٥٢	الحنتم	٣٦.
١٧٦	الحيس	٣٧.
١٣١	خاشى بهم	٣٨.
٢٩٥	خدلج	٣٩.
٢٧٤	الخط	٤٠.
٣٢٨	الخطل	٤١.
١٤٣	الخوار	٤٢.
٢٥٢	الدباء	٤٣.
١٩٩	الدبابة	٤٤.

٢٨٩	الدملج	.٤٥
٩٦	الدينار	.٤٦
١٤٦	الذر	.٤٧
١٣٤	الريئة	.٤٨
٩٥	رضخ	.٤٩
١٧٧	الرمة	.٥٠
٨٨	الرمد	.٥١
١٠٥	الرمل	.٥٢
٢٣٦	سجرتها	.٥٣
٢٣٦	سرقة	.٥٤
١٢١	سيابة	.٥٥
١٦٠	سيتها	.٥٦
١٧٩	الشجار	.٥٧
٢٥٦	شرق	.٥٨
١٠١	الشعار	.٥٩
٣٧١	صخب	.٦٠
٢٤٣	ضبر	.٦١
٢٢٢	الضح	.٦٢
١٨٤	الضغن	.٦٣
٢٦٢	ضوت	.٦٤
٨٥	العادية	.٦٥
١٣٠	العرق	.٦٦
١٢٩	عرقب الدابة	.٦٧
١٤٣	العشار	.٦٨

١٨١	٦٩. عماية الصبح
٣٠٤	٧٠. العنق
٩٩	٧١. عنوة
٢٧٤	٧٢. العيافة
٢٨٧	٧٣. العيبة
٢٧٢	٧٤. غوث
٢٨٩	٧٥. القرط
٣٧١	٧٦. قصب
٢٠٢	٧٧. القعب
١١١	٧٨. القيصر
٢٩٧	٧٩. القين
٨٢	٨٠. الكرازين
١٢٨	٨١. الكراع
٣٢٩	٨٢. الكمد
٩٩	٨٣. لا يقدع أنفه
١٩٥	٨٤. لعاعة
٢٩٣	٨٥. لعان
٢٤٧	٨٦. لكاع
١٢٥	٨٧. المبتئس
١٠٥	٨٨. المحجن
٢٥٨	٨٩. المرباع
٢٧٣	٩٠. المربد
٢٥٢	٩١. المزفت
٨٢	٩٢. مسحاة



١٦٥	مسددة	٩٣.
٢٨٩	مسكتان	٩٤.
٣٦١	المعقبة	٩٥.
١٦٠	المغفر	٩٦.
١٥٦	الملحمة	٩٧.
٣٦١	الملسن من النعال	٩٨.
٣٧٠	منائح	٩٩.
١٩٩	المنجنيق	١٠٠.
٢٦٧	المهرية	١٠١.
٢٤٣	ناب القوم	١٠٢.
٢١٧	ناضح	١٠٣.
٢٣٦	نبطي	١٠٤.
١١٢	النجاف	١٠٥.
٣٠٤	النص	١٠٦.
٩٦	نقد	١٠٧.
٢٧٠	نقر	١٠٨.
٢٥٢	النقيير	١٠٩.
٢٥٤	النيرجات	١١٠.
٨٠	هناتك	١١١.
٨٤	الودك	١١٢.
٣٦٢	الورس	١١٣.
٢٣٠	وشل	١١٤.
٢٢٤	يجأ	١١٥.
١٧٩	اليعار	١١٦.

٢٩٦	يقارف	١١٧
٢٨٦	يلتكم	١١٨
٣٠٨	يوم الأكارع	١١٩
٣٠٨	يوم الرؤوس	١٢٠

## ٦- فهرس البلدان والأماكن:

الرقم	المكان	الصفحة
.١	الأبطح	٣٠٣
.٢	أبني	٣١٣
.٣	الأبواء	١٥١
.٤	أذاخر	١٥٨
.٥	الأشرفية الغورية	١٩٧
.٦	أوطاس	١٧٩
.٧	إيلياء	١١١
.٨	بحرة الرغاء	٢٠٠
.٩	بصرى	١٢٦
.١٠	بطن إضم	١٤٠
.١١	بطن محسر	٣٠٦
.١٢	البيداء	٣٠١
.١٣	بئر غرس	٣٣٣
.١٤	بئر معونة	٣٤٦
.١٥	بيشة	٢٠٩
.١٦	تربة	١٠٠
.١٧	تيماء	١٠٠
.١٨	الثايبا	١٩٠

١٢٧	ثنية الوداع	١٩.
٢٢٧	جرباء	٢٠.
٢٦٢	جرش	٢١.
٢٢٠	الجرف	٢٢.
١٩٤	الجعرانه	٢٣.
٢٦١	جلولاء	٢٤.
٣٤٧	الجموم	٢٥.
١٠٢	الجناب	٢٦.
٢١٢	الجناب	٢٧.
٢٢٣	الحجر	٢٨.
٧٨	الحديبية	٢٩.
٢٦٦	حرة الرجلاء	٣٠.
٤٤٩	الحزورة	٣١.
٨٢	حصن ناعم	٣٢.
١٧٨	حنين	٣٣.
١٣٩	خضرة	٣٤.
١٥٩	الخدمة	٣٥.
٧٧	خيبر	٣٦.
١٠٥	دار الندوة	٣٧.
٢٢٨	دومة	٣٨.
١٣٦	ذات أطلاق	٣٩.
١٣٧	ذات السلاسل	٤٠.
٢٩٠	ذو الحليفة	٤١.
٣٤٧	ذو القصة	٤٢.

٢٣١	ذِي أَوَانٍ .٤٣
٣٤٤	رَابِعٌ .٤٤
٢٢٦	الرَّبِذَةُ .٤٥
٧٩	الرَّجِيعُ .٤٦
٢١٢	رَكَكٌ .٤٧
٢١٠	زَجْ لَأَوَةٍ .٤٨
١٠٧	سَرْفٌ .٤٩
٢٠٦	السَّقِيَاءُ .٥٠
٢٨٠	سَلَاحٌ .٥١
٨٥	السَّلَالِمُ .٥٢
٣٢٩	السَّنْحُ .٥٣
١٣٦	السِّيُ .٥٤
٢٦٣	شَكَرٌ .٥٥
٢٤٠	ضَجْنَانٌ .٥٦
٢٤١	العَرَجُ .٥٧
١٤٦	عَسْفَانٌ .٥٨
٧٩	عَصْرٌ .٥٩
١٢٥	عَفْرَاءٌ .٦٠
٣٤٧	العَيْصُ .٦١
٣٦٩	الغَابَةُ .٦٢
٣٤٧	غَمْرٌ مَرْزُوقٌ .٦٣
١٢٢	غُوطَةٌ دِمَشْقٌ .٦٤
٨٩	فَدَكٌ .٦٥
٢٥٥	فَرْدَةٌ .٦٦

٢٥٨	القادسية	٦٧.
١٣٤	قديد	٦٨.
٣٤٥	القردة	٦٩.
٣٤٦	قطنا	٧٠.
٢٠٥	قناة	٧١.
٣١٠	كدى	٧٢.
١٣٤	كديد	٧٣.
١٥٨	الليط	٧٤.
١٢٨	مآب	٧٥.
٢٦٨	مخلاف	٧٦.
٢٦١	المدائن	٧٧.
١٠٤	مر الظهران	٧٨.
١٧٣	المشلل	٧٩.
١٢٧	معان	٨٠.
٣١٠	المعرص	٨١.
١٢٦	مؤتة	٨٢.
١٠١	الميفعة	٨٣.
٢٣٠	مينا	٨٤.
١٧٢	نخلة	٨٥.
٢٠٠	نخلة اليمانية	٨٦.
٣٠٣	نمرة	٨٧.
٢٦١	نهاوند	٨٨.
١٢١	هجر	٨٩.
	وادي القرى	٩٠.

٩٩	٩١. وادي القرى
١٤٣	٩٢. الوتير
٨٥	٩٣. الوطيح
١٠٦	٩٤. يأجج
١٧٤	٩٥. يلملم
١٢٠	٩٦. اليمامة

## ٧- فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم ثم بعد ذلك:

- (١) ابن حجر؛ هدي الساري مقدمة فتح الباري وأيضاً، ابن حجر؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري .ط. دار السلام، الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- (٢) ابن سعد؛ "الطبقات الكبرى" ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٨-١٩٩٧م.
- (٣) ابن قتيبة ؛ "المعارف" ، ط. الرابعة، دار المعارف .
- (٤) ابن منظور؛ لسان العرب، ط الأولى. دار صادر، بيروت .
- (٥) ابن هشام ؛ "السيرة النبوية" ط الثانية .دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- (٦) ابن أبي حاتم؛ "الجرح والتعديل" ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية-بجيدر آباد الدكن، الهند. ط الأولى ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .
- (٧) ابن أبي شيبة؛ المصنف .الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م شركة دار القبلة- مؤسسة علوم القرآن .
- (٨) ابن أبي شيبة؛ كتاب المغازي، ط. الأولى ،دار اشبيليا للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- (٩) ابن أبي عاصم؛ "الآحاد و المثاني" ، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.



- (١٠) ابن اسماعيل؛ تركته النبي صلى الله عليه وسلم والسُّبُل التي وجهها فيها، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- (١١) ابن الأثير؛ الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ .
- (١٢) ابن الأثير؛ اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر - بيروت .
- (١٣) ابن الأثير؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر، ط. المكتبة العصرية ١٤٣٤هـ-٢٠١١م .
- (١٤) ابن الجارود؛ المنتقى من السنن المسندة، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (١٥) ابن الجوزي؛ كشف المشكل من حديث الصحيحين، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- (١٦) ابن الجوزي؛ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- (١٧) ابن الجوزي؛ مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، الناشر: دار الحديث، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- (١٨) ابن الجوزي؛ "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير"، ط. الأولى دار الأرقم ابن أبي الأرقم .
- (١٩) ابن الحنبلي؛ "در الحبيب في تاريخ أعيان حلب" . منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٣م .
- (٢٠) ابن الصلاح؛ "مقدمة ابن الصلاح" ط. دار الكتب العلمية ١٩٧٤م، تحقيق/ عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطيء" .
- (٢١) ابن العجمي؛ "كنوز الذهب في تاريخ حلب" منشورات: دار القلم العربي - بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- (٢٢) ابن العديم؛ "زبدة الحلب من تاريخ حلب" الطبعة الاولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية .

- (٢٣) ابن العماد؛ "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" الناشر / دار ابن كثير، دمشق - بيروت ط . الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٢٤) ابن العمري؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- (٢٥) ابن القيم؛ "زاد المعاد في هدي خير العباد" ط الثانية ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م دار الكتب العلمية.
- (٢٦) ابن إياس؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٣١هـ-٢٠١٠ م .
- (٢٧) ابن بشكوال؛ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- (٢٨) ابن حجر؛ "ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨ م .
- (٢٩) ابن حجر؛ المجمع المؤسس للمجمع المفهرس، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤ م .
- (٣٠) ابن حجر؛ "الإصابة في تمييز الصحابة"، ط. "مركز هجر" الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م .
- (٣١) ابن حجر؛ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ .
- (٣٢) ابن حجر؛ تغليق التعليق على صحيح البخاري، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ .
- (٣٣) ابن حديدة؛ المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- (٣٤) ابن حديدة؛ المصباح المضيئ في كُتَّاب النبي الأُمي ﷺ . دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٣٥) ابن حزم؛ جوامع السيرة النبوية . ط. دار الكتب العلمية .
- (٣٦) ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- (٣٧) ابن حزم؛ حجة الوداع ، الناشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ .
- (٣٨) ابن خلكان؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الناشر: دار صادر - بيروت.
- (٣٩) ابن دحية؛ " نهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله " صلى الله عليه وسلم. نشر. وزارة الأوقاف - قطر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
- (٤٠) ابن دحية؛ " الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات"، الناشر: مكتبة العُمريين العلمية . الشارقة - الامارت العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
- (٤١) ابن دريد؛ " الاشتقاق " دار الجيل . ط. الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .
- (٤٢) ابن زباله؛ " منتخب أزواج النبي ﷺ " تحقيق/د. أكرم ضياء العمري، مطبعة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- (٤٣) ابن سيد الناس؛ " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير " ط. الأولى ١٤١٣ / مكتبة دار التراث.
- (٤٤) ابن سيده؛ المحكم والمحيط الأعظم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- (٤٥) ابن سيده؛ المخصص، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
- (٤٦) ابن شبة؛ "تاريخ المدينة" ط ١٣٩٩هـ، جدة-المملكة العربية السعودية .
- (٤٧) ابن عبد البر؛ "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" الناشر: دار الجليل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٤٨) ابن عساكر؛ تاريخ مدينة دمشق، ط. دار الفكر ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .
- (٤٩) ابن عسكرك؛ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام. ط. الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م دار الفكر-دمشق .
- (٥٠) ابن قدامة المقدسي؛ "التبيين في أنساب القرشيين" نشر/المجمع العلمي العراقي. ط. الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- (٥١) ابن قُطْلُو بَغا ؛ تاج التراجم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٥٢) ابن كثير؛ "صفوة السيرة النبوية" ط. مركز السيرة النبوية-جمهورية مصر العربية، القاهرة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
- (٥٣) ابن منده؛ "معرفة الصحابة" الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٥٤) ابن منده؛ كتاب فيه معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ ، مؤسسة الريان-المدينة للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
- (٥٥) ابن ناصر الدين الدمشقي؛ "جامع الآثار في السير ومولد المخترار"، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .
- (٥٦) ابن نجم المصري؛ "الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان" دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .

(٥٧) أبو القاسم سعد الله؛ "رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي" ط. ثانية، دار الغرب الإسلامي

(٥٨) أبو عبيد المهروي؛ غريب الحديث، دار الكتب العلمية، ط الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

(٥٩) أبو عبيدة؛ "تسمية أزواج النبي ﷺ و أولاده" ط. الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان .

(٦٠) أبو مايلة العمري؛ "غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية"، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م .

(٦١) أبو مايلة العمري؛ "السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة"، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .

(٦٢) أبو مدين الفاسي؛ مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

(٦٣) أحمد الحموي الحنفي؛ "غمز عيون البصائر بشرح الأشباه والنظائر" دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

(٦٤) الأزهرى؛ تهذيب اللغة، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .

(٦٥) الأصهباني؛ دلائل النبوة، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع . المنصورة ط . الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .

(٦٦) الألباني؛ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

- (٦٧) الألباني؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، عام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (٦٨) الألباني؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٦٩) الألباني؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي .
- (٧٠) الألباني؛ ضعيف الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي .
- (٧١) الإمام مالك؛ الموطأ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- (٧٢) الأمير الحافظ/ ابن ماكولا؛ الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ط. دار الكتاب الإسلامي .
- (٧٣) إنباء الغمر بأبناء العمر الناشر / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر ، عام النشر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- (٧٤) البحركي؛ هداية الباقي شرح وتحقيق درر العراقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤ م .
- (٧٥) البخاري؛ " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .
- (٧٦) البخاري؛ التاريخ الكبير، نشر/دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن .
- (٧٧) البَرَّازُ؛ "البحر الزخار" المعروف بـ"مُسند البزار" ، نشر/مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م .

- (٧٨) البغدادي ؛ هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين استانبول سنة ١٩٥٥ دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
- (٧٩) البغدادي؛ "مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع"، دار الجيل - بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- (٨٠) البغدادي؛ مختلف القبائل ومؤتلفها، الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت .
- (٨١) البغوي ؛ "الأنوار في شمائل النبي المختار"، ط. دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- (٨٢) البغوي ؛ معالم التنزيل ، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- (٨٣) البكري الأندلسي؛ معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- (٨٤) البكري؛ "المسالك والممالك" الطبعة الأولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية .
- (٨٥) البلاذري؛ أنساب الأشراف ط. دار الكتب العلمية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
- (٨٦) البوصيري؛ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٨٧) البيطار الميداني " حلية البشر في القرن الثالث عشر " دار صادر - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ .
- (٨٨) البيهقي؛ "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة"، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ .
- (٨٩) البيهقي؛ السنن الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- (٩٠) تاريخ البصري " - الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق ؛ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (٩١) تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م .
- (٩٢) التبريزي؛ مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ م .
- (٩٣) الترمذي؛ الجامع الكبير = "سنن الترمذي" الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م .
- (٩٤) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- (٩٥) تقي الدين؛ " الطبقات السنية في تراجم الحنفية " الناشر: دار الرفاعي، مطبعة هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ١٤١٠ هـ .
- (٩٦) الثعالبي؛ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م .
- (٩٧) الثعلبي؛ "الكشف والبيان" ، دار إحياء التراث العربي ، ط. الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م .
- (٩٨) الجبرتي؛ " تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار " : دار الجيل بيروت .
- (٩٩) الجهشياري؛ "كتاب الوزراء والكتاب" . الناشر: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م بيروت، لبنان .
- (١٠٠) الجوهرى؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (١٠١) حاجي خليفة؛ كشف الظنون .



- (١٠٢) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الأضاح " دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- (١٠٣) الحاكم؛ المستدرك على الصحيحين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ .
- (١٠٤) حسن شراب؛ المعالم الأثيرة في السنة و السيرة. ط. دار القلم ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- (١٠٥) الحلبي؛ "المورد العذب المهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني-من سرية الطفيل بن عمرو إلى نهاية أزواج النبي ﷺ" - دراسة وتحقيقا؛ رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي - للطالبة/صالحه بنت رشيد القثامي-جامعة أم القرى ، مسجلة تحت رقم "٥٥٥٦".
- (١٠٦) الحلبي؛ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ .
- (١٠٧) حميد الله الهندي؛ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الناشر: دار النفائس - بيروت، الطبعة: السادسة - ١٤٠٧هـ .
- (١٠٨) الحركوشي النيسابوري؛ شرف المصطفى، الناشر: دار البشائر الإسلامية - مكة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٤هـ .
- (١٠٩) الحشني؛ الإملاء المختصر في شرح غريب السير، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م .
- (١١٠) الدارقطني؛ "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" ، ط الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار طيبة-الرياض.
- (١١١) الدرر في اختصار المغازي والسير، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-القاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م ، دار المعارف .

- (١١٢) الدكتور محمد يسرى سلامة؛ "مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تاريخ تدوين السيرة" الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، دار الجبرتي للنشر والتوزيع-دار الندوة للنشر والتوزيع؛ القاهرة .
- (١١٣) الدمياطي؛ "المختصر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم" ، ط الأولى؛ دار البخاري للنشر والتوزيع- المدينة المنورة.
- (١١٤) الدميري؛ حياة الحيوان الكبرى، ط. الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية .
- (١١٥) الديار بكري؛ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ .
- (١١٦) الذهبي؛ "السيرة النبوية" ، دار الكتب العلمية ط. الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- (١١٧) الذهبي؛ تاريخ الإسلام-السيرة النبوية، الناشر. دارا الكتاب العربي، ط الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- (١١٨) الذهبي؛ سير أعلام النبلاء، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- (١١٩) الروض الداني (المعجم الصغير) : الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
- (١٢٠) الزرقاني ؛ شرح المواهب اللدنية، ط. الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية .
- (١٢١) الزركشي؛ "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة" ، الناشر/ المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م-بيروت .

- (١٢٢) الزمخشري؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية .
- (١٢٣) الزيلعي؛ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخرج الزيلعي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
- (١٢٤) السبكي؛ "طبقات الشافعية الكبرى" الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .
- (١٢٥) السخاوي؛ "الذيل التام على دول الإسلام للذهبي"، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت - دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت .
- (١٢٦) السخاوي؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٢٧) السخاوي؛ الفخر المتوالي فيمن تُسبِّ للنبي صلى الله عليه وسلم من الخدم والموالي، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م مكتبة المنار للنشر والتوزيع .
- (١٢٨) السخاوي؛ "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ" مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- (١٢٩) السخاوي؛ "الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة"، تحقيق/ الدكتور: جودة هلال، والاستاذ: محمد محمود صبيح .
- (١٣٠) السمعاني؛ الأنساب، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- (١٣١) سنن ابن ماجه؛ دار الرسالة العالمية، ط. الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
- (١٣٢) سنن أبي داوود ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

- (١٣٣) سنن الدارمي، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (١٣٤) السهيلي؛ الروض الأنف ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى .
- (١٣٥) السيوطي؛ كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب "الخصائص الكبرى" الناشر / دار الكتب الحديثة . القاهرة . مصر.
- (١٣٦) السيوطي؛ "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" دار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي - وشركاه مصر . الطبعة الأولى ١٩٦٨م - ١٣٨٧ هـ .
- (١٣٧) السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .
- (١٣٨) السيوطي؛ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض .
- (١٣٩) الشوكاني؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت .
- (١٤٠) الصالحى الدمشقي؛ "أزواج النبي ﷺ" . ط الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م دار ابن كثير - مكتبة دار التراث .
- (١٤١) الصالحى الشامى؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد" الناشر . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- (١٤٢) صحيح ابن خزيمة، الناشر المكتب الإسلامى ١٩٧٠، بيروت .
- (١٤٣) الصفدي؛ الوافي بالوفيات، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .

- (١٤٤) الصقلي الحسيني؛ " جهود علماء الأمة الإسلامية في نظم السيرة النبوية" مشاركة/ المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية- فاس؛ المملكة المغربية ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.
- (١٤٥) ضعيف سنن الترمذي، توزيع: المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- (١٤٦) الطبراني؛ المعجم الأوسط. الناشر: دار الحرمين - القاهرة .
- (١٤٧) الطبراني؛ المعجم الكبير نشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة . ط. الثانية .
- (١٤٨) الطبري؛ تاريخ الأمم والملوك، الناشر/ دار سويدان .
- (١٤٩) الطبري؛ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، ط. المدني، القاهرة .
- (١٥٠) الظاهري؛ "نيل الأمل في ذيل الدول"، نشر: المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
- (١٥١) عاتق البلادي؛ معجم المعالم الجغرافية، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- (١٥٢) العامري اليمني؛ "بھجة المحافل و بغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل"، الناشر: دار صادر - بيروت .
- (١٥٣) عبد الرزاق؛ المصنف، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .
- (١٥٤) عبد الوهاب عزام؛ "مجالس السلطان الغوري" الناشر/الهنداوي للتعليم والثقافة-٢٠١٢م، القاهرة .
- (١٥٥) العراقي؛ "نظم الدرر السنية في السيرة الزكية" ط. دار المنهاج، تحقيق/محمد بن علوي مالكي .

- (١٥٦) العراقي؛ "نظم الدرر السنية في السَّيِّرِ الزَّكِيَّة" ط. الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار اللؤلؤة للطباعة والنشر. لبنان - بيروت .
- (١٥٧) العراقي؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- (١٥٨) العسكري؛ "تصحيفات المحدثين"، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ الناشر: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة .
- (١٥٩) العظيم آبادي؛ "عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته" الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ .
- (١٦٠) عمر رضا كحالة؛ "معجم المؤلفين" ط. مؤسسة الرسالة .
- (١٦١) الغزي؛ "نهر الذهب في تاريخ حلب" دار العلم ، حلب ط الثانية ١٤١٩ هـ .
- (١٦٢) الفاسي الحسني؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- (١٦٣) الفراهيدي؛ كتاب العين، الناشر: دار ومكتبة الهلال
- (١٦٤) الفيومي؛ "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" الناشر: المطبعة الأميرية ١٩٢٢م - القاهرة .
- (١٦٥) القاضي عياض؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- (١٦٦) القزويني؛ آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر - بيروت .
- (١٦٧) القسطلاني؛ "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري": المطبعة الكبرى الأميرية - مصر - الطبعة السابعة : ١٣٢٣ هـ .

- (١٦٨) القسطلاني؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
- (١٦٩) القضاعي؛ "الإنباءُ بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء" ط. المكتبة العصرية-صيدا-بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- (١٧٠) القضاعي؛ تاريخ القضاعي أو "عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف" نشر: جامعة أم القرى ١٤١هـ-١٩٩٥م .
- (١٧١) القفطي؛ إنباه الرواة على أنباه النحاة، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م .
- (١٧٢) القلقشندي؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- (١٧٣) القلقشندي؛ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- (١٧٤) الكتاني؛ نظام الحكومة النبوية، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم .
- (١٧٥) كحالة؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- (١٧٦) الكردي؛ تبرك الصحابة.
- (١٧٧) الكشمري الهندي؛ "العرف الشذي شرح سنن الترمذي" دار التراث العربي : بيروت - لبنان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- (١٧٨) الكلاعي؛ الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء"، ط. عالم الكتب .
- (١٧٩) الكلبي؛ نسب معد واليمن الكبير، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (١٨٠) كمال الدين ابن العديم؛ "بغية الطلب في تاريخ حلب". دار الفكر .

- (١٨١) الكنايني؛ "المختصر الكبير في سيرة الرسول" صلى الله عليه وسلم، ط. الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م دار البشير للنشر والتوزيع. عمان-الأردن .
- (١٨٢) اللكنوي الهندي؛ "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" ط. الأولى سنة ١٣٢٤ - مصر .
- (١٨٣) محب الدين الطبري؛ الرياض النضرة في مناقب العشرة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية .
- (١٨٤) المحب الطبري؛ "خُلَاصَةُ سَيِّرِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مطبوعات وزارة الأوقاف؛ دولة قطر .
- (١٨٥) محمد بن حبيب؛ "المنمق في أخبار قريش" الناشر: عالم الكتب، بيروت ط الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- (١٨٦) محمد راغب الطباخ؛ "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء"، دار القلم العربي-حلب، ط. الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ .
- (١٨٧) محمد كرد علي؛ "خطط الشام" الناشر/مكتبة النوري-دمشق، الطبعة الثانية.
- (١٨٨) مخلوف؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- (١٨٩) المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، دار ابن حزم .
- (١٩٠) مرتضى الزبيدي؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ط. دار الهداية .
- (١٩١) المزني؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
- (١٩٢) مستخرج أبي عوانة، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .



- (١٩٣) مسكويه؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، ط الأولى  
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م .
- (١٩٤) مسلم؛ "الجامع الصحيح" المكتبة العصرية، صيدا-بيروت ١٤٢٤هـ-  
٢٠٠٤م.
- (١٩٥) مسند الإمام أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -  
٢٠٠١م .
- (١٩٦) مشهور سلمان و رائد صبري؛ "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"  
ط. الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض .
- (١٩٧) المطرزي؛ المغرب في ترتيب المعرب ، الناشر: دار الكتاب العربي .
- (١٩٨) معجم الصحابة لابن قانع الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة،  
الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .
- (١٩٩) معجم الصحابة للبغوي ، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة:  
الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (٢٠٠) المعجم الوسيط، نشر دار الدعوة .
- (٢٠١) معرفة الصحابة؛ "أبو نعيم" الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢٠٢) مغلطاي؛ "الإنبابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"  
ط. الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع- الرياض، المملكة العربية  
السعودية .
- (٢٠٣) المقرئزي ؛ السلوك لمعرفة دول الملوك .
- (٢٠٤) المقرئزي؛ "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية"  
الناشر/دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ .

- (٢٠٥) المقرئزي؛ "إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع" ط. الأولى دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٢٠٦) المقرئزي؛ "درر العقود الفريدة" .
- (٢٠٧) المناوي ؛ العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.
- (٢٠٨) موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، إشراف/أحمد زكي يمانى، ط. الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧م، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.
- (٢٠٩) الموصللي؛ مسند أبي يعلى، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م .
- (٢١٠) النجم الغزي ؛ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .
- (٢١١) النسائي؛ "السنن الكبرى"، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- (٢١٢) النووي؛ الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، الناشر: الدار الأثرية، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- (٢١٣) النووي؛ المنهاج شرح صحيح مسلم، الناشر: دار المعرفة، ط. الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- (٢١٤) النويري؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، ط. الأولى ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م .
- (٢١٥) الهمداني؛ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- (٢١٦) الهندي؛ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- (٢١٧) الهيتمي؛ غاية المقصد في زوائد المسند، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- (٢١٨) الواقدي؛ "المغازي" ط. الأعلمي - للمطبوعات .
- (٢١٩) الوهراني بن قرقول؛ "مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما أستغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغاتها و بيان المختلف من أسماء رواها وتمييز مشكلها و تقييد مهملها" ط. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م .

## ٨- فهرس الموضوعات:

الموضوع:	الصفحة:
المقدمة	٤
إضاءة: السيرة والنظم..العلاقة "الوطيدة"	٥
أهمية الكتاب وسبب اختياره	٧
خطة البحث	١٠
منهج التحقيق	١٢
شكر وتقدير	١٠
القسم الأول : الدراسة، وفيه ثلاثة فصول:	١٤
الفصل الأول: ترجمة صاحب المنظومة أبي الوليد بن الشحنة ، وفيه خمسة مباحث:	
المبحث الأول: اسمه ونسبه	١٧
المبحث الثاني: مولده ونشأته	١٩
المبحث الثالث: ثناء العلماء عليه	٢٠
المبحث الرابع: مؤلفاته	٢٢
المبحث الخامس: وفاته	٢٣

الفصل الثاني: ترجمة شارح المنظومة أبي البركات ابن الشحنة وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه..... ٢٥

المبحث الثاني: مولده ونشأته..... ٢٥

اضاءة: المؤلف والسلطان.. والسلموني العلاقة المشتبكة..... ٢٧

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه..... ٢٩

تلاميذه..... ٣٢

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه..... ٣٣

المبحث الخامس: مؤلفاته..... ٣٥

المبحث السادس: وفاته..... ٣٦

الفصل الثالث: دراسة الكتاب ( شرح نظم السير) وفيه خمسة مباحث:..... ٣٧

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وإثبات نسبه للمؤلف..... ٣٨

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب..... ٣٨

المطلب الثاني: اثبات نسبه للمؤلف..... ٣٨

المبحث الثاني: أهمية الكتاب ومصادره..... ٤٠

المطلب الأول: أهمية الكتاب..... ٤٠

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب..... ٤١

من قوله: وفي السبع خبير، وبينها وبين المدينة ثمانية برد [٨٢/ب]، إلى نهاية قوله: وقد استخرت الله تعالى، في أن أذكر في

ترجمة كل واحد من الخلفاء الأربعة [١٧٠/ب].

- المبحث الثالث: موضوعات الجزء المحقق..... ٤٩
- المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب وفيه أربعة مطالب..... ٥٨
- المطلب الأول: المؤلف.. والقرآن الكريم..... ٥٨
- المطلب الثاني: المؤلف.. والسنة النبوية..... ٦٠
- المطلب الثالث: المؤلف واللغة..... ٦٤
- المطلب الرابع: المؤلف والسيرة النبوية..... ٦٦
- المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، وإيراد نماذج منها... ٧٠
- القسم الثاني: النص المحقق..... ٧٦
- فهرس الآيات..... ٤٥٤
- فهرس الأحاديث..... ٤٥٧
- فهرس الآثار..... ٤٦٣
- فهرس الأعلام..... ٤٦٥
- فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة..... ٤٨٥
- فهرس البلدان والأماكن..... ٤٩١
- فهرس المصادر والمراجع..... ٤٩٦
- فهرس الموضوعات..... ٥١٦